أرطاميدُورس الأفسسِي

كتابُ تَعبير الرُّؤْيَا

أول وأهم الكتب في تفسير الأحلام



تراث أدبي



نقله من اليونانية إلى العربية:

حنين بن إسحاق - المتوفى (260هـ / 873م)

تحقيق: موفق فوزي الجبر

كِتابُ تَعبير الرُّؤْيَا

مكتبة الحبر الإلكتروني
مكتبة العرب الحصرية

عنوان الكتـاب: كِتابُ تَعبير الرُّؤْيَا

اسـم المؤلـف: أرطاميدورس الأفسسي

الموضـــــوع: تراث أدبي

عدد الصفحات: 240 ص

القيـــــاس: 17 × 24 سم

الطبعة الأولى: 1000 / 2017 م – 1438 هـ

© جميع الحقوق محفوظة لدار نينوى

Copyright ninawa



سورية . دمشق . ص ب 4650

تلفاكس: +963 11 2314511

هاتــف: +963 11 2326985

E-mail: info@ninawa.org

ninawa@scs-net.org

www.ninawa.org

دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع



Ayman ghazaly

العمليات الفنية:

التنضيد والتدقيق والإخراج والطباعة – القسم الفني: دار نينوى

لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة، أي جزء من هذا الكتاب،

بأي وسيلة كانت من دون إذن خطي مسبق من الناشر.

أرطَاميدُورس الأفسسي

كِتابُ تَعبير الرُّؤْيَا

نقله من اليونانية إلى العربية

حنين بن إسحاق

(المتوفى 260/873)

حققه وضبطه وعلق عليه

موفق فوزي الجبر

علم تعبير الرؤيا عند العرب:

إنّ علم الأحلام في تراثنا، تكوَّن وترسّخ قبل ترجمة كتاب أرطاميدورس الأفسسي، أو كتب يونانية أخرى. فقبل ذلك كان المسلمون، قد شرعوا في الانكفاء على الأحلام نظراً لارتباطها بالرؤيا الصادقة، ومن ثم بالنبوة وبأحلام الأئمة الصالحين وبالحديث النبوي، والفتوحات والمغازي والعوالم الاجتماعية، وتطور الحضارة.

ثم إنّ الرؤيا والأحلام في القرآن الكريم - وهنا منطلق بارز - علم شجعه التفسير القرآني بضروراته ومتطلباته، ولا يغفل أيضاً تأثير التراث العربي قبل الإسلام، إذ غذّى علم تعبير الرؤيا العربي الإسلامي بروافد الكهانة والعرافة وبمعتقدات حول الجن والسحريات، وغير ذلك من المعارف عن المُعمّى والمقلوب والألغاز ومن التصورات الأسطورية والرمزية للوجود والمصير أو للحياة والموت والنور والظلام، أو لحلول المشكلات الفردية والجماعية وعلى المستويات التواصلية والمعرفية.

في الحقيقة، بين الترجمة إلى العربية لكتاب «تعبير الرؤيا» لأرطاميدورس (أواخر القرن الثامن الميلادي)، وإعادته مترجماً من العربية إلى اللاتينية في القرن السادس عشر، تمتد فترة زمنية، أنتج خلالها الفكر العربي عمالقة في علم التعبير، وكذلك فقد احتل ذلك الميدان أهمية ملحوظة في التصوف والفقه والفلسفة المفسرة للنبوة والحكمة، حيث امتزج تفسير الحلم بالقطاعات الإنسانية واللغة من جهة، وبالمستقبل والتنبؤ والمخاوف من جهة أخرى.

من الملحوظ أن هنالك نقصاً في كتب الحلميات، حيث لا يزال بعضها مخطوطاً، حيث نعرف مفسرين بالاسم فقط، ولا يزال الكثيرون مطمورين في بيادر النسيان، يذكر التاريخ منهم: أبو

إسحاق الكرماني المتوفى في أواخر القرن الثاني للهجرة، وأبو المعشر الفلكي (ت 272هـ - 886م)، وابن إبراهيم الدينوري (ت 276هـ - 889م) الذي وضع كتاباً سماه «القادري في التعبير».

كما أن هنالك أعلاماً آخرين، صنفوا في الحلميات وتفسيرها، وكرسوا له دراسات، وفرت لنا الإمكانات من أجل صياغة علم الرموز العربي الإسلامي، وإعداد معجم لتلك الرموز، وتفعيل القواعد المعرفية للحلميات الإسلامية، وتشييد الأصول العائدة إلى التأويلات، والتنظير في فلسفة الرؤيا.

يذكر لنا التاريخ أن سعيد بن المسيب، الذي أخذ عن أسماء بنت أبي بكر الخبرة في التعبير، كان من أشهر الشخصيات التي سبقت زمنياً ابن سيرين (100هـ - 728م)، الذي لم يُعرف كمعبّر شهير في الكتب التاريخية الأولى، بسبب تأخر ظهوره بكونه مؤلف كتاب في التعبير أو كسلطة اعتبارية أولى في هذا الميدان.

وقد عرف الغرب ابن سيرين، من خلال ثمة رسالة له تُرجمت إلى اليونانية، وفيما بعد ترجمت إلى اللاتينية، ولعلها انتقلت مع الحملات الصليبية بعد أن عرفوا شهرتها عند العرب، وأعجبوا بها. ومن المعروف أن هناك مؤلفات عربية أخرى في علم الحلميات قد ترجمت إلى اللاتينية.

منها كتاب «تعبير الرؤيا» لابن شاهين و«الدستور في التعبير» للكرماني وكتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» لابن سيرين، طُبع في القاهرة سنة 1868م، ثم توالت طبعاته، وجرت له ملخصات تحت أكثر من اسم، ولا يزال له شهرة كبيرة، وأيضاً كتاب «الإشارة» لابن عمر السالمي، فهو من أنفع الكتب، وكتاب «المرقية العليا» لابن راشد وكتاب بعنوان: «المنتخب في تعبير الرؤيا» لحسين بن حسن إبراهيم الخليلي الداري، وهو مخطوط في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم/ 2749. وهو شديد الشبه بكتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» لابن سيرين. وكتب أخرى مثل كتاب «فوائد الفوائد» لابن الدقاق، و«شرح البدر المنير» للحنبلي وأخيراً كتاب «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» لعبد الغني النابلسي.

لقد قدّم المعبرون العرب للعالم اللاتيني منهجاً للتفسير، وقد عالجوه باقتدار من خلال الفكر العربي الإسلامي، ولهذا كانت التجربة العربية الإسلامية، التجربة النمطية التأسيسية للذات العربية،

غنية ودسمة في علم الحلميات، حيث نضجت بمعزل عن التأثيرات اليونانية عندما وفدت من خلال الترجمات الكثيرة عن كتب المفكرين والفلاسفة اليونان.

لم يكن اسم أرطاميدورس مشهوراً في التراث العربي الحلمي العام والفلسفي خاصة، مثل أرسطو أو أفلاطون أو غالينوس.. بيد أننا إزاء كتاب كان نبعاً يستقي منه الكثيرون. لقد كانت الثقة عند العرب بقدرتهم في مجال الحلميات غير مجروحة، ولم تتعرض للشك، ويبدو أن مدرستهم في التأويلات والرموز الحلمية كانت مستقلة وقد أثرت في تكوين «النبوة الطبيعية» في داخل الفكر الأوروبي الوسيط.

ومما لا شك فيه، أن المعبّر شخصية ارتبطت أصلاً بالفقه والتدين والصلاح، بل كان يبدو عاملاً اجتماعياً نافعاً ضروري الوجود، فمن السهل الكلام عن معبر يكون ممثلاً للدين، وهذه الظاهرة ترسخت ونمت ولا تزال حية في أوساطنا المتدينة، وعلى هذا أحصى أحد المعبرّين أكثر من سبعة آلاف معبّر للرؤيا.

أما مراحل تطور علم التعبير، يمكن تلخيصها بالتالي:

- مرحلة التكوّن والبروز: هنا يُذكر ابن سيرين من خلال كتابه «منتخب الكلام» ثم جاء الكرماني الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، الذي وضع كتابه «الدستور في التعبير» ثم نلقى في هذه المرحلة الكندي عبر رسالته المعنونة بـ«في ماهية النوم والرؤيا» ففيه أثبت العلاقة بين النبوة والفلسفة على أساس فهم يربط المخيلة والنوم والرؤيا والوحي، فهذه المقولة الفلسفية الحلمية هي التي صارت سلطة على عمل فلاسفة أوروبا في القرون الوسطى مثل «ألبير الكبير» و«توما الاكويني» بل حتى اسبينوزا نفسه، استمراراً حتى كانط.

- مرحلة التشبع والاستقرار: في هذه المرحلة استقر فيه علم التعبير، وترسخت مناهجه وقوانينه وحقائقه، على يد ابن شاهين.

- مرحلة الاستهلاك الذاتي: يمثلها عبد الغني النابلسي من خلال كتابه «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» تراه قدّم كتابه هذا بوضوح، فقد أخذ عن السابقين من غير أن يضيف إليه كثيراً، والأهم أن ما صنفه كان نافعاً.

- مرحلة الاجتهاد الحضاري المعاصر: في هذه المرحلة تكرست الصفة العلمية لعلم تعبير المنام، من حيث التغييرات الاجتماعية النفسية والتطورات عن الوجود والاقتصاد والعقل، وخصائص البحث التجريبي المتكامل للمنهج العقلاني، في التقاط صورة للإنسان والنفس أو للإدراك والفكر ومن ثم تشييد استراتيجية أو رؤية فلسفية للمستقبل، تواكب ثورات العلوم الراهنة والقادمة.

حنين بن إسحق [808 – 873م]

هو أبو زيد بن إسحاق العبادي، عالم طبيب، مترجم، أصله من الحيرة ولد سنة 808م لأب يشتغل بالصيدلة، كان يتقن إضافة للعربية السريانية والفارسية واليونانية.

درس الطب في بغداد، وقد ترقى ليصبح طبيب الخليفة المتوكل، يعد من كبار المترجمين، ترجم كتب غالينوس وتعليقاته على كتب أبقراط، عينه الخليفة المأمون مسؤولاً عن بيت الحكمة وديوان الترجمة، رحل إلى فارس والروم لطلب العلم.

كان حنين بن إسحاق على عكس المترجمين في الحقبة العباسية، فكان ضد ترجمة النص كلمة بكلمة، بل كان يحاول الحصول على المعنى من الموضوع والجمل بالكلية.

توفي في سامراء عام 873م. صنف كتباً مفيدة منها: كتاب تركيب العين وكتاب الألوان وكتاب التشريع الكبير ومقالة في الآجال، ومن كتبه المترجمة كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب تعبير الرؤيا - كتابنا هذا - لأرطاميدورس الأفسسي.

منهجية التحقيق

يتميز هذا الكتاب بموضوعه الشيق، الذي اجتهد مؤلفه في استيفائه وبلوغ مراده، من خلال مطالعته ووثوقيته الدقيقة، ليبرز لنا المنهج العلمي العقلي الذي عَمِل به، وقد قسّم المؤلف كتابه إلى ثلاث مقالات، وكل مقالة تحوي أبواباً كثيرة.

ولهذا الكتاب مخطوطة محفوظة في استنبول، بتركيا.

بداية، كان عليّ أن أقدم نصاً سليماً لغوياً وإملائياً، خالياً من الهفوات والسقطات، ثم قمت بالتعليق والشرح على نقول وتفسيرات الكتاب من خلال الرجوع إلى كتب تعبير الرؤيا المعتمدة، للاستزادة في فهم الحلم ومعانيه وتأويلاته للقارئ العزيز وما له من إضافات يمكن لها أن تغني البحث والاستقراء العلمي. إضافة إلى شرح ما استعجم فهمه من ألفاظ واستهجن معناه من عبارات، معتمداً على معاجم اللغة المعروفة، وترجيح بعض التفسيرات والنقول المعرفية بين المفسرين من خلال الاستنباط الصحيح لمفهوم الرؤيا.

موفق فوزي الجبر

المقالة الأولى
من كتاب أرطاميدورس في تعبير الرؤيا

البَابُ الأوّل

في الفرق بين الرؤيا والأضغاث

أما أصناف الاختلاف والفرق فيما بين الرؤى والأضغاث فقد قلت فيها قولاً كثيراً في موضع آخر، ولأني أحسبك ترى أن أمر هذا الكتاب لا يجري على ما ينبغي أن لم يجعل الابتداء فيه من هذا المعنى، رأيت من الصواب أن ابتدئ بذلك أولاً، فأقول: إن الرؤيا تخالف الأضغاث بأن الرؤيا تدل على ما سيكون وأما الأضغاث[1] فإنما تدل على الشيء الحاضر، وقد يمكنك أن تعلم علماً بيّناً أيّ الآلام[2] يمكن أن تتراءى إلى النفس حتى تتعلق بها وتؤثر فيها فتحدث من ذلك منامات، مما أقول، وهو أن من الواجب أن يكون ما يراه في منامه من كان محبّاً كأنه مع من يحبه، ويرى من كان خائفاً من شيء أن الشيء الذي يخافه قد وقع فيه، ومن كان جائعاً كأنه يأكل، ومن كان عطشاناً كأنه يشرب، وأيضاً فإن من أكثر الطعام يرى كأنه يتقيأ أو كأنه يخنق، وذلك بسبب السدد، إذا كان الغذاء الذي اغتذى به رديء البخارات. وقد يمكن الإنسان أن يعلم ويتبيّن أن هذه الآثار التي تعرض في الشيء الموضوع ليس إنما تتقدم فتدل على ما سيكون، لكنها تذكر بالشيء الحاضر.

وهذه المنامات التي ذكرنا منها ما يكون من قبل البدن ومنها ما يكون من قبل النفس ومنها ما يكون من قبل النفس والبدن جميعاً. مثال ذلك: إنه متى كان الإنسان محبّاً فرأى كأنّه مع من يحبه ومتى كان مريضاً فيرى كأنه يعالج أو كأنه يعاشر الأطباء، فإن هذه الآثار مشتركة للنفس والبدن. وأنا أرى أنه متى رأى الإنسان كأنه يأكل أو يشرب أو يتبرز فإن هذه الآثار مما يخص البدن، كما أن من الآثار التي تخصّ النفس أن يفرح الإنسان في منامه أو يغنم. فقد تبين مما قلنا: إن الآثار

المنسوبة إلى البدن منها ما يرى في المنام، بسبب نقصان شيء يحتاج إليه، ومنها ما يرى، بسبب شيء لا يحتاج إليه، وأن الآثار المنسوبة إلى النفس منها ما يرى الإنسان بسبب الخوف من شيء، ومنها ما يرى بسبب المحبة لشيء.

فهذا ما ينبغي أن يقال ها هنا في أمر الرؤيا. وأما اسم الرؤيا باليونانية - وهو انيرذ وهو مشتق من التنبيه والتحريك - فلم يوضع على الحقيقة، وذلك أن الإنسان إنما يرى الرؤيا وهو نائم، لأن الرؤيا إنما تفعل في وقت النوم، فإذا ذهب النوم وانتبه الإنسان لم ير الرؤى. إذا كانت الأفعال التي في النوم باقية حدث عنها تقدمة الإيذان بالأشياء التي ستكون، وإنما يظهر فعلها في وقت النوم وذلك أنه يمكنها أن تحرك النفس وتنبهها على الأمر الذي قلنا، ولذلك سميت الرؤيا بالاسم الذي ذكرنا - المشتق من التنبيه والتحريك - أو تكون الرؤيا إنما سميت بذلك الاسم من إيرن ومعناه: القول، كما عنى به الشاعر حيث يقول: «إني أقول لك هذه الأشياء قولاً حقاً». وإن ذلك السائل كان يسميه أهل بلاد اثيقي ايرن، «وذلك أنه كان يمضي إلى حيث ما يأمره الإنسان».

الباب الثاني

في الرؤى الظاهرة وفي ذوات التأويل

وأيضاً فإن من الرؤى رؤى ظاهرة ومنها ذوات تأويل. أما الرؤى الظاهرة فهي التي تكون مثل الشيء الذي تدل عليه، مثل إنسان يرى كأنه في البحر وكان البحر هاج عليه وتموج، فلما انتبه أصاب ذلك بعينه، وذلك أنه سار في البحر وهلكت سفينته ولم يسلم ممن كان فيها أحد إلا هو ونفر يسير، ومثل إنسان رأى كأن رجلاً قد طعنه، فلما أصبح وخرج من موضعه، ضربه ذلك الرجل ضربة على كتفه في الموضع الذي رأى في منامه أنه ضربه فيه، وأيضاً فإن إنساناً رأى كأنه قد أخذ فضة من بعض أصدقائه، فلما كان من غد دفع إليه ذلك الصديق عشرة من فضة من غير أن يكون وعده من ذلك شيئاً. وأما الرؤى ذوات التأويل فهي التي يرى الإنسان فيها في منامه شيئاً فيدل ذلك على شيء آخر بمشاركة ما طبيعيّة فيما بينها وبين النفس.

وسأخبر بالسبب الذي من أجله يرى ذلك كله بقدر مبلغ طاقتي، وأبين أولاً المعنى الذي يقع عليه هذا الاسم، فأخبر بالحدّ العام الذي تحدّ به الرؤيا الذي لا يخالف فيه أحد، إلا أن يكون من المحبين للغلبة، ونعوذ بالله من ذلك.

فأقول: إن الرؤيا هي حركة للنفس أو توليد كثير الفنون، دالة على خير أو شرّ سيكون فيما بعد، فإذا كان ذلك كذلك فإن جميع الرؤى التي ترى ثم يكون فيما بينها وبين الشيء الذي تدل عليه زمان ما طال أو قصر، فإنما تتقدم النفس فتدل عليها بمثالات وصور لتلك الأشياء طبيعية وهي التي تسمى الأصول، تتصور فيها في ذلك الوقت الذي قبل حدوث الشيء حتى نظن إنا نعلم تلك الأشياء التي ستكون على سبيل الفكر الذي يستنبط به علمها. وجميع الرؤى، ما لم يستعمل فيها تحديدان، رؤى ترد، إذا كانت من الصنف الذي إنما نصل إلى معرفتها بذلك، فإنا لا ننتفع بتقدمة الإنذار الكائن منها، إن لم نحكم العلم بها قبل ذلك ونعتاد معرفة ما تدل عليه، إذ كان ذلك الشيء الذي يدل لا ينتظر حتى يدل على الأشياء الخارجة ويخبر كل واحد منها بالشيء الذي تدل عليه «فقد يمكنك أن تتعلم ما قلنا إذا أنت لقيتنا حتى نقبل منك ونصدقك» فيما يقوله من ذلك جميع الناس. وذلك أنه لا يمكن أحد أن يقول: إن هذه الأشياء التي تدل عليها الرؤى ليست كائنة إنما تكون بعد الرؤيا وهي أشياء لا تنقص عما دلت عليه الرؤيا شيئاً وبعض هذه الرؤى يكون فيها من الصور التي في الفهم ما يحيط بأقصى ما في الشيء الذي يظهر ويشاهد. ولم يوجد اسم الرؤيا باليونانية - وهو انيرن - من بعد، إذ كان مشتقاً من التوهم والفهم وكان ما يرى منها جارياً على سبيل النطق والفهم ويتبع ما قلنا: إن نخبر أن الأضغاث لا تنذر بشيء وقد تكلم في ذلك غير واحد من الناس منهم أرطامون الذي من أهل ماليسيا وفوبس الذي من أهل أنطاكية. فأما الرؤيا فهي شيء يرى وينبئ بشيء. وأما نحن فقد تركنا تلخيص ذلك على الدقيق والاستقصاء، وذلك أنه أمر خفي، وأنا أرى أنه لا يمكن أن نستقصي القول في ذلك حتى نبلغ منه غايته.

البابُ الثالِث

في أنواع الرؤيا

وأيضاً فإن الرؤيا ذات التأويل[3] قد قسمها قوم إلى خمسة أنواع وذلك أنهم جعلوا بعضها خاصيّة وهي التي يرى الإنسان فيها في منامه أنه يفعل شيئاً أو أنه يعرض له شيء، لأن الشيء الذي يراه في المنام يعرض لذلك الإنسان، كان ذلك خيراً أو خلاف الخير، وجعلوا التي تعرض لغير صاحب الرؤيا وهي التي يرى الإنسان فيها أنه يفعل شيئاً بغيره وأن غيره يفعل به شيئاً، فإن هذه الأشياء إنما تعرض لأولئك وحدهم، إن كان ذلك خيراً وإن كان خلافه، ولو كان ممن جرت له بمعاشرتهم عادة.

وبعض الرؤى التي تقدم ذكرها مشتركة وهي التي قد يفهم معناها من نفس هذا الاسم، وذلك أنه معلوم أنها تكون للإنسان مع غيره. وبعضها يرى فيه الإنسان مرفأً أو سوراً أو سوقاً أو موضع رياضة أو شيئاً مما هو للعامة في المدينة فهذا النوع يسمى باسم منسوب إلى المجامع. وبعضها يرى فيه الإنسان ما كان مرمياً مثل ذهاب الشمس وفناها أو القمر أو شيء من الكواكب والتغير والتبدل الذي يرى أنه قد عرض في الأرض أو في البحر، وهذه الرؤى تسمى آلاماً عالمية، ويخص بأن تسمى رؤى عالمية. وليس الأمر في جميع ما ذكرنا على ما قيل مطلقاً، وذلك أن النوع الخاص من الرؤى التي ذكرنا ليس إنما يعرض ما يدل عليه، ولذلك الخاص وحده أبداً، لأن كثيراً منها يتجاوز الذي لا يعرض له حد إلى الأولاد، مثال ذلك: إن إنساناً رأى في منامه أنه قد مات، فعرض له أن أباه مات، وهو غيره إلا أنه مشارك له في النفس والبدن جميعاً. وأيضاً فإن إنساناً آخر رأى كأن عنقه ضربت، وعرض لهذا الإنسان أنه مات أبوه الذي هو سبب حياته وبصره كما أن الرأس هو سبب لذلك.

ومن هذا الجنس أيضاً إنسان رأى في منامه أن بصره ذاهب، فدلّ ذلك على موت ولده لا على موته. وأشياء أُخر مثل هذه كثيرة يمكن الإنسان أن يعلم منها أن دلائلها إنما تعرض لغير صاحب الرؤيا لا لصاحبها.

كما أن الإنسان قد يرى رؤيا لغيره فيعرض تأويلها له، والذي يكشف ذلك هو المحنة، مثال ذلك: إن إنساناً رأى في منامه كأن أباه يحترق في النار، فعرض أن مات صاحب الرؤيا نفسه، فصار أبوه، بسبب اغتمامه عليه، بمنزلة من يحترق بالنار غماً. وأيضاً فإن إنساناً رأى في منامه كأن مملكته قد ماتت، فلما كان بعد الرؤيا مات هو، وذلك أنه عدم ما كان يلتذّ به.

ومن هذا الجنس أيضاً أن يرى الإنسان في منامه أن أمه مريضة وأن امرأته مريضة، فإن ذلك يدل على أن الأمر في صناعته أمر ضعيف وأنها على غير ما ينبغي، وذلك بالواجب ما صار كذلك، لأن الناس يرون أن الصناعة بمنزلة الأم، في أن الغذاء والتربية تكون عنها، وأما المرأة فلأنها شيء خاص لذلك الإنسان.

وأيضاً فإن الإنسان إذا رأى في منامه أصدقاءه، فإنه إن رآهم في ضيق وغم، دلّ ذلك على ضيق وغمّ يناله، وإن رآهم في سرور، دلّ ذلك على أمر لذيذ. ومن هذا الجنس أيضاً أن يرى الإنسان أنه يرد ويزرع ويبكت إنساناً رقاصاً أو ضدّ ذلك.

وأما الأمر الأول الذي ذكرناه من دلائل هذا الصنف من المنامات وقلنا: إن كبيراً قضى به فيها فإنه أمر يعرض على ما قالوا في أكثر الأمر. وأما الأمر الثاني الذي وصفناه من بعد، فإنما يعرض في الخير، إلّا أنه على حال ربما كان على ما قلناه، حتى إن العلماء بهذا الشأن قد يوقعهم ذلك في الغلط.

وينبغي أن يعمل على أن الأمر فيها على ما أصف: أما المنامات التي سميت الخاصيّة[4] فإن ما كان منها لا يتجاوز صاحبها الذي يراها إلى غيره ولا يفعلها بإنسان آخر أو يفعلها به إنسان آخر، فإنما تُعرِض للذي يراها، مثل: أن يرى الإنسان أنه يأكل أو أنه يغنّي أو أنه يرقص أو يلعب بالملاكمة أو أنه يصارع أو أنه يخنق نفسه أو أنه مقتول أو مصلوب أو أن الصاعقة وقعت عليه فأحرقته أو أنه يسبح أو أنه وجد كنزاً أو أنه يجامع أو أنه يتقيأ أو أنه يتبرّز أو أنه ينام أو أنه يضحك أو أنه يبكي أو أنه يكلّم الملائكة وما أشبه ذلك.

وأما ما كان من هذه المنامات من أمر البدن وأعضائه أو من الأشياء التي من خارج، مثل الأَسِرَّة والفراش والكراسي وغير ذلك من الأواني واللباس وما أشبه ذلك من الأشياء التي هي مما للإنسان خاصة، فإنما تدل على ما يعرض للأصدقاء والأقارب، على ما يليق بكل واحد منها، مثال ذلك: إن الرأس للأب والرجلين للعبيد واليد اليمنى للابن وللصديق وللأخ واليد اليسرى للأم وللمرأة وللصديقة وللأخت، والمذاكير للوالدين وللمرأة وللولد والفخذين للمرأة وللصديقة. وسائر الأشياء على هذا القياس.

وأما المنامات التي سميت مشتركة وهي التي لغير صاحب الرؤيا[5]، فإن ما كان منها إنما يفعل بنا ومن أجلنا، فينبغي أن نظنّ به أنه لنا خاصة، وما كان منها ليس يفعل بنا ومن أجلنا، فإنه إنما يعرض ذلك لقوم غيرنا، إلا أنهم إن كانوا أصدقاء لنا وكان ما تدلّ عليه الرؤيا خيراً فإن ذلك الخير يعرض لنا من ذلك شيء من السرور واللذّة، وإن كان ما تدلّ عليه الرؤيا شرّاً فإنه يعرض لأولئك الأصدقاء شرّ، فأما نحن فليس يلزمنا ذلك، إلا أنا نشاركهم في الفهم كما قلنا في المعنى الآخر. وأما إن كان الذي يرى لهم ذلك أعداء، فينبغي أن نقول: إنها تدلّ على خلاف ما ذكرنا.

وأما الرؤى المنسوبة إلى المجامع والتي تسمى العالمية فإني أقول فيها: إن ما لم يكن للإنسان به منها عناية، فإن رؤيته في المنام تخونه ولا تصدق فيه صاحبته. فإنّا قد نجد السوقة والعامة قد يرون مقاماً ليس من شأنهم ومما ليس لهم به عناية، وذلك أن الإنسان إذا كان صغير

القدر ورأى في منامه أمراً عظيماً مجاوزاً لقدره، فإن ذلك مما يعلم بالقياس إنه غير ممكن أن تجعل تلك الرؤيا مما يخص ذلك الإنسان، إلَّا أن يرى ذلك ملك أو رئيس أو رجل كبير، وذلك أن هذه الطبقة من الناس تعنى بأمور العامة والرعية ويمكن أن تأتيهم الرؤيا في ذلك وليسوا مثل السوقة والعامة الذين إنما إليهم من الأمور اليسير، لكنهم بمنزلة الموالي المعينين بتلك الأمور. وقد قال مثل هذا القول الشاعر حيث ذكر الرؤيا التي رآها افياممنن - كان الملك العظيم الشأن الذي تولى تدبير الحرب التي كانت بين السريانيين والبربر - وقصها في المجمع الذي يشاور فيه اليونانيون. فإنه ذكر أنه قيل له في تلك الرؤيا: «لو كان زعم رجل آخر من اليونانيين إنه رآها لشككنا فيها ولكذبناه وأما الآن فإن الذي رآها رجل عظيم الشأن والفضيلة مجمع على ذلك من أمره في جميع العسكر. وليس إنما يريد أن يقول هذا الشاعر أن هذه الرؤيا لو كان ادعى إنسان من العوام أنه رآها لكذبناه، لكنه يريد أن يقول: إنا نكذب نفس الرؤيا التي رأى ونقول: إنه لا يعرض لنا من تأويلها شيء. فلم يكن يعني بذلك الصغير القدر من الناس. وأما إذا كان الذي رآها رجلاً ملكاً فهي حق.

وقد يردّ علينا قوم هذا الرأي فيقولون: إنا قد نجد قوماً من العوام والسوقة رأوا من الرؤى المنسوبة إلى المجامع أشياء وخبروا الناس بها وكتبوها فوجدت حقاً، وذلك أن العارض الذي عرض من بعدها كان مشاكلاً لها، وقد غلط القائلون بهذا القول وذلك أنهم لم يفهموا سبب ذلك، لأنه لم يوجد ذلك صحيحاً إذا كان الذي يرى هذا الصنف من الرؤيا إنساناً واحداً فقط وكان من العوام ولا عرض عند ذلك أن ينال تأويل تلك الرؤيا جملة الناس وجماعتهم، لكنه إنما يعرض أن ترى جماعة كثيرة رؤى كثيرة بعضها من جنس الرؤى الخاصية لواحد واحد من الناس، فتكون الحال بهذا السبب قد صارت ألَّا يكون صاحب الرؤيا إنساناً من العوام لكن ذلك بمنزلة ما قد رآه رئيس جيش وأمة كثيرة العدد، وذلك أن الإنسان يسمع رؤى كثيرة من هذا الجنس يحكيها أهل المدينة التي سيصيب أهلها خيراً يشملهم ويسمع ذلك من قوم مختلفين وعلى أنحاء مختلفة. وكذلك أيضاً نجد الحال إذا كان الذي يعرض لهم ضدّ ما قلنا. فأما نحن فإن أمثال هذه الرؤى إذا لم يرها جماعة من الناس إنما نتناولها ونقول: إنها تصيب نفراً يسيراً أو صاحبها وحده، إلَّا أن يكون ذلك الإنسان من القواد أو إليه ضرب آخر من الرياسة، كان مثلاً إمام تلك المدينة أو عرّافها. فيرى مثل هذا الرأي أيضاً نيقسطراطس الذي من أهل آفسس وبيطامورس صديقه الذي من أهل اليقارناسيا وهما رجلان حكيمان.

البَابُ الرّابع

في السّتّة الأصول[6]

وأيضاً فإن العلماء بهذا الشأن يقولون: إنه يجب أن يبحث عن الأمور الطبيعية[7] وعما جرت به العادة وعن السنّة والصناعة وما يرى من الأسماء ولم يقفوا على أن من رأى شيئاً طبيعياً لا يلائم طبيعته فإن حاله أردأ، إلّا أن يتفق بسبب الشيء الموضوع أن يكون ذلك نافعاً، مثل من كان نهماً إذا رأى في منامه كأنه يتبرّز، ومثل من كان يعمل لله تبارك وتعالى فهو في نهاره طاهر وفي ليله نقي على ما ينبغي، إذا رأى في منامه جماعات كواكب وطلوع الشمس والقمر وما أشبه ذلك. والمنامات أيضاً الخارجة عن العادة ليست بموافقة أبداً للذين يرونها وتشاكلهم ولا في جميع الأوقات[8].

والذي أقول في سائر الأصول الباقية شبيه بما قلته في هذا. وينبغي مهما قلنا: أن ينظر في الاعتدال والأمر الوسط من كل واحد من هذه الأشياء. ولما كانت هذه الأشياء وهذه الأصول غير جامعة لكل الرؤيا بالواجب ما صار كثير من الناس يهزأ ويضحك من قوم يجمل بعضهم هذه الستة ثمانية عشر وبعضهم مئة وبعضهم مئتين وخمسين، وذلك أنه ليس فيما يذكرونه من ذلك شيء يخرج عن هذه الستة الأصول.

فلنكتفِ الآن بما قلناه في أمر النقصانات التي في هذه الأقاويل. وينبغي أن نقول: إن الذي يعمّ جميع ذلك شيئان الأول منهما يقال له: الجنسي والثاني يقال له: النوعي. فأم الأول فهو هذا:

البَابُ الخامِس

في الأمر الجنسي

الرؤى منها ما يدلّ بالشيء الكثير على الشيء الكثير ومنها ما يدلّ بالقليل على القليل، ومنها ما يدلّ بالقليل على الكثير ومنها ما يدلّ بالكثير على القليل. أما التي تدلّ بالشيء الكثير على الشيء الكثير، فمثل إنسان رأى في منامه، وهو في بلاد غريبة، كأنه يطير ويطلب غرضاً ما كان يقصده، فأدركه بمكان جناحين لتناولهما فطار مع الطيور، فعرض لهذا الإنسان أن رجع إلى منزله ثم سافر فغاب عنه، وكان دليل ذلك في منامه ما رأى من أنه لم يقصر عن الغرض الذي كان يطلبه ولم يعدل عنه، كأن ذلك كان دليلاً على مصيره إلى منزله والموضع الذي يقصده، وسافر إلى منزله من أجل

الطيران الذي رأى في منامه، إذ كان ذلك مسيراً، ورجع فصار إلى بلاد غربة، بسبب ما رأى من طيرانه فيما بين الطيور التي ليست من جنسه، لكنها غريبة، ثم عاد إلى منزله.

وأما التي تدل بالشيء القليل على الشيء القليل فمثل إنسان رأى في منامه كأَنّ عينيه من ذهب، فعرض له ذهاب البصر، وذلك أنّ الذهب ليس مما يخص العين.

وأما التي تدلّ بالشيء القليل على الشيء الكثير فمثل إنسان رأى في منامه: إنه قد ذهب اسمه عنه، فعرض له أن هلك ابنه، ليس لأنه قد كان ذهب منه في منامه ما يكرم عليه فقط، لكن لأنه اتفق أن اسم ابنه كان مثل اسمه، وهذا الإنسان أيضاً هلك ماله في دفعة، بسبب قصّة رفعت عليه كان فيها أشياء يهرب منها الناس فاستقُصي ماله وصار لعامة وناله ذلّ وهوان وهرب ذلك الإنسان، ثمّ خنق نفسه فمات وذهب اسمه من الناس، وهو بيّن أن جميع هذه الأشياء أصابته من دليل واحد وهو قياس لجميعها.

وأما التي تدلّ بالشيء الكثير على الشيء القليل فمثل رجل رأى في منامه كأَّن رجلاً يقال له: (خارن) يلاعبه بالشطرنج وأن خارن كان قاهراً لذلك الرجل في اللعب، وأنه نزل خارن وهو يطلبه ويروم غلبته، ففرّ ومضى هارباً إلى بيمارستان كان يسمى الجمل وعدا فدخل بيتاً كان هناك وأغلق أبوابه، وجاء شيطان فوقف بين يديه، ورأى كأنه قد نبت على إحدى فخذيه عشب. فكان ما يدل عليه جميع هذه الرؤيا أن البيت الذي كان يسكنه ذلك الرجل وقع عليه وتكسر خشبه، فكسر فخذ الرجل. وإنما دلت هذه الرؤيا على ذلك، لأن ملاعبة خارن الرجل بالشطرنج وظهوره عليه كانت في دلالتها في مذهب القتل والموت، إلا أنه لم يقتله لكن الرجل وقع في أمر شديد بسبب رجله التي هرب بها ولأن البيمارستان الذي صار إليه كان يسمى جملاً، دلّ ذلك على أن فخذه ينكسر، وذلك أن هذا الحيوان إنما يثني رجله إذا نزل في وسط فخذه وبقي له من الارتفاع شيء يشبّه بالشيء المنحني، كما قال (أوميروس) في كتاب (أونومن). وأما الحشيش الذي رآه نابتاً على فخذه فذلك دليل على أن فخذه تكون عديمة الحركة، وذلك أن الشيء الذي ينبت عليه شيء غير متحرك. وإذا كان الإنسان فهماً علم أن عدد الأشياء على ما قلنا.

البابُ السّادس

في الأمر النوعي

وعلى الأمر النوعي أيضاً تنقسم الرؤى أربعة أقسام: فبعضها محمود في الظاهر والباطن وبعضها محمود في الظاهر مذموم في الباطن وبعضها مذموم الظاهر ومحمود الباطن. وينبغي أن يفهم من قولنا باطن الرؤيا ما يرى فيها ومن قولنا ظاهر الرؤيا تأويلها الذي يعرض منها.

أما الرؤى المحمودة في الأمرين جميعاً فمثل أن يرى الإنسان ملائكة السماء وهم مسرورون فرحون ويراهم كأنهم يعطونه شيئاً من خيراتهم أو يخبرونه بها أو أن يرى تمثالاتهم المتّخذة من الموادّ الشريفة. وكذلك الحال في الرؤيا إذا رأينا منازلنا تنتفع بأصدقائنا ومن داخل منازلنا، والزيادة الكثيرة فيما نملكه ورؤيا الأجسام اللذيذة المنظر وأن نرى أبداناً صحيحة قويّة، فإن هذه أشياء النظر إليها سارّ وما تدلّ عليه محمود.

وأما الرؤى المذمومة في الأمرين جميعاً فمثل أن يرى الإنسان في منامه كأنه قد سقط من حرب أو ارتفع عليه اللصوص أو أن يرى الجبار الذي يقال له (ققلفس) أو يرى كأنه دخل مغارته، أو أنه يفسد أو ينقص شيئاً مما يحتاج إليه. فإن هذه الرؤى تعرض لنفس الذي يراها أحوال مشاكلة لها والشيء أيضاً الذي يعرض عنها مشبه لذلك.

وأما الرؤى التي باطنها مذموم وظاهرها محمود فهي مثل إنسان رأى في منامه كأنه يأكل مع رجل، فلما أصبح أخذ فحبس. فالرؤيا التي رآها تسرّ صاحبها وهي أكله مع رجل، وما عرض له من الحبس غير سارّ. وأيضاً فإن إنساناً رأى كأنه يأخذ من الشمس خبزاً، فعاد من عدد الأيام بمقدار ما كان يكفيه ويقيمه ذلك الخبز الذي رأى أنه يأخذه من الشمس. وأيضاً فإن مما ينسب إلى هذا القسم أن يرى الإنسان كأنه من ذهب أو كأنه وجد كنزاً أو كأنه أخذ من ميت دهناً مطيباً أو ورداً أو ما أشبه ذلك فإن ذلك على ما ذكرنا.

وأما الرؤى التي باطنها محمود وظاهرها مذموم فهي مثل أن يرى الإنسان أنه وقعت عليه صاعقة إذا كان ذلك الإنسان فقيراً أو عبداً أو كأن يريد ركوب البحر أو كان يريد المحاربة وحده، فإن هذه الرؤيا محمودة لهؤلاء، وذلك أنها تدل الفقير على أنه سيستغني وتدل العبد على أنه يعتق وتدل راكب البحر على هدوء البحر. وقد تدل هذه الرؤيا أيضاً على عرس. ونفس ما يرى من هذه الرؤى رديء وما يحدث عنها محمود.

البَابُ السّابع

في الرؤى المذكّرة التي تكون عن الفكر في الشيء وفي الرؤى التي تأتي من عند الله عز وجل [9].

ينبغي أن تعلم أن بعض الرؤيا إنما هي مذكّرة بشيء ما، وإذا دعا الإنسان ربّه أن يريه رؤيا فإن الشيء الذي يراه لا يكون مشبهاً لما تفكر فيه، إذا كان دالّاً على الشيء الذي يراه، وذلك أن الرؤيا التي تشبه الذي يهتم به الإنسان ويتردد في فكره ليست تدل على شيء وإنما هي أضغاث على ما قلنا فيما تقدم، وهذه هي التي يسميها قوم رؤى الفكرة والطلب.

وأما الرؤى التي ليس إنما تكون عن اهتمام بشيء وفكر فيه خاص ويتقدم فينذر بشيء من الخير أو من الشر سيكون، فإنها رؤى تأتي من عند الله. وليس غرضي في قولي: إنها تأتي من عند الله ما ذهب إليه ارسطاليس حيث فحص عن الرؤى ونظر على أي جهة تأتي من عند الله فتصل إلينا، ذلك لسبب هو خارج عنّا أم لسبب هو فينا من داخل، ترسمه في النفس وتصيره فيها عرضاً طبيعياً، لكني أعني بقولي: إنها تأتي من عند الله كما جرت العادة في تسمية جميع الأشياء التي تأتي مما لا نتوقعه.

البَابُ الثَّامِن

في الرؤى التي ينبغي أن تعبر [10]

إذا كانت الرؤى بريئة من جميع الأسباب الظاهرة فينبغي أن يعتمد عليها، كانت رؤيتها بالليل أو بالنهار، وإلّا يظنّ أن فيما بين تقدمة المعرفة الكائنة من رؤى الليل وبين الكائنة من رؤى النهار فرقاً ولا بين ما كان منها بالعشي وما كان منها بالغداة إذا كان الإنسان إنما أكل بالعشي أكلاً معتدلاً، وذلك أن الأكل المجاوز للاعتدال لا يدع صاحبه أن يرى رؤى صادقة قبل الصبح فضلاً عما قبل ذلك من الأوقات.

البَابُ التَّاسع

في العادات

وأيضاً فإن الإنسان إذا لم يتعرف العادات الخاصية، كان ذلك سبباً لأن يغلط ويخطئ، وذلك أن العادات الخاصية غير العادات العامّية. أما العادات العامية فهي مثل تقوى الله وإعظامه، وذلك أنه ليس أمّة إلّا ولها ملك، وإن كان الناس يختلفون فيعبدون بعضهم إلهاً غير الذي يعبده غيره، إلا أن جميع ذلك راجع إلى عبادة الله وإعظامه. ويعمّ الناس أنهم يربون أولادهم ويتزوجون النساء ويعاشرونهن، ويكونون منبهين بالنهار ونياماً بالليل ويتناولون الأغذية ويستريحون إذا تعبوا وأكثرهم ليس مأواه تحت السماء. فهذه العادات عامّية مشتركة.

وأما العادات التي تسمى الخاصّية فإن فيما بين الناس فيها اختلافاً، مثل: الكرامة الذي يكرمها ذوو الأحساب في بلاد تراقي وفي بلاد غار وليس الشمالية والجنوبية. وأما أهل بلاد مستولس التي ببنطس فهم مثل الخنازير في استعمالهم الجماع مع من اتفق من النساء مثل الكلاب. إلّا أن هؤلاء مرذولون عند جميع الناس. وأيضاً فإن السمك تأكله الناس ما خلا أهل بلاد سورية فإنهم لا يأكلونه. وأما أهل مصر فهم وحدهم يكرمون السباع وبعض الطيور ويقولون: إنها على صورة الملائكة. وفي بلاد انطاليا سنّة قديمة تمنعهم من قتل الرَّخَم ويقولون: إن من قتلها فقد أثم. وأما البقر فإن أهل بلاد أونيا وأهل بلاد أفاسيس وأهل أطيطيقي يأكلونه، وذلك «أن أهل أثلس كانوا يضحونها لله في أدوار من السنين معلومة». وكذلك كان يفعل الأشراف من أهل مدينة لاريسا من أهل إنطاليا. فأما في سائر الأرض المسكونة فإنّ سنّتهم تجري في ذلك على واحد. وقد يمكن الإنسان أن يسأل فيعلم سنن البلدان ويحفظها، وأن من الأشياء التي هي من عادات أهل بلدة ما هي محمودة لأهل تلك البلدة، والأشياء الخارجة من عاداتهم مذمومة، إلّا أن يتغيّر الشيء الذي يعرض بسبب شيء آخر من الأشياء الحاضرة.

البَابُ العَاشِر

في الأشياء التي ينبغي أن يبحث عنها من معبّر الرؤيا [11]

إن مما يحتاج إليه صاحب الرؤيا ومعبّرها، بل لا أقول مما يحتاج إليه فحسب و لكن مما يضطره إليه الأمر، أن يعلم معبّر الرؤيا من الذي رأى الرؤيا وأيّ شيء عمله وكيف حاله وكيف ذات يده وكيف هو في بدنه وأي شيء هو، وأن يبحث عن تفسير الرؤيا كيف هي، وذلك أن الزيادة

اليسيرة التي تقع فيها والنقصان اليسير يغيران ما تدل عليه الرؤيا، وربما كان الدليل مأخوذاً من نفس الألفاظ. وإن لم يعلم الإنسان أين ذلك غلط، وينبغي له حينئذ أن يرجع باللوم على نفسه لا علينا.

البَابُ الحادي عَشر

في الأشياء التي نقرر وضعها في هاتين المقالتين

ومن بعد ما قلنا: رأينا أن نأخذ في نفس تعبير الرؤيا ونخبر أولاً بترتيب المعاني التي في هذا الكتاب. فنقول: إنا لم نجعل ابتداء ذلك من الرؤى التي هي في شيء من أمر الله وملائكته، كما فعل كثير من الناس، وإن كان يظن أن في ذلك ضرباً من الإثم، لكنا إنما نحونا نحو ما تضطر إليه الحاجة في تأليف هذا العلم، فابتدأنا أولاً بأمر التوليد ثم النمو ونريد أن نصير بعد ذلك إلى ذكر أمر البدن وأجزائه وما يعرض فيهما من الأغراض والزيادة والنقصان وما يغير الخلقة أو الجوهر والمادة فيحيلها. ثم نصير بعد ذلك إلى ذكر أنواع الصنائع والأعمال والتدبيرات ثم نذكر أمر الإدراك وبلوغ الحلم وأنواع الرياضة المختلفة وجميع أصناف الأطعمة اليابسة والرطبة والأدهان والأكاليل والتزويج والنوم. فهذا ما في المقالة الأولى من هذا الكتاب. وأما ما في المقالة الثانية فإنا نذكر فيها أمر اليقظة والانتباه وجميع زينة الرجال والنساء وأمر الهواء وما في الهواء وصيد البر وصيد السمك وركوب الماء وأمور الفلاحة والقضاء ورئاسة العامة وأمور العساكر وإكرام الله وملائكته والموت. وإن ساقنا الكلام إلى أشياء أخرى ذكرناها.

البَابُ الثّاني عَشر

كيف ينبغي أن يجعل تعبير الرؤيا

ينبغي أن يجعل تعبيرنا لبعض الرؤيا من أولها حتى ينتهي إلى آخرها - وذلك إذا كانت الرؤيا غير مربوطة بعضها ببعض - وأن يجعل تعبيرنا لبعضها من آخرها إلى أولها. وذلك أنه ربما كان أول الرؤيا هو الدال على آخرها، ويكون آخرها غير بيّن ولا مما يفهم بسهولة، وربما كان آخرها الدال على أولها.

وينبغي أيضاً للمعبّر أن ينعم النظر في أمر الرؤى اليابسة التي كأنها ليست مما تسلك مسلك سائر الرؤى، وهي التي يضطر من لم يكن محكماً لصناعة تعبير الرؤيا إلى طلب الحذق بها وذلك أنها رؤى خفية مشكلة مثل من رأى في منامه شيئاً مكتوباً لا يفهم منه معنى تاماً أو اسماً يقوم مقام قول، وربما كان في الحروف والهجاء نقصان، وربما فهم الإنسان معناها من نفس النظر إليها فيكون القول فيها قولاً واضحاً.

البابُ الثالِث عَشر

كيف ينبغي أن يكون معبر الرؤيا؟

يحتاج معبر الرؤيا إلى أن يكون مستعداً مرتاضاً في التعبير وأن يكون عاقلاً فطناً ولا يكون لئيماً يجعل معتمده على قراءة الكتب فقط، وذلك أن من ظنّ أن صناعة من الصنائع تتم له وتستوي من غير أن تكون طبيعته موافقة لذلك فقد ظن شيئاً لا يتم، وبعده من التمام يكون على حسب كثرة الأشياء التي في تلك الصناعة وأيضاً فإنه متى ما وقع الخطأ في أوائل شيء ما فإنه كل ما تمادى كان أكثر عرضة للخطأ.

وأيضاً فإن الرؤى التي لا يحفظها صاحبها على التمام ليس ينبغي أن يعبّرها وإن كان الشيء الذي ينساه صاحبها منها هو من وسط الرؤيا أو من آخرها. ونحن وإن كنا نجد أن الرؤيا التامة الصادقة تعرض ما تدل عليه من كل جزء منها من أولها إلى آخرها، فإنا إنما نصل إلى معرفة تعبيرها بأن يكون جميعها محفوظاً فيقص علينا.

وكما أن العلامات التي تكون في الذبائح تدل على أمرين ليس إنما نقول إنها كاذبة لكنا نقول إنا لا نعلمها ولا ندري على أي الأمرين تدل لأنا لم نحسن النظر فيها، كذلك الحال في الرؤى إذا لم يفهم الإنسان تأويلها على الصحة، وينبغي له حينئذ أن لا يجزم في قصته ولا يتبين شيئاً منها مما لم يعلمه، وذلك أنه يلزمه من ذلك الذم والمنقصة ويلزم صاحب الرؤيا الضرر ويرجع عليه أو بمثل ذلك، وجميع الرؤى التي تدل على شيء من الشر، إن لم تكن نفس الذي يراها خبيثة بها، تدل فإن الذي يعرض له عنها من الشر يكون يسيراً[12] وأكثر ذلك لا يتم.

وأيضاً فإن جميع الرؤى التي تدل على شيء من الخير، إذا لم تكن نفس الذي يراها طيبة بها، فإن الأمر الذي يكون منها لا يكون تاماً أو لا يكون نفعها كثيراً. فيجب بهذا السبب أن يسأل من رأى الرؤيا هل كان يلتذّها ونفسه بها طيبة، أم الأمر على خلاف ذلك.

البَابُ الرابع عَشر

في من رأى كأنه يولد

إن رأى أحد في منامه كأنّ امرأة تلده فإن تعبير رؤياه على ما أصف لك: أما إن كان الذي يرى هذه الرؤيا فقيراً فإنها رؤيا محمودة له، وذلك أنها تدل على أنه سيجد من يغذوه ويقوم به وبشأنه، كما أن للطفل من يفعل به ذلك، إلّا أن يكون الذي يرى هذه الرؤيا صانعاً بيده فإن هذه الرؤيا تدل على ترتيب عمل وعوائق تعوق فيه، وذلك أن المولودين تبطئ تربيتهم.

وأما إن كان الذي رأى الرؤيا غنياً فإنها تدل على أنه لا يُحفظ غناه وأن غيره يتسلط عليه بالقهر منه له، وذلك أن الطفل هو تحت يد آخر مسلّط عليه بغير إرادته[13]. وأما إن كان صاحب الرؤيا رجلاً له امرأة غير حامل فإنه يدل على أن ولادها ينقطع فلا تلد، وذلك أن الأطفال لا يقربون النساء. فإن كان لصاحب الرؤيا امرأة حامل فإنه يدل على أنه يولد لها ابن مثل صاحب الرؤيا كما رأى في منامه. وأما إن كان صاحب الرؤيا مملوكاً فإن ذلك يدل على محبة مولاه له وإن أذنب ذنباً غفر له ولكنه لا يعتق، كما أن الأطفال لا يملكون أمر أنفسهم وإن كانوا أحراراً. وأما المصارعون فإن هذه الرؤيا رديئة لهم، وذلك أن المولودين لا يمشون ولا يحضرون ولا يمكنهم أن يصيروا إلى حيث يريدون ولا أن يحملوا أنفسهم وأما من كان في بلاد غربة فإن هذه الرؤيا تدل على أنه يرجع إلى بلاده ويصير إلى موضعه الذي كان فيه أولاً كما أن من ولد فهو يصير إلى الأرض التي هي بلاده. وذلك أن الأرض هي بلاد لجميع الناس مشتركة لهم. وأما المريض فتدل هذه الرؤيا على أنه سيموت، وذلك أن من مات فإنه يلف بثياب مخرّقة كما يلف الصبي ويوضع في الأرض. وقياس الابتداء إلى آخر الأمر كقياس آخره إلى أوله. وأما من أراد الهرب فإن هذه الرؤيا تمنعه من ذلك. وأما من أراد السفر فليس يتهيأ له معها الخروج من منزله، وذلك أن المولودين لا يقدرون على المشي، لكنهم يتعبون ويتعذر عليهم المشي. وأما أصحاب الخصومات فإن هذه الرؤيا رديئة للمدّعي منهم، وذلك أن حجّته لا تثبت عند القاضي، لأن المولودين لا ينطلق كلامهم وأما المدّعى عليه

منهم، وخاصة إن كان خائفاً أن يلزمه الحكم، فإن هذه الرؤيا تزيل عنه ما يخافه من ذلك، لأن الأطفال إذا أخطؤوا رآهم الناس أهلاً للصفح عنهم.

البَابُ الخامس عَشر

فيمن رأى كأنه يلد

إذا رأى الإنسان في منامه كأنه يلد، فإنه إن كان فقيراً صار غنياً مكثراً، وإن كان غنيّاً دلّ ذلك على وقوعه في همّ وغمّ. وإن كانت له امرأة فإن هذه الرؤيا تدل على أنه يتزوج سريعاً حتى تكون المرأة هي التي تلد. وأما سائر الناس فإن دليل هذه الرؤيا فيهم أنهم يمرضون. وليس ما تدل عليه رؤيا من رأى كأنه يلد مثل الذي تدل عليه رؤيا من رأى كأنه حامل، لكن من رأى كأنه يلد إذا كان مريضاً دل ذلك على الموت، وذلك أن كل شيء يلد فإنه يخرج منه روح، وكما أن المولود يفارق البدن الذي كان فيه كذلك أيضاً تفارق النفس البدن. وأما الفقراء والمحاويج والمماليك وجميع من كان مهتماً بشيء، فإن هذه الرؤيا تدل فيهم على الفرج والنجاة مما هم فيه من الشدّة، وأما السبب في ذلك سبب فبيّن، وهذه الرؤيا تكشف الشيء المستور، وذلك أن المولودين يخرجون من الموضع المستور فينكشفون. وأما الأغنياء والمقرضون والتجار وجميع المؤتمنين على شيء فإن هذه الرؤيا تدل على ذهاب ما كانوا يملكون. وأما المسافرون ومن ركب البحر فإن هذه الرؤيا كثيراً ما تدل على أن محملهم يخف. وقد تدل هذه الرؤيا كثيراً من الناس على موت قرابة لهم، وذلك أن المولود هو من دم الإنسان وهو يخرج منه.

البابُ السّادس عشر

في الأولاد

من رأى كأن له أولاداً قد ولدوا له أو رأى بالجملة أولاداً ما فإنهم إن كانوا أولاداً للرجل أو للمرأة التي ترى الرؤيا فإن الرؤيا رديئة، وذلك أنها تدل على همّ وغمّ، وإن الإنسان يعنى بأمور اضطرارية، لأن الأطفال لا تتهيأ تربيتهم إلّا بأن ينال من تربيتهم ما قلنا، كما قيل في مثل قديم، وهو «إن الآباء يلدون الغمّ بالأولاد في جميع الأوقات». فإن كان الولد ذكراً كانت عاقبة الأمر

محمودة، وإن كانت أنثى كان ذلك مذموماً من أوله إلى آخره، وهو دليل على خسران، وذلك أن الذكورة إذا هم تربوا لم تلزم أباهم مؤونة، وأما الإناث فإنهن يحتجن عند ذلك إلى جهاز يجهزن به.

وأنا أعرف إنساناً رأى في منامه كأن ابنته قد ماتت وحفر لها قبراً، وكان الذي قد عرض له أن قضى دينه، فهذا قياس الابنة. فإن رأى الإنسان أولاداً لغيره كانت الرؤيا محمودة، إذا كان أولئك الأولاد صباحاً ذوي جمال وحسن، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على خير ينالهم في الوقت الذي يأملون ذلك منه ويحتاجون إليه، وذلك أن الأولاد ما داموا أطفالاً لا يعملون عملاً، فإذا تربوا أمكنهم العمل.

فإن رأى الإنسان كأنه ملفوف في خرق مثل الأطفال وأنه يرضع من امرأة يعرفها أو امرأة لا يعرفها، فإن ذلك يدل على أنه سيمرض مرضاً طويلاً، إلّا أن تكون له امرأة حاملاً، فتدل هذه الرؤيا حينئذ عل أنه يكون له ولد على مثل ما رأى وأنه يثري.

وإن كان الذي رأى هذه الرؤيا امرأة، دل ذلك على أنه يولد لها ابنة. فإن رأى الإنسان هذه الرؤيا وهو في الحبس، دلّ على أن الذي أتاه بهذه الرؤيا يزيده أموراً أخرى رديئة، وأنه لا يفك أسره.

وليس ما قلناه في أمر المرض بخارج عن القياس، وذلك أن الأولاد الذين يرضعون اللبن هم ضعفاء، وكذلك حال التام من الناس إذا مرض فلم يمكنه أن يأكل طعاماً فيضطره الأمر إلى شرب اللبن. وإن رأى إنسان كأنّ في ثدييه لبناً فإن ذلك يدل في الامرأة الشابة على أنها تحمل وأن حملها يتمّ وتلد الجنين[14]. وإن كانت الامرأة مسنّة غنية ذات يسار فإن ذلك يدل على أنها تفتقر وأن مالها يتلف. وإن كانت عذراء وكانت قد بلغت الإدراك فإن هذه الرؤيا تدل على عرسها، وذلك أنه لا يكون في ثديها لبن إلا من بعد لقاء الرجل. فإن كانت صغيرة جداً كثيرة البعد من وقت الزواج فإن هذه الرؤيا تدل على موتها. وكل الأشياء التي تكون في غير أوقاتها فهي رديئة إلا القليل منها. فإن كان صاحب الرؤيا رجلاً فقيراً، دل ذلك على أنه يستغني ويكبر سنه حتى يمكنه أن يقوم بمؤونة قوم آخرين وغذائهم فإن لم يكن صاحب الرؤيا متزوجاً، دلّت على أنه يتزوج، وإن لم يكن له ولد، فإني قد امتحنت ذلك مراراً كثيرة فوجدته يدل على أنه يولد له، وذلك أن نساءهم هن موافقات لهم في الرأي فينالهم مثل الذي ينالهن في منامهن ويولد لهم أولاد. فأما المصارعون والصناع والذين يجاهدون وحدهم وجميع من يعمل بيده ويتعب فإن هذه الرؤيا تنذرهم، وذلك أن الأبدان التي فيها

لبن هي أبدان النساء. وقد امتحنت هذه الرؤيا أيضاً في إنسان كانت له امرأة وبنون فرأى مثل هذه الرؤيا، ففقد امرأته وصار هو المربي لأولاده فقام لهم فيما يحتاجون إليه مقام الأب والأم.

فهذا ما نكتفي به من القول في هذه الرؤى وأما من بعد هذا فإني أصير إلى القول في أعضاء البدن وما يرى فيها من الزيادة والنقصان والتغير إلى أنواع وجواهر غير أنواعها وجواهرها. وأرفض بعض الرفض ما يفعله قوم يأبون أن يقسموا ذلك ويجزؤوه إلى أجزاء صغار. فإنّا لسنا ننكر فعل من فعل ذلك فحسب و لكنا نزعم أن ترك الفحص المستقصى والتفتيش عن شيء منها أمر فيه ضرر عام. فنبتدئ من أعضاء البدن من العضو الذي هو أشرف من سائر الأعضاء.

البابُ السَّابع عَشر

في الرأس وما فيه[15]

إن رأى الإنسان في منامه أن رأسه عظم فإن ذلك محمود للغني إذا لم يكن من الرؤساء، وكذلك الفقراء والمصارعون والمغنون والصيارفة وللرؤساء في حال الأمن، وذلك أن هذه الرؤيا تدل الغني[16] على أنه يترأس وتكلله الجماعة بإكليل الرئاسة، وأما الفقراء فيدل ذلك فيهم على ثروة وأشياء يملكونها فيعلو أمرهم بها، وذلك إن ملك شيئاً فإنه يترأس عليه. وأما المصارعون فيدل ذلك فيهم على الظفر[17] وعلو الأمر. وأما المغنيون والصيارفة والرؤساء في وقت الأمن فإن ذلك يدل فيهم على جمع مال وملك أشياء كثيرة. وأما الغني، إذا كان في رئاسة[18]، والخطيب ومن كان إليه تدبير جماعة فإن ذلك يدل على أنه يناله من الجماعة أمر يثقل عليه وذلٌّ. وأما المريض فإن ذلك يدل على ثقل يعرض له في رأسه، وأما الجندي فيلحقه تعب وسفر، وأما المملوك فيدل فيه على أنه لا يعتق سريعاً. فإن رأى الإنسان الرأس أصغر من المقدار الطبيعي فإن الأمر يكون على خلاف ما وصفنا من دلائل الرأس العظيم، وذلك أنه على قياس تلك الدلائل المتقدمة.

البَابُ الثَّامن عَشر

في الشعر[19]

إذا رأى إنسان في منامه كأن له شعراً طويلاً وكأنه مسرور به، فإن ذلك محمود وخاصة في النساء، وذلك أنهنّ ربما استعملن بسبب الزينة شعوراً غير شعورهنّ. وهذه الرؤيا محمودة أيضاً للحكماء وللأئمة وللعرافين وللملوك والأمراء والأنبياء ولمن كان في يده من الصنائع المستعملة للشراب، وذلك أن هؤلاء منهم من عادته تربية الشعر ومنهم من تصير به تربيته الشعر نفس ما هو فيه من الأحوال التي ذكرنا.

وهذه الرؤيا محمودة أيضاً لسائر الناس، إلّا قليلاً منهم، وذلك أن الشعر في نفسه يدل على حسن حال وثروة، إلّا أن ذلك لا يكون مع لذة لكن مع تعب، لأن الإنسان يحتاج في تربيته الشعر إلى تعب كثير. والشعر الطويل الذي لم يعن به حتى كأنه بمنزلة ما ليس بشعر، فإن ذلك يدلّ جميع من رآه على غموم وأحزان. وقد يدل أيضاً على الأسر والحبس فيمن أمكن ذلك فيه فزينته للشعر هي التي مع عناية به وتسوية، وأما الشعر الذي ليس من جنس الشعر الذي قد عني به فإنما يثري في المحابس.

البَابُ التَّاسع عَشر

فيمن رأى في منامه

كأن له بدل شعر الرأس شعر خنزير أو فرس[20]

إذا رأى الإنسان في منامه كأن له شعر خنزير فإن ذلك يدل على وقوعه في الشدائد والبلايا وفي مثل ما يقع فيه الخنزير. وإن رأى كأن له شعر فرس فذلك يدل على عبودية وتعب، ويدل على ذوي المماليك الذين حالهم صالحة على امتساك وارتباط وذلك أن شعر الفرس إنما يضفر.

البَابُ العِشْرون

فيمن رأى كأن له مكان شعره مرعزاء[21]

إن رأى الإنسان في منامه كأن له بدل الشعر مرعزاء فإن ذلك يدل على الأمراض والسل، وذلك أنهم مراراً كثيرة يجعلون المرعزاء على رؤوسهم حتى كأنه نابت عنها.

البَابُ الحَادي والعِشرُون

في الشعر إذا تغير إلى جوهر آخر

إن رأى الإنسان في منامه كأن شعره قد تغيّر إلى جوهرٍ آخر، فينبغي له أن يجعل دليل ذلك على حسب الأمر المشاكل لذلك الجوهر.

البَابُ الثَّاني والعِشرُون

في انتثار الشعر

إذا رأى الإنسان في منامه أن شعر مقدم رأسه قد انتثر فإن ذلك يدل على هوان وغلظة تعرض له في الوقت الحاضر. فإن ظنّ أن شعر مؤخر رأسه قد عرض له ذلك فإنه يعرض له عند الشيخوخة فقر وسوء حال، وذلك أن جميع الأجزاء الخلفانية تدل على ما سيأتي من الزمان. وذهاب

الشعر لا فرق بينه وبين ذهاب الملك، لأنه إنما يعرض إذا انقضت الحرارة وأما إذا لم يكن للشعر غذاء يغتذي به. فإن ذهب شعر الناحية اليمنى فإن ذلك يدل على ذهاب قرابات الرجل الذكورة، فإن لم يكن له قريب فإن الضرر سيناله هو. وإن كان الشعر الذاهب شعر الناحية اليسرى فإن الذين يصاب بهم هنّ النساء من قراباته، فإن لم يكن له قرابة من النساء فإن الضرر يناله هو، وذلك أن الرأس يدل على القرابات، وأما أجزاؤه فإن اليمنى منها للذكورة واليسرى للإناث، لأن جميع البدن على هذه الصفة تقسم أجزاؤه إلى اليمنى واليسرى فأي جزء من الرأس ذهب شعره فإن ذلك غير محمود وتأويل ما يعرض فيه يصير وجعاً على متولي الخصومات. فإن رأى الإنسان أن شعر جميع الرأس ذهب فإن ذلك محمود لمن كان يطالب بخصومة ولمن أراد التخلص والفرار، وذلك أنه يدل على أنه ينجو بسهولة إذا هرب وأنه لا يوجد. وأما سائر الناس فيدل ذلك فيهم على ذهاب ما يملكون.

البَابُ الثالِث والعِشرُون

في حلق الشعر قصّه وتقليم الأظفار[22]

إذا رأى الإنسان كأن رأسه يحلق فإن ذلك رديء لجميع الناس، ما خلا الأئمة من أهل مصر والمضحكين ومن كانت عادته أن يحلق رأسه، وذلك أن هذه الرؤيا تدلهم على مثل ما يدل عليه ذهاب الشعر، إلّا أن ما تدل عليه من الشرّ يكون أشدّ اضطراراً واضطهاداً. ومن كان في البحر فإن هذه الرؤيا تدل فيه على شدّة تناله في البحر، ومن كان مريضاً دلّت هذه الرؤيا على أنه يصير إلى غاية الشدة، إلّا أنه لا يموت. وذلك أن الناس إذا نجوا من شدائد البحر وهيجانه ومن الأمراض الصعبة حلقوا رؤوسهم، وأما سائر من ذكرناهم وأسند بيانه فإنه محمود لهم من أجل العادة. ومن رأى في منامه كأن الحجّام يقصّ من شعره فإن ذلك محمود لجميع الناس بالسوية، وذلك أن اسم القص باليونانية وهو قارن من اسم السرور وهو خارن، وإنما بينهما اختلاف في حرف الخاء فقط. وليس من أحد يكون في غمّ وهمّ فيعني بقص الشعر، لكن الذي يهتم بقص الشعر من غير أن يكون له غمّ. وما زدنا من قولنا: إن «الحجّام يقص شعره» فإنما فعلنا ذلك لأن الإنسان إن رأى كأنه هو يقصّ شعره أو واحد من أهله ممن ليس بحجّام أو أحد من غير أهله ممن ليس بحجّام فإن ذلك يدل

على حزن أو ضرر عظيم وحسرات كبار يقع فيها وحبوس، وذلك أن من وقع في مثل هذه الأشياء التي ذكرنا فإن الأمر يضطره ويلجئه إلى أن يتولّى هو قصّ شعر نفسه.

وأما من رأى كأنه يقلّم أظفاره فإن ذلك يدل على أنه يقضي دينه. وأما سائر الناس فإن ذلك يدل على ضرر ينالهم أمّا ممن يرون أنه يقلم أظفارهم أو رأوا ذلك أو من غيره، وذلك أنه قد جرى في العادة أن يقال: إن الإنسان تقلّم أظفاره فإذا هو دفع الضرر بخديعة يخدعه بها إنسان.

البَابُ الرابع والعِشرُون

في الجبهة[23]

الجبهة الصحيحة حسنة اللحم هي محمودة لجميع الناس وهي تدل على أن وجه الإنسان ينكشف وتدل على الرجولة. فإن كان في الجبهة قروح أو مرض فإن ذلك يدل على فضحية وضرر ينال الإنسان. فإن رأى الإنسان في منامه كأن جبهته من حديد أو نحاس[24] أو حجر فإن ذلك محمود للشرط والسوقة ومن كان يدبر معاشه مع قحة فقط، فأما الباقون فإن هذه الرؤيا تبغضهم إلى الناس.

البَابُ الخامِس والعِشرُون

في الآذان[25]

من رأى كأن له آذاناً كثيرة فإن ذلك محمود لمن أراد أن يكون له إنسان يطيعه، مثل المرأة والأولاد والمماليك، وأما الأغنياء فيدل ذلك فيهم على أخبار تأتيهم، وتكون تلك الأخبار أخباراً محمودة إذا كانت الآذان حساناً حسنة الأشكال وتكون مذمومة إذا لم تكن حساناً ولا جيّدة الأشكال. وأما المماليك فإن هذه الرؤيا رديئة لهم، وكذلك أيضاً أصحاب الخصومات، المدّعي منهم والمدّعى عليه. وذلك أنها تدل المملوك على أن عبوديته تدوم ويسمع ويطيع، وتدل المدّعي على أن الخصم يلزمه وتدل المدعى عليه على أنه يلزمه حكم ظاهر، وذلك أنه يقال فيمن هذه حاله: إنه محتاج إلى آذان كثيرة.

وأما من كان صانعاً بيده فإن هذه الرؤيا محمودة له، وذلك أنه يسمع قولاً كثيراً من الناس وهم يعطونه أشياء يعملها. فأما من رأى في منامه كأنه ينقي أذنيه من الوسخ أو من قيح فإن ذلك يدل

على أخبار سارة تأتيه من بعض النواحي، ومن رأى بأنه يضرب على أذنيه بالسياط فإن ذلك يدل على أخبار رديئة تأتيه من بعض النواحي.

ومن رأى في منامه كأن نملاً يدخل في أذنيه فإنه إنما يحمد للسوفسطاييين[26] وحدهم دون غيرهم، وذلك أن هذا النمل مشبه للأحداث الذين يأتونهم ويسمعون منهم. وأما الباقون فإن هذه الرؤيا تدل فيهم على الموت، وذلك أن النمل أولاد الأرض وهم يدخلون في الأرض كما يدخل الميت جوف الأرض. وقد رأيت إنساناً رأى كأنه قد نبت على أذنيه حنطة، وكأن الحنطة كانت تنتثر منها فيأخذها، فأتاه نعي أخيه وورثه. فأما النعي فكان بسبب الآذان وأما الميراث فكان بسبب الحنطة، وإنما صار الميت أخاه لأن الأذنين أخوان ومن رأى في منامه كأن أذنيه أذنا حمار فإن ذلك محمود للفلاسفة فقط، وذلك أن الحمار لا تتحرك أذناه سريعاً وأما سائر الناس فيدل ذلك فيهم على العبودية والتعب المفرط. ومن رأى في منامه كأن أذنيه أذنا أسد أو ذئب أو نمر أو غير ذلك من الحيوان البرّي، فإن ذلك يدل على أمر يحتال عليه فيه يعرض له من قبل السعاية وأنه يسمع أخباراً غريبة. وأما آذان سائر الحيوان إذا رآها إنسان في المنام فإن التأويل يقع على حسب قياس ذلك الحيوان.

ومن رأى في المنام كأن له في أذنيه عينين فإن ذلك يدل على أنه يعمى[27] وأن الأشياء التي كان يعاينها بعينيه تصير إلى أن يسمعها بأذنيه.

البَابُ السّادس والعِشرُون

في الحاجبين[28]

إذا كان الحاجبان متكاثفين خشني الشعر فهما محمودان لجميع الناس، وخاصة للنساء من أجل أن النساء قد يسوّدن حواجبهن طلباً منهن للزينة، ولهذا السبب صار ذلك دالاً على أمر لذيذ واستواء الأعمال. وأما ما كان على خلاف ذلك فإنه ينذر بأمر غير لذيذ وغم وذلك أن من عادة الناس منذ دهر قديم أن ينتفوا شعور حواجبهم إذا حزنوا.

البَابُ السَّابع والعِشرُون

حدّة البصر في المنام محمودة لجميع الناس بالسويّة وأما ضعف البصر فيدل على أنه سيكون محتاجاً إلى المال وأنه يصير في عطلة، وذلك أن المال بمنزلة العين وأما العطلة فيدل عليها لأن من ضعف بصره لم يدر ما بين يديه إلا بمشقة. وأما من كان له أولاد فإنه إذا رأى هذه الرؤيا فإن ذلك يدل على أن أولاده يمرضون، وذلك أن العينين كالأولاد لأنهما محبوبتان ولأنه يهتدى بهما ويديران البدن، كما يصير الأولاد أيضاً إذا أسنّ المرء وهرم. فإن رأى الإنسان كأن عينيه جميعاً ذاهبتان فإن ذلك يدل على موت أولاده للسبب الذي قدمنا ذكره. وأما الإخوة فإن العينين أختان، وأما للوالدين فلأن العينين أختان تريان الضوء، كما أن الآباء أيضاً سبب لذلك. وذهاب العينين يدل على هلاك هؤلاء.

وأما من كان في الحبس فإن هذا التأويل محمود فيه، وكذلك من أخذه إنسان قهراً، وكذلك من كان في فقر شديد، وذلك أنه يدل المحبوس على أنه لا يرى بعد ذلك شيئاً مما هو فيه من الشر، وأما المقهور فيدل على أنه سيجد من يخلّصه ويخدمه، وذلك أن المكفوف يأخذ بيده كثير من الناس ويخدمونه ويكون مستريحاً. وهذه الرؤيا تمنع من السفر، ومن سافر فإن ذلك يدل على أنه لا يرجع إلى الوطن، وذلك أن الإنسان لا يمكنه أن يرى لا وطنه ولا بلاد غيره، إذا لم يكن له عينان. وهذه الرؤيا أيضاً رديئة للجندي، وذلك أنها تدل على أنه لا ينجح، وكذلك جميع من كان من أصحاب السلطان. وأما المصارعون فإن من كان منهم يتعاطى الصراع في المواضع المشهورة فإن ذلك يدل على نقصانهم عما كانوا. وأما الذين يسابقون بالعدو فإن ذلك يدل فيهم على الظفر. وإني لأعرف إنساناً تبارى في العدو والإحضار، فلما أراد ملك يقال له انطوينناس أن يحضر المغلوب الذي في بلاد إيطاليا فيسابق فيه بين الناس إكراماً لأبيه أدريانوس من بعد موته. كان ذلك الرجل فيمن حضر وكان قد رأى في منامه كأنه مكفوف فرزق الظفر والغلبة في السبق. وذلك أن من أراد منازلة قوم وكان قد رأى كأنه مكفوف، لم ير المبارين له. وأما مدبرو السفن فإن هذه الرؤيا رديئة لهم، وكذلك لمن كان يريد علم ما في السماء، وكذلك للعرافين، وذلك شيء قد امتحناه مراراً كثيرة. فإن كان صاحب هذه الرؤيا قد ضيّع شيئاً وكان في طلبه فإنه لا يجد ذلك الشيء، وإن كان قد فرّ منه إنسان وطلبه فإنه لا يلحقه. وأما الشعراء فإن هذه الرؤيا محمودة لهم، وذلك أن هؤلاء يحتاجون، إذا أرادوا أن يقولوا الشعر، إلى خلوة وفراغ، وإن لم يبصروا ولم يضطرب عليهم أمرهم بسبب النظر إلى أشياء مختلفة. وقد يشاكل ذلك بعض المشاكلة أمر هوميروس الشاعر وأن بصره ذهب. وأما

المرضى فإن هذه الرؤيا تدل أبداً على أنهم يموتون، وذلك أنهم يعدمون الضوء. وإني لأعرف إنساناً رأى في منامه كأن إنساناً ممن ينبغي أن يصدق قال له: إن أباه لم يمت لكنه نائم، وكان قد ذهب بصر أبيه قبل ذلك، فلما كان بعد مدّة ليست بالكثيرة مات. فأما من الذين ينبغي أن يصدق قولهم فإنا نخبر في المقالة التي بعد هذه.

فإن رأى إنسان كان إحدى عينيه ذاهبة فإنما يعرض له جزء من الأشياء التي قلنا أيضاً في العينين جميعاً، كأنه مثلاً النصف. وينبغي أن يعلم أيضاً أن العين اليمنى تدل على الابن وعلى الأخ وعلى الأب، وأن العين اليسرى تدل على البنت. فإن كان للإنسان ولدان أو إخوان، فإن العين اليمنى تدل على أكبر الابنين أو الأخوين أو أكبر الابنتين، والعين اليسرى تدل على أصغر الابنتين أو أصغر الأختين وأصغر الأخوين وأصغر الابنين.

ومن رأى في منامه كأن له ثلاث أعين أو أربعاً أو أكثر من ذلك فإن ذلك دليل محمود لمن أراد التزويج ولمن لم يكن له ولد، إن الذي لم يتزوج فسيتزوج ومن لم يكن له ولد يكون له ولد، فيصير من البدن الواحد أعين كثيرة. وهذه الرؤيا أيضاً محمودة للمعيّنين، وذلك أنها تدل على أنهم يملكون مالاً كثيراً.

فأما من كان عليه دين فإن ذلك مذموم له. فأما من كان غنيّاً فإن هذه الرؤيا تدل على أنه هو وشبه يحفظهما جماعة كثيرة، وذلك أنها تدله على الحاجة إلى عين جماعة. وأما من أراد السفر فإنها تدل على أنه يخطئ الطريق، ومن ركب البحر فإنها تدل على رجوعه، وذلك أن الأعين الكثيرة تمسكه. وإني لأعرف إنساناً رأى كأن له ثلاث أعين فذهب بصره، ليس للحديث الذي يتحدث به في أمر (ققلوفس)، لكن من أجل العين الثالثة التي دلت على أنه يحتاج إلى أعين قوم آخرين إذ لم تكفه .

وأما الرجل الخداع والمرأة الخداعة والفاجرة فإن كثرة الأعين رديئة، وذلك أنها تدل على أن الرجل سترصده أعين كثيرة وأن المرأة تفجر فيظهر أمرها وينكشف. فإن رأى إنسان كأن عينيه في غير موضعها، فإنهما إن كانتا في اليدين أو في الرجلين فإن ذلك يدل على أن بصره يذهب. وإن رأى كأنهما في موضع آخر من بدنه فإن ذلك العضو يمرض أو تصيبه ضربة، فيصير إلى أن يجسّ بيديه أو برجليه فكأنه يبصر بهما، أو لأن الوجع بمنزلة العين في ذلك الموضع فليس يمكن الإنسان أن يدني منه شيئاً. وإني لأعرف إنساناً رأى كأن عينيه قد سقطتا على رجليه فلم يذهب

بصره لكنّه زوّج بناته من مماليكه، فاشترك السفل مع الأشراف. فإن رأى إنسان كأن عينيه عينا إنسان آخر غريب فإن ذلك يدلّ على ذهاب البصر وعلى أن غيره يهديه الطريق. فإن كان صاحب الرؤيا يعرف ذلك الغريب فإنه يتزوج ابنة ذلك الرجل ويناله منه خير.

البَابُ الثامِن والعِشرُون

في الأنف[30]

إذا رأى إنسان كأن أنفه حسن جميل فإن ذلك محمود لجميع الناس، وذلك أنه يدلّ على جودة الحسّ والفطنة والعناية بأعماله وأن أهل الفضل يلقبونه بالجميل، وذلك أن الناس إذا كانوا إنما يتنفسون بالأنف فإن الأنف إذا كان صالح الحال كان ذلك محموداً. فإن عدموا الأنف في المنام فإن ذلك يدل على عسر الحسّ وبطلانه وأن من كان أفضل منهم يبغضهم.

وأما من كان مريضاً فإن ذلك يدل فيه على الموت، وذلك أن أنف الموتى يذهب وإن رأى الإنسان في منامه كأن له أنفين فإن ذلك يدلّ على اختلاف يقع بينه وبين[31] من هو أفضل منه أو بينه وبين أهل بيته. وإنما قلت: إنه يقع اختلاف لأن ما رآه الإنسان مضعفاً من غير أن يكون بالطبع كذلك، فإنه يدل على تضاد مضعف، وإنما قلت: الاختلاف بيه وبين أهل بيته لأن الأنف ليس بغريب.

البَابُ التَّاسِع والعِشرُون

في الجفون[32]

إذا كانت الجفون بريئة من الألم فإن ذلك محمود لجميع الناس وخاصة للنساء. فإن كانت قليلة اللحم وكان فيها قروح[33] فإن ذلك يدل على غمّ أو حزن، أما ما كان منها قليل اللحم مهزولاً فيدل على الغمّ، وأما ما كان منها فيه قروح فإنه يدل على حزن، لأن من أصابه الحزن فهو يلطم وجهه وعينيه.

البَابُ الثلاثون

في الشدقين والشفتين[34]

ينبغي أن يجعل تأويلنا لمن رأى من أمر الشدقين في الودائع ويجعل تأويلنا لمن رأى من أمر الشفتين في الأشياء التي تتلقّى الإنسان وفي أمر الأصدقاء، وهي تقوم مقام المرأة والولد والقرابات، ولذلك متى رأى الإنسان كأن فيهما شيئاً من الألم دلّ ذلك على أن أمر الأصدقاء ليس يجري على ما ينبغي.

البَابُ الحَادي والثلاثون

في اللحية[35]

إذا رأى الإنسان كأن لحيته وافرة كثيفة فإن ذلك محمود لمن كان شأنه الكلام ولمن أراد أن يعمل شيئاً من الأعمال. وذلك أن هذه الرؤيا تجعل بعضهم أدباء وتجعل بعضهم مكرمين. واللحية وقار الرجل.

وإن طالت وجاوزت الحدّ ركب من رأى ذلك دين. فإن رأت امرأة كأنّ لها لحية فإنها إن كانت متزوجة فإنها تعدم زوجها، فأما الأرملة فعلى أنه يتزوجها رجل عيال موافق لها حتى كان وجوههما متفقة وأما المتزوجة فإنها تعدم زوجها ويبقى لها بيتها حتى تقوم فيه مقام الرجل والمرأة، إلَّا أن تكون حبلى فإنها تلد ذكراً ويتم أمره، وذلك أنها رأت كأن لها لحية. فإن كانت لها خصومة فإنها لا تخشى من ذلك شيئاً لكنها تقوم بالأمر قيّام الرجال.

وأما إن كان صاحب الرؤيا غلاماً لم يبلغ الحلم فإنه يموت، وذلك أنه سبق الوقت الذي ينبغي أن تطول فيه لحيته، إن لم يكن الغلام ببعيد من وقت نبات اللحية فإن ذلك دليل على أنه يتفرّد ويقوم بأمور نفسه، فإن كان صاحب الرؤيا مملوكاً أو حرّاً فإن رؤياه تتم. فإن رأى الإنسان كأن لحيته حلقت ذهب جاهه تنتثر أو تحلق أو كان إنساناً ينتفها قهراً فإن ذلك يدل على مضرّة تناله وذل وعلى هلاك أصحابه.

البَابُ الثَّاني والثلاثون

في الأسنان[36]

إن تعبير الرؤيا التي يرى فيها شيء من الأسنان يحتاج إلى تفصيل كثير، وقد صحح ذلك نفر يسير من معبري الرؤيا من أهل دهرنا. وقد كان (أرسطاندرس) الذي من أهل طلميسيا وضع في ذلك أقاويل كثيرة.

والقول في هذا الباب على ما أصف: أما الأسنان العليا فتدل على قرابات صاحب الرؤيا وعلى الأفاضل من الناس، وأما الأسنان السفلى فتدل على الدون من الناس. وينبغي أن يجعل الفم بمنزلة المنزل والأسنان بمنزلة سكان المنزل، ما كان من الأسنان من الناحية اليمنى فهو يدل على الذكورة، وما كان في اليسرى يدل على الإناث في جميع الناس، إلا قليلاً منهم. مثل أن يكون الإنسان صاحب روما فتدل جميع أسنانه على الإناث، أو أن يكون محبّاً للأعمال فتدل على الذكورة. فمن كان من هاتين الطبيعتين فإن أسنان الناحية اليمنى منهم تدل على المسنّ من الرجال أو من النساء، وأسنان الناحية اليسرى على الأحداث منهم.

وأيضاً فإن مقاديم الأسنان تدل على الصبيان من الناس، والأنياب تدل على النصف منهم، والأضراس التي تطحن الطعام تدل على المسنّ منهم. فإذا رأى الإنسان كأنه قد سقط بعض هذه الأسنان فإن ذلك يدل على هلاك من ذلك السنّ قياس له. ولأن الأسنان ليست تدل على الناس فحسب ولكنها تدل أيضاً على ما يملكه الناس، فقد ينبغي أن يعلم أن الأضراس تدل على الأشياء النفيسة التي تخزن وتودع، وأن الأنياب تدل على الآنية والآلات المستعملة. فإذا سقط سن من الأسنان في الرؤيا فإنه يدل على ذهاب بعض الأشياء التي ذكرنا التي هي قياس لها.

وأيضاً فإن الأسنان تدل على أمور الإنسان وتدبيراته. فالأضراس منها تدل على الأمور المستورة الخفية، والأنياب على ما ليس بظاهر لأكثر الناس، والمقاديم من الأسنان على الأمور الظاهرة وعلى ما يفعل بالقول والكلام. فإذا سقطت الأسنان دلت على عائق يعوق في الأمور المشاكلة لها.

وأيضاً فإنا نقول: إن من كان عليه دين إذا سقطت أسنانه في المنام فإن ذلك يدل على أنه يقضي دينه، وذلك شيء عام في جميع الأسنان وأيضاً فإن كثيراً ما يدل أمر الأسنان في أمر الدين على ما أصف. إن رأى الإنسان كأن شيئاً من أسنانه قد سقط فإن ذلك يدل على أنه يقضي رجلاً واحداً دينه أو يقضي عدّة في دفعة واحدة، وإن سقطت عدة من أسنانه كأنه يقضي عدة من غرمائه أو يقضي واحداً منهم أشياء كثيرة. وإن رأى الإنسان كأن أسنانه تنكسر فإنه يقضي دينه قليلاً قليلاً.

فإن تساقطت أسنانه بلا وجع فإن ذلك يدل على أعمال تبطل، وإن رأى كأنها تسقط مع وجع فإن ذلك يدل على ذهاب شيء مما في منزله.

ومقاديم الأسنان إذا سقطت منعت من أن يفعل الإنسان شيئاً مما يعمل بالكلام والقول. فإن كان مع ذلك وجع أو خروج دم أو لحم فإن ذلك يبطل ويفسد الأمر الذي يراد. فإن سقطت من غير وجع فإنها إنما تذهب بما يملكه الإنسان فقط. فإن تساقطت جميع الأسنان فإنه يدل على أن ذلك المنزل يهلك جميع من فيه، فأما الأصحاء والأحرار ومن لا يسافر فإن ذلك يدل فيهم على أنهم يمرضون ويتطاول مرضهم وعلى وقوعهم في السلّ من غير أن يموتوا، وذلك أن الإنسان لا يمكنه أن ينال الغذاء القوي القوام بلا أسنان، لكنه إنما يمكنه أن يستعمل الحساء والعصارات، وإنما لا يموتون لأن الموتى ليس تسقط أسنانهم، والشيء الذي لا يعرض للموتى هو مخلّص للمرضى، ولهذا السبب صار محموداً في المرضى أن تسقط جميع أسنانهم، وذلك يدل على سرعة نجاتهم من المرض. وأما المملوك فيدل ذهاب أسنانه حتى لا يبقى منها شيء على أنه يعتق، إما لأنه لا يخدم كما أن أسنانه لا تخدمه، وإما لأنه لا يأكل بأسنانه كما يأكل جميع الناس فيصير حرّاً.

فأما التجار المسافرون فتدل على خفة حملهم، وبخاصة إن رأى كأن تلك الأسنان تتحرك. فإن رأى الإنسان كأن بعض الأسنان قد طالت وازدادت عظماً فإن ذلك يدل على تجاذب وخصومة تقعان في منزل صاحب الرؤيا، وذلك أنه ليس لها ائتلاف. وإن رأى كأنها تتحرك ولا تسقط فإنها تدل على مثل ذلك. وأما من كانت أسنانه سوداً أو متآكلة أو معوجة فاسدة، فرأى في المنام كأنها قد سقطت، فإن ذلك يدل على النجاة من جميع الشدائد والشرّ، وقد تسقط أسنان المشايخ مراراً كثيرة.

ومن رأى كأن له أسناناً من عاج فإن ذلك محمود له أيّ الناس كان، وذلك أنه إن كان من محبي الكلام فإن ذلك يدل على أن كلامه يحسن، فأما سائر الناس فيدل ذلك فيهم على كرامتهم في منازلهم.

فأما إن يرَ الإنسان كأن الأسنان من ذهب فإن ذلك محمود لأصحاب الكلام وذلك أنهم سيتكلمون بكلام كأنه يخرج من أسنان ذهب، وأما سائر الناس فإنه يدل في بعضهم على حريق يقع في منازلهم وفي بعضهم على مرض من كثرة المرار الأصفر يقال له: اليرقان.

ومن رأى كأن أسنانه من موم[37] فإن ذلك يدل على سرعة موته، وذلك، أن هذا الضرب من الأسنان لا يمضغ به الطعام. فإن رأى أن أسنانه من أُسْرِبّ[38] أو رصاص قلعيّ فإن ذلك يدل على هوان وذلّة تناله. وإن رأى كأنها من زجاج أو خشب فإن ذلك يدل على موت يقهره. فإن رأى كأن أسنانه من فضة فإن ذلك يدل على ضرر وخسران يناله في ماله لسبب من أسباب الكلام. فإن رأى الإنسان كأن مقاديم أسنانه قد سقطت وإنه قد نبت مكانها غيرها فإن ذلك يدل على أن جميع تدبيره وأموره مغيّر، فإن كان ما نبت منها خيراً مما سقط فإن ذلك التغير يكون إلى ما هو أصلح، وإن كان ما ينبت منها دون ما سقط فإن ذلك التغيير يكون إلى ما هو أردأ. وإن رأى الإنسان كأن في أسنانه لحماً أو بثوراً وغير ذلك مما أشبهه فإن الرؤيا تمنعه من الكلام فيما تضطر الحاجة إلى الكلام فيه، ويدل ذلك أيضاً على العطلة. فإن كان الإنسان ممن له في أسنانه شيء مما ذكرنا ورأى في منامه كأنه قد عدم ذلك فإنه يتخلص من العطلة وينطلق لسانه بالقول. فإن رأى الإنسان كأن أسنانه تسقط وكأنه يتلقاها فيأخذها بيده أو بجيبه فإن ذلك يدل على أن أولاده تنقطع ولا يولد له بعد ذلك، وأن أولاده لا يبقون أو أنهم لا يتربون. فإن رأى كأنه يرى بأسنانه وبلسانه فإن ذلك يدل على أنه تفسد أمور بيته المستوية بكلام يتكلم به.

البَابُ الثالِثُ والثلاثون

في اللسان[39]

اللسان المعتدل المقدار في الفم الفصيح محمود لجميع الناس. فإن يعقد اللسان برباطات ولم يمكنه الكلام فإن ذلك يدل على العطلة عن الأعمال وعلى الفقر، والفقر أيضاً يمنع من انبساط اللسان بالكلام. وللإنسان هاهنا أن يقول مثل قول (تاوغنيدس) حيث قال: «إن كل رجل قد تسلط عليه الفقر فإنه لا يمكن أن يقول شيئاً ولا يفعل فعلاً». وأما اللسان المربوط فإنه يدل على مرض امرأة الذي يرى ذلك، إن كان ممن له امرأة، فإن لم يكن له امرأة فإنه يدل على مرضه هو. وكذلك أيضاً حال اللسان الذي يسقط من الفم في الرداءة، وذلك أن اللسان إذا كانت هذه حاله دلّ على ضرر يقع في الكلام تكون منه الفضيحة، وقد يدل مراراً كثيرة على أن امرأة صاحب الرؤيا تزني.

فأما أن يرى الإنسان كأنه قد نبت في لسانه شعر إما أسود وإما أبيض فإن ذلك غير محمود لمن كان محبّاً للكلام. وأما نحن فإنّا امتحنا هذه الرؤيا فوجدناها مذمومة لجميع الناس، وذلك أن ليس

في الأعضاء المشاكلة للّسان عضو ينبت فيه الشعر، ويحتاج إلى أن يكون اللسان عديماً للشعر. والشعر الأسود شرّه عاجل والشعر الأبيض شرّه شرّ آجل. وإذا كانت الأشياء التي امتحناها وعرفتها من أمر هذه الرؤيا وهي أن من كان عمله من الناس الكلام فإن هذه الرؤيا تدل فيه على عطلة وعوائق تعوق بسبب الكلام، وأما سائر الناس فإن ذلك يعرض فيهم بسبب الأطعمة، وذلك أني رأيت من رأى هذه الرؤيا، إما أن يعرض له مرض طويل فلا يأكل شيئاً زماناً كثيراً وإما أن يكون قد كان مريضاً فمات. وقد يشهد على ذلك (أبلاسس) الذي من أهل أطاليا بشهادات كثيرة في أمر هذه الرؤيا في المقالة الثانية من كتابه حيث يقول: إنه لا فرق بين نبات الشعر من اللسان نفسه أو من الحلق أو من الحنك أو من اللثة أو من الأسنان أو من الشفتين، وذلك أن جميع ما قلنا يدل على أمر واحد.

البَابُ الرابع والثلاثون

في أن يرى الإنسان في منامه أنه يتقيأ دماً أو مرّة أو بلغماً أو طعاماً[40]

إذا رأى الإنسان كأنه يتقيأ دماً كثيراً حسن اللون غير فاسد فإن ذلك محمود للفقير وذلك أنه يدل على أنه يملك مالاً وملكاً كثيراً، وذلك أن الدم قياسه قياس الفضة، على ما رأى الحكماء من القدماء. وهذه الرؤيا محمودة أيضاً لمن لا يكون له أولاد ولمن كان من جنسه رجل في بلاد الغربة. وذلك أن الأول منهما تدل على أنه يولد له ولد، والثاني تدل فيه على أن قرابته يرجع من سفره فيراه، وذلك أن الولد والقرابة من دم الإنسان. غير أن ذلك الدم إن كان يجري ويقع في إناء فإن الولد يبرئ والمسافر يعيش بعد رجوعه من السفر، فإنهما جميعاً يموتان سريعاً والمسافر يرجع إلى الأرض التي كالوالد له، بسبب ما رأى من الدم. وهذه الرؤيا مذمومة لمن أراد أن يخدع إنساناً، وذلك أنها تدل على أن أمره ينكشف.

وأما الدم[41] الفاسد فإنه يدل على المرض في جميع الناس بالسوية. فإن كان ذلك الدم قليلاً، حتى يظنّ أنه ليس يتقيأه الإنسان لكن ينفثه، فإنا قد امتحنا ذلك فوجدناه يدل على أهل البيت والقرابة. فأما إن تقيأ الإنسان مرّةً أو بلغماً فإن ذلك مذموم لمن كان في شدّة وحبس، وذلك أنه يدل على تضاعف الأمر عليه وجميع ما يجري هذا المجرى ليس بمحمود فأما من كان مطلقاً فإن هذه

الرؤيا تدل على أنه يناله الشرّ أولاً ثمّ يتخلّص. فإن رأى الإنسان أنه يتقيأ طعاماً فإن ذلك يدل على ضرب من الضرر يعرض بسبب عدم البدن والغذاء. فإن رأى كأن أمعاءه تخرج من فيه أو شيء من أحشائه فإن ذلك يدل على موت الولدان، إن كان صاحب الرؤيا رجلاً أو امرأة. وهذه الرؤيا تدل جميع الناس على أنه يهلك لهم شيء نفيس مما يحتاجون إليه. وأما المريض فتدل هذه الرؤيا له على الموت. وأما أسباب ذلك فاعلمها في المقالة التي بعد هذه.

البَابُ الخامِس والثلاثون

في العنق والرأس[42]

العنق والرأس إذا رأى الإنسان كأن فيهما قرحة أو ألماً فإن ذلك يدل على المرض في جميع الناس بالسويّة. وذلك أن ابتداء جميع البدن على جهة من الجهات هو الرأس والعنق، فمتى كانا صحيحين كان صحيحاً، وإن اعتلّا كان البدن عليلاً.

فإن رأى الإنسان كأن له رأسين أو ثلاثة فإن ذلك محمود للمصارعين، وذلك أنه يدل على أنه يظفر وينال الغلبة في عمله. وهذه الرؤيا محمودة للفقير أيضاً وذلك أنها تدل على أنه يملك مُلكاً كثيراً ويستغني ويكون له أولاد محمودون وامرأة صالحة على ما يشتهي. وأما الأغنياء فإن هذه الرؤيا تدل على أن أحد قراباتهم يضادهم، فإن كان رأسه الأول أعظم لم يغلبه من ضاده، وإن كان أصغر دلّ ذلك على شدّة ستناله وأنه يهلك.

وإن رأى الإنسان في منامه كأن عنقه تضرب، إما بحكم الحاكم وإما بقطّاع الطريق وإما في الحرب وإما في غير ذلك، كان ذلك مذموماً لمن كان أبواه باقيين وكان له أولاد، وذلك أن الرأس يشبّه بالوالدين، لأنه سبب الحياة، ويشبّه بالأولاد من أجل الوجه والصورة. وإني لأعرف قوماً رأوا مثل هذه الرؤيا فقدوا نساءهم وأصدقاءهم وأولادهم ولم ينظروا إلى ما يملكون ورأيت إنساناً منهم كان له منزل فخرج عن يده، وذلك أن المنزل بمنزلة ابتداء الحواس. فإن كان للإنسان جميع الأشياء التي ذكرنا فهو بيّن أن الرؤيا ليست تتناول على الجميع لكن تأويلها يقع، بحسب ما امتحنت، على ما كان من ذلك أحظى وأنفس عند صاحب الرؤيا وعلى الشيء الذي عانيته أشدّ. وهذه الرؤيا محمودة لمن كان خائفاً أن يحكم عليه بالقتل، وذلك أن الأشياء التي إنما تصيب الإنسان مرّة واحدة ليس يمكن أن تصيبه مرة ثانية، وإذا رآها الإنسان في المنام دلّ ذلك على أنها لا تعرض له.

وأما الصيارفة والمنيون والرؤساء في وقت الأمن والملَّاحون والتجار وجميع من يقصد لجمع المال فإن ذلك يدل على ذهاب رؤوس أموالهم، بسبب اتفاق الاسم. وأما من كان عليه دين فإن ذلك محمود له للأسباب التي ذكرناها. وأما المسافر والمغترب فإن هذه الرؤيا تدل على رجوعه إلى وطنه، وإن من كانت له خصومة يصير إلى أن يغلب في خصومته، وذلك أن الرأس إذا قُطع سقط على الأرض وبقي عليها، وصار جميع البدن عديماً للشدّة والأذى. وأما المملوك الذي يؤتمن على شيء يستند إليه فإن هذه الرؤيا تدل على أنه يعزل عمّا أؤتمن عليه، وذلك أن عنق الإنسان لا يضرب حتى لا تعرف إساءته أولاً أو من لا رأس له ليس ممن يسند إليه شيء. وذلك إنا نسمّي الحقير الذي لا رأس له. وأما سائر المماليك فتدل فيهم هذه الرؤيا على العتق، وذلك أن الرأس هو كالمولى للبدن، فإذا فارق البدن دلّ على عتق المماليك، وكثير من المماليك الذين رأوا هذه الرؤيا باعهم مواليهم.

وأما أصحاب الخصومات في أمر الملك فيدل ذلك فيهم على أن الحكم يجب عليهم، وسبب ذلك بيّن. فإن رأى الإنسان هذه الرؤيا وهو راكب البحر فإن ذلك يدل على هلاك دقل السفينة، إلا أن يرى الرؤيا إنسان ممن معه، فإني قد امتحنت ذلك إذ جرى هذا المجرى فوجدته يدل على موت الرؤساء من أهل تلك السفينة. وصاحب المجداف ممن في السفينة متراس على السفينة، وصاحب السكان متراس على صاحب المجداف، ومدبر السفينة متراس على صاحب السكان وصاحب السفينة متراس على مدبر السفينة. وركاب البحر يجعلون السفينة قياساً لجميع البدن فيكون حينئذ الدقل بمنزلة الرأس. وأنا أعرف إنساناً رأى في منامه كأن عنقه ضربت وكان رجلاً من اليونانيين، فصار إلى مدينة الروم وعلا اسمه وذكره وقدره.

البابُ السّادس والثلاثون

فيمن رأى رأسه مقلوباً

إذا رأى الإنسان في منامه كأن رأسه مقلوب إلى خلف، حتى كأنه يرى ما خلفه، فإن ذلك مانع له من الخروج من وطنه، وهو يدل على ندامة تصيبه من خروجه في السفر، وهو أيضاً مانع له من جميع الأعمال الباقية. وهذه الرؤيا تدل على أنه لا يرى ما يحبه في عاجل الأمور لكن في

آجلها. وأما من كان في بلاد غربة فإن هذه الرؤيا تدل على أنه يرجع إلى بلاده بعد إبطاء وعلى غير طمع، وأنه يرى في منزله وهو لا يرجّي ذلك.

البابُ السَابع والثلاثون

في أن يرى الإنسان كأن رأسه رأس سبع

إذا رأى الإنسان كأن رأسه رأس أسد أو ذئب أو نمر أو فيل فإن ذلك محمود، وذلك أنه يبتدئ في أشياء أرفع من قدره وينال منها نفعاً ويخافه أعداؤه. وكثير ممن رأى هذه الرؤيا صاروا إلى الرئاسة والتدبير. وإذا رأى الإنسان كأن رأسه رأس كلب أو فرس أو حمار أو غير ذلك من دواب الأربع أو من الطير فإنه إن كان رأى أن رأسه رأس شيء من دواب الأربع فإن ذلك يدل على العبودية والكدّ والتعب. وإن كان رأى أن رأسه رأس شيء من الطير فإن ذلك يدل على أنه لا يقيم في بلاده، إما من أجل الطيران، وإما لأن الطيور لا تبقى في وطن واحد.

البابُ الثامِن والثلاثون

فيمن رأى رأسه في يده

إذا رأى الإنسان كأن رأسه في يده فإن ذلك شيء محمود لمن لم يكن له أولاد ولمن لم يكن متزوجاً ولمن كان يقرر الخروج في سفر. فإن رأى الإنسان كأن رأسه في شيء من أعضائه فإنه يقاوم شيئاً من الآفات التي تكتنفه ويصلح شيئاً من الأمور الرديئة التي في تدبيره. ويدل أيضاً على مثل ذلك. وإذا رأى الإنسان كأن رأسه في يده وأن له رأساً آخر طبيعياً، فإنه يفيد عشرة آلاف درهم.

البابُ التاسِع والثلاثون

فيمن رأى كأن له قروناً[43]

إذا رأى الإنسان كأن له قرنين من قرون الثيران أو غيرها من الحيوان قد نبتا له فإن ذلك يدل على موت بقهر. وهذه الرؤيا تدل في أكثر الأمر على أن صاحبها يقتل قهراً، وذلك أن الحيوان الذي له قرون يفعل به هذا الفعل.

البَابُ الأربعُون

في العواتق

وإذا كانت العواتق غضّة حسنة اللحم فإن ذلك محمود لجميع الناس، ما خلا المحبّسين والمقعدين، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على رجولة وقوة في الأعمال، ما خلا القوم الذين ذكرنا فإنها رديئة لهم، وذلك أنها تدل فيهم على طول اللبث في الحبس والقيود حتى يمكنهم أن يحتملوا ثقل قيودهم على عواتقهم. فإن رأى الإنسان كأن في عاتقيه علة فإن دليل هذه الرؤيا يكون ضد دليل الرؤيا التي قبلها. وقد تدل مراراً كثيرة على مرض الإخوة أو موتهم، وذلك أن العاتقين إذا كانا قليلي اللحم وحشي المنظر فإن ذلك يدل على أمراض وسوء حال الإخوان.

البَابُ الحَادي والأربعُون

في الصدر والثديين

الصدر الصحيح الذي لا علة به محمود، وأما الصلب المتكاثف الشعر فإنه محمود للرجال. وأما المرأة فيدل فيها على أنها تصير أرملة، وذلك أنها تكون غير معنية بأمر ثدييها إذا لم يكن لها من يعني بأمرها. وأما الثديان، إذا كانا بريئين من كل علّة فهما محمودان. فإن رأى الإنسان مع ذلك أنهما قد عظما على اعتدال من أجزائهما وحسن من منظرهما فإنهما يدلان على أنه يكون أيضاً لصاحبهما أولاد وأشياء يملكها. وإذا رآهما الإنسان كأنهما قد سقطا فإن ذلك يدل على موت أولاد من رأى هذه الرؤيا، فإن لم يكن له أولاد فإن ذلك يدل على حزن، وكثيراً ما يدل ذلك على حزن وخاصة في النساء، لأنهن إذا عرض لهن حزن جذبن أثداءهن وخدشنها. وأما المرضعة فإنه إن كان لها ولد كان دليل هذه الرؤيا واقعاً بمن ترضعه. وأما الأثداء الكثيرة فإن ذلك يدل على مثل ما تدل عليه رؤيا من رأى كأن ثدييه قد عظما. وأما في المرأة فإن ذلك يدل على فجور. ومن رأى كأن ثدييه يضربان صدره فإن ذلك يدل فيه، إن كان طاعناً في السنّ، على أن أخباراً رديئة ستأتيه من بعض من يعرفه وإن كان حدثاً من الرجال والنساء فإن ذلك يدل على عشق وفجور.

البابُ الثّاني والأربعُون

إذا كانت اليدان صحيحتين حسنتين فإن ذلك يدل على صلاح الأعمال، وخاصة لمن كان يعمل بيديه ويأخذ ويعطي. وأما من كان يخاف الأسر والحبس فليس هذه الرؤيا بمحمودة له. وأيضاً فإني أصف جزءاً من أجزاء اليد، فأقول: إن الذراع إذا آلمت فهي تدل على حزن وبطلان الأشياء التي تعمل باليد والابتداء بها وعلى عدم الخدم. وقد سمعت إنساناً من العلماء بهذا الشأن يقول في ذلك أشياء أنا لها حامد، وذلك إني وجدتها موافقة لما يعرض. فإن ظنّ بي ظانّ أن الذي قلت: ليس بمقنع، فينبغي له أن يستعمل ما يوافقه. فأما ما كان يقوله ذلك الرجل فهو أنه كان يزعم أن اليد اليمنى تدل على ما يشتري الإنسان واليد اليسرى على ما يبيع، وأن اليد اليمنى تصلح للأخذ واليسرى للحفظ.

وأما القسمة القديمة الصحيحة فهي هذه: اليد اليمنى تدل على ابن أو أب أو صديق أو غيره ممن قد اعتدنا معاشرته ونقول: إنه لصاحب الرؤيا بمنزلة اليد اليمنى. وأما اليد اليسرى فإنها تدل على المرأة والأم والأخت والبنت والجارية. فإن ذلك يدل على فقدانه بعض ما تدل تلك اليد عليه. وأما اليدان جميعاً فتدلان على الصنائع التي تعمل باليد وعلى الكتب والكلام. أما على الصنائع فلأنها إنما تعمل باليد وأما على الكتب فلأنها هي أيضاً تكتب باليد وأما على الكلام فلأن اليدين تتحركان مع الكلام. وأم الملاحون والرقاصون وأصحاب العجائب فإن فقدان اليدين غير محمود لهم، وذلك أنه لا يمكنهم أن يعملوا شيئاً من غير يدين.

وأما أصابع اليدين إذا ذهبت جميعها أو بعضها فإن ذلك يدل على خسران وعلى أنه يفقد من يخدمه. وأما الكتّاب وأصحاب الكلام فإن ذلك يدل فيهم على العطلة وكثرة العوائق. وأما من أراد أن يستقرض من الناس فيدل ذلك فيهم على أنهم سيعطون أكثر مما يحتاجون إليه. وأما من كان لهم دين فتدل هذه الرؤيا على أنهم يأخذون أقل مما ينبغي. وإني لأعرف إنساناً كان قد قدّر في نفسه أن يستقرض ورأى كأنه قد فقد أصابعه، فائتمنه الرجل الذي أراد أن يستقرض منه وديعة إليه بلا صك. وإذا رأى الإنسان كأن له أصابع كثيرة فإن ذلك مثل دليل نقصان الأصابع وذلك أن الأصابع الزائدة على الأصابع الطبيعية هي فضل لا يحتاج إليه وهي تصيّر الأصابع التي تخرج عليها متعطلة لا تعمل. وأما من كان يعرض له النسيان فإني امتحنت فيه هذه الرؤيا فرأيتها محمودة. فإن رأى الإنسان كأن الشعر نابت في يده فإن ذلك إن كان نباته في الراحة فإنه يدل على الرباطات، وإن نبت

في أطراف راحته فإن ذلك يدل في جميع الناس على عطلة وعوائق تعرض وخاصة في الصناع الذين يعملون بأيديهم، وذلك أن اليدين إذا لم تدمنا العمل ولم يتكاثف ظاهر جلدهما فبالواجب ما صار الشعر ينبت فيهما.

وإذا رأى الإنسان كأن له أيدي كثيرة فإن ذلك محمود للصناع والذين يعملون بأيديهم وذلك أن هذه الرؤيا تدل على أن عمله يدوم ويكثر وأنه يحتاج إلى كثرة الأيدي بسبب كثرة ما يكون عليه من العمل. وهذه الرؤيا محمودة أيضاً لمن استعمل العدل، وذلك أنها تدل على أنهم سيملكون متاعاً ومماليك. وقد امتحنت ذلك مراراً كثيرة. وأما الشرار من الناس فإن هذه الرؤيا تدل لهم على الرباطات، وذلك أنه حينئذ تجتمع على البدن الواحد أيادٍ كثيرة.

البَابُ الثالِث والأربعُون

في المراقي وما يلي السرة [46]

المراقُّ ينبغي أن يعلم أن أعلاه وأسفله يدل على قوة البدن وعلى الملك. وكذلك متى أَلم شيء من أجزائه فإن ذلك يدل على مرض يمرضه صاحب الرؤيا وعلى فقر يناله. وأما السرّة إذا رآها الإنسان عليلة فإن ذلك يدل على والدي من كان له والدان، وأما من لم يكن لهم والدان باقيان فإن ذلك يدل على أوطانهم التي فيها ولدوا. وكذلك متى رأى الإنسان كأَنّ في سرّته وجعاً فإنها إما أن يفقد أبويه وإما بلاده وبلاد آبائه. وأما من كان في بلاد غربة فإن ذلك يدل على رجوعه إلى بلاده.

البَابُ الرابع والأربعُون

في الأحشاء [47]

إذا رأى إنسان كأنه يشق ورأى أحشاءه كأنها على أمرها الطبيعي وفي الموضع الذي هو موضعها فإن ذلك محمود لجميع من لا ولد له وللفقير، وذلك أنها تدل فيمن لا ولد له على أنه يرى أولاداً يولدون له، ويدل في الفقراء على أنهم يستغنون، وذلك أن الأولاد لهم بمنزلة الأحشاء. وقياس الأحشاء في البطن كقياس متاع المنزل في المنزل. وأما الأغنياء ومن كان قصده الخديعة فإن ذلك يدل فيه على أمر أدنى يناله وعلى انكشاف أموره.

وإذا رأى الإنسان كأن غيره يكشف عن أحشائه ويظهرها فإن ذلك أمر رديء، لأن هذه الرؤيا تدل على أمور مذمومة وعلى أنهم يصيرون إلى خصومات وتنكشف أمور مستورة من أمورهم. فإن رأى الإنسان كأنه يشق وكأن جوفه فارغ ليس فيه من الأحشاء شيء فإن ذلك يدل على خراب ووحشة منزل صاحب الرؤيا وعلى هلاك أولاده، ويدل المريض على أنه يموت. وهذه الرؤيا إنما تحمد فيمن كان في شيء فيه شرٌ كثير يناله ولا يفتر عنه قط، وذلك أن هذه الرؤيا تدل فيهم على أن الشرّ الذي هو فيه ينقطع عنه، لأن من ذهبت عنه غمومه الباطنة بالواجب ما صار مستريحاً من الهمّ والأذى، ولهذا السبب ينبغي أن تعلم مع ما قلنا: إن القلب يدل على امرأة صاحب الرؤيا، وذلك أنها هي المدبر لجميع ما يملك الرجل، ويدل أيضاً على غضب صاحب الرؤيا وعلى ما في يديه من الروح، وذلك أن القلب هو المسلط على هذه الأشياء، وكذلك أيضاً الرئة. وأما الكبد فإنها تدل على الأولاد وعلى الحياة وعلى الغموم فإن رأى كأنه أكل كبده قتل ولده وأخذ ماله. وأما المرارة فإنها تدل على الغضب.

وأما الطحال فيدل على اللذة والضحك وعلى الآلات المستعملة. وأما المعدة، كيس الرجل وموضع يخزن فيه ماله، والأمعاء فإنها تدلّ أولاً على الأولاد ثمّ تدل أيضاً على المقرضين، وذلك أن الطعام إنما تبغيه الأمعاء بعد مشقّة. وأما الكلى فإنها تدل على الإخوة والأخوات وسائر القرابة والأولاد. ولهذا السبب متى كان شيء من الأحشاء باقياً على حاله الطبيعيّة، دلّ ذلك على أن الإنسان الذي يدل عليه ذلك العضو محفوظ باق. فإذا رأى جميعها أو بعضها فإن ذلك يدل على أن الشيء الذي تدل عليه مضعّف. وإذا فقدت دلت على أن الشيء الذي تدل عليه يفقد. وفساد كل واحدة من هذه وصلاحه يكون التأويل لمن يحسن العبارة.

البابُ الخامِس والأربعُون

في الإحليل[48]

الإحليل يشبّه بالوالدين وذلك أن فيه قياساً للمني، ويشبّه أيضاً بالأولاد لأنه سبب للتوليد، ويشبّه بالمرأة من أجل الشهوة أو لأنها موافقة للجماع، ويشبّه بالإخوة والأولاد ومن كان من دم الإنسان والأقارب. ويشبّه أيضاً بقوة بدن الرجل، وذلك أنه سبب من أسباب ذلك. ويدل أيضاً على النطق والأدب وذلك أنه يولد كما أن النطق يولد. وقد رأيت في بلاد قوليني تمثالاً جعل قياساً للمنطق

وكان قد جعل مذاكير واتبعوا في ذلك القياس الطبيعي. وأيضاً فإنها تدل على ذات اليد وما يملكه الإنسان، وذلك أنه يزيد أحياناً وينقص أحياناً، ويتهيأ فيه أن يجري شيئاً وأن يفرغه، وهو يشبه بالنيات والفكر المستورة، لأن الفكرة والإحليل قد يسميان في اللغة اليونانية باسم مشترك لهما. ويدل أيضاً على الفقر والعبودية والحبس لأنه قد يسمى باليونانية باسم مأخوذ من القهر والضرورة. وهو يدل على الأعمال والكرامة في اللغة اليونانية.

وكذلك متى كان على الحال الطبيعية فإنه يدل على صلاح حال الشيء الذي يشبه به، وإذا عظم دلّ على تزيّد الشيء الذي يدل عليه أو بطلانه، وإذا رؤي مضعّفاً دلّ على أن الأشياء التي يدل عليها تكون مضعّفة، ما خلا المرأة أو الصديقة فإن ذلك يدل على فقدهما، وذلك أنه لا يمكن الإنسان أن يستعمل إحليلين. وإني لأعرف إنساناً رأى كأن له ثلاثة أحاليل، وكان مملوكاً فأعتق فصار له بدل الاسم الواحد ثلاثة أسماء، اسمان منها من الذي اعتقه. إلَّا أن ذلك شيء لنا عرض مرة واحدة، وينبغي أن لا نجعل تعبيرنا الرؤيا من الشيء الذي يكون مرة واحدة لكن من الشيء الذي يعرض كثيراً. فمن رأى ذكره طال فإنه زيادة في ماله، ومن رأى له ذكرين انضاف إلى ماله وقوته مثلهما. ومن رأى ذكره قطع ذهب ماله وقوته، ومن لحقه فيه وجع نقص ماله على قدر ذلك الوجع.

البابُ السّادس والأربعُون

في الأُرْبيتين والفخذين[49]

الأُرْبِيَّتان لا يبعد دليلهما من دليل الإحليل ولا بينه وبينهما اختلاف، ولذلك ينبغي لنا أن نجعل دليلهما مثل دلائل الإحليل. وأما الفخذان فإنهما يدلان على مثل ما يدل عليه الإحليل في جميع الأشياء، ما خلا الأغنياء فإنها لهم رديئة، على ما امتحناه، فإن ذلك يدل في أكثر الأمر على تمحق ما يملكون بسبب من أسباب الجماع وبالجملة على الضرر الذي ينالهم في ملكهم.

البَابُ السّابع والأربعُون

في الركبتين[50]

أما الركبتان فينبغي أن يجعل تأويلنا للرؤيا فيهما على قوة البدن وحركته وجودة عمله. ولهذا السبب متى كانتا صحيحتين قويتين فإن ذلك دليل على سفر أو حركة أخرى وعلى أعمال يعملها صاحب الرؤيا وعلى صحة البدن. فإن رأى فيهما ألماً أو علّة فإن ذلك يدل على ضدّ ما قلنا. فإن رأى الإنسان كأنه قد نبت في ركبتيه شيء من النبات فإن ذلك يدل على ثقل الركبتين في الأعمال. وإن كان صاحب هذه الرؤيا مريضاً فإن ذلك يدل على أنه يموت. وذلك أن النبات إنما ينبت من الأرض، والأبدان إذا انحل تركيبها فإنها تصير إلى الأرض. وأنا أعرف إنساناً رأى كأن قد نبت في ركبته اليمنى قصبة، فعرض له في هذه الركبة سورنجوس وهو الناسور، وذلك أن القصب رعب ويمكن أن يعمل منه سورنجوس. وقد يجعل ما تدل عليه الرُّكَب مراراً وتأويلها واقعاً بالإخوة والشركاء، وذلك في الركبتين لأنهما أختان وأنهما يشتركان في الحركة، وقد تتاوّلان على الموالي، والركبتان تخدمان، كما أن الرجلين أيضاً تخدمان، غير أن الركبتين هما فوق الرجلين، وكذلك بالواجب ما لم يكن تأويلها واقعاً على المماليك لكن على الموالي.

في الرجلين[51]

وأما الساقان[52] فتدلان على مثل ما تدل عليه الركبتان. وأما القدم وأطراف الأصابع فإنهما في جميع الأشياء مساوية في الدليل للركبتين، إلَّا في أنها لا تدل على الموالي لكن على المماليك.

فأما أن يرى الإنسان كأن له أرجلاً كثيرة فإن ذلك محمود لمن سافر ولأصحاب السفر وذلك أنها تدل على أنهم يترأسون قوماً كثيرين وعلى أنه يخدمهم أحرار كثيرون.

وأما مدبّر السفينة إذا رأى هذه الرؤيا فإن ذلك يدل على أنه يسير في البحر مع هدوء، وذلك أن السفينة إذا سارت في البحر وهو هاد فإنها تستعمل أرجلاً كثيرة. فإن كان صاحب هذه الرؤيا فقيراً فإن ذلك محمود له، لأنه يدل على أنه سيكون له من يوافقه. وأما الأغنياء فإن هذه الرؤيا تدل فيهم على المرض، حتى إنه يحتاج إلى أن يستعمل مع رجليه أرجلاً كثيرة من يحمله، فيكون بمنزلة من له أرجل كثيرة. وقد دلت هذه الرؤيا في غير واحد على ذهاب البصر، حتى احتاجوا إلى من يقودهم. وأما الشرار من الناس فإن هذه الرؤيا تدل فيهم على الحبس، حتى يكون عليهم حفظة فلا يمسون منفردين. وأنا أعرف إنساناً رأى كأن جميع بدنه ساكن، ما خلا رجليه فإنهما قد كانتا تتحركان للمشي، فلم يعرض له حركة، لكن عرض له أن يقدم إلى موضع الحكم الذي في الموقع الذي يقال له: (إنطليا)، وذلك أن الذين حكم عليهم هناك يعرض لهم أن يروا كأنهم يتحركون من غير أن يتحركوا، لأنهم ينثنون على تلك البكرة التي هناك.

وأيضاً فإن إنساناً آخر رأى كأنه يجري من رجليه ماء فعرض له أيضاً أن حكم عليه في الموضع الذي يقال له: (إنطليا)، لأنه كان رجل سوء، ومن هذه الجهة جرى من رجليه ماء وأيضاً فإن رجلاً آخر رأى مثل هذه الرؤيا ولم يكن رجل سوء فعرض له استسقاء. وإذا رأى الإنسان في منامه كأن رجليه تحترقان فإن ذلك مذموم لجميع الناس بالسوية، وهو يدل على تبدل ما يملكه الإنسان وتغيره، وكذلك أيضاً أولاده ومماليكه، ذلك أن قياس الأولاد إلى آبائهم كقياس المماليك. وقد غلط كثير من معبّري الرؤيا حيث ظنّوا أن القدمين إنما تدلّان على المماليك وحدهم. وإنما تحمد هذه

الرؤيا للذين يستعملون الإحضار والعدو وإذا بدروا المصير إلى موضع المباراة فيه، وذلك أنها تدل على أنهم يسرعون رفع أرجلهم بمنزلة ما يرفعونها عن النار.

البَابُ التَّاسع والأربعُون

في الظهر[53]

الظهر وجميع الأعضاء الخلفانية التي ترى، أنها تدل على الشيخوخة، ولذلك نسبها قوم إلى (بلوطن). وعلى حسب الحال التي يراها الإنسان عليها في منامه تكون حاله في وقت الشيخوخة.

البَابُ الخمسُون

في التبدل

ينبغي أن يفحص أولاً في أمر التبدل على أمر الكمية التي تكون في الهيولى، ثمّ يفحص بعد ذلك عن حال النوع الذي هو صورة الشيء. وأما الكمية فهي مثل أن يصير الشيء الصغير عظيماً أو أعظم مما كان، وذلك محمود، إلا أن يظن الإنسان أنه قد صار شيئاً أعظم من الإنسان فإن الأمر الأول عند ذلك ليس يدل على تزويد البدن لكن تزيد الأعمال وأمر المعاش. وأما أن يظن الإنسان أنه قد صار شيئاً أعظم من الإنسان فإن ذلك يدل على موت ذلك الإنسان. وإن كان للإنسان ابن صغير فرأى أنه قد صار رجلاً فإن ذلك يدل على موت ذلك الابن. وإذا رأى الإنسان وهو شيخ أنه صار شابّاً فإن ذلك رديء، لأنه يدل على موته. ويحمد في أمر الرجل أن يرى كأنه قد صار في حدّ المراهق، وفي المراهق أن يرى كأنه قد صار رجلاً، ويحمد للرجل أن يرى كأنه قد صار شيئاً، وذلك أن كل واحد من هؤلاء إنما يغير إلى ما هو أفضل. فإن كان في حدّ المراهق فرأى كأنه قد صار شيخاً فإنه يموت، إلّا أنه لا يموت ميتة الشباب، لأنه يمرض. فإن رأى كأنه قد صار صبياً فإن ذلك مذموم ويدل على أنه يعمل أعماله على غير فهم. والذي قاله الشاعر في هذا الموضع هو قول حق وهو: إن رأي الرجال يتغير إلى الأمر المحمود.

وأما التغير في الكيفية على ما أصف: أن يرى الرجل كأنه قد صار امرأة فإن ذلك محمود للفقير وللمملوك، وذلك أن الفقير يجد من يمونه مثل المرأة، وأما المملوك فيخف تعبه في عبوديته

وذلك أن النساء أقل تعباً من الرجال. وأما الأغنياء فإن هذه الرؤيا مذمومة لهم وخاصة لمن كان الأمر له، إنما مأ واهن في داخل المنازل وليس لهن رئاسة، ولذلك صارت هذه الرؤيا تدل على ذهاب رئاسة من رأى هذه الرؤيا.

وأما من كان يتعب بدنه فإن ذلك يدل فيه على مرض، وذلك أن النساء أشد ليناً من الرجل. فإن رأت امرأة كأنها قد تغيرت فصارت رجلاً فإنها إن كانت غير متزوجة فإنها تتزوج، وإن لم يكن لها ولد فإنه يصير لها ولد ذكر، فتكون بمنزلة من قد تغيّر فصار رجلاً. فإن كان للمرأة زوج وابن فإنها تصير أرملة، وذلك أنه ليس الذي يحتاج إلى الرجل برجل لكن امرأة. وأما المملوكة فتدل هذه الرؤيا على أن عبوديتها تزداد. وهذه الرؤيا على خلاف ذلك للفواجر من النساء، وذلك أنها تدل على أن المملوكة سينالها تعب كبير مثل الرجال، وأما الفاجرة فتدل فيها على أنها لا تتغير عما هي فيه. فإن رأى الإنسان كأنه من فضة أو ذهب فإنه إن كان صاحب الرؤيا مملوكة فإنها تباع فتبدل بفضة أو بذهب، وإن كان فقيراً فإن ذلك يدل فيه على أنه يكون عليه من الدين فضّة أو ذهب. وأما الغني فيدل فيه على أنه يقع في هموم، وذلك أن جميع الذهب والفضة يقع في أمره هموم كثيرة. وأما المريض فيدل فيه على الموت. وما معنى ذكرى الذهب والفضّة إذا كان النحاس أيضاً يدل على مثل ذلك، إلَّا أن يكون صاحب الرؤيا مصارعاً أو مملوكاً فإن هذين إن ظن واحد منهما أنه قد صار صنماً من نحاس، وكان صاحب الرؤيا مصارعاً، دلّ ذلك على أنه ينال ذِكراً وحمداً، وإن كان صاحب الرؤيا مملوكاً فإن ذلك يدل على أنه يعتق فيصير في عداد الأحرار. وعلى مثل أنه يعتق فيصير في عداد الأحرار.

وعلى مثل ذلك يدل أيضاً إن رأى الإنسان كأن في بعض الأسواق صنماً يشبهه. فإن رأى الإنسان كأنه قد صار من حديد فإنه يدل على حبس ورباطات لا تنحل لكن يبقى فيها صاحب الرؤيا إلى وقت الشيخوخة، وذلك أنا نقول فيمن صبر على بلايا كثيرة إنه بمنزلة الحديد. فإن رأى الإنسان كأنه من طين أو من خزف فإن ذلك يدل في جميع الناس على الموت، خلا من كان عمله في الأرض أو في الطين. ومن رأى في منامه كأنه من حجر فإن ذلك يدل على تعب وضرب ينال صاحب الرؤيا، وذلك أن الحجر لا يمكن أن ينقطع من غير حديد. وعلى هذا القياس ينبغي أن يحكم في سائر المواد. فإن رأى الإنسان كأنه قد صار حيواناً غير الإنسان فإنه ينبغي أن يستدل على تأويل رؤياه من طبع ذلك الحيوان، ويستبين أمر الحيوان في المقالة التي بعد هذه عند ذكرنا أمر الصيد.

وقد امتحنت فوجدت مما يحمد في جميع الناس ويدل على جمال البدن وتمامه وأنه يكون محمود الطبيعة، أن يكون ما يتغير إليه ليس بأعظم من الإنسان، وذلك إنه إذا تغيّر إلى شيء هو أفضل منه كان محموداً، وذلك أنه يدل على جمال وقوة، كما أن الشيء الذي يجاوز المقدار يدل على انحلال القوة وذهابها. وأما المرضى فإن هذه الرؤيا تدل فيهم على الموت، وأما الأصحاء فإنها تدل فيهم على العطلة.

البَابُ الحَادي والخمسُون

في التعليم والصنائع والتدبيرات

أما القول العام لجميع الناس فهو على ما أصف: الصور التي قد تعلّم الإنسان عملها وإصلاحها وتدبيرها محمودة للفجار والخطباء والمصورين ولجميع الخداعين، وذلك أن أمثال هذه الصنائع تري الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه. فأما سائر الناس فإن ذلك يدل فيهم على أنهم ينكشفون وتظهر أمورهم للناس، وذلك أن أمثال هذه الأعمال يراها كثير من الناس. فإن رأى الإنسان كأنه يعمل عمل الصفارين[54] ويعمل على السندان فإن ذلك يدل على خصومة وكلام يقع فيه صاحب الرؤيا. وأما من كان يريد التزويج فإن ذلك يدل على أنه يتزوج امرأة حسنة الخلق يوافق هواها هواه، وذلك أن زقاق الكور يوافق بعضها بعضاً في النفخ، ويدل على أن المرأة طويلة اللسان من أجل المزارب وذلك أن لها صوتاً.

وأما سائر الصنائع فينبغي أن يكون القياس فيها على مثل هذا القياس، وذلك أنه على مثل هذه السبيل ينبغي أن نجعل تأويلنا لدلائلها بأن ننظر في أمر نفس تلك الصنائع وفي أمر الإنسان الذي رأى الرؤيا وفيما تدل عليه تلك الصنائع من حال من رآها، فإن أصحاب تلك الصنائع تدل رؤياهم في المنام على مثل ما تدل عليه الصنائع نفسها. وعلى مثل ذلك أيضاً تدل آلاتهم والمواد التي يستعملونها، وإنما فيما بين ذلك فرق يسير، ومن رأى أنه يقطع ويقسم هذه الأشياء فإنه يدل على تضاد واختلاف رأي وضرر يناله. وأما آلات الصناع التي يربط بها فإنها تدل على منافع وعرس وشركة. وأما التي يحل بها فإنها تدل على انحلال العداوة. وأما أن تقوم شيئاً فإنها تدل على أمور تصلح وعلى كشف الشيء المستور، ولذلك صارت صناعة الهندسة في المنام تدل على ما قلنا، وعلى مثل ذلك أيضاً يدل أصحاب علم الهندسة.

البَابُ الثَّاني والخمسُون

في الأشياء التي تكتب[55]

إذا رأى الإنسان في منامه كأنه تعلّم الكتابة، ولم يكن ممن يحسن أن يكتب، فإن ذلك يدل على أمر محمود يناله مع خوف وتعب، فإن كان ذلك ممن يحسن أن يكتب فإن ذلك يدل على خوف وتعب يقع فيه، وذلك أن المتعلمين يخافون ويتعبون، غير أن الشيء الذي يتعلمونه يصير بهم إلى منفعة. فإن كان الإنسان يحسن الكتابة ورأى كأنه يتعلّم ما يحسن فإن ذلك رديء مذموم، وذلك أنه من تعلّم هم الصبيان، ولذلك صار دليلاً على عطلة وخوف وتعب. وإنما تحمد هذه الرؤيا فيمن كان يحب أن يكون له ابن فيتعلّم الكتابة. فإن كان صاحب الرؤيا رومياً ورأى كأنه يتعلّم كتابة اليونانيين، أو كان يونانياً ورأى كأنه يتعلّم كتابة الروم، فإن الأول من هذين يصير إلى أن يأوي فيما بين اليونانيين وكثير ممن رأى هذه الرؤيا تزوج من الروم امرأة، إن كان يونانياً، أو من اليونانيين امرأة، إن كان رومياً. وأنا أعرف إنساناً رأى كأنه يتعلّم كتابة الروم فصار إلى العبودية، وذلك أن من تعلّم كتابة اليونانيين لا يصير إلى عبودية. فإن رأى الإنسان كأنه يقرأ كتاب بعض العجم قراءة فصيحة مستوية فإن ذلك يدل على أنه يصير إلى بلاد العجم وإلى مواضع لم يعتدها فيعمل هناك عملاً مستوراً فإن أساء في قراءة ذلك الكتاب الأعجمي فإن ذلك يدل على أنه ينجو من بلاد العجم، أو أنه يمرض ويبرأ من مرضه، وذلك لغرابة كلام العجم. وأما الكتاب الذي لا يمكن الإنسان أن يقرأه أو أن يكتبه فإنه يدل على بطلان الأعمال وعطلة. فإن كان الكتاب يسيراً دلّ على قلة الأيام في ذلك، وإن كان كثيراً دلّ على عطلة أشهر.

البَابُ الثالِث والخمسُون

فيمن رأى كأنه قد بلغ الإدراك

إذا رأى المملوك كأنه قد بلغ الإدراك فإن ذلك يدل على أنه يعتق، وذلك أن من بلغ الإدراك يصير بمنزلة الحرّ فيما توجبه السنة. وأما الصناع الذين يعملون بأيديهم والخطباء فإن ذلك يدل فيهم على عطلة سنة، وذلك أن من رأى هذه الرؤيا يصير متعطلاً، وإنما قلت سنة من أجل وقت هذه الرؤيا. وإن رأى الإنسان وهو ابن ثلاث سنين كأنه بلغ الحلم فينبغي أن نجعل فحصنا عن ذلك على

حسب طبيعة البلاد، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على الامتناع من السفر، ومن كان في بلاد غربة فإنها تدل فيه على رجوع إلى بلاده. ومن لم يكن متزوجاً فإن هذه الرؤيا تدل فيه على أنه يتزوج. فإن رأى كأنه يطرح عليه الرداء أو أنه يتزوج امرأة، فإن الرداء إن كان أبيض دل على أنه يتزوج بامرأة حرّة، وإن كان أسود دل على أنه يتزوج بمولاة، وإن كان أرجوانياً فإنه يتزوج بامرأة حرّة أشرف منه حسباً. وإن رأى مثل هذه الرؤيا إنسان يحب أن يكون له ولد أو إنسان له ولد فإن ذلك يدل على أن ابنه يبلغ الإدراك. وأما إن كان الرجل الذي يرى الرؤيا شيخاً طاعناً في السنّ فإن ذلك يدل على الموت. ومن كان على محرم فإن هذه الرؤيا تكشف أمره. فأما الأتقياء فإن هذه الرؤيا محمودة لهم وذلك أن بلوغ الإدراك هو علامة التدبير المستقيم والصحة. وأما المصارعون فإن ذلك رديء لهم إن لم يكونوا ممن قد امتحن، وذلك أنه يدل على حكم يقع قبل وقته، وذلك أن الذي يبلغ الإدراك ليس ببعيد من حدّ الرجال. فأما من كان قد تقادم في عمل الصراع فإن هذه الرؤيا تدل فيه على أنه لا يدرك موضع الصراع في وقت الصراع، وأنه إن أدركه لم يصارع فيه، وذلك أن هذه القامة ليست حدّاً يصلح للصراع.

البَابُ الرابع والخمسُون

في أنواع الرياضة

إذا رأى الإنسان كأنّه يدير بكر العَجَل فإن ذلك يدل على أن صاحب الرؤيا يقع في تعب. وإذا رأى كأنه يلعب[56] بالكرة ويختلسها فإن ذلك يدل على إفراط من حب الغلبة والظفر. وقد تشبه الكرة مراراً كثيرة بمودة امرأة فاجرة واختلاسها بمودة أخرى، وذلك أن الكرة لا تبقى عند أحد لكنها تصير من واحد إلى آخر.

وأما الرياضة بالشيء الذي يقال له الطير فإنها تدل في عاجل الأمر على عطلة وتعب وفي آجله على عمل معه توانٍ وكسل، وذلك أن هذه الرياضة ليس فيها منفعة إلّا في اعتياد اليدين للعمل. وأمّا الرياضة الكائنة بالجرب والنقر والوثوب وما أشبه ذلك فإنه يدل على حب الغلبة الصبيانية. وأما الصراع فإنا سنذكره في باب المباراة لكيلا نعيد ذكر الشيء الواحد مرّتين.

البَابُ الخامِس والخمسُون

إذا رأى الإنسان كأنه يزمر بالآلة التي يقال لها: (سالبينكس) المستعملة عند الصلاة فإن ذلك محمود لمن أراد أن يخالط إنساناً في باب التزويج، وكذلك لمن كان قد أبق له مملوك أو ضاع له بعض قراباته، وذلك أن هذه الآلة إذا صوّت بها في الحرب اجتمع من كان متفرقاً. وهذه الرؤيا تكشف الشيء المستور وتذيعه من أجل عظم صوت هذه الآلة، وتقتل المرضى، وذلك أن هذه الآلة مركبة من عظم ونحاس يخرج منه الريح ولا يرجع إليه.

وأما المماليك وجميع من كان في خدمة فإنها تنجيهم من عبوديتهم، وذلك أن هذه الآلة هي خاصة للأحرار. وإذا رأى الإنسان كأنه يزمر بالسلبينكس المدور فإن ذلك رديء، وذلك أن هذه ليست من آلات الصلاة لكن من آلات الحرب، والأشياء التي يقولها المستعمل لهذه الآلة معصب برأسه، وكذلك لمن يطلق استعمالها لبعض الناس.

فإن رأى الإنسان كأنه يسمع في منامه صوت سالبينكس. أيّ نوع كان منها، فإن ذلك يدل على اضطراب يعرض له. فإن رأى هذه الآلة فقط فإن ذلك يوقعه في خوف وفزع لا أصل له. وإذا رأى الإنسان في منامه كأنه ينادي بالمنادين فإن ذلك يدل على مثل ما تدل عليه الآلة التي ذكرنا، إلَّا أنهم إن كانوا عبيداً فإنهم ليس إنما يعتقون بحمد مواليهم لكن بأن يرفعوا الصوت في ذلك. وإذا رأى الإنسان كأنه يحل وينقص المزامير المستعملة في العرافة فإن ذلك يدل على حزن أو غمّ. وهو يقتل المرضى.

فأما الزمر بالقصب فهو محمود لجميع الناس وأن يسبحوا الله في ذلك الزمر محمود. فإن رأى الإنسان كأنه يستعمل مزامير[58] الله ويضرب بالقيثارة فإن ذلك محمود في التزويج وفي الشركة من أجل التأليف، وأما في سائر الأعمال فإن ذلك مذموم وهو سبب وقوع العوائق من أجل طول الشيء. وكثير ممن رأى هذه الرؤيا وقع في وجع النقرس، ودليل صناعة العمل بالقيثارة مثل هذا الدليل. وإذا رأى الإنسان في منامه كأنه يغني أو كأن معه كتاب أغاني أو كتاب صناعة شعر أو كأنه يسمع غناء أو كأنه ينشد الشعر[59] من الوزن الذي يقال له ايمبوس، فإنه إن كان حافظاً لما مرّ به من ذلك، فإنه يقع في تعب وعناء وخصومات رديئة وشدائد وما هو أصعب مما قلنا، وذلك أن الأغاني يكثر فيها ما وصفنا. فإن رأى الإنسان كأنه يقول الصنف من الشعر الذي يقال له (كوميديا) أو يسمع ذلك من غيره أو يكون معه دليل في كتاب فإن ذلك، إن كان مما قد وصفه القدماء فإنه يدل

على الأمور المذمومة والاضطراب والخصومة، وإن كان من (الكوميديا) التي عملت في زماننا فإن دليل ذلك مشبه لدليل الأغاني، إلَّا أن عاقبة ذلك ترجع إلى خير، وذلك أن هذه سبيل ما يوضع في دهرنا من (الكوميديا).

وأما الدسسدات والتهجيدات فإنها تدل على التشبيه والخديعة، وذلك أن الشعراء، من أجل ما ينالهم من المنفعة، يمدحون الإنسان بما ليس فيه. فأما الشعر وأصحاب المديح وجميع أصحاب الكلام فإنا إن جعلناهم من هذا الصنف الذي ذكرنا لم يكن ذلك للعبد فمن رأى أنه يفعل ذلك أو كان حاضراً لمن يفعله، فإن دليله مثل الدليل الذي ذكرنا. وأما الصنف من الشعر الذي يقال له بوريخيوس والرقص فإنا نذكرها عند ذكرنا الأكاليل في الموضع الذي يليق به أيضاً القول في الأغاني. فأما الآن فإنا نتبع ما قلنا بذكر المباراة في ركض الخيل والرياضة.

إذا رأى الإنسان كأنه يدبر الخيل[60] تدبيراً جيداً وكان الفرس مطواعاً موادياً لراكبه فإن ذلك محمود لجميع الناس. والفرس قياسه قياس المرأة والصديقة، وذلك أنه ليس بالحمّال ويحمل راكبه، وتشاكله أيضاً السفينة، فإن الشاعر قد قال: إن السفن هي خيل البحر ويقال: إنه فارس. وقياس الخيل على الأرض كقياس السفن في البحر. ويشبه الفرس أيضاً بمن يعمل ويصبر عليها وينفع الأصدقاء ويحمل وذلك أنه كما أن الفرس يحمل راكبه، كذلك أيضاً حال المرأة والصديقة والمولى والصديق والسفينة في احتمالها وأما العَجَل الذي يقرن به أربعة من الخيل فإنه يدل في جميع الأشياء على مثل ما يدل عليه ركوب الخيل ما خلا المصارعين فإنهم إذا كانوا ممن يثقل عمله فإن ذلك محمود فيهم ودليل على الغلبة، وذلك أنه يدل على أنهم سيجرون المصارعين لهم. وإذا كانوا من أصحاب العَدْو فإن ذلك دليل على أنهم يغلبون، لأنه يدل على أن أرجلهم وحدها لا تبلغ ما يحتاجون إليه. وأيضاً فإن المرأة تدبر عجلة في مدينة فإن ذلك محمود لها، وذلك أنه يدل على أنها تصير إلى شيء من الأمور الجليلة المحمودة من الكهانة. فأما إن كانت فقيرة فإن ذلك يدل فيها على أنها فاجرة. وعلى مثل ذلك أيضاً يدل ركوبها الخيل في المدينة على أيّ جهة كان ذلك.

فأما المماليك فإن هذه الرؤيا تدل فيهم على عتقهم، وذلك أن الفعل الذي ذكرنا هو من فعل الأحرار. فإن رأى الإنسان في منامه كأنه يدخل إلى المدينة حافلاً فإن ذلك محمود للمصارعين والمرضى، وذلك أنه يدل في المصارعين على الظفر، وفي المرضى على النجاة من الموت. فأما إخراج الخيل من المدينة فإنه مذموم لهما جميعاً وذلك أنه يدل في المريض على أنه يموت فيخرج

من المدينة، وفي المصارع على أنه لا يظفر. فإن رأى الإنسان كأنه يدبر عجلة في الصحراء فإن ذلك بالجملة دليل على موت سريع يأتي صاحب الرؤيا.

فأما أن يرى الإنسان في منامه كأنه يباري المباراة التي يقال لها ذات الخمس الاتليسيات فإني قد امتحنت ذلك فوجدته دليلاً على مسافرة أو انتقال من موضع إلى موضع، لما في ذلك من الإحضار والعدو، ثم يدل أيضاً من بعد ذلك على آفات وخسران أو نفقات كثيرة تعرض للإنسان من غير أن يكون قدرها، من أجل الشيء الذي يقال له دسقوس الذي هو من نحاس ويمسكه أصحاب هذه المباراة ويرمون به.

وكثيراً ما يقع صاحب هذه الرؤيا ممن ذكرنا في غمّ وهمّ، من أجل الوثبات التي يثبها صاحب هذه المباراة، وعلى الصخب والخصومة بين الناس، من أجل ما في ذلك من الرمي بالمزاريق[61]، وذلك أن الضوضاء التي تعرض في ذلك تشبه بالكلام في الخصومة. وتدل أيضاً هذه الرؤيا على خصومة تقع بين الأغنياء وبين قوم فقراء بسبب أرض، وإنما دل ذلك على المرض في الأغنياء والفقراء للذي فيه من المحك. وسنبيّن سبب ذلك في المقالة التي بعد هذه.

وأما من رأى في منامه كأنه يعدو فإن ذلك محمود بالجملة لجميع الناس، ما خلا المرضى، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على أنهم يبلغون الشيء المطلوب، ولذلك دلّت هذه الرؤيا في المماليك على العتق، وأما في المرضى فتدل هذه الرؤيا على أن حياتهم قد بلغت آخرها. وأما المباراة في العدو فإنها تدل على مثل ما يدل عليه العدو في الاسطاديون، إلّا أن زيادته عليه تكون بأنه أهول وأشد، كما أن هذه المباراة تطول. فأما النساء فإن ذلك يدل فيهم على فجور.

فإن رأى الإنسان كأنه يمتحن في الصراع[62] فإن ذلك مذموم في جميع الناس، وأحداث المصارعين لا يحمد فيهم لما يؤملونه من أنه يحكم لهم بالغلبة. وأما الرجال منهم فإن ذلك يدل فيهم على الموت. وأنا أعرف إنساناً رأى كأنه قد امتحن في الألمبياد فعرض له أنهم طردوه من موضع هذه المباراة وأقاموه مقام من لا يصلح لها.

فإن رأى كأنه يصارع بعض قراباته أو بعض أصدقائه فإن ذلك يدل على أنه سيكون بينه وبين الذي يراه منازعة وعداوة. فإن صارع عدوّاً له في منامه فإن ذلك سيعرض له في اليقظة ويقوى على عدوه، إلّا أن يصرعه على الأرض، فإن في ذلك بعض الشك، لأن الواقع على الأرض

هو المغلوب والأرض تحوي عليه. وأنا أعرف رجلاً رأى في منامه كأنه يصارع وكأنه قبض على الذي كان يصارعه بأصبعيه، وعرض له من ذلك أنه غلبه بأن أخذ منه كتباً كان كتبها.

فإن رأى كأنه يصارع رجلاً لا يعرفه، فإن ذلك يدل على أوجاع ومرض، لأنه كما يريد المصارع أن يفعل بمن يصارعه، كذلك يفعل المرض بمن عرض له، وذلك أنه يقع صريعاً. فإن وقع صريعاً على الأرض فإنه يدل على مرض يعقبه موت، وإن لم يقع فإنه يمرض ولا يموت. وأيضاً فإنه إن رأى رجل كأنه يصارع صبياً فإن ذلك رديء له، وذلك أنه إن ألقى الصبي على الأرض فإنه يدل على دفن بعض أقاربه، وإن غلبه الصبي فإنه سيزوّج إليه ويعرض له خديعة ومرض، فأما الخديعة فلعلة صرعته، وأما المرض فلأنه غلب ممن هو ألين بدناً منه. فأما الصبي إن كان رأى كأنه يصارع رجلاً فإن ذلك محمود له، لأنه ستصير إليه أشياء عظام لم يكن يرجوها، وليس ذلك محموداً لمن كان من الأولاد المصارعين، لأن ذلك يدل على أنه لا يعدّ في عداد المصارعين. فإن ذلك يدل على مرض أو على أنه ينازع آخر في وراثة رجل مقتول.

فإن رأى أنه يلاكم آخر فإن ذلك رديء، لأنه يدل على فضيحة وغرامة، لأن الوجه يكون سمجاً في الملاكمة أو يسيل منه دم، كما يكون وجه من افتضح وغرم. وذلك محمود لمن يهرق الدم فقط، أعني مثل الأطباء والذباحين والطباخين.

فإن رأى كأنه يدافع آخر فإن ذلك يدل على مثل ما دلّت عليه الملاكمة، غير أن من لم يكن معتاداً لأن تناله المضرّة، فإنه يدل على منازعة شديدة تعرض له بحال المدافعة، والذي هو أنفع لمن رأى الرؤيا أن يكون هو الغالب في كلا النوعين. فإن كان عبداً ورأى كأنه تبارى مباراة كبيرة فيما هو من عمل الكهنة ويكون له فيه غلبة ويتوّج ويذكر اسمه فإن ذلك يدل على عتقه، لأن ذلك هو من خواص الأحرار. وينبغي أن يتذكر أنا قلنا «بمباراة الكهنة» لأن ما كان من غير هذه المباراة ليس يكون الأمر فيه على ما قلنا. وأيضاً فإن لسائر المباراة والخير والشر الذي يكون عنها إنما يتمّ إذا بلغ الذي يرى الرؤيا إلى أن يتوج.

فإن رأى الإنسان كأنه يتسلح بسلاح[63] كامل تام فإن ذلك يدل على كماله وبلاغه وحاجته. فأما المرضى فإنه يدل فيهم على موتهم للعلّة التي قلنا.

البَابُ السَّادس والخمسُون

في الحمّامات وأنواع الاغتسال بالماء[64]

أما القدماء الأولون من الناس فإنهم كانوا يرون أن الاستحمام في المنام رديء لأنه لم يكن لهم حمامات، وإنما كانوا يغتسلون في غير الحمامات. وأما الذين بعدهم وقبلنا بزمن يسير فإنهم قد كانوا يعرفون الحمامات، ولكنهم كانوا يرون ذلك الرأي بعينه في أن الحمام رديء أن يغتسلوا فيه. وكانوا يرون أن الحمام يدل على جلبة وصخب، لحال الجلبة التي تكون فيه، ويدل على مضرّة، لحال العرق الذي يجري فيه. وأيضاً فإنهم كانوا يقولون: إنه يدل على امتناع الولد وحزن النفس، لأن لون البدن يتغيّر في الحمام. وفي زماننا قوم يتبعون ذلك الرأي ويعبرّون الرؤيا على ذلك التعبير، وذلك لأنهم يجهلون ولا يتبعون التجربة، لأن الحمامات في الزمان الأول كانت أحرى أن تكون رديئة لأن الناس في ذلك الزمان لم يكونوا يدمنون الاستحمام ولا يعرفون الحمامات، وإنما كانوا يستحمون إذا رجعوا من الحرب أو إذا استراحوا من تعب شديد، وذلك شيء قد نفي ذكره إلى هذا الوقت، أعني أنهم إنما كانوا يغتسلون عند الرجوع من الحرب والراحة من التعب الشديد. فأما الآن: فإن الناس لا يأكلون الطعام حتى يستحموا، ومنهم من إذا اغتسل وتغدّى أعاد الاستحمام إذا أراد العشاء. وليست الحمامات في زماننا إلَّا مراقي إلى تناول الطعام.

ولذلك أقول: إن من رأى كأنه يغتسل في حمام مضيء بهيّ معتدل الهواء فإن ذلك خير وهو يدل على غنى وفعال حسن، وذلك فيمن كان صحيح البدن، فأما المرضى فيدل فيهم على صحّة لأن الاغتسال هو من عادة الأصحاء أو من كان يريد أن يتناول الطعام. فإن رأى الإنسان كأنه يستحم على غير ما ينبغي فإن ذلك رديء له، أعني إن رأى كأنه يقع في الماء الحار بثيابه فإن ذلك يدل على مرض، ويدل في المرضى على أن مرضهم يشتدّ، لأن ذلك إنما يعرض إما للمرضى وإما لمن كان في رياضة عظيمة أعني أنه يعرض لهم أن يعرقوا وهم لابسو ثيابهم.

وأيضاً فإن الاستحمام مع جماعة كثيرة وخدم يخدمونه رديء للفقير، لأن ذلك يدل على مرض طويل يعرض له، لأن الفقير لا يغتسل مثل هذا الاغتسال إلا من مرض. وأيضاً فإن الغني إذا رأى في منامه كأنه يغتسل وحده فإن ذلك رديء، وبالجملة رديء للناس كلّهم أن يروا كأنهم في الحمام وأنهم لا يعرقون أو أن يروا كأن الحمام مكشوف تحت الهواء ليس له ظلال أو لا يقدروا على الماء في الحمامات، فإن ذلك رديء جداً ويدل على أن الإنسان لا يتم له ما يرجوه، وخاصة إن

كان شيئاً يرجوه من العامة أو جماعة. وأنا أعرف رجلاً صاحب قيثارة كان في مدينة الكاهنة التي عملت لارديانوس ورأى في منامه كأنه في الحمام وليس يقدر على ماء يغتسل به، فعرض له أن عدم تلك المباراة وافتضح وخسر وطرد من موضع المباراة. وهذا كان ما دلت عليه الرؤيا أعني دخوله الحمام وأنه لم يجد فيه ماء كما أنه لم ينل حاجته من المباراة.

فإن رأى الإنسان كأنه يغتسل بماء الحمامات، أعني الماء الذي ينبع وهو حار، فإن ذلك يدل في المرضى على البرء والصحة، وفي الأصحاء على المرض، لأن الذين يغتسلون في الحمامات هم إما مرضى وإما بطالون. وأيضاً فإن الاغتسال في العيون والبحيرات والأنهار صافية الماء محمودة، وليس بمحمود أن يرى الإنسان كأنه يختنق لأن الاختناق رديء للناس كلهم، ويدل على شدّة ووجع ومرض. وقد بيّن العلة في ذلك (اسوس) الذي من مدينة الاقراناس بياناً واضحاً. وأما آلة الاغتسال والسياب[65] فإنها تدل على الخدم. فمن رأى في منامه أنه يهلك منه بعض هذه الآلات فإنّه يدل على أنه يهلك منه من بعض من يصلح لخدمته. المحكات والليف تدل على مضرّة لأنها تحك البدن وتخرج العرق فتنقص البدن، وربما دلّت على زنى، لأن الزانية ربما أحبت أن ينقى بدنها. الحقاق التي يجعل فيها ما يحتاج إليه في الحمام رديئة للمرأة ولمن يخدم، لأنها تدل على تزيد في الخدمة والعبودية، فأما رب البيت فيدل ذلك فيه على خير يناله.

البَابُ السَّابع والخمسُون

في الطعام[66]

إن كنا نريد الابتداء في القول في الغذاء: فإن الواجب أن نفصل الغذاء اليابس من الرطب لكي يكون تعليمنا ظاهراً وأيضاً فإنا نفصّل أنواع الغذاء اليابس الخاصيّة وأنواع الغذاء الرطب. ويصير ابتداء كلامنا في الأشربة.

إذا رأى الإنسان في منامه كأنه يشرب ماءً بارداً فإن ذلك خير لجميع الناس، ما خلا من كان معتاداً لشرب ماء حارّ، لأن الماء الحار ليس طبيعياً. فإن رأى الإنسان كأنه يشرب من الخمر شيئاً في قداح صغار فلا يسكر فإن ذلك خير. وأنا أرى في بعض الأوقات أن كلمة (كسانوفنطس) التي قالها لسوقراطس ينبغي أن تقبل حين قال له: «إن الشراب الذي يكفي شربه يذهب بالهموم ويهديها، كما ينوم الإنسان اليبروح، وينبه الذكر كما ينبه الزيت السراج». ولذلك زدت في كلامي فقلت:

«الذي يكفي شربه». وإن ظنّ الإنسان في منامه أنه يشرب شراباً قليلاً فإنه خير كما قلت، وإن رأى أنه يشرب شراباً كثيراً فإنه سبب مضرّة كثيرة للناس كلهم. في مثل هذا الموضع بالواجب أن يقول القائل قول (تاوغنيطس) حيث يقول: «إن الشراب إذا شرب بكثرة فإنه رديء، وإن شربه الإنسان بمعرفة فإنه ليس برديء بل هو نافع». وأنا أقول: إنه ليس كثرة شرب الخمر برديء فحسب، لكن وإن رأى الإنسان كأنه بين جماعة كثيرة يشربون الخمر فإن ذلك رديء، لأن كثرة الشراب أبداً يتبعها السكر، والسكر هو سبب الشغب والمضادّة وسبب القتال.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يشرب شراب العسل أو شراب التفاح أو شراب الآس وكل شراب يهيأ من مثل ذلك، فإنه للأغنياء خير بسبب التغنّج. فأما للفقراء فهو رديء، لأنهم لا يمدون أعينهم إلى مثل هذه الأشربة إلّا بسبب مرض يعرض لهم ويضطرهم إلى شربها. فإن رأى الإنسان كأنه يشرب الخل فإن ذلك يدل على معاداة أهل بيته له، وذلك للتقبض الذي يعرض منه في الفم. فإن رأى كأنه يشرب المذى[67] فإنه يدل على السلّ، لأن المذى مفسد. فإن رأى كأنه يشرب الزيت فإن ذلك يدل على سحر أو مرض. ومن كان عطشاناً فرأى كأنه يشرب فإن ذلك أبداً محمود له. فإن رأى الإنسان كأنه يريد أن يشرب ولا يقدر على شيء يشربه، أو أنه واقف على نهر أو عين أو بئر لا يصيب فيها ماء فإن ذلك يدل على أنه لا ينال حاجته وشهوته ويقدر عليها.

وينبغي أن تعلم أن الأقداح من الذهب والفضة والفخار هي خير وتدل على بقائها أكثر لأنها توافق في الشراب ويطيب فيها. وما كان أيضاً من قرن فهو بسبب تقدمه ولأنه لا ينكسر. فأما أقداح الزجاج فإنها رديئة بسبب ما هي منه، وربما دلّت على شدّة بسبب سرعة انكسارها، وتدل على إظهار الأشياء الخفية بضوئها. وأيضاً فإنا نقول قولاً آخر صحيحاً وهو أن الأقداح تدل على ما تقدم إلى الفم، ولذلك إن رأى الإنسان كأنه يأكل شيئاً منها فإنه يدل على موته، وذلك شيء قد امتحنته فوجدته قد عرض لجماعة رأوا في منامهم كأنهم يأكلون أقداحاً فوقعوا في شدّة عظيمة. وهذه القسمة هي قسمة عتيقة. فأما الآن فإنه قد عرض ما قلنا مراراً كثيرة في الرؤى. ومن الأقداح ما يشبه فيه بالإكليل ولم يكن الأولون يستعملونها وهي تدل إذا رأى الإنسان كأنه يشرب بها على ذهاب جميع غمومه وهمومه.

[68] في الخضر

إن كنا قد تكلمنا في الأطعمة، فإنا نبتدئ في القول بالقول: إذا رأى الإنسان في منامه كأنه يأكل من البقول ذوات الرائحة فإن ذلك يدل على ظهور شيء خفي ويعرض له بغضة من أهل بيته، وذلك إذا كان الفجل، والسارس[69] والكراث. فأما ما كان منها يقشر ويجرد فإنه يدل على مضرّة لما يرمى منه من الفضول، أعني مثل الجزر وما أشبهه. والأترج بسبب شوكه وحراقته وحموضته فإنه يدل على وجع وبطالة، لأنه بطيء الاهتضام رديء المطعم.

فأما السلق والملوخيا والقطف والعرافكس فإنه يدل على خير، لأنها تحرك الطبيعة وتدفع الفضول، لأن البطن والأمعاء خاصة تشبه بالمقرضين. فأما الكراث الشامي وما أشبهه مما يؤكل فإنها تدل على خير لأنها تدفع المضرّة وتذهب بالصرع، ولأنها تقلع بأصولها. فأما الكرنب فإنه رديء لجميع الناس، وخاصة للسوقة ومعالجي الكروم ولكل من كانت صناعته معنية بشيء من الشراب لأن الكرنب وحده لا يوافق الكروم ولا يشتبك ورقه بورق الكرم.

فأما البقول التي يقال لها البيض فإن السلجم والقرع منها يدلان على رجا حس هي من عرّاف وذلك لأنها قليلة الغذاء. فأما للمرضى ولمن سافر فإنه يدل على أنهم سيضربون بحديدة، وذلك أن كل ما كان مثل هذه فإن سبيله أن يقطع بالحديد. فأما القثاء وإن كان يقطع بالسكين فإنه للمرضى جيّد وذلك لأنه يتميّز منه رطوبة. فأما البطيخ فإنه جيّد لمن أراد أن يحب آخر ولمن أراد أن يجاير آخر، لأن الشعراء يسمون المحبة باللغة اليونانية باسم البطيخ. فأما من أراد أن يعمل الأعمال فهو رديء له ويدل على بطالة، لأن البطالة أيضاً تسمى بهذا الاسم. فأما البصل والثوم فإن كليهما في المنام رديء. فأما أن يكون الإنسان ممسكاً لهما فإن ذلك خير وذلك للمرضى فقط وخاصة البصل. وقد تكلم في ذلك (الإسكندر) الذي من موديا كلاماً كثيراً وتحيّر في كلامه ولم يبلغ فيه الغاية. فأما أنا فإني أقول: إن رأى الإنسان في منامه كأنه يأكل بصلاً كثيراً، وعرض له مرض، يبرأ من مرضه، لأنه من دنا موته تدمع عيناه دمعاً يسيراً، ومن عرض له حزن فإنه يبكي بكاء كثيراً، وذلك لأن البصل يحدر دموعاً كثيرة.

البَابُ التَّاسع والخمسُون

[70] في البقول

البقول كلها رديئة ما خلا الأرز، وذلك بسبب اسمه في اللغة اليونانية، لأن اسمه يدل على موافقة، وخاصة للملاحين وللخطباء، لأن الملاحين إذا رأوا ذلك يوافقهم من يجدف معهم، والخطباء إذا رأوا ذلك قَبِلَ القضاة كلامهم. واصل الترمس والباقلي فإنهما يدلان على خلاف ما قلنا أعني على تشتت، وذلك أنها تنقسم بنصفين وتولد الرياح، ويدل أيضاً على مثل ذلك كل ما كان مثلهما، ويدل على طرد من الهياكل والأعمال التي يعملها الكهنة.

فأما العدس فإنه يدل على حزن وتعب، وذلك بسبب عسر قضمه. فأما الدخن والشيلم وما أشبههما فإنهما يدلان على مسكنة وعلى ذهاب المال، وإنما هما جيدان لمن كان معاشه من الناس فقط. وأما الخندروس والطراغش[71] فإن رأى الإنسان كأنهما قد هيئا لطعامه فإنه يدل على منفعة، وإن رأى كأنه يتعب في تهييئهما فإنه يدل على تعب ويدل للفقراء على مرض وأما السمسم والبزر والكتان والخردل فإنها للأطباء. وحدهم خير، وأما لسائر الناس فإنها تدل على مرض حادّ، وهي تظهر الأشياء الخفية الحنطة رزق والشعير مال قريب.

البَابُ السِتّون

في أنواع الخبز وأنواع اللحوم[72]

إذا رأى الإنسان كأنه يأكل خبزاً فإن ذلك محمود لمن كان معتاده، والخبز الخشكار هو يشبّه بالفقراء والخبز الحُوَّارَي أشبه بالأغنياء. فإن كان ذلك على ما قلنا فإن ذلك رديء، ويدل خبز الخشكار للأغنياء على فقر والخبز الحُوَّارَي للفقراء على مرض، أو ما يرجونه لا يتم لهم. وخبز الشعير هو جيّد لجميع الناس، وذلك أن أول طعام أعطته الناس من الله تعالى يقال: إنه كان شعيراً. فأما الدقيق والعصيدة فإن دليلهما يشبه ما دلّ عليه خبز الحنطة، إلّا أن الذي تدل عليه يكون أقلّ وأبطأ.

فأما اللحوم فإن كل ما كان منها مما يؤكل فإنه خير، ما خلا اليسير منها. فأما لحم الكباش فإنه رديء لجميع الناس ويدل على حزن يكون في بيت الرجل، وذلك أن الكباش تشبه بالناس وليس تؤكل لحوم الناس وأيضاً فإن لحم البقر يدل على تعب وذلك إنه بطيء الانهضام، ويدل على قلة العمل لغلظه. فأما العبيد فإنه يدل فيهم على شدّة، وذلك من أجل الأرسان التي تقاد بها البقر. فأما لحم الماعز فإنّه جيّد لمن كان في بلاد باردة، فيما امتحنا من ذلك. فأما لسائر الناس فإنه رديء وذلك أنه

يحلّل الشدّة عن أولئك الأولين، وذلك لموافقة اسمه باليونانية لاسم البرد، وهو رديء للآخرين لأنه لحم غليظ فهو يدل على قلة العمل لهم. فأما لحم الخنازير فإنه جيّد لجميع الناس، وذلك بالواجب ما صار كذلك، لأن الخنزير وهو حيّ لا يستعمله الناس، فأما إذا ذبح فإنهم يسارعون إلى لحمه أكثر من مسارعتهم إلى سائر اللحوم، ففي حياتها تستعمل أكثر. ومن رأى كأنه يأكل لحم الخنزير مشوياً فإن ذلك جيد جدّاً ويدل على منفعة سريعة، وذلك لسبب النار، فأما اللحم المطبوخ بغير نار فإنه يدل على منافع مثل ذلك، إلّا أنها منافع بطيئة. فأما اللحوم التي تطبخ بنار كما يهيئها الطباخ فإنها تدل على منافع تكون بخداع أو بنفقة مال.

فأما اللحم الذي يرى الإنسان أنه يأكله نيّاً فإنه رديء أبداً ويدل على هلاك شيء يملكه، وذلك أن طبيعتنا لا تقوى على إمساك النيء وهضمه. فأما إذا كان خلاف ذلك فإنّه لسبب خير كبير ومنافع فيما امتحنته مما عرض من ذلك. فأما إن رأى الإنسان كأنه يأكل لحم إنسان لا يعرفه ولا يناسبه فإن ذلك خير وذلك أنه لم يأكل لحم إنسان من أهل بيته، ويدل أنه يشبع هو ويستغني ويجوع المأكول، لأن كل ما أكل فقد تلف، وخاصة لأن لحم الإنسان لا يضطر إلى أكله إنسان إلّا إذا افتقر فقراً شديداً وجاع جوعاً كثيراً كما يكون في الحروب يقال: إنه يضطره الأمر إلى أكل لحوم الناس. وأيضاً فإنه رديء لجميع الناس أن يروا كأنهم يأكلون الصبيان من أولادهم، فإن ذلك يدل على موت قريب يعرض للصبي، إلّا أن يكونوا يرون كأنهم يأكلون بعض أعضاء الصبي أعني أن يأكل الذي يرى الرؤيا ممن يعدون [الطعام] ويرى كأنه يأكل رجل الصبي، أو أن يكون صانعاً بيده ويرى كأنه يأكل أكتاف الصبي.

فأما لحوم سائر الناس إذا رأى الإنسان كأنه يأكلها فإن ذلك محمود جدّاً، وذلك أن الناس إذا انتفع بعضهم من بعض قيل: إنهم يأكلون بعضهم بعضاً. ولحم الرجل أبداً خير من لحم المرأة، ولحم الحدث خير من لحم الشيخ.

ومن رأى كأنه يأكل لحم الدجاج والأوزّ فإن ذلك خير لجميع الناس، لأن لحم الدجاج يدل على منفعة من قبل النساء اللواتي هن أحضرنه، وذلك أن الدجاج تشبه بالنساء في الولاد والمشي، والأوزّ يدل على منفعة تكون من قبل أصحاب الزهو من الرجال.

وإن رأى الإنسان كأنه يأكل لحوم السباع، فإن ذلك خير لجميع الناس ويدل على أن الذي يرى الرؤيا ينتفع منفعة كبيرة من مال الأعداء. ويدلّ على حال العدوّ وكيف هو في أموره نوعُ ذلك

السبع المأكول لحمه. ونحن نبين القول في صورها وأنواعها في كلامنا في الصيد.

وأيضاً فإن الإنسان إذا رأى كأنه يأكل السمك فإن ذلك محمود، وخاصة المشوي منه، وغير المشوي من السمك ما تهيأ، ما خلا السمك الصغار، لأن السمك الصغار شوكه أكثر من لحمه، ولا يدل على منفعة بل يدل على معاداة تكون لمن رأى الرؤيا مع أهل بيته، أو على رجاء شيء لا يلتئم ونحن نبين القول في أنواع السمك مفصلاً في قولنا: في صيد الماء.

البَابُ الحَادي والسِتّون

في السمك المالح[73]

متى رأى الإنسان كأنه يأكل سمكاً مالحاً فإنه يدل على خير ومنفعة تكون له في ذلك الوقت من معارفه، وذلك أن الملح هو سبب بقاء السمك. فأما بين سائر الناس فهو يدل على حزن ويدل أكثر ذلك على مرض، وذلك أنه يقهره غيره كما أن السمك المالح كبّس في الملح.

البَابُ الثاني والسِتّون

في المعجونات من الأطعمة والأحساء[74]

إذا رأى الإنسان كأنه يأكل المعجون الذي يقال له: بلاقنطس ولم يكن متجبناً فإن ذلك خير، فأما المتجبن منه فإنه رديء يدل على خديعة ومكر، وعلى مثل ذلك يدل الجبن. والقبّيط المعمول بالسيساميداس في الرؤيا خير، وبخاصة لمن كان يتقدم إلى القاضي، فإنه يدل على الغلبة فأما سائر الأحساء التي تهيأ في الأعراس أو الأعياد أو في أيام الأضاحي فإن الواجب أن يقضي عليها بقدر حال ذلك العيد. فأما القول في ما يهيأ من الكوامخ والكبر والزيتون وأنواع ما يركب من البقول وعصاراتها وجميع ما يشبه ذلك، فإني تركت القول فيه على عمد، لأنه بيّن الرداءة.

البَابُ الثالث والسِتّون

في الفاكهة[75]

أكل التفاح الحسن الحلو المدرك في الرؤيا محمود والنظر إليه كمثل ذلك، ويدل على أن شهوة الجماع كبيرة، وبخاصة لمن كان يفكر في امرأة أو صديقة، وذلك أن التفاح موافق لما قلنا. فأما التفاح الحامض فإنه يدل على تشتت وتضادّ وصخب. فأما السفرجل فإنه رديء، وذلك لحال قبضه.

اللوز اليابس والجوز والبندق وكل ما كان له قشر يابس فإنه يدل على صخب، وذلك لحال صوت الخشخشة التي فيه، ويدل أيضاً على حزن، للمرأة التي فيه. وأنا أعرف إنساناً من المعروفين في بلاد اليونانيين رأى في منامه كأن بعض الناس دفع إليه جوزاً وانتبه من نومه وأصيب ماسكاً بيده جوزاً، كما رأى في منامه، وعرض له من ذلك صخب وغمّ كثير كما قلنا.

فأما التين إذا رؤي في المنام في وقت فإنه خير والتين الأبيض هو خير من الأسود. فإن رؤي التين في غير وقته فإنه يدل على حسد يعرض لصاحب الرؤيا، وذلك أن القدماء من اليونانيين كانوا يسمون الحسد باسم التين فأما لمن كان عمله تحت الهواء المكشوف فإن التين الأبيض والتين الأسود يدل على برد وأمطار. فأما لسائر الناس فإنه على ما قلنا آنفاً.

والعنب هو خير في وقته وفي غير وقته، ويدل على منافع تكون من النساء أو بسبب النساء. والمنفعة البيّنة الظاهرة يدل عليها العنب الأبيض، والعنب الأسود يدل على المنفعة الخفيّة. والرمان في النوم يدل على قروح، وذلك بسبب لونه، البلوط يدل على عبودية، وذلك بسبب شوكه، والخوخ والمشمش والآجاص وجميع أشباهها، خلا التوت، إذا رؤي شيء منها في وقته دل على لذّة مع خديعة، فأما في غير وقتها فإنها تدل على تعب باطل.

فأما التوت فإن دليله هو مثل دليل الرمان إذا رأى مقطوفاً، فأما إذا رؤي شجرة فإنه يدل على ولد يكون لصاحب الرؤيا ويدل على خير يكون لمن رآه. فأما إذا كان مقطوفاً أو سمساً فاسداً فإنه يدل على هلاك ولد صاحب الرؤيا.

والكمثرى البستاني هو خير، وذلك أنه يبقى زماناً ولا يتغيّر، وإن أكل في أيامه فهو طيب المطعم حلو المذاقة، وأنا أعرف أناساً يهيئون منه شراباً طيّباً. فأما الكمثرى الجبلي والتفاح الجبلي فإنها للأُكَرة[76] فقط خير ولسائر الناس رديئة. فأما في البيض والديوك فإنّا نبيّن القول فيها إذا قلنا في

البيض. ويجب أن تأخذ القياس فيما لم نذكره مما ذكرناه في قولنا وتتعرّف الدليل منها مما وصفنا في كلامنا هذا.

البَابُ الرابع والسِتّون

في آنية البيت[77]

لأنه يتلو القول في الغذاء أن نقول في الآنية، رأيت من الواجب أن أبتدئ بالقول فيها على هذا المثال: الأقداح تدل على ما قلناه آنفاً. القصاع والطاسات تدل على الحال في تدبير معاش الإنسان وكيف يكون، وينبغي أن تعرف تبين ذلك من جنس الجوهر وقيمته أو من كبره وصغره، أعني أن تنظر هل الآنية صغيرة وصارت في الرؤيا كبيرة، أو كانت كبيرة وصارت في الرؤيا صغيرة، أو كانت صحيحة فرآها الإنسان مكسورة، أو كانت مكسورة فرآها الإنسان صحيحة. فإذا كان التغيّر في الرؤيا إلى ما هو أفضل فإن ذلك خير ومثل هذا القول نقول في سائر الآنية. المنهرة التي توضع عليها السراج تدل على المرأة، والسراج تدل على رب البيت ونفس صاحب الرؤيا، وذلك لأنه المطّلع على البيت أو لأنه يشبه بالسراج وروحه يشبه بضوء السراج، ويدل أيضاً على الشهوة لحال ضوئه الملبان يدل على تدبير العيش وجميع ما يحويه الإنسان وعلى امرأة صاحب الرؤيا. فبقدر الأعراض التي تعرض للمنار في الرؤيا كذلك يكون البيت في المنافع والمضار. المائدة تشبه ما يدل عليه الملبان، وكذلك الآنية التي يوضع عليها الطعام. السرير والسرّة وجميع ما ينام فوقه يدل على امرأة صاحب الرؤيا وعلى جميع معاشه وعلى مثل ذلك تدل الكراسي. وأرجل الكراسي والأسرّة تدل على المماليك، وخارجها على المرأة خاصة وداخلها على صاحب الرؤيا. وأعلاها على الأولاد الذكورة وأسافلها على الأولاد الإناث. وعلى حسب ذلك دفوف الأسرّة وعوارضها. الأباريق تدل على الحدود، والعوام على المرائد، الآنية التي يصب منها الشراب تدل على الخزّان وأصحاب الشراب. أباريق الشراب تدل على حسن تدبير العيش. الإفساد وما يجنى فيه الشيء يدل على امرأة صاحب الرؤيا، وذلك لأنها المؤتمنة على ما في البيت. الفراش يدل على رباط السراري أو المعتوقات من الخدم. فأما سائر الآنية فإن القول يطول فيها، ولذلك نمتنع من القول فيها، وينبغي لمن قرأ كتبنا أن يأخذ معرفتها مما قلناه، ويصير الفحص فيها على السبيل المذكورة.

البَابُ الخامِس والسِتّون

في الرقص[78] والتقلّب والغناء

إن رأى الإنسان كأنه يرقص في داخل منزله وحوله أهل بيته وحدهم وليس معهم غريب فإن ذلك خير للناس كلهم بالسواء. وإن رأى الإنسان أيضاً امرأته أو ابنه أو بعض قراباته كأنه يرقص فإن ذلك خير ويدل على فرح وغنى كثير، وذلك أن الناس لا يرقصون إلَّا من فرح وشبع. فإذا كانوا على ما ذكرنا بطروا ونفخوا ورقصوا انبسطت أبدانهم. وأما العليل، إن كان رجلاً أو امرأة، فإن الرقص له رديء ويدل على طول المرض وذلك بسبب كثرة الحركة في الرقص، وهو أيضاً رديء لمن كان له إنسان عليل، ويدل على أنه يعرض له ما يعرض إذا رأى ذلك العليل نفسه. فأما إن رأى كأنه يرقص وحوله أناس غرباء كثيرون أو قليلون، أو رأى إنساناً من بعض قراباته يرقص فإن ذلك رديء للعليل وللصحيح، ويدل على موت بعض أهل البيت، فيكون عليه رقصاً قبيحاً. فأما إن رأى صبيّ كأنه يرقص فإن ذلك يدل على أن الصبي يكون أصم أخرس جميعاً ويكون إذا أراد الشيء أشار إليه بيده.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يرقص في محفل قوم ويكون على هيئة الراقص وزيّه ويمدح في رقصه فإن الذي يرى ذلك إن كان فقيراً فإنه يدل فيه على أنه يستغني، إلَّا أنّ غناه لا يدوم إلى آخر عمره، وذلك أن الراقص يتشبّه بالرؤساء والملوك ويكثر خدامه ما دام يرقص، فإذا فرغ من لعبه نقص عنه ذلك. فأما الغناء فإنه يدل فيه على صخب ومنازعة، وذلك بسبب تبدل الحركات في الرقص. فأما المرأة فإذا حفظنا أن الرقص لها رديء، غنيّة كانت أو فقيرة، ويدل على فضيحة كبيرة وسماجة فعل تعرض لها. فأما المملوك إذا رأى بحاله يرقص كيف ما رقص فإنه يدل على ضرب كثير يضربه. والذي يسير في البحر إن رأى كأنه يرقص فإن ذلك له رديء ويدل على شدّة يقع فيها. فأما المحبوس فإن الرقص له جيّد ويدل على أن حبسه ورباطه ينحل، وذلك لخفّة حركة بدن الرقاص وانحلاله. فإن رأى الإنسان كأنه قائم فوق شيء مرتفع وأنه يرقص فإنه يدل على أنه يقع في خوف ورعدة، وذلك بسبب الارتفاع وامتداد يديه. وأيضاً فإن التقلّب يدل على مثل ما يدل عليه الرقص.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يغني قصائد بلحن حسن وصوت عال فإن ذلك لأصحاب الغناء والألحان وأصحاب الموسيقى ولجميع من كان منهم خبير. فإن رأى كأنه يغني غناء رديئاً فإن ذلك يدل على بطالة ومسكنة. فإن كان الذي رأى الرؤيا كدر الصوت الذي يغني به فإن من الواجب أن يصير التعبير والقضاء على ما يعرض لصاحب الرؤيا بقدر حسن كلام ذلك الصوت. فإن رأى الإنسان كأنه يمشي في الطريق ويغني فإن ذلك خير وخاصة لمن كان يتبع الفدّان، ومن رأى كأنه يغني في الحمام فإن ذلك رديء، وذلك أن الغناء في الطريق يدل على أن عيشة صاحب الرؤيا طيبة ونفسه فرحة، ومن يغني في الحمام فإن ذلك يدل فيه على أن كلامه غير مبين. وقد رأى أناس كثيرون كأنهم يغنّون في الحمام فوقعوا من ذلك في حبس وأكبال. فأما إن رأى كأنه يغني في السوق أو في رحبة فإن ذلك للأغنياء رديء ويدل على فضائح وأمور قبيحة يقعون فيها يدل في الفقراء على ذهاب عقولهم.

البابُ السّادس والسِّتّون

في اللعب بالبكرة وبالسكاكين[79]

إذا رأى الإنسان كأنه يقفز على بكرة أو يلعب بالسكاكين فإن ذلك لمن كان معتاده خير، فأما سائر الناس فإنه يدل على شدّة عظيمة يقعون فيها. وعلى مثل ذلك يدل هذا اللعب إذا رأى الإنسان كأن غيره يلعبه.

البَابُ السّابع والسّتّون

في المحَاكين والمضحِّكين

المحاكون وجميع المضحكين إذا رآهم الإنسان في المنام يدلون على مكر وخديعة. فأما أن رأى الإنسان كأنه هو المحّاكي أو المضحك، فإن ذلك يدل على أنه يخدع إنساناً ويسخر منه.

البَابُ الثامِن والسِّتّون

في أنواع الأكاليل والتيجان[80]

إذا رأى الإنسان كأن على رأسه إكليلاً موضوعاً مهيئاً من ألوان الزهر فإن ذلك الزهر، إن كان في وقته، فإنه يدل على خير، وإن كان في غير وقته، فإن ذلك رديء. ولأن من الواجب أن نبيّن القول في كل واحد من أنواع ذلك، ليكون ظاهراً مفهوماً، فإنا نبتدئ بكلامنا في ذلك هاهنا، فنقول: إن الإكليل إن كان مهيئاً من النرجس فإنه رديء لجميع الناس، وإذا رأى الإنسان ذلك فهو رديء أيضاً لما قد تقدم في الحديث وخاصة لمن كان معاشه من الماء ولمن كان يريد أن يسير في البحر. فأما أكاليل السوسن إذا رآها الإنسان في وقت النرجس فإن ذلك خير، فإذا رأى ذلك في غير وقت النرجس فهو رديء وما كان من ذلك من سوسن أبيض فهو يدل على مضرّات بيّنة ظاهرة، وما كان من السوسن الخمري فإنه يدل على ما هو أقل بياناً. والذي من السوسن الأرجواني يدل على الموت، لأن لون الأرجوان يشاكل لون الميت. وأما أكاليل الورد فإن الإنسان إذا رآها في غير الوقت الذي يكون فيه الورد فإنها رديئة، وإذا رأى ذلك في وقت الورد فهو خير لجميع الناس، خلا المرضى ومن كان يريد أن يخدع الناس، لأنها تدل في المرضى على أنهم يموتون، لسرعة ذبولها، والذين يريدون أن يخدعوا الناس يفتضحون بسبب رائحته. فأما إن كان بلاد يستعمل الورد فيه في الشتاء فإن هذه الرؤيا تدل على خير أبداً.

فأما الأكِلَّة التي تهيأ من الرازبانج فإنها خير، وخاصة لمن تقدّم إلى القاضي، وذلك أنه يبقى بعد النبات غير زائل ولذلك سمي باسمه اليوناني وهو يحفظ لونه. فأما المرضى فإنها رديئة لهم لأنها تدل إما على موت وإما على شدّة فأما أكاليل الياسمين فإنها تدل على رجاء الشيء، وأكاليل البنفسج والأمارقون[81] والبوتو الفريجي والاي وأكاليل الأنيمونيس[82] والسمبسيخون[83] وهو المرزنجوش فإنها رديئة لجميع الناس وتدل كثيراً على المرضى. فأما أكاليل زهر الملاخيا والدفنية[84] فإنها للبستانيين وحدهم خير، وأما لسائر الناس فإنها تدل على سفر وتعب وشّدة. وعلى مثل ذلك يدل الصعتر والابيتمون والمليلوطس[85] وهو أكليل الملك، خلا الأطباء فإنه لهم خير. فأما أكاليل الفرس[86] فإنها للمرضى تدل على موت، وأكثرها يدل على أنهم يقعون في الاستسقاء، وذلك بسبب برده ورطوبته ولأنه يصلح للمباراة التي تكون على المقابر، لأنهم بمثل أكاليل الكرفس يكللون إذا غلبوا في مثل هذه المباراة. فأما للمصارعين فهي خير وهي لسائر الناس رديئة. والأكاليل التي تهيأ من شجر النخل وشجر الزيتون تدل على تزويج النساء الحرائر، وذلك بسبب التفافها. وتدل أيضاً على أولاد يبقون زماناً طويلاً، وذلك بسبب بقاء خضرتها. فأما النخل فإنه يدل على ابن ذكر، وأما الزيتون فعلى ابنة. وهذه الرؤيا جيّدة لمن طلب الرئاسة وللمصارعين وللفقراء

لأن الفقراء تدلهم على غنى والأغنياء والمصارعين على مدح. وتدل العبيد على العتق، وذلك أن الأكاليل هي خاصيّة للأحرار، وخاصة إذا عملوا عملاً يستوجبون به أن يكللوا. وتدل عل إظهار الأشياء الخفية، وذلك أن الذين يكللون يشهرون وتذكر أسماؤهم. وعلى مثل ذلك تدل الأكاليل التي تهيأ من شجر البلّوط والدفنية. فأما الأكاليل التي تهيأ من الآس فإن دليلها يشبه دليل الزيتون، وهي محمودة للأكرة خاصة، وذلك من أجل القمر، وللنساء أيضاً، وذلك من أجل الزهرة، وذلك أن هذا النبات مشترك للقمر والزهرة. وأما الأكاليل التي تهيأ من الشمع فهي رديئة، وبخاصة للمرضى، وذلك أن الشعراء يسمون الموت في اللغة اليونانية باسم الشمع.

فأما الأكاليل التي تهيأ من الصوف فإنها تدل على سحر، وذلك لاختلاف الألوان التي فيها، ويدل أيضاً على رباط وتعقّد. وأما أكلّة الملح والكبريت فإنها تدل على أن صاحب الرؤيا يحمل ثقلاً ومؤونة ممن هو أرفع درجة منه، وذلك أن هذه الأشياء هي ثقيلة بالطبع وليس فيها لذة. فأما إن رأى الإنسان كأنّه يتوّج بتاج ذهب فإن ذلك للعبد رديء، إلّا أن يكون مع التاج ما يصلح له، أعني لباس الأرجوان ورفقة. فهو أيضاً رديء لمن كان فقيراً، وذلك أنه عودُ قُدَّ ورقُه، ومن أجل ذلك دلّ على أن العبد يعذّب والفقير يؤخذ بإساءة كبيرة يفعلها ويعذّب بها. فأما المرضى فإنه يدل فيهم على موت عاجل، وذلك أن لون الذهب هو إلى الصفرة وهو ثقيل بارد، ولذلك يشبه بالموتى. ويدل على إظهار الأشياء الخفية أيضاً، وذلك أن من كان حامل ذهب فإن أعين الناس كلّهم ناظرة إليه. فأما في الأغنياء والرؤساء ومن كان يطلب الرئاسة فإني امتحنت هذه الرؤيا فوجدتها لهم جيّدة. فأما أكاليل الكرم والشجر الذي عليه اللادن[87] فهي جيدة لمن كانت صناعته في أمر الشراب فقط، فأما لسائر الناس فهي رديئة بسبب التفافها، ويدل أيضاً على مرض. فأما الشرار من الناس فإنها تدل على قتلهم، وذلك بسبب الحديد الذي تقطع به. فأما من رأى كأنه يكلل بإكليل من بصل فإن ذلك لصاحب الرؤيا جيّد ولمن معه رديء.

البَابُ التاسع والسِتّون

في المجامعة[88]

أما القول في الجماع فإن الواجب على من تكلّم فيه أن يقسمه بأقسام موافقة، فنحن نبتدئ فنقول أولاً في الجماع الذي يكون بالطبيعة والناموس والعادة، وبعده في الذي يكون خارجاً عن

الطبيعة.

فأما الجماع الذي هو بالناموس فهو مثل هذا: إن رأى الإنسان في منامه كأنه يجامع امرأته على طاعة منها وموافقة ومواتاة فإن ذلك خير لجميع الناس، وذلك أن امرأة الرجل هي إما صناعته، وإما فعل ينال ولذّة، وإما الشيء الذي يدبّره ويرؤسه. ولذلك صارت هذه الرؤيا تدل على مثل هذه المنفعة أيضاً للمرأة مثل دلالتها للرجل، وذلك أن الناس يلذون في الجماع كما يلذون في المنافع.

فأما إن كان على خلاف ما قلناه. وعلى مثل ذلك يدل في الصديقة. فإن رأى الرجل كأنه يجامع النساء الزانيات اللواتي تقمن في المجامع فإن ذلك يدل على فضيحة يسيرة وتلف مال يسير، وذلك أن الذين يجامعونهن لهن مثل هذه الفضيحة وهو التلف. فأما إن أراد أن يبتدئ بفعل شيء فإن ذلك جيّد له، وذلك أن من الناس من يسميهن اللواتي يفعلن ولا ينكر فعلهن. فإن رأى الإنسان كأنه يدخل إلى موضع الزنا ويخرج منه فإن ذلك جيّد. فإن رأى كأنه يدخل ولا يقدر أن يخرج منه فإن ذلك رديء، وأنا أعرف رجلاً رأى في منامه كأنه دخل إلى موضع الزنا ولم يقدر أن يخرج، فمات بعد أيام يسيرة، وذلك بالواجب ما صار كذلك للسبب الذي ذكرناه، لأن ذلك المكان يسمى مكاناً عامياً كما تسمى المقبرة، ويسقط في ذلك المكان نطف كثيرة فتفسد، فلذلك شبه بالمقبرة، ولأن النساء اللواتي في ذلك المكان ليس هنّ منه، وإن النساء دلائل على خير، والمكان يدل على شرّ، ولذلك قلنا: إن الزانيات اللواتي يطفن أصلح في الرؤيا من المقيمات في مواضع الزنا وأصلحهن اللواتي يقعدن في الأسواق ويبعن ويشترين إذا رآهن الإنسان في المنام. فإن رأى الإنسان كأنه يجامع امرأة يعرفها فإن المرأة إن كانت جميلة مسرورة مزينة حسنة اللباس لينة الثياب عليها حلى ذهب فإنها في الرؤيا خير لمن رآها وتدل على خير كثير يكون له. وإن كانت عجوزاً سمجة رديئة اللباس شحبة فإنها تدل على خلاف ما دلّت الأولى. وينبغي أن يعلم أن النساء اللواتي لا يعرفهن الإنسان تدل في الرؤيا، إذا جامعهنّ الرجل، على الأفعال التي تعرض لصاحب الرؤيا، على حسب ما تكون المرأة في منظرها وهيئتها على قدر ذلك يكون الفعل ويتم. فأما إن رأى الإنسان كأنه يجامع مملوكه فإن ذلك خير، وذلك أن العبيد هم ملك الرجل فيدل على أن صاحب الرؤيا يفرح بما يملك ويكثر ماله وينمى. فإن رأى كأن مملوكه يجامعه فإن ذلك رديء ويدل على أن مملوكه يتهاون به ويضرّ به، وعلى مثال ذلك تدل الرؤيا إن رأى الإنسان كأنه يجامعه أخوه إن كان أفضل منه وأكبر سنّاً. وعلى مثل ذلك يدل جماع الرجل العدوّ، فإن الرجل إذا رأى كأن عدوه يجامعه فهو

رديء. فإن رأى الإنسان كأنه يجامع امرأة يعرفها وهو معتاد لمجامعتها فإن ذلك الرجل، إن كان يحب تلك المرأة ويشتهيها ويرى هذه الرؤيا، فإن ذلك يدل على شهوة ليس معها مضرّة. فأما إن كان لا يحب المرأة ورأى مثل هذه الرؤيا فإن ذلك له جيّد، إذا كانت المرأة غنيّة، ويدل على فعل ينمى ويصلح ويكون بسبب المرأة التي حبها يعرض أن يكون ما يتبعه من العمل. وقد دلّت هذه الرؤيا مراراً كثيرة على أسرار تكون تسبب منفعة لصاحب الرؤيا وتدل أيضاً هذه الرؤيا على مثل أشياء خفية.

فأما من رأى كأنه يجامع امرأة رجل فإن ذلك رديء بسبب التزويج الجاري على السنة، فكما يأمر صاحب السنة أن يفعل بمن زنا كذلك تدل الرؤيا لمن رآها. فأما من رأى كأن معرفة له تجامعه، إن كانت امرأة فإن ذلك سبب منفعة لها وسبب لذة وإن كان رجلاً وكان الذي يجامعه غيره أكبر سنّاً فإن ذلك دليل خير، وذلك أن العطية من مثل هؤلاء تكون كبيرة. فإن كان الذي يجامعه أصغر منه سناً وكان فقيراً فإن ذلك رديء، لأن مثل هؤلاء هم يأخذون كثيراً. وعلى مثل ذلك يدل المجامع إذا كان أكبر سنّاً وكان فقيراً. ومن رأى كأنه يلعب بإحليله فإنه يجامع مملوكته أو مملوكه، وذلك أن الأيدي التي يمسّ بها إحليله تشبه الخدم، فإن لم يكن له خدم فإنه يعرض له من ذلك خسران، وذلك لأنه لا يلقي بذره بلا حاجة ولا منفعة. وأنا أعرف مملوكاً رأى في منامه كأنه يجامع مولاه، فصار مدبر ولد مولاه ومربيهم، فكان ما سدّ ظهر الرجل الذي يكون منه أولاده كما دلّت الرؤيا. وأيضاً فإني أعرف مملوكاً رأى كأن مولاه يجامعه، فربط على عمود وضرب ضرباً كثيراً وصار ذليلاً لمولاه.

فأما المجامعة التي تكون خارجة عن السنة فإن من الواجب أن يقضي عليها بمثل هذا القول. إن رأى أنه يجامع ابنه قبل أن يبلغ خمس سنين فإن ذلك يدل على موت الصبي، فيما امتحنا من ذلك كثيراً، وبالواجب ما دلّ على مثل ذلك لأن هذا من فساد الصبي، والموت هو فساد. فإن كان الصبي قد جاوز الخمس سنين وهو دون العاشرة فإن ذلك يدل على مرض الصبي وعلى مضرّة تصيب صاحب الرؤيا، لأنه فعل فعل الجهال. فأما مرض الصبي فإنما قلنا: إنه يدل عليه بسبب قدمته والجزع الذي يعرض له إذا جومع في غير الوقت. وأما المضرة التي قلنا: إنها تعرض لصاحب الرؤيا فلسبب جهله، وذلك أن من كان عاقلاً فهو يمتنع من مجامعة الصبيان الغرباء، فضلاً عن مجامعة ابنه. فإن كان الصبي قد تبنّاه الرجل بدل ابن وكان الرجل فقيراً ورأى كأنه يجامعه فإن ذلك يدل على أنه يبعث بالصبي إلى المعلم ليتعلم ويكون تعليم الصبي بكِراء يعان فيه الأب فإن كان

الرجل غنيّاً ورأى مثل هذه الرؤيا فإن ذلك يدل على أنه يهب للصبي هبات كبيرة ويكتب له كتاب وصيّة بما يملكه.

فإن كان الابن رجلاً ورأى الأب كأنه يجامعه فإن ذلك خير لمن كان في سفر وتدل الرؤيا على أنه سيرجع من سفره ويصير إلى بلده، وذلك بسبب اسم الجماع. فأما إن كان بالحضرة فإن هذه الرؤيا رديئة لأنها تدل على فرقة بين الأب وابنه باضطرار، وذلك أن مجامعة الذكور هي منكرة إنكاراً شديداً. فأما إن رأى الإنسان كأن ابنه يجامعه فإن ذلك يدل على أنه سيجلو من بلده أو يعادي أباه، وذلك أن الأب عند مثل هذا الفعل لا يحب الابن ولا أهل الرجل ولا العامة ولا أهل البلد الذين هم مثل الآباء. فإن رأى الرجل كأنه يجامع ابنته وهي ابنة خمس سنين أو دون العاشرة فإن دليلها مثل دليل الابن. وإن كانت البنت قد بلغت مبلغ النساء فإن ذلك يدل على تزويجها من رجل وإن صاحب الرؤيا يدفع إليها جهازاً ويكون من ذلك منفعة للابنة من الأب. وأنا أعرف إنساناً رأى مثل هذه الرؤيا فهلكت امرأته، وذلك بالواجب ما صار كذلك، لأن البنت صارت مكان أمها وصار تدبير البيت إليها، تقوم مقام أمها وتعمل أعمالها. فإن رأى الإنسان كأنه يجامع ابنته وهي تحت رجل فإن ذلك يدل على أن البنت تعتزل من زوجها وتصير إلى الأب وتكون معه. وهذه الرؤيا هي جيّدة إذا رآها رجل فقير له ابنة موسرة، لأنها تدل على منفعة كبيرة تنال الأب من ابنته. وقد رأى قوم مراراً كثيرة مثل هذه الرؤيا فمنهم من استغنى ومنهم من زوج ابنته من رجل غني من غير أن يكون قدّر ذلك، ومنهم من ماتت ابنته فورثها. فأما القول في الأخوات فإن ذكر ذلك فضل لأن دليله مثل دليل البنات. فأما إن رأى الإنسان كأنه يجامع أخاه، إن كان أكبر منه سنّاً وإن كان أصغر منه سنّاً، فإن ذلك خير لمن رأى الرؤيا، لأنه يكون أفضل من أخيه ويجوزه في القدر. فإن رأى كأنه يجامع صديقاً له فإن ذلك يدل على معاداة صديقه بعد أن يناله منه مضرّة.

البَابُ السّبْعُون

في الأمّهات

الكلام في جماع الأمهات في الرؤيا، لأنه كثير الفنون وكثير الأجزاء ويقبل أقساماً كثيرة، لذلك تجنّبه كثير من المعبرين للأحلام. والقول فيه على مثل هذا: مجامعة الأم فحسب ليس فيها كفاية أن تبين الدليل، ولكن يجب مع ذلك أن تتعرف أشكال المجامعات التي هي كثيرة ودلائلها

كثيرة. والواجب أولاً أن نقول في جماع الأم الحيّة، وذلك أن دليل مجامعة الأم الحيّة غير دليل الميتة.

إن رأى الإنسان كأنه يجامع أمه[89] كما يرى بعض الناس أن ذلك هو بالطبيعة، والأم باقية في الحياة، فإن أباه إن كان باقياً بلا مرض، فإن ذلك يدل على معاداته إياه، وذلك بسبب الغيرة التي تأخذ سائر الناس من مثل هذا الفعل، الواجب أن يكون الأب أكثر. فإن كان الأب مريضاً فإن ذلك يدل على موت الأب، وصاحب الرؤيا يكون قيّماً بأمور الأب ويكون لها مثل الابن والزوج جميعاً. وهذه الرؤيا جيّدة لمن كان صانعاً بيده ولمن كان يتعب نفسه في الأعمال، وذلك أن الصناعة من العادة أن تسمى أمّاً، فإذا رأى الإنسان كأنّه يلامس الأم فليس ذلك إلّا طلبه المعاش من صناعة يعالجها ولا يبطّل، وهي أيضاً جيّدة لمن يدبر العامة أو المدينة، وذلك أن الأم تدل على البلدة، فكما أن الذي يجامع جماعاً سنّيّاً تغلب عليه فيه الشهوة فتظهر في بدنه كله، إذا كانت المرأة التي يجامعها موافقة وتطيعه ولذلك الذي يرى هذه الرؤيا يكون فيما يجمع أمور المدينة. وإن كان معادياً لأمه فإن ذلك يدل على محبّة تكون لها منه، وذلك بسبب المجامعة، وذلك أن اسم المجامعة يوافق اسم المحبة. وقد رأى مثل هذه الرؤيا أهل البلد مراراً كثيرة فوقعت بينهم المحبة وصاروا معاً في المكان. ولذلك دلت هذه الرؤيا من كان في سفر، إذا رأى كأنه يجامع أمه وهي في بلدتها، على أنه يرجع. فإن لم تكن الأم في بلاده فإن الرؤيا تدل على أن الابن يصير للذي أمه فيه. فإن كان الإنسان فقيراً أو محتاجاً وكانت الأم موسرة ورأى كأنه يجامعها فإن ذلك يدل على أنه ينال منها جميع ما يريده، أو على أنها تموت عن قليل فيرثها ويكون له من ذلك منفعة. وكثير من الناس رأوا مثل هذه الرؤيا فصاروا إلى أن نقلوا أمهاتهم إليهم وصار معاشهم منهن ومن كان مريضاً ورأى مثل هذه الرؤيا فإنه يبرأ من مرضه، ويدل أيضاً على صحة طبيعته، وذلك أن الطبيعة هي أمّ عاميّة لجميع الناس، وإنما نقول: إن الأصحاء هم على الحال الطبيعية لا المرضى. ويذكر هذه الرؤيا بمثل هذا الذكر (أبالودورس) الذي من مدينة طلميسوس وقد كان رجلاً حكيماً.

فأما إن كانت الأم ميتة فإن الدليل للمرضى ليس هو على ما قلنا، بل تدل الرؤيا على موت سريع للعليل، وذلك أن الميت قد انحل تركيبه إلى الهيولى التي تركب منها فرجع أكثره إلى الهيولى التي ركب منها ورجع أكثره إلى الأرض وصار إلى الهيولى الموافقة له، وذلك أن الأرض تسمى الأم كثيراً. فإذا رأى العليل كأنه يجامع أمه وهي ميتة فليس يدل ذلك إلا على أنه يصير إلى

مصيرها. وهذه الرؤيا جيّدة لمن كان يخاصم في أمر أرض، ولمن يريد أن يشتري أرضاً، ولمن يريد أن يكري أرضاً ويفلحها، إذا رأى كأنه يجامع أمه وهي ميتة.

وبعض المعبرين يقولون: إن هذه الرؤيا رديئة للأكرة وللفلاحين، قالوا لأنهم يطرحون البذور في الأرض الميتة، يعنون أرضاً لا تنبت. فأما أنا فإني أرى أن ذلك ليس كما قالوا، إلّا أن يكون الإنسان عليلاً. وأيضاً فإن هذه الرؤيا تدل من كان في سفر على أنه يرجع إلى بلاد والديه، لأن البلد مثل الأم، والمخاصم في المتاع يناله كما رأى أنه ينال بذر أمه. فأما إن كان الإنسان في بلدته ورأى مثل هذه الرؤيا فإنه سيطرد من بلاده. وذلك أن من فعل مثل هذا الفعل القبيح ليس يترك ولا يقدر أن يلبث في بلدته. فإن كان يرى كأنه يجامعها بغير شهوة أو يعرض له بعد ذلك ندامة فإنه سيهرب من بلاده، وإن كان خلاف ذلك فإنه يخرج من البلاد بإرادة نفسه. فإن رأى الإنسان كأنه يجامع أمه ووجهها محول عنه فإن ذلك رديء ويدل ذلك إما على صرف محبة الأم عنه وبغضها له، وإما على صرف محبة أهل بلاده وأهل صناعته، أو الشيء الذي يريده الذي رأى هذه الرؤيا. وأيضاً فإن رأى كأنه يجامعها وهو قائم فإن ذلك يدل على حزن وضيق يعرض لصاحب الرؤيا، وذلك أن الناس لا يستعملون مثل هذا الشكل في المجامعة إلَّا من عوز الفراش وما ينام عليه. وأيضاً فإن الإنسان إذا رأى كأنه يجامع أمّه بين فخذيها فإن ذلك رديء وذلك لسماجته ولسماجة مثل هذا النوم، ويدل على فقر شديد، وذلك لعلة حركة الأم، لأن الأم هي سبب ولادة الابن أو بخته أو أمر نافع له. فإن رأى كأنه يجامع أمه وهي عالية فوقه فإن بعض المعبرين قالوا: إن ذلك يدل على موت صاحب الرؤيا، وذلك أن الأرض شبيهة بالأم، لأنها مربية كل شيء ومنها تتولد الأشياء وإنما تكون الأرض فوق الموتى ليس فوق الأحياء. فأما أنا فإني امتحنت هذه الرؤيا فوجدت كل من رآها من المرضى مات، ومن كان صحيح البدن عاش عيشاً صالحاً سائر حياته، وذلك بالواجب صار ما قلنا، وذلك أن في سائر أشكال المجامعة إنما يعرض التعب والنَفَس للرجل كثيراً، والمرأة تبقى بلا تعب ولا عناء، فأما في مثل هذا الشكل فإن الوجع كله والتعب يقع على المرأة والرجل يبقى بغير فعل وتكون قد غلبت عليه اللذة ويكون تعبه أقل في مثل هذا الشكل، وذلك أنه يكون بلا حركة من الرجل، ولا يشعر به في مثل هذه المجامعة كثير ممن حوله إذا كانت المجامعة في الليل، وذلك أنه لا يعلو النَفَس.

وليس استعمال الرجل لهذه المجامعة في الرؤيا على أشكال كثيرة مختلفة محمودة، وذلك أن من الواجب أيضاً أن لا يهين الإنسان أمه ولا يفعل بها الفعل القبيح، وذلك أن الناس إنما أصابوا

سائر أشكال الجماع على سبيل فيها الهوان والفضيحة والانهماك في المجامعة والسكر. فأما الشكل المستعمل فهو وحده وهو الذي يعملونه من الطبيعة، وذلك بيّن من سائر الحيوان فإن الحيوان كله إنما يجامع كل جنس منه بقدر العادة الطبيعية الجارية له، ويلزم في جماعه شكلاً واحداً وليس يغيّره، وذلك أنه يتبع في ذلك الطبيعة، وذلك أن بعضها إذا جامعت تقع إلى خلفها مثل الجمال، وبعضها ما يعلو الذكر الأنثى مثل الفرس والحمار والثور والتيس والكبش وسائر ذوات الأربع. وأما بقية الحيوان فإن منه يبتدئ أولاً فيقبّل بعضه بعضاً مثل الأفاعي والحمام والنموس والجرذان، وبعضها يصعد وينزل في كل قليل مراراً كثيرة مثل العصافير، وبعضها يلقي ثقله كله على ظهر الأنثى ويضطرها إلى أن يجامعها، مثل الديوك والطير كله، ومنها لا يجامع لكن يلقي الذكر وتأخذه الأنثى، مثل السمك. ويجب على هذا القياس أن يكون للناس شكل طبيعي يستعملونه في الجماع. وسائر الأشكال إنما أصابوها احتيالاً منهم لأمور قبيحة فاضحة وانهماكاً في المجامعة. والذي امتحنت أنه أردئ هذه الروايات أن يرى الإنسان كأنّ أمّه تجامعه. ووجدت ذلك يدل على تلف الأولاد وتلف الملك ومرض يمرضه صاحب الرؤيا. وأنا أعرف من رأى مثل هذه الرؤيا قطع إحليله وذلك بالواجب لأن الذي به كان الخطيئة والإساءة فيه يكون العذاب.

البَابُ الحَادي والسّبْعُون

في فعل ما لا يجوز ذكره من القبيح

إن رأى الإنسان كأن امرأته أو صديقته تفعل به ما لا يجوز ذكره فإن ذلك يدل على معاداته وانصراف محبته عنها وتبطيل عرس المماليك، وذلك أن مثل هذا الفعل لا يتم معه محبة ولا مشاركة، إلا أن تكون المرأة حبلى، وذلك أنها تلقي جنينها، لأن البزر في مثل هذا الفعل يلقى باطلاً، وإنما تقبله المرأة بغير الطبع. وأيضاً فإن المرأة إن كانت أغنى من الرجل فإنها تقضي عنه ديناً كثيراً. فإن كان الرجل مملوكاً فإن الرؤيا تدل على أن المرأة تفديه بمالها وتعتقه من الرقّ، وعند ذلك ينفرج الرجل وتعرض له الحاجة إلى ما يضطر إليه من المعاش، وذلك أن اسم الإحليل يوافق الأمر المضطرّ.

وأما إن رأى الإنسان كأنه يفعل به مثل هذا الفعل من صديق له أو قرابة أو ابن قد لحق فإن ذلك يدل على معاداته لمن يفعل به ذلك. فإن فعل به ذلك صبي لم يلحق فإنه سيدفن ذلك الصبي،

وذلك أن الصبيان لا يفعلون مثل هذا الفعل. فإن فعل بإنسان مثل هذا الفعل من غير معرفة فإن ذلك يدل على غرامة وخسران تعرض له منهم، إلّا أنّا لا نقدر على أن نفصل القول في أمر الغرامة، لأن المني يلقى في مثل هذا الفعل باطلاً. فأما إن رأى الإنسان كأنه هو الذي يفعل مثل هذا الفعل فإنه إن فعل ذلك بمن يعرفه وهو معتاد معه، رجلاً كان أو امرأة، فإن ذلك يدل على معاداة تكون بينهم، وذلك أنه في مثل هذا الفعل لا يكون اتفاقاً. فإن فعل مثل هذا الفعل بمن لا يعرفه فإن هذه الرؤيا رديئة لجميع الناس، خلا من كان عمله بالفم، أعني مثل من كان زامراً أو ينفخ في البوق أو الخطباء أو السوفسطايين ومن كان يشبههم في الفعل.

البَابُ الثاني والسَّبْعُون

في المجامعة التي تكون على الأمر الخارج عن الطبيعة

القول في المجامعة التي تكون على الأمر الخارج عن الطبيعة، فإن الأمر فيها على ما أصف: إن رأى الإنسان كأنه يجامع نفسه فإنه إن كان غنيّاً دلّت الرؤيا على ذهاب ماله وافتقاره وأنه يناله الجوع، وذلك أنه لا يقدر على جسم غير الذي له. فأما إن كان فقيراً فإن ذلك يدل على مرض شديد يعرض له أو شدّة كبيرة يقع فيها، وذلك أن الإنسان لا يجامع أو يخالط نفسه إلّا من شدّة. فإن رأى كأنه يقبّل إحليله فإنه إن لم يكن له أولاد فإن هذه الرؤيا تدل على أنه سيولد له أولاد، وإن كان له أولاد وهم في غربة فإن أولاده يرجعون من غربتهم ويراهم ويقبلهم. وقد رأى كثير من الناس مثل هذه الرؤيا فزوجوا نساءً لم يكنّ ليخطرن على بالهم.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يفعل بنفسه ما لا يجوز ذكره فإنه إن كان صاحب الرؤيا فقيراً أو عبداً أو مديوناً فإن ذلك له جيّد، وذلك أنه ينفرج عنهم ذلك. وهذه الرؤيا رديئة لمن كان له أولاد ولمن كان يطلب الأولاد وذلك أن الإحليل يشبّه بالأولاد والفم بالقبر، وتدل هذه الرؤيا على أن كل ما وقع في يد صاحبها أتلفه ولم يبق له. وأيضاً فإن هذه الرؤيا تدل على مفارقة المرأة، لأن من كان يقدر أن يفعل بنفسه مثل هذا الفعل لم يحتج إلى امرأة. فأما في سائر الناس فإن هذه الرؤيا تدل على فقر شديد وجوع أو مرض حتى يكون صاحبها يمد عينه ويده إلى الأمر المضطر حتى يحتال له معاشاً، ويقع من ذلك فيما يكرهه، أو يكون بسبب مرضه يقع في السل ووجع الفم، وذلك بسبب ضيق فم الإحليل.

فأما إن كانت امرأة فرأت في المنام كأنها تجامع أخرى فإن ذلك يدل على أنها تطلع تلك المرأة على سرّها وتكون مشاركة لها في أفعالها. فأما إن كانت لا تعرف المرأة التي تجامعها، فإن ذلك يدل على أنها تفعل فعلاً باطلاً. فإن كانت امرأة لرجل فرأت كأن امرأة أخرى تجامعها فإن ذلك يدل على مفارقتها الزوج أو أنها تصير أرملة، وتصير إلى أن تعرف أسرار المرأة التي جامعتها.

البَابُ الثالِث والسَّبْعُون

في مواقعة الملائكة[90]

إذا رأى الإنسان في منامه كأنه يواقع ملكاً أو كان ملكاً يواقعه فإنه إن كان مريضاً فإن ذلك يدل فيه على الموت، وذلك أن النفس إنما تفهم الاجتماع مع الملائكة إذا قربت من مفارقة البدن الذي تسكنه. فأما سائر الناس فإنهم إن التذوا بذلك دل ما رأوا على منفعة تنالهم ممن هو أفضل منهم. فإن لم يلتذوا بذلك دلّ ما رأوا على الخوف والاضطراب. ومن رأى كأن ذلك الملك الذي يرى في منامه معه هو الذي يقال له أرطاميس أو أثينا أو أسطيا أو أريا أو هارا أو يقاطى فإن ذلك رديء، ولو كان معه لذة، لأنه يدل على الموت السريع لمن رآه، وذلك أن هذه الملائكة الأطهار، قد امتحنا من رأى كأنه يواقعهم لم يكن ذلك محموداً له، إن كان ملّاحاً أو نويتاً[91] أو مسافراً أو أحداً ممن يفحص عن أمور السماء ومن أحبَّ السفر والعرّافين، فأما سائر الناس فيدل ذلك فيهم على أنهم يقعون في مرض الاستسقاء. وإنما قلنا إن ذلك محمود للملّاحين والمسافرين من أجل حركة القمر، وأما للمنجمين والعرافين فإنه لا يعرف ما يحتاج إليه من هاتين الصناعتين إلّا بالقمر، فأما سائر الناس فإن ذلك مفسد لهم من أجل رطوبة القمر.

البَابُ الرّابعَ والسَّبْعُون

في مجامعة الموتى[92]

إذا رأى الإنسان كأنه يجامع ميتاً، إن كان رجلاً أو كانت امرأة، خلا أمّ أو أخت أو خطيبة أو صديقة، أو كان الميت يجامعه، فإن ذلك رديء، وذلك أن من مات فقد صار إلى التراب، فإذا رأى الإنسان كأنه يجامع ميتاً فليس ذلك إلا وروده إلى الأرض وقبوله في بدنه ما قبله الموتى، ولذلك

قلنا: إن المجامعين جميعاً دليل على موت، ما خلا من كان في غربة ولم يكن الميت الذي يراه في البلد هو فيها، فإن ذلك يدل في الغرباء على أنهم يصيرون إلى البلدة التي دفن فيها الموتى الذين رآوهم في منامهم وعلى مفارقتهم الموضع الذي هم فيه.

البَابُ الخامِس والسَّبْعُون

في مجامعة الحيوان [93]

إذا رأى الإنسان كأنه يجامع حيواناً ما، أيّ حيوان كان، فإنه إن كان هو الذي يفعل المجامعة بالحيوان فإن ذلك يدل على منفعة ما تكون له من شيء يوافق لنوع ذلك الحيوان. ونحن نبين القول في كلّ واحد من أنواعها في قولنا في الصيد والحيوان. فإن كان الحيوان هو الفاعل به فإن ذلك يدل على شدّة وضيقة يقع فيها، وكثير ممن رأى مثل هذه الرؤيا مات. وليكف بما قلنا في الجماع.

البَابُ السَادسُ والسَّبْعُون

في النوم [94]

إذا رأى الإنسان في منامه كأنّه نائم أو كأنه يريد أن ينام فإن ذلك يدل على بطالة، وهو رديء لجميع الناس، خلا من كان في حرب أو يتوقع شدّة أو عذاباً يقع فيه، وذلك أن النوم يذهب بجميع الغموم والهموم. فإن رأى الإنسان كأنه ينتبه من نومه فإن ذلك يدل على عمل وحركة. فأما من كان فزعاً من شيء فهو رديء له وحده. فإن رأى الإنسان كأنه نائم في هيكل، فإن كان مريضاً، فإن ذلك يدل على برئه. فإن كان صحيح البدن فإن ذلك يدل على مرض يعرض له أو هموم كبيرة، وإنما قلنا للمريض خير، لأن الإنسان إذا نام استراح من التعب كما يستريح المريض من مرضه، وقلنا: إنه للصحيح رديء لأنه يدل على تعب يعرض له من ذلك. فأما إن رأى الإنسان كأنه نائم في مقبرة أو على ظهر طريق أو فوق قبر فإن ذلك يدل في المرضى على الموت وفي الأصحاء على بطالة، وذلك أن الكينونة في مثل هذه الأمكنة فيها بطالة.

البَابُ السَّابعَ والسّبْعُون

فيمن رأى في منامه كأنه يقول:

كونوا بخير ويسلم سلام وداع [95]

إذا رأى الإنسان في منامه كأنه يسلم سلام وداع فإن ذلك رديء لمن يسمعه ولمن يقوله، وذلك أن الناس لا يودع بعضهم بعضاً إلا عند المفارقة وعند البطالة وإذا أرادوا النوم، ولذلك تدل هذه الرؤيا فيمن يريد أن يعرس على بطلان عرسه وعلى مفارقة الشركاء وعلى موت المرضى.

أما المقالة الأولى من هذا الكتاب ياقسيوس بن مكسيموس فإنا استعملنا فيها ما استعملناه من القول على سبيل تحرينا فيها ألَّا نقصّر في شيء مما تضطر إليه الحاجة ولا نزيد ولا نكثر فيما يحتاج إليه. وأما المقالة الثانية من هذا الكتاب فإنا نذكر فيها ما قد وعدنا في أول هذه المقالة ذكره فيها.

صَدرُ المقَالة الثَّانية

أما في المقالة الأولى أيها الحكيم فإنا قد وصفنا الأصول التي توضع على سبيل صناعيّ محكم، وكيف ينبغي أن يكون الحكم في تعبير الرؤيا التي في المقالتين التاليتين جميعاً، وقد وصفنا مع ذلك جميع ما يعرض للناس جملة ولكل واحد منهم على حدة فيما يستعملونه، مع إني حذرت الوقوع في شيء يضطرني إلى رداءة القول والخطأ فيه كما وقع بعض الأوّلين، ولذلك لم أبقِ شيئاً مما ينبغي أن يقال فيها إلّا قلته، وذلك أن الأولين قد علّموا أشياء لم يكن لينبغي لي أن أعيد القول فيها وأجليها كلها فيكون الكلام مكرراً، فيه كذب أيضاً لما جهلوا فيه من تعبير الرؤيا، أو أكون قد ذكرت ما ذكروا ولم أزد شيئاً نافعاً.

وأما في هذه المقالة فإني أجعل التقسيم على حسب ما ينبغي. وأنا أسألك أن تقصد قصد معرفة الأشياء نفسها وتخصّ القول فيها وأن تقصد مع ذلك لتعبير الرؤيا على ما مثلت ولا تغير كلامك وتبدله، لكن يكون قصدك البيان والثبات، على ما جرى عليه قولنا، وأن تعلم أنه ينتفع بضوء السراج من سار في الظلمة ويقوم له ذلك الضوء مقام ضوء الشمس بالنهار، كذلك ينتفع بقولنا من بيّنه وعرف ما فيه من الدلائل. فإذ كان هذا كما قلنا فلنرجع إلى الابتداء في القول وتعبير الرؤيا.

المقالة الثانية

من كتاب أرطاميدورس في تعبير الرؤيا

البَابُ الأوّل

في الانتباه من النوم

أما القول فيمن ظنّ في منامه بأنه ينتبه من نومه فإني قد قدمته في القول في النوم. وأنا أيضاً أقول: إنه إن رأى الإنسان كأنه منتبه وهو نائم على فراشه فإن ذلك يدل في الأغنياء على هموم كثيرة غالبة. فأما للفقراء فإنه خير، وذلك أنه يدل في الفقراء على أنه لا يكون لهم شيء يعوقهم عن أعمالهم، ويدل في الأغنياء على أنهم لكثرة أشغالهم وفكرهم لا ينالون حاجاتهم فيما يريدونه وعلى مثل ذلك أيضاً يدل إن رأى الإنسان كأنه يكون بصره حادّاً أو يكون كأنه يرى بالليل كما يرى بالنهار.

البَابُ الثاني

في الخروج من البيت والتسليم[96]

إن رأى الإنسان كأنه يبصر في العدو والخروج من بيته وليس شيء يعوقه ويمنعه من ذلك، لا مما خارج ولا مما داخل، فإن ذلك خير ويدل على فعل وعمل يعمله عن رأي نفسه وإرادته. فأما إن رأى كأنه لا يقدر أن يخرج أو كأن طرقه منسدّة أو عليها من يمنعه من الممر فيها فإن ذلك يدل فيمن يريد السفر على أنه سيعرض له شيء يعوقه عن سفره، وفيمن كان يريد أن يعمل أعمالاً على

أنه يمنع من ذلك لسبب عائق يعوقهم، ويدل في المرضى على أن مرضهم يطول، ومن كان قد طال مرضه فإن ذلك يدل على موته.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يصافح من كان معتاداً له ويسلم عليه ويعانقه فإن ذلك خير ويدل على كلام حسن يسمعه ويتكلم بمثله. فأما إن كان الذي يصافحه معرفة له وليس له به عادة فإن الرؤيا تدل على خير، إلا أنه أقل من الأول. فأما إن رأى كأنه يصافح أو يعانق عدوّاً فإن ذلك يدل على أن عداوته تبطل. فأما إن رأى كأنه يعانق ويقبل ميتاً فإن صاحب الرؤيا إن كان مريضاً فإن ذلك يدل على موته، وإن كان صحيح البدن دلّ ذلك على أن كلامه في ذلك الوقت لا يصحّ، وذلك أنه قبّل ميتاً والميت قد بطل. فأما إن رأى كأنه يقبّل ميتاً كان في حياته محبّاً له يفرح به فإن ذلك لا يمنع إذا رأى من الكلام ولا من الأفعال.

البَابُ الثالِث

في اللباس وجميع زينة الرجال والنساء[97]

إذا كنا نريد القول في اللباس وجميع الزينة، فإنا نصيّر ابتداء كلامنا في زينة الرجال والنساء المعروفة في البلاد التي لا تعرف. منه اللباس الذي قد اعتاد لبسه الإنسان فهو في الرؤيا خير لجميع الناس، وأيضاً فإن اللباس الذي يكون في الزمان الموافق في السنة، أعني إذا كان صيفاً فرأى الإنسان كأنه لابس الكتان والأردية والغلائل[98] فإن ذلك خير ودليل على صحة البدن، وكذلك إن كان شتاء فرأى كأنه لابس ثياب المرعز الجدد فإن ذلك دليل خير للناس، ما خلا من كان يريد أن يتقدم إلى القاضي في خصومة ولمن كان عبداً فإن الثياب الجدد لهم رديئة ولو أنهم رأوا كأنهم لابسوها في الشتاء، وذلك لكثرة ثقلها وجفائها. فأما الثياب البيض فإنها خير في الرؤيا لمن كان معتاداً للبسها فقط، ولعبيد من اليونانيين، فأما لسائر الناس فإنها تدل على شغب، وذلك أن حياة الناس في دار شغب. فأما من كان صانعاً بيده ورأى كأنه لابس ثياب بيض فإن ذلك يدل فيه على بطالته، وكلما كانت الثياب أرفع قيمة كان أدل على كثرة البطالة، وذلك أن الناس، وخاصة البنائين والصناع، لا يلبسون ثياباً بيضاً إذا أرادوا العمل. فأما عبيد أهل رومية إن رأوا مثل هذه الرؤيا فإنها تدل على أنهم يعتقون، وذلك لأن الأحرار والنبل من أهل رومية يلبسون مثل هذه الثياب في أكثر الأمر، وهذا أفضل ما بين عبيد اليونانيين وعبيد أهل رومية.

فأما إن كان الإنسان عليلاً ورأى كأنه لابس ثياب سود فأصحاب الميت لحزنهم عليه يلبسون السواد. وأنا أعرف كثيراً من الفقراء والعبيد والأسارى المكبلين رأوا كأنهم لابسون ثياباً سوداً فماتوا، وذلك بالواجب ما صار كذلك، لأن من كان على مثل هذه الحال ليس يكفن بالثياب البيض للفقر وعدم الشيء وأيضاً فإن الثياب السود في الرؤيا للناس، ما خلا من كان يعمل أعمالاً خفية. فأما إن رأى الإنسان كأنه لابس ثوباً متفنن الألوان أو بهياً فإن ذلك للكهنة والذباحين[99] ولمن كانت صناعته في شيء من أمر الأشربة خير. فأما في سائر الناس فإنه يدل على اضطراب وشدة أو ظهور الأشياء الخفية. ويدل فيمن كان مريضاً على أنه سيشتد به مرضه، بسبب كيموس حار[100] ومرّة صفراء كثيرة.

فأما اللباس الأرجواني فإنه للعبيد في الرؤيا خير ويدل أيضاً في الأغنياء على خير وعتق من التعب وذلك أنه لباس ذو قيمة والذين يلبسونه نبل وأهل كرامة. فأما في المرضى فإنه يدل على موت، وفي الفقراء على المضرّة، ويدل في كثير من الناس على رباطات، وذلك أن من لبس الأرجوان يجب أن يكون له معه ما يشاكله، أعني تاجاً أو نبلاً[101] وأتباعاً كثيرين وحفظة.

فأما من كانت صناعته في الشراب فإن دليله فيهم مثل دليل اللباس البهي. فأما لباس الثياب المعصفرة وجميع الأصباغ المشاكلة لذلك فإنه يدل في بعض الناس على قروح وفي بعضهم على حمى. فأما لباس النساء فإنه خير لمن لم يكن متزوجاً فقط ولمن يتقدم إلى المباراة، وذلك أنها تدل على أن أولئك يتزوجون نساء موافقات لهم ويلذون بتزويجهم لهنّ وهؤلاء بسبب العادة يغلبون وتصير إليهم عطايا عظيمة كثيرة. فأما لباس النساء في الرؤيا يدل على فقر ومرض كبير، وذلك لرخاوة وضعف الذين يلبسون هذا اللبس. فأما إن رأى الإنسان كأنه لابس مثل هذه الثياب في الأعياد أو في الاجتماعات فإن ذلك لا يدل فيه على شرّ.

فأما إن رأى الإنسان كأنه لابس لباس البربر كما يلبس البربر فإن صاحب هذه الرؤيا إن كان يريد المصير إلى تلك البلاد فإن الرؤيا تدل على كينونته في تلك البلاد وحركته فيها ستكون موافقة له وسبب خير. وقد دلت هذه الرؤيا مراراً كثيرة على أنه سيسكن تلك البلاد. فأما في سائر الناس فإنها تدل على مرض وبطالة. وعلى مثل ذلك يدل لباس أهل رومية لمن لم يعتده، أعني اللباس الذي يسمى (طبنن) الذي عمله (طيمانس) الذي من أهل بلدة ارقادس، فإنه كان أول من لبس هذا اللباس وحسن ذلك عند أهل البلاد وقبلوه وتعلّموه منه على مثل ذلك الشكل، وسموا هذا اللباس

طيمانيون باسم مشتق من اسم الرجل الذي أبدعه. فأما من بعد ذلك بزمان فإنهم لما نسوا هذا الاسم سموه (تيبنّان).

فأما من رأى كأنه لابس ثياباً ليّنة كبيرة القيمة فإن ذلك دليل خير إن كان صاحبها من الأغنياء، وإن كان من الفقراء، وذلك أن الأغنياء تبقى لهم نعمتهم، والفقراء تتغيّر أمورهم إلى الخير. فأما للعبيد والمعدمين فإنها تدل فيهم على مرض. فأما الثياب المرقعة القبيحة فإنها تدل في الرؤيا على خسران وبطالة. فأما اللباس الذي يسميّه بعض الناس (ايفيسطريد)[102] وبعضهم (برن) فإنه يدل على حزن وغمّ، ويدل في من كان في خصومة على أنه سيغلب ويقضي عليه، وذلك أن هذا اللباس يحوي البدن كله. وعلى مثل ذلك يدل اللباس الذي يسمى (فيونس)[103] وما كان مثله أو شبيهاً به. ولذلك من رأى في منامه كأنه يضيع ويهلك منه مثل هذه الثياب فإن ذلك فيه دليل خير من دليله إذا رأى الإنسان كأنه لابسه.

فأما سائر الثياب فإن الإنسان إن رأى كأنه يضيعها ويهلكها فإن ذلك دليل على خير، إلّا أن يكون صاحب الرؤيا فقيراً فيرى كأنّه يضيّع ويهلك ثيابه كلها وكذلك للعبد والمحبسين والمديونين وكل من هو في عبوديّة، وذلك أنها إذا هلكت كلها دلّت على ذهاب الشرّ الذي يعرض للبدن المستعمل لها. فأما في سائر الناس فإنه ليس بخير لهم أن يروا كأنهم يتعرّون أو يهلكون ثيابهم، وذلك أن الرؤيا تدل على هلاك جميع ما يزينهم. وأما النساء إذا رأين كأنّهنّ لابسات ثياباً متفننة مصبّغة فإن ذلك دليل خير، وخاصة للغنيات منهن والزانيات، وذلك أن المغنية تستعمل اللباس مثل هذه الثياب لنفخها وغناها والزانية بسبب أفعالها. فأما الثياب التي تكون على اللون الخاصّي لها فإنها دليل خير لجميع الناس، وخاصة للمستحيين، وذلك أن مثل هذا اللون لا يدل على فضيحة. واللباس البهي النقي في الرؤيا والثياب المغسولة هي في الرؤيا دليل خير، والثياب الوسخة والتي ليست بمغسولة رديئة، خلا من كان يعمل عملاً وسخاً دنياً.

البَابُ الرّابع

في أن يرى الإنسان كأنه يغسل ثيابه[104]

إن رأى الإنسان كأنه يغسل ثيابه أو ثياب غيره فإن ذلك يدل على دفع مضرّة وثقل يعرض له في معاشه، وذلك بسبب الوسخ الذي تنقى منه الثياب، ويدل على ظهور الأشياء الخفية وعلمها،

وذلك أن القدماء يسمون التنكيث الغسل، كما قال (منندرس) في بعض قوله حيث قال: «إن قلت يا هذا في أمري قولاً قبيحاً فإني أغسل والديك وأهلك بالكلام». أراد بذلك إني أنكثك. وكذلك من كان مستحياً فإنه رديء له أن يرى في المنام كأنه يغسل ثيابه.

البَابُ الخامِس

في الزينة الظاهرة

من رأى كأنه لابس خاتم حديد فإنه يدل على خير يناله بعد تعب، وذلك أن الشاعر يقول في الحديد: إن تعبه كثير. أيضاً فإن خاتم[105] الذهب جيّد، إذا كان له فصّ، وذلك أنه إذا كان بلا فصّ فإنه يدل على أفاعيل ليس فيها منفعة، وقد يسمى الفصّ الحجر الذي في الخاتم ونفس الأشياء المعدودة. وأيضاً فإن الخواتيم المفرغة أبداً خير، وذلك أن الخواتيم التي هي منفوخة أو في داخلها الكبريت فهي تدل على اغتيال ومكر وخديعة وذلك لأن فيها شيئاً خفيّاً، أو تدلّ على رجاء أشياء عظيمة. ومنافع عظيمة، لأن عظمها أكبر من وزنها. فأما الخواتم التي من عاج أو قرن وما أشبه ذلك فإنها محمودة للنساء فقط.

فأما الأقرطة والسلاسل والأشنفة والدر واليواقيت وما أشبهها وجميع الحلى التي تتزين بها النساء فإنها للنساء خير، وذلك أن المرأة إن لم تكن متزوجة دلّت الرؤيا على تزويجها، وإن لم يكن لها أولاد دلت على أولاد يكونون لها، فإن كان لها زوج وأولاد دلت الرؤيا على غنى ومال كثير يكون لهم وذلك أنه كما تتزيّن النساء بهذه الأشياء كذلك تتزيّنّ برجالهنّ وأولادهنّ وغناهنّ. والنساء بالطبيعة هنّ محبات لليسار ومحبات للزينة. وأيضاً فإن هذه الزينة تعلق في العنق كما أن الزوج والولد يعانق المرأة.

فأما الرجال فإن مثل هذه الرؤيا تدل فيهم على اغتيال ومكر وتعقد أشيائهم، وليس ذلك بسبب الجوهر لكن بسبب الهيئة، وذلك أن الذهب ليس هو رديء في الرؤيا بسبب جوهره، كما ظنّ قوم، لكن بسبب هيئته وشكله، وقد حفظت مراراً كثيرة أن الذهب في الرؤيا جيّد. فأما إذا كان الذي يرى منه شيئاً كثيراً يجاوز القدر أو قليلاً جداً أو غير موافق لمن يراه بسبب شكله، أعني أن يكون صاحب الرؤيا رجلاً فيرى كأنّ في أذنيه أشنفة، أو يكون مما لا يستحق مثل تلك الرؤيا، أعني أن يكون فقيراً فيرى كأنه قد توّج بتاج أو أنه في هيئة نبيلة جدّاً وله الآلات العظيمة والمال الكثير، لأن

الإنسان إذا رأى في الرؤيا شيئاً من ذلك فإن الذهب ليس يكون حينئذ رديئاً في الرؤيا من أجل جوهره لكن من أجل هيئته وكيفيّة شكله وتركيبه.

فأما إذا هلكت هذه الأشياء في الرؤيا أو انكسرت أو تحللت فإن الرؤيا تدل في النساء على هلاك ما تعلّق في أعناقهنّ كما قلنا آنفاً، وللرجال على هلاك ذات أيديهم، ومع دليله على هلاك المؤتمنين على بيت الرجل مثل امرأة الرجل أو أمنائه يدل أيضاً على أن المؤتمن إذا بقي لا يؤتمن، وذلك أن من كان غير مؤتمن لا يدفع إليه خاتم الرجل. وقد رأى مثل هذه الرؤيا كثير من الناس فصاروا مكافيف[106]، وذلك أن الخواتم تشاكل العيون بسبب الفصّ. وأيضاً فإن اللباس يشاكل الأرجل ودليله يشبه دليلها.

البابُ السّادس

في الامتشاط وضفر الشعر[107]

الامتشاط في الرؤيا خير للرجال والنساء، وذلك أن المشط يشبّه بالزمان الذي يذهب بالشدّة والآفات ويعين الإنسان. فأما ضفر الشعر فإنه جيّد للنساء فقط ولمن كان معتاداً من الرجال أن يضفر شعره. فأما في سائر الناس فإنه يدل على تعقّد أمورهم ودين كثير يستدينونه وربما دلّ أيضاً على ارتباط.

البَابُ السّابع

في النظر في المرآة[108]

إن رأى الإنسان كأنه ينظر في مرآة ويرى وجهه على هيئته بمنظر حسن فإن ذلك يدل على تزويج لمن كان يريد أن يتزوج امرأة أو تزويج امرأة تريد التزويج، وذلك أن المرآة تري الوجه كما يرى الرجل والمرأة بعضهم بعضاً. هو أيضاً محمود لمن كان محزوناً، وذلك أن النظر في المرآة لا يستعمله من هذه حاله. وإن كان صاحب الرؤيا مريضاً دلّت على موته، وذلك أن المرأة هي من جنس الأرض، من أيّ صنف كانت. فأما في سائر الناس إذا كانوا في غربة فإنها تدل على رجوعهم حتى يروا أشخاصهم في أرض أخرى. فأما إن رأى الإنسان وجهه على غير هيئته فإن ذلك يدل

على أنه سيرى أولاد غيره ويدعى أباً لغير أولاده. فأما من رأى كأنه ينظر في عمود ويرى وجهه فإن ذلك رديء لجميع الناس وذلك أنه يدل على مرض وحزن، وعلى مثل ذلك يدل النظر في الماء، فأما إن رأى كأنه ينظر في الأرض ويرى وجهه فإن ذلك يدل على موت صاحب الرؤيا أو على موت بعض أهله وخاصته.

البَابُ الثَّامِن

في الهواء وما يعرض في الهواء[109]

الهواء الصافي المشرق في الرؤيا هو خير لجميع الناس، وخاصة لمن كان يطلب شيئاً ضاع له، ولمن كان يريد أن يسافر، وذلك أن جميع ما يكون في الهواء الصافي المشرق بيّن في منظره، فأما الهواء الكدر المظلم الذي يرى مع غيم فإنه يدل على بطالة مع حزن، وبقدر الهيولى التي يتغيّر الهواء إليها في الرؤيا يكون دليل منفعة لمن يعالج مثل ذلك الهيولى، وهو لغيرهم رديء، فيما امتحنا من ذلك. فأما الهواء الذي يراه الإنسان كأنه منحطّ فإنه للممتحنين لأمور الفلك فقط خير. فأما لسائر الناس فإنه يدل على انحطاط أمورهم وعيشهم.

فإن رأى الإنسان مطراً من غير اضطراب شديد في الهواء ولا رياح فإن ذلك خير لجميع الناس، ما خلا من كان يريد السفر ومن يعمل عمله تحت هواء مكشوف، فإنه يدل على التباس أمورهم. فأما نقط المطر العظام والثلج فإنه في الرؤيا محمود جدّاً للفلاحين. فأما لسائر الناس فإنه يدل على قلة العمل. فأما الأمطار والرياح العواصف واضطراب الهواء فإنه يدل على اضطراب لجميع الناس وعلى شدّة وخسران. فأما العبيد والفقراء ومن كان في شدّة فإن ذلك يدل فيهم على تخلصهم من الشدّة والشرّ الذي هم فيه، وذلك أنه إذا كان مثل هذا الهواء فإنه يتبعه الصحو سريعاً.

فأما البرد الشديد في الرؤيا والجليد الجامد فإنه إذا رؤي في وقته فليس يدل على شيء، وذلك أن النفس إذا نام البدن تذكر برد النهار ويراه الإنسان، فأما إذا رؤي في غير وقته فإنه للأكرة فقط جيّد، فأما لسائر الناس فإنه يدل على فعل بارد لا يتم ومن كان يريد السفر فإنه يدل على أن سفره لا يتم، ويدل أيضاً على ظهور الأشياء الخفية، وذلك لسبب بهاء لونه وبياضه. فأما الرعد الذي يرى في الرؤيا بغير برق فإنه يدل على اغتيال ومكر وسعاية بقول كذب، وذلك إنما يتوقع

الإنسان صوت الرعد بغير أن يرى البرق، أو يدل على تهدد، وذلك لسبب صوت الرعد وإذا لم يكن ذلك فإنه يدل على فزع.

والتابع لما قلنا أن نتكلم في النار ونبين أن القضاء في القول في النار هو قضاء مضعّف، أعني كالقول في النار السماوية والقول في النار المستعملة على الأرض. فأما بداية فإن من الواجب أن نحكم في النار السماوية فنقول فيها هذا القول: إن رأى الإنسان ناراً في السماء مشرقة شديدة الضوضاء قليلة فإن ذلك يدل على تهدد يكون ممن هو أفضل منه وأعلى مرتبة. فإن كانت النار كثيرة فإنها تدل على أعداء وحروب وضيقة وجوع، وأنه يكون ذلك من الجهة التي ترى فيها النار، أعني بالنواحي الشمال والجنوب والمغرب والمشرق، ويكون إقبال الآفة والحرب من تلك الجهات والأقاليم التي ترى فيها. والنار التي ترى كأنها منهبطة منسفلة هي أردأ دليلاً. وعلى مثل ذلك يدل الضوء الذي يضطرب في الهواء خشباً أو شجراً، فإنها إذا كانت كما قلنا دلت في المرضى على أن الوجع الشديد في الرأس، وذلك لأنه كما أن السماء هي التي تحوي العالم وأفضل ما فيه، كذلك الرأس أفضل من سائر البدن.

فإن رأى الإنسان صاعقة تقع قربه من غير اضطراب الهواء ولا تماس بدنه فإن ذلك يدل على أن صاحب الرؤيا يبتعد من المكان الذي هو فيه. فإن وقعت الصاعقة بين يديه فإنها تدل على أنه لا يقبل في أموره. فأما إن رأى الإنسان كأن صاعقة تصيبه فإن القدماء الذين هم أقدم قد قسموا القول فيه قسمين وقالوا: إن ذلك للفقراء دليل خير وللأغنياء دليل شرّ، وذلك لأنهم زعموا أن الفقراء يشبهون المواضع الحقيرة التي ليست بمعرفة التي تلقى فيها الكناسة، والأغنياء يشبهون بالهياكل والمواضع المعروفة المختارة التي بنيت فيها المجالس ومواضع الصلاة. فكما أن الصاعقة تصيّر إلى المواضع التي لا تعرف معروفة، وذلك بسبب ما يكون فيها من فعل الصاعقة، وتصيّر المواضع المعروفة خربة لا تعمر، لذلك تدل هذه الرؤيا على منفعة الفقراء أو مضرة الأغنياء. وأيضاً فإن الصاعقة إنما هي نار وإنما خاصة النار أن تحرق وتتلف كل هيولى توافقها. وإنما للفقير الفقر وللغني اليسار، ولذلك قالوا: إن الفقير إذا رأى هذه الرؤيا ذهب عنه فقره والغني يتلف غناه. وأيضاً فإن الذي تحرقه الصاعقة يشهر سريعاً، وكذلك الفقير إذا استغنى سريعاً والغني إذا افتقر سريعاً يشهرون لما عرض لهم. وهذا كان قول القدماء الأولين في ذلك.

فأما الذين بعدهم فإنهم قالوا: إنه للعبيد أيضاً دليل خير أن يروا كأنّ صاعقة تحرقهم، وذلك أن من أحرقته صاعقة فليس له مالك ولا يتعب تعباً، لكن تلقى عليهم ثياب بهية، كما يفعل بمن يعتق من العبودية، ويكونون مكرمين لما أصابهم، كما يكرم المعتقون من العبودية، وذلك أنهم استأهلوا الكرامة من مواليهم.

وقد تكلم (الاسكندر) الذي من مدينة موديوس و(فوبس) الذي من مدينة أنطاكية في الصواعق كلاماً كثيراً عرفوه بتجربة كانت لهم، لكن لم يقدروا على جميع معرفته كما ينبغي. وأنا أقول: إن القول في ذلك هو على ما أصف: الصاعقة في الرؤيا فإنها تدل على العبيد الذين ليس هم مؤتمنين على شيء وعلى عتق، وللذين هم مؤتمنون ولهم مرتبة وكرامة عند مواليهم أو تحت أيديهم مال كثير فإن ذلك يدل على أن أمانتهم وكرامتهم والمال الذي تحت أيديهم سينزع منهم. فأما في الأحرار فإنه إن كان صاحب الرؤيا فقيراً لا يريد أن يذهب على الناس أمره فيما يفعله فإن ذلك دليل خير، فأما فيمن يريد أن يخفي أمره فإنه يدل على تنكيثه، وذلك أن وقوع الصاعقة ليس به خفاء لأنها تكون مع رعد كثير واضطراب شديد في الهواء، ولذلك ليس يخفى أمر من أصابته الصاعقة. فأما الأغنياء فمن كان منهم يريد أن يقبض ذهباً، بسبب رئاسة أو مرتبة من مراتب الكهنة، فإن هذه الرؤيا هي له دليل خير، وذلك أنها تدل على رئاسة مشهورة أو مرتبة مكرمة، وذلك أن الذهب يشبه لونه لون النار، وكذلك قال بينداروس: «إن الذهب يشبه النار الملتهبة». فأما سائر الأغنياء فإنها تدل فيهم على ذهاب يسارهم وغناهم، وذلك للسبب المتقدم في قولنا، إلا أن يكون شيء آخر يمنع من ذلك، أعني أن يكون صاحب الرؤيا غير متزوج فتدل رؤياه على تزويجه، إن كان فقيراً وإن كان غنياً، وذلك أنه ليس شيء يسخن البدن مثل النار والمرأة. فأما إن كان صاحب الرؤيا متزوجاً فإنها تدل على مفارقته لزوجته، وكذلك تدل على مفارقة الشركاء والإخوة ومعاداة الأصدقاء، وذلك أن الصاعقة إنما تبين بها الأشياء بعضها عن بعض. وأيضاً فإنه إن كان لصاحب الرؤيا أولاد دلت على هلاك أولاده أو على مفارقتهم إياه، وذلك أن الشجر إذا أصابته صاعقة يبس وذهب حمله، فكما أن أغصان الشجر ما يتولد منها مثل أولادها، كذلك أولاد الرجال هم أغصانهم. فأما إن كان صاحب الرؤيا مصارعاً فإنه يدل على رفعة تكون له، وهي أيضاً دليل خير لكل من يحب الكلام ولكل من أراد أن يشهر فأما لمن يتقدم إلى القضاة فإن هذه الرؤيا دليل خير للذي يخاصم إذا رأى كأنه تحرقه صاعقة، وذلك أن كل من أصابته صاعقة مكرم جدّاً. فأما لمن يخاصمه غيره بسبب أرض أو أشياء

أرضيّة فإنها تدل على أنهم يغلبون، وذلك أن العادة قد جرت في اللغة اليونانية أن يقولوا فيمن غلب في خصومته أن الصاعقة أحرقته.

وأيضاً فإن هذه الرؤيا لمن يخاصم بسبب أرض، إن كان مقيماً في تلك الأرض، دليل على أنه لا يفارق مكانه، وذلك أن كل من أحرقته صاعقة لا يحملونه من مكانه لكنهم يدفنونه في الموضع الذي أصابته فيه الصاعقة. فأما من كان يريد أن يأتي بلدة أخرى فإن الرؤيا تدل على أنه لا يأتيها ولا يبرح من الموضع الذي هو فيه، إلّا أن يكون صاحب الرؤيا يرى أن الصاعقة ليست تقع عليه وكأنها تقع بالأرض، فإن مثل هذه الرؤيا تدل أبداً على أن تلك البلدة تخرب.

وأيضاً فإن الصاعقة تدل على من كان في سفر على أنه يرجع إلى بلاده، ومن كان مقيماً في بلاده على أنه يبقى فيها. ويجب أن تعلم أنه يدل على مثل ذلك أن يرى الإنسان كأن الصاعقة تحرقه، كما قلنا، أو يرى كأن الصاعقة تصيب رأسه أو صدره، وذلك أن الصاعقة إذا أصابت عضواً آخر من بدنه، ولم تصب البدن كله، أو لم تصب عضواً يتبعه موت، فإن الدلائل أقلّ شراً. وعلى مثل هذا يجب أن يجعل القضاء فيما شاكل ذلك، أعني إذا كانت المضرّة في بعض البدن لا في البدن كلّه. وقد بيّنا القول في ذلك على حقيقة بلا نقصان شيء في قولنا في البدن في المقالة الأولى، ولذلك أقول: إذا أصابت الإنسان في الرؤيا وهو يسير في البحر أو وهو نائم على فراشه أو ملقى على الأرض على ظهره أو على وجهه فهي رديئة. وإنما تدل الصاعقة على خير إذا رأى الإنسان كأنها تصيبه وهو قائم أو قاعد فوق كرسيّ أو شيء ثابت. وأنا أعرف من رأى في منامه كأن دفات سريره الخارجة أحرقتها صاعقة فماتت امرأته.

البَابُ التَّاسع

110

في النار المستعملة

النار المستعملة إذا رآها الإنسان قليلة مضيئة فللقائل: أن يقول: إنها دليل خير. فأما إذا كانت كثيرة أكثر من المقدار فإنها دليل شرّ. وأما أنا فإني أرى، أن هذا القول هو حقّ غير أنه ليس بمكشوف. وأيضاً فإن النار التي تُرى في المستوقد مضيئة صافية دليل خير، لأنها تدل على غنى. وأيضاً فإن الإنسان إذا رأى كأنه في ليل ومعه سرج تستوقد، فإنها دليل خير، وخاصة للشباب، وتدل كثيراً على شهوات ليس فيها لذة وعلى فعل مثل ذلك، وذلك أن ضوء السراج يرى ما بين يدي

الأرجل. فأما إن رأى الإنسان كأن غيره ممسك السراج فإن ذلك دليل شرّ لمن يريد أن يخفي أمره. فأما السراج الذي يستوقد في البيت وقوداً مضيئاً فإنه يدل على يسار، ويدل في من كان غير متزوج على أنه يتزوج، وفي من كان مريضاً على أنه يبرأ. فأما السراج الذي يُرى وقوده غير مضيء فإنه يدل على عمر ويدل في من كان مريضاً على أن موته قد قَرُب. فأما إذا رآه قد طفئ فإنه يدل على أن العليل سيبرأ، وذلك أن السراج إذا طفئ فهو يوقد ثانية. السراج المعمول من الشبه يدل على خير ثابت قويّ، والسراج الفخار يدل على ما هو أقل من الأول. والسراج يدل على ظهور الأشياء الخفية، والسراج الذي يُرى في السفن فإنه يدل على قلة الرياح.

البَابُ العَاشِر

في الحريق الذي يقع في البيت[111]

إن رأى الإنسان كأن حيطان البيت تحرق بنار صافية ولا تقع الحيطان ولا تفسد، فإن ذلك رديء لجميع الناس ويدل على أن مثل هذا الهلاك يعرض لمن سكن ذلك البيت. فإن البيت المجنب[112] يدل على امرأة الرجل إذا كانت له امرأة، فإن لم يكن له امرأَة فهو يدل على صاحب المنزل والبيت الأوسط الذي في الصدر يدل على رجال البيت، أعني: القرابات والخدم، ومن النسوة على الخوادم والبوابات. فأما الخزائن وبيوت الأموال فإنها تدل على الخزّان أو على القوام.

وهذا قولنا في كلية البيت. فأما الحيطان فإن أعلى البيت منها يدل على صاحبة البيت، وإن لم يكن فيه كوّة فإن الحائط الأوسط يدل على صاحب البيت والحائط الأيسر على المرأة والحائط الأيمن على الولد. فإذا كان في الحائط كوى كثيرة فإنها تدل على موت الإخوة والشركاء، فإن كانت في شرقي البيت دلّت على موت الأحداث منهم. ودليل الحائط الشمالي يشبه دليل الشرقي ودليل الجنوبي يشبه دليل الغربي. فأما إن رأى الإنسان كأن الحيطان تكون بعد الحريق أكبر وأحسن مما كانت فإنها تدل على أن معاشه سيكون أفضل مما هو.

فأما الأبواب إذا رآها الإنسان كأنها تحرق فإنها تدل على موت امرأَة الرجل وعلى أن معاشه وتدبيره ليس بموافق ولا جيّد. والباب الذي فيه السكرة يدل على النساء الحرائر والباب الذي تدخل فيه السكرة يدل على المملوكة، وأيضاً فإن الباب الذي فيه السكرة يدل على الرجل والذي تدخل فيه السكرة على المرأة.

وأما الأعمدة إذا رآها الإنسان كأنها تحرق بنار صافية ولا تفسد فإنها تدل على أن أولاد الرجل يكون لهم تغيّر إلى ما هو أفضل وأنفع. فأما الأعمدة التي تفسد فإنها تدل على موت أولاد الرجل، وذلك «أن البنين هم أعمدة البيت»، كما قال (أوريبيداس) فأما دويدات[113] الباب وعوارض الباب، إذا رأى الإنسان كأنها تحرق، فإنها تدل على موت الأولاد وذهاب المال.

العتبة تدل أيضاًعلى موت الأولاد وذهاب المال. فأما العتبة فإنها تدل على موت الأحرار والموالي وحفافه على موت القرابات والأصدقاء. فأما الشجر الذي في الدار فإنه إن كان قدام البيت فإنه يدل على الموالي، وإن كانت في داخل البيت فإن الكبار منها، إذا أحرقت في الرؤيا، دلت على الموالي والمذكرة منها تدل على النساء والصغار منها تدل على القرابات والأصدقاء، والتي هي أصغر كثيراً، مثل الآس والبكسي وما أشبههما، تدل على العبيد. فأما إن رأى الإنسان ناراً تلتهب سريعاً في مستوقد أو في تنور فإن ذلك دليل خير ويدل على أولاد يكونون لصاحب الرؤيا، وذلك أن المستوقد والتنور يُشَبّهان بالمرأة، لأنها تقبل ما يصلح وينفع في المعاش. فإذا كانت فيها نار فإنها تدل على أن المرأة حامل، وذلك أن المرأة تكون إذا حملت أكثر حرارة. فأما إن رأى كأن فيها ناراً أو كأنها تطفأ فإن ذلك يدل على أنه يكون سبب مضرّة لنفسه. وهذا قولنا المقنع في أمر النار.

البَابُ الحَادي عَشر

في الصيد والكلاب[114]

وأنا أرى أن ما يليق بنا أن نتكلم فيه من بعدما قلنا: هو أمر الصيد، فنقول: الآلات التي بها يكون الصيد هي في الرؤيا دليل خير لمن كان يطلب آبقاً ومن كان يطلب شيئاً قد هلك له فقط، وذلك أنها تدل على وجوده بسرعة. فأما في سائر الناس فإنها تدل على تعقد حوائجهم، وذلك لسبب تعقدها. وتدل أيضاً على مكر وخديعة، وذلك أن مثل هذه الآلات إنما تهيأ لمضرات الحيوان. وأن يرى الإنسان أبداً أنه هو الممسك لهذه الآلات أنفع من أن يرى غيره ممسكها كما أنه أنفع له أن يكون هو الذي يضرب غيره من أن يكون غيره يضربه.

فأما كلاب الصيد إذا رأى الإنسان كأنها خارجة إلى الصيد فإنها دليل خير لجميع الناس وتدل على فعل يفعله الإنسان. فأما الهاربة فإنها له دليل رديء. فأما إذا رآها الإنسان كأنها راجعة

من الصيد فإنها تدل على ذهاب الفزع وعلى بطالة. ويتبع القول في الصيد القول في جميع أنواع الحيوان. وأنا مبتدئ بالقول في ذي الأربع:

البَابُ الثَّاني عَشر

في أنواع الحيوان ذي الأربع

الكلاب[115] منها ما يربّأ للصيد وهي التي تتبع الصياد أو تقدمه في صيدها، وبعضها يحفظ الدار وما فيها، وهي التي تسمى المربوطة في الدار والحافظة للمنزل، وبعضها للّعب وهي التي نبلها بها. فأما كلاب الصيد فإنها تدل على ما يأتي من خارج وعلى الأعمال التي تعمل، ولذلك إذا رآها الإنسان كأنها تصطاد شيئاً وتأخذه، أو إذا رآها تريد الخروج إلى الصيد فهي أجود دليل، وذلك أنها تدل على عمل وحركة فأما إذا رآها داخلة إلى المدينة فإنها تدل على بطالة.

فأما الكلاب التي تحفظ المنزل فإنها تدل على حفظ امرأة الرجل ومتاعه. فأما إذا رآها عليلة فإنها تدل على مرض وخسران وذهاب بعض المتاع. فأما إذا رآها كَلْبن[116] أو نبّاحة فإنها تدل على مضرّة تكون من أناس سوء وعلى خسران كبير. فإن رأى الإنسان كلاباً غريبة تتقدم إليه فإنها تدل على مكر يكون له من أناس شرّ. فأما إن رآها كأنها تعضّه أو تنبح به فإنها تدل على خديعة ومضرّة تعرض له من مثل أولئك.

وإن كانت الكلاب بيضاً فإن المضارّ ظاهرة، وإن كانت متفنّنة الألوان فإنها تدل على مضار هي شرّ من الأولى، وإن كانت سوداء دلت على مضار خفية، وإن كانت حمراء دلّت على مضار لا تعرف، وذلك أنها تكون من قوم لا أصل لهم بل هم قوم مجهولون، وإن كانوا أحراراً فإن المضار تكون ضعيفة، وذلك أن عادات الكلاب هي مشاكلة لما قلنا. وقد دلّت مراراً كثيرة على حمى، ودلّت بسبب الكوكب الذي يسمى اوسيرس[117] الذي هو علة اوسيرس الشعرى اليمانية وهو يسمى باليونانية الكلب، وإذا طلع أحدث حرارة الحميات وهو الكوكب الذي يسميه بعض الناس الكلب. ولأن الكلب هو جرم لا منفعة له فإنه يشبه الحمى.

فأما الكلاب التي تُتخذ للّعب واللهو فإنها تدل في الرؤيا على عيش مع فرح ولذة ولذلك إذا عرض لها في الروية عارض رديء، دلّت على حزن وذهاب لذة العيش.

فأما الغنم[118]، كما ذكر الأولون، فإنها إن كانت ترى بيضاء فهي دليل خير. فأما أنا فإني قد عرفت بمحنة صادقة أن الغنم إن كانت بيضاً وإن كانت سوداً فإنها تدل على خير، لكن البيض هي أكبر دليلاً على الخير والسود هي دليل خير دون ما يدل الأول، وذلك أن الغنم تشبّه بالناس لأنها تواتي وتتبع راعيها وتجتمع في موضع واحد وفي صيرة واحدة، وهي تنمى وتزداد وتُقبل إلى الخير، كما تدل على ذلك أسماؤها باليونانية. وهو أيضاً دليل خير أن يرى الإنسان كأن غنماً كثيرة يملكها أو يرى غنم قوم غرباء كأنه يرعاها وخاصة لمن كان يريد أن يرأس قوماً ويدبرهم ولمن بعث به في ولاية ولمن كان فعله فعل السفسطين والمعلمين.

وأيضاً فإن الكبش يتناول دليله في الملك والرئيس وربّ البيت، وذلك أن الأولين كانوا يسمون الرئاسة باسم يشبه اسم الكبش ولأن الكبش هو المتقدم للغنم. وهو أيضاً دليل خير أن يرى الإنسان كأنه راكب على كبش، وذلك في مكان مستو صلب وخاصة لمن كان يحبّ الكلام ولمن يريد أن يكثر ماله، وذلك أن هذا الحيوان هو خفيف، ويقال: إنه من حيوان عطارد.

فأما الماعز[119] فإنها رديئة في الرؤيا إن كانت أو إن كانت بيضاء، لكنّ البيض هي أقلّ شرّاً من السود في الرؤيا لمن كان يسير في البحر، وذلك أن اليونانيين يسمون الأمواج الكبار باسم الماعز، كما جرت بذلك العادة بينهم في القول. وأيضاً فإن الشاعر قال: «اشتد تمعز البحر»، يريد بذلك أن يقول اشتدت الريح العاصف في البحر وهيجته، والموج الشديد أيضاً يسمى بهذا الاسم. وأيضاً فإن الماعز في الرؤيا تفرق الأعراس والمحبات والمشاركات، وإن أراد صاحب الرؤيا شيئاً منها دلت هذه الرؤيا على أنه لا يتم له، وذلك أن الماعز لا تجتمع في رعيها في مكان واحد لكن تتفرق في الأمكنة المرتفعة وفوق الجبال، وهذا فعلها ولا تتبع راعيها بل تتقدمه. ومن ذلك قال الشاعر: إن مرعى الماعز عريض حيث يقول: «تبددوا في العرض كما يتبدد الماعز في مرعاه». وأيضاً فإن الداية التي لا تربي الأطفال تربية جيدة، قال الشاعر: إنها مثل الماعز. فأما الخيل فقد قلنا عليها ما ينبغي في قولنا في المباراة آنفاً.

فأما الحمير[120] فإنها، إذا رآها الإنسان كأنها حاملة شيء وكأنها تتبعه وتواتيه في سوقه لها وتمشي مشياً سريعاً، فإنها دليل خير لمن يريد أن يعرس ولمن يريد أن يشارك آخر، وذلك أنها تدل على أن المتزوج يتزوج امرأة موافقة له والمشارك لآخر يشارك من يقبل كلامه ويوافق رأيه. وأيضاً فإنها دليل خير في سائر الأعمال، وذلك بسبب اشتقاق اسمها باليونانية، لأنه يدل على منفعة

تكون من العمل ولذة، وذلك أن هذا الحيوان يقال: إنه من حيوان القمر. وأيضاً فإنه دليل خير لمن كان فزعاً من شيء، وذلك للحديث الذي تقدم فيها وبسبب القول الجاري بالعادة في ذلك. وأيضاً فإنها تدل في المسافر على جودة سفره وإبطائه، وذلك أن مشي الحمير فيه ثقل.

فأما البغال[121] فإنها في الرؤيا موافقة في جميع الأشياء وخاصة في الفلاحة، وذلك لأنها صبورة على العمل، كما قال الشاعر: «إن البغال هي خير من البقر في الكراب». فإما للتزويج ولمن يطلب الأولاد فإنها في الرؤيا غير موافقة، وذلك أنها بلا بزر. فأما إن رأى الإنسان حميراً أو بغالاً صعبة فإنها تدل على مكر يكون للإنسان ممن هو دونه. وأيضاً: فإن البغال إذا رآها الإنسان صعبة دلت على مرض، وذلك شيء قد امتحناه كثيراً.

فأما البقر[122] في الرؤيا فإنها للجميع دليل خير. فإذا رآها مستجمعة فإنها تدل على اضطراب ورفع الصوت، وذلك لاستحقاق اسمها.

فأما الثور[123] فإنه يدل على شدّة شديدة، وهي تدل على تهدد خاصة أو طرد يكون ممن هو أعلى مرتبة من ذلك الإنسان، إذا كان صاحب الرؤيا فقيراً أو عبداً. فأما إذا كان ممن يسير في البحر فإنه يدل على شدّة تعرض له في سيره، وذلك بسبب شراع السفينة، لأن الثور يشبّه بشراع السفينة، وذلك لسبب جلده وقرونه. وقد رأيت ذلك وحفظته كما قلنا في قوم كثيرين.

وهذا قولنا في الحيوان الأهلي المعتاد لنا. فأما الحيوان البرّي فأنّا نقول فيه قولاً كما أصف:

إن رأى الإنسان أسداً[124] مستأنساً يلحسه ويتبعه بلا مضرة تناله منه فإنه دليل على خير وسبب منفعة، والمنفعة تكون، لمن كان جندياً، من قبل الملك، وللمصارع، من قوة بدنه، ومن كان من العامة فإن منفعته تكون من العامل، والمملوك ينتفع من مولاه، وذلك أن هذا الحيوان يشبّه بالرؤساء، لأنه قويّ شديد. فأما إن رآه كأنه يزأر إليه فإنه يدل على فزع ومرض، وذلك أن المرض يشبه بحيوان سبعيّ. ويدل أيضاً على تهدّد يكون من قوم على ما قلنا، أو على شدة تكون لسبب نار. فأما إن رأى جرو أسد وأمسكه فإنه دليل خير لجميع الناس ويدل كثيراً على مولود يولد لصاحب الرؤيا.

فأما اللبوة[125] فإن دليلها هو مثل دليل الأسد في سائر الأشياء، ما خلا المرض، وإنها تدل على منافع دون الأولى وعلى تهدد أكبر من الأول، إن كان الإنسان يراها في منامه وهي تعض،

وتدل على أن المضار تكون بسبب نساء لا بسبب رجال.

وأما النمر[126] فإنه يدل على رجل ويدل على امرأة لكنّه يدل على أنه ذو مكر وخديعة، وذلك لتفنّن لونه. وقد يدلّ مراراً كثيرة على أقوام يخافهم الناس، وعلى مرض وفزع أيضاً شديد ووجع يكون في العينين:

فأما الدبُّ[127] فإنه يدل على امرأة، وذلك أن الشعراء الذين تكلموا في اللغز في المسوخ قالوا: إن الدبَّ كانت امرأة من مدينة ارقاديا فمُسخت وصارت دبّاً. ويدل أيضاً على حركة وسفر، وذلك أن اسمها باليونانية هو مثل اسم الكواكب المتحركة في موضع واحد من غير أن تغرب أعني بنات نعش. وأيضاً فإنها تدل على الرجوع إلى المكان الذي هو فيه، وذلك أن هذه الكواكب إذا دارت بحركتها رجعت إلى مكانها.

فأما الفيل[128] فإن الإنسان إذا رآه في منامه في بلدة غير بلدة إيطاليا أو بلاد النوبة فإنه يدل على شدّة وفزع، وذلك لسماجة لونه وعظمه، لأن الفيل هو حيوان مفزع، وخاصة لمن لم يعتده. فأما إذا رآه الإنسان في بلدة إيطاليا فنه يدل على ملك أو مولى أو رجل شريف، ولذلك إذا رأى النائم كأنه راكب عليه وأنّه يواتيه فإنه يدل على أعمال ومنافع تكون له من مثل الرجال الذين قلنا. فأما إن رأى كأنّه يؤذيه فإنه يدل على مضار تكون له من مثل أولئك. وقد تحفظت مراراً كثيرة فوجدت أن الفيل إذا رآه الإنسان كأنه يريده أو كأنه يتهدده فإن ذلك يدل على مرض. وإذا رآه كأنه قد ألقاه تحته ووقع فوقه فإنه يدل على موت صاحب الرؤيا. فأما إذا لم يلقه تحته فإنه يدل على أنه يصير إلى شدّة وينجو منها، وذلك أنه يقال: إن الفيل هو خير من حيوان ابلوطون وهو ملك الجحيم. فأما للمرأة فليس هو بدليل خير البتة كيف ما رأته. وأنا أعرف امرأة كانت في بلدة إيطاليا وكانت موسرة ولم تكن مريضة فرأت كأنها راكبة فيلاً، فماتت بعد زمان يسير.

فأما حمار الوحش[129] فإنه يدل على معاداة تكون من صاحب الرؤيا لرجل مجهول ليس له حسب شريف، وفيه بعض المشابهة من دلائل الحمار الأهلي. وينبغي أن يعلم أن الحيوان البرّي يشاكل في دليله الأعداء والأفضل أبداً لصاحب الرؤيا أن يرى كأنه قاهر له، ولا يكون مقهوراً منه، لأنه إذا رأى كأنه قاهر له دلّت الرؤيا على أنه يغلب أعداءه ويقوى عليهم ويكون أحسن حالاً منهم.

فأما الذئب[130] فإنه يدل على أيام السنة، وذلك لاشتقاق اسمه، لأن اسم الذئب باليونانية يشبه اسم السنة كما سموها الشعراء، وإنما سموها بذلك لما يعرض للذئاب من أنها إنما يتبع بعضها بعضاً على سير واحد على الاستواء إذا عبرت نهراً، كما أن أزمنة السنة يتبع بعضها بعضاً وتتم السنة، كذلك سير الذئاب فيما ذكرنا. ويدل أيضاً على عدوّ شديد مكابر يعمل عمله في غير خفية.

فأما الثعلب[131] فإن دلائله هي مثل دلائل الذئب، إلا أنه يدل على أن الأعداء هم أعداء غير معروفين خداعين. وأكثر دلائله على النساء الخداعات.

فأما القرد[132] في الرؤيا فإنه يدل على رجل مكار خداع ساحر.

ويدل أيضاً على مرض، وهو من حيوان القمر، والمرض الذي يدل عليه هو من الأمراض التي تحدث من القمر.

والقرود الصغار وجميع ما شاكلها من الحيوان فإن دليلها مثل دليل القرود.

وأما الضبعة[133] العرجاء فإنها تدل على امرأة ساحرة سليطة وعلى امرأة رجل مجهول ليس بذي حسب ولا بمعروف.

فأما الخنزير البرّي[134] فإنه يدل على مطر وبرد شديد فيمن كان مسافراً أو من يسير في البحر، ويدل من كانت له خصومة على أن عدوّه رجل قويّ ذو بأس جاهل قبيح الكلام جدّاً. وأيضاً فإنه يدل على ضيقة وشدة تنالهم، وذلك لأنه يفسد الشجر، ويدل فيمن يريد أن يغرس غروساً أن غروسه لا تكون على ما ينبغي، وأن من أراد أن يتزوج امرأة فإنه لا يتزوج امرأة موافقة له بل غير موافقة. وليس ذلك بعجيب إن كان الخنزير البرّي يدل على المرأة، وذلك أنه وإن كان غيوراً شديد الغيرة فإنه قد يدل على فيما امتحنت من ذلك مراراً كثيرة. وهذا الحيوان يسمى قبروس، وبالواجب جعل دليله على المرأة.

فأما الأيّل[135] فإنه يدل على مجاديف السفينة أو على سرعة سير السفينة، وفيمن كان مسافراً على أن سفره يكون هيّناً سريعاً، أو خلاف ذلك. ويعرف بيان ذلك من الحال التي يرى عليها الأيل في المنام. فأما لسائر الناس فإن دليله لمن كان آبقاً أو هارباً ولمن كان في خصومة ولمن يترك

مصاحبة أصحابه، فإنه يدل على أنهم قوم لا معرفة لهم ولا ثبات بل الغالب عليهم الجبن وأنه لا رأي لهم.

فأما إن رأى الإنسان حيواناً غير الذي وصفنا، مثل الحيوان الذي يكون في ليبوى أو قرب البحر المحيط في المغرب، فإن الواجب أن يجعل القضاء عليها بحسب ما ذكرنا مما يشاكلها في العظم والضرورة وتتعرف دلائلها من ذلك.

وهذا قولنا في الحيوانات ذوات الأربع البرّية والأهليّة، وهو قول مقنع وليس ينبغي أن نزيد في القول فصلاً على ما به ولا نظن أن القول فيها غير صادق لكن يقضي بالصدق فيه. وكذلك ينبغي لنا أن نعلم أن الحيوان الأهلي إذا صار في الرؤيا برّياً دلّ على شرّ، وإذا صار البرّي أهلياً دل على خير ومنفعة. وأيضاً فإن الصوت الذي يسمع من الحيوان كأنه صوت الإنسان، يدل على منافع كثيرة عظيمة، خاصة إذا رأى الإنسان كأنها تكلمه بشيء يحبه ويستلذه ويرى كأن الذي يقال له حق ويصدق به. فإن كان الكلام قولاً بسيطاً لا يحتاج إلى تفسير فإن المنفعة قريبة ظاهرة، وإن كان الكلام قولاً بلغز يحتاج إلى تفسير فإن المنفعة على مثل ذلك. فأما الحيوان الذي ليس له أرجل فإني أذكر القول فيه فيما يأتي من الكلام.

البابُ الثالِث عَشر

في الهوام

التنين[136] إذا رآه الإنسان فإنه يدل على ملك أو مولى أو رئيس أو زمان طويل، وذلك لطوله ولأنه يشلح جلده ويتشبّب، كما يعرض ذلك للزمان في أوقات السنة لأنه يشيخ ثم يتشبّب. فيدل أيضاً على يسار ومتاع، وذلك لأنه يكون في الأمكنة المقعرة وهو من حيوان الملائكة الكهنة، أعني وزوش وسبازيوس والشمس والقمر وبلوطر واسقلابيوس والجن.

فإن رأى الإنسان كأنه يجيء نحوه من غير مضرّة أو كأنه يعطيه شيئاً أو يكلمه بلسان طلق بيّن فإنه يدل على خير كبير يكون له ممن قلنا إن الحيوان ينسب إليه من الملائكة أو من الناس فأما إن كان الفعل على خلاف ما قلنا: فإنه دليل شرّ. ويدل على تعقّد ورباطات. وإن كان صاحب الرؤيا مريضاً دل على موته، وذلك أن هذا الحيوان هو أرضيّ ويأوي إلى قعر الأرض.

فأما الحية[137] فإنها تدل على مرض وعدوّ، فكما يراها الإنسان في الرؤيا، كذلك يكون المرض أو العدوّ في مناصبته له. فأما الأفعى والأسفيس فإنها تدل على مال، وذلك لكثرة سمّها، وتدل على نساء ذوات يسار، وذلك لسبب سمّها. وأيضاً فإن الإنسان إذا رآها كأنها تعضّه فإنها دليل خير، وذلك أيضاً لكثرة سمّها، وقد امتحنت أنا كيف ما رآها الإنسان فهي دليل خير. فأما إن رأى إنسان امرأته كأنها ممسكة في حجرها شيئاً من الهوام وتخبأُه وتفرح به، فإنها ستزني مع عدوّ صاحب الرؤيا، فأما إن كانت تفزع منه أو لا تلتذ به فإنها ستمرض. وإن كانت حبلى فإنها تلقي حبلها ولا يتم الجنين.

فأما الأدرواهي[138] فإن دليلها مثل دليل الحيات، وتدل على مرض يكون من رطوبة أو على شدّة تعرض لصاحب الرؤيا في الماء، وتدل على أن عمل الأعداء في الماء وبسبب الماء. فأما السام الأبرص والعظاية فإن دليلها رديء لجميع الناس، ويدل على مضار تكون من قوم لا يسكنون المدن كثيراً. فأما السبس[139] والدبسس[140] والهوام الذي يسمى أسداً أو غير ذلك من الهوام الذي ذكره ينقندروس، فإن الإنسان إذا رآه لا يدل على خير بل يدل على غموم وشدّة تعرض له. فأما العقرب والفليجيا[141] وهو نوع من الدبابير والاسقلوبندر[142] فإنها تدل على ناس سوء.

البَابُ الرابع عَشر

في الصيد في الماء

الآلات التي تهيأ من الكتان ليصطاد بها السمك فإن دليلها يشبه دليل الآلات التي ذكرنا آنفاً في القول في الصيد في البرّ. فأما الآلات الأخرى التي يصطاد بها السمك مثل الشص[143] والأرميا والأقاثاطيرس[144] والتي تسمى دولانس[145] فإنها تدل على خديعة ومكر. والأفضل أبداً أن يكون الإنسان يرى كأنه هو يمسكها أكثر من أن يرى أن إنساناً آخر يمسكها. فأما إن رأى الإنسان كأنه يصطاد سمكاً كثيراً كباراً فإن ذلك يدل على منفعة وخير، خلا من كان عمله الركوب والسوفسطائيين، وذلك أن الرؤيا تدل في هؤلاء على بطالة الركاب، لأنهم لا يقدرون أن يكونوا ركاب وصيادين في الماء. فأما السوفسطائيون فإنها تدل على أن الذين يسمعون قولهم لا يقبلون منهم، وذلك أن السمك ليس له صوت.

فأما إذا رأى كأنه يصطاد سمكاً صغاراً فإن ذلك يدل على ذهاب اللذّة والمنفعة، كما قلنا في المقالة الأولى في قولنا في الأطعمة، أعني مثل السمك الذي يسمى خلقيدس[146] أو طريخيا[147] أومينيدس[148].

وينبغي أن يعلم أن دلائل أنواع السمك هي دلائل مختلفة، والقول فيها على مثل هذا: ولأن أجناس السمك المتفننة فإنها تدل في المرضى على سحر وفي الأصحاء على مكر وخديعة، أعني مثل السمك الذي يسمى قخلي[149] أو فوقس[150] أو خينّس[151] أو اوليس[152] أو اسطروماس[153] وما أشبهها من أجناس السمك التي تضرب ألوانها إلى الحمرة، فأما للعبيد ولمن كان رديء الأفعال فإنها تدل على شدّة وعذاب وللمرضى على حمّى شديدة والتهاب ولمن يريد أن يخفي أمره فإنها تدل على ظهوره، فأما السمك الأحمر اللون الذي يسمى ققس[154] أو طرغلا[155] فإنه سمك مؤنث وهو دليل خير للنساء اللواتي ليس لهنّ أولاد، وذلك أن هذه السمكة تلد ثلاث مرات في السنة، ولذلك سمّي جنسها بهذا الاسم، كما قال أرسطوطاليس في كتابه الحيوان وأرسطفانوس في تفسير كتاب ارسطاطاليس في الحيوان. فأما ما كان من أجناس السمك الذي يتشبّب[156] فإنه دليل خير للمرضى وللمحبسين وللفقراء ولكل من كان في شدّة أو غمّ، وذلك أنها تدل على طرح المؤونة عنهم وذهاب الشدّة والهم عنهم. وإنما يتشبّب من السمك ما كان لين القشر، مثل الذي يسمى قارس[157] أو قارابس[158] والسرطان[159] والاسطاقوس[160] والباغوروس[161] والجنس الذي يسمى غروساً[162] وما أشبهها من الأجناس. وربما دلّت مراراً كثيرة على ضرب، وذلك لأن أفعالها تشاكل ما قلنا وحركاتها. فإن السمك الذي يخرج الزبل والفضول ويسهل البطن، يؤخذ على البقول، وذلك أن منافعها للناس هي مثل منافع البقول، كما قلنا في القول في الأطعمة. وإنما يسهل البطن من السمك كل ما كان منها صلب القشرة، أعني مثل الحلزون الذي يسمى برفوراً وهو الذي يعمل منه الأرجوان والذي يسمى قيركس[163] أو اسطراون[164] أو رمبس[165] أو شينس[166] أو موس[167] أو بلورس[168] أو شمي[169] أو قطنس[170] أو قرقينادس[171] وما أشبهها من أجناس السمك. فأما ابروفون أو القرقينادس فإنها تكون دليل خير مراراً كثيرة لمن كان يصطاد في الماء ولمن يعمل الأرجوان. فأما السمك الذي يسمى بينا والذي يسمى بينوفولكس وهو من أجناس السرطانات فإنها دليل خير لمن أراد التزويج ولمن أراد أن يشارك آخر، وذلك لموافقتها بعضها لبعض ومشاركتها لبعضها بعض. فأما أجناس السمك اللين القشر فإنها دليل خير لمن أراد الخديعة فقط ولمن يتشبه بمن يخفى أمره ويأخذ مال الناس بمكر. فأما في سائر الناس فإنها تدل على تعقد أمورهم وإبطائها وذلك بسبب

لزوجتها، وتدل أيضاً على إبطاء الأعمال ورخاوتها، وذلك أنها بلا عظم وإنما تكون قوة الجسد بالعظام، وهي مثل الجنس الذي يسمى بلوبوس[172] وهو الكبير الأرجل، والذي يسمى طوتيدا أو قلافي[173] أو نوتولس[174] أو طرفوديون أو لفون أو سبيا[175]، فإن هذا الجنس وحده والذي يسمى سيبيا هو دليل خير في الرؤيا للآبق، وذلك أنه يكون في أمكنة خفية مثل الآبق. ويذكر مثل هذه الرؤيا انطيفانس الذي من مدينة اتينوس.

فأما السمك الذي ليس له قشر فإن كل ما كان منه طويلاً فإنه يدل على أعمال باطلة وتعب ورجاء لما لا يتم، وذلك أنها تزلق من الأيدي ولأنه لا قشر لها، وإنما يشبه القشر بما يحفظ الجسد، كما يحفظ الإنسان متاعه، وهو مثل الجنس الذي يسمى اسمرانا[176] وانكرنيس[177] أو غنغرس. فأما العراض منها فإنها تدل أيضاً على شدّة، وذلك لأنها غير لذيذة وخداعة، وهي مثل الذي يسمى طروغن[178] ومثل نرقي[179] وبوس[180] والذي يسمى ايطوس[181]. ومعناه النسر وغاليوس[182] وريني[183]، وما أشبه ذلك من أجناس السمك. فأما السمك الذي يشبه ما له قشر وليس له قشر فإنه يدل على رجاء لا يتم لمن رأى الرؤيا، وهو مثل الذي يسمى تونس[184] والأنواع التي تتولد منه مثل الافريماس[185] وبيلاموس[186] واسفوراناس[187] وقولييس[188] وما أشبهها. فأما المرموروا[189] وهو الجنس الذي يسمى المرمند والملانورن ومعناه الأسود الذنب، أو سقربينوس[190] ومعناه الشبيه بالعقرب أو القربيون[191]، فإنها تدل على موافقة الأشرار من الناس والخداعين. فأما الجنس الذي يسمى قراقينوا[192] ومعناه الشبيه بالزاغات والابلونو[193]، ومعناه المفضض فإنها في دليل غير نافع. فأما السمك الذي يكون في العيون[194] فإنه دليل خير يسير، وذلك أنه أقلّ ثمناً من سمك البحر وأقل غذاء.

البَابُ الخامِس عَشر

في الضفادع[195]

الضفادع في الرؤيا تدل على أقوام سحرة خداعين. فأما لمن كان معاشه من العامة فإنها دليل خير. وأنا أعرف عبداً رأى كأنه ممسك ضفدعاً، فصار أعلى مرتبة من جميع من كان في منزل مولاه، وذلك أن العين الذي أخذ الضفدع منها كانت تدل على بيت الرجل والضفادع على من في البيت وصيده الضفدع يدل على قهره لهم.

البابُ السّادس عشر

في حيوان البحر

الحيوان البحري إذا رآه الإنسان كأنه في البحر فإنه دليل يؤبه به، إلا أن يكون الحيوان الذي يسمى الدلفين[196]، فإن الدلفين إذا رآه الإنسان فإن دليله خير، والجهة التي منها يقبل في الرؤيا يدل على أن الريح منها تهب. فأما إذا ما رآه الإنسان خارج البحر فإن دليله دليل خير، وذلك كل حيوان بحري، وذلك أنه لا يقدر للإنسان على مضرة إذا كان خارج الماء ويدل على موت الأعداء وهلاكهم، وذلك أن الحيوان البحري إذا خرج من البحر لم ينج من الهلاك. فأما الدلفين إذا رآه الإنسان خارج البحر فإن دليله رديء، وذلك أنه يدل على موت بعض أحبائه.

البابُ السَّابع عَشر

في الطير الذي يسمى البيضاني[197]

الطير الذي يسمى البيضاني وجميع ما أشبهه من الطير البحري هو لمن يسير في البحر دليل رديء يصيرهم إلى حال ضيقة من غير موت أو تلف، وذلك أن هذا الطير، وكل ما يشبهه من الطير يغوص في الماء ولا يموت ولا يتلف ولا يختنق في ماء البحر. فأما في سائر الناس فإنه يدل على انقطاع عن التوليد أو على تزويج نساء سوء ذوات خبث ومكر أو على رجال سحرة جهّال عملهم في الماء أو بسبب الماء. ويدل أيضاً على أن الشيء إذا هلك لا يوجد، وذلك أن هذا الطائر إذا أخذ شيئاً ابتلعه.

البَابُ الثَّامِن عَشر

في السمك الميت[198]

إن رأى الإنسان في منامه سمكاً ميتاً في داخل البحر فإنه دليل رديء، وهو يدلّ خاصّة على رجاء لا يتمّ. فأما إن رأى السمك حيّاً أو رأى كأنه يأخذه من الماء أو يأخذه من غيره ويستعمله ويأكله فإنه دليل منفعة. وقد قلنا في صنعته وإبرازه في قولنا في الأطعمة، والواجب أن نجعل

القضاء في صنعته وأكله من قولنا المتقدم في ذلك. فإن الإنسان إذا رأى في فراشه سمكة فإن ذلك دليل رديء لمن يسير في البحر ولمن كان عليلاً، وذلك أنه يدل فيمن سار في البحر على شدّة، ويدل في العليل على أن وجعه يشتد بسبب الرطوبات. وأيضاً فإن المرأة الحبلى إذا رأت كأنها تلد سمكة، فإن الأولين قالوا: إنها تلد مولوداً لا يموت. فأما أنا فقد امتحنت ذلك فوجدته يدل على أنها تلد مولوداً لا يعيش كبير عيش. وكثير من النساء ولدن أطفالاً قد ماتوا، وذلك أن السمك إذا صار خارج الماء لم يعش.

البَابُ التَّاسع عَشر

في الصيد بالدبق

القصب الذي يصطاد به الطير والدبق فإنه يدل في الرؤيا، إما في الآبق فعلى أنه يوجد وفيمن أهلك شيئاً على رجوع ذلك الشيء ولمن يرجو شيئاً أو يتوقعه على أن رجاءه سيتم. وليس القصب كلّه بدال على مثل ذلك، لكن الطوال منه الذي يصطاد به من قيام يوجد دليله في المستعمل له، أعني الذي يصطاد به، وذلك أن بعض القصب لا يصطاد به الصياد بالدبق. فأما الشباك[199] التي تسمى السحابات وما أشبهها مما يهيأ لصيد الطير فإن دليلها مثل دليل الشباك التي تعمل لصيد السمك والحيوان ذي الأربع. ويتلو قولنا، إن نتكلم في طيور الهواء.

البَابُ العشرُون

في طيور الهواء

العظام من الطير في الرؤيا هي دلائل خير للأغنياء خاصة. فأمّا الصغار منها والقليلة الحياة فإن دليلها للفقراء دليل خير. ومن الطير ما هو كبير فإذا نال الطعم لم يكفه واشتاق إلى ما هو أكبر منه فلم يقدر عليه فهو يقع في جوع شديد، فيكون دليله رديئاً، وذلك أنه يدل على فقر. فأما الصغار من الطير فإن طعمه عتيد يسير، ولذلك لا يعوزه في وقت من الأوقات، ومن أجل ذلك صار دالاً على خير وعلى وجود الشيء. وينبغي لنا أن نتكلم في أنواع الطير ونبتدئ بالقول هاهنا:

إن رأى الإنسان عقاباً[200] قائماً على صخرة أو على شجرة أو على مكان عالٍ فإنه دليل خير لمن يريد أن يبتدئ بعمل شيء. فأما لمن كان خائفاً من شيء ولمن كان مسافراً فإنه دليل رديء. وأيضاً فإن الإنسان إذا رآه كأنه يطير بلا اضطراب طيراناً مستوياً فإنه دليل خير، وذلك أنه يدل على استواء الأمور.

فأما إن رأى الإنسان كأن عقاباً يسقط على رأسه فإنه يدل على موت صاحب الرؤيا، وذلك أن العقاب إذا أخذ حيواناً بمخاليبه قتله. فأما إن رأى الإنسان كأنه راكب عقاباً فإنه يدل فيمن كان ملكاً أو رجلاً شريفاً غنياً على موته، وذلك أن العادة القديمة قد جرت بين الناس إذا مات ملك أو رجل شريف أو ذو يسار كثير أن يصوروا صورته كأنه راكب عقاباً، يريدون بذلك إكرامهم. فأما الفقراء فإنه دليل خير لهم. وذلك أنه يدل على أنهم يصيرون إلى قوم نبل ذوي يسار وينتفعون من ناحيتهم بمنافع كثيرة. وإن كانوا في سفر دلّ ذلك على رجوع صاحب الرؤيا من سفره. فأما إن رأى العقاب كأنه يتهدده فإنه يدل على تهدد يكون من رجل نبيل. فأما إن رأى الإنسان عقاباً يعطيه شيئاً أو يقول له شيئاً بكلام يفهمه، فإن ذلك دليل خير ومنفعة. فأما المرأة التي رأت كأنها تلد عقاباً فإنها ستلد ابناً ذكراً. فإن كان المولود فقيراً صار جندياً، وذلك أن العقاب يتقدم العساكر، فأما إن كان المولود ذا عيش متوسط فإنه يكون مصارعاً ويرتفع قدره ويكون معروفاً عند الملك، فإن كان المولود ذا يسار فإنه يكون رئيس قوم كثيرين أو ملكاً. فأما إن رأى الإنسان عقاباً ميتاً فإنه دليل خير للعبيد فقط ولمن كان في فزع، وذلك أنه يدل على موت الذي يخاف منه وعلى موت المولى، فأما في سائر الناس فإنه يدل على اضطراب. والعقاب أيضاً في الرؤيا يدل على زمان السنة، وذلك أن اسمه باليونانية إنما معناه «السنة الأولى». وبقدر اختلاف مناظر العقبان وتغيّرها في الرؤيا ينبغي أن يجعل القضاء في دليلها.

فأما الأربي[201] وهو طائر دون العقاب مؤنث فإنه يدل على امرأة الملك وعلى امرأة نبيلة ذات يسار وفهم وحسن فعال مع عادات جميلة. وأيضاً فإن الطير الذي يسمى اجوبيوس[202] فإن دليله في الرؤيا مثل دليل العقاب.

فأمّا الرخَم[203] فإنها للدباغين ولأصحاب الأتاتين الذين يعملون فيها الفخار دليل خير ومنفعة وذلك أنها خارج المدينة ولأن الرخم إنما يقع على الجيف. فأما للأطباء وللمرضى فإنه دليل شرّ،

وذلك أن الرخم تفرح وتلتذ بالجيف. وتدل أيضاً على أعداء وعلى قدوم قوم سفل أنذال لا يسكنون المدن. وأيضاً فإن دليلها رديء في سائر الأشياء ولسائر الناس.

فأما البازي[204] والحدأة[205] والعقعق[206] فإنها تدل على اختطاف الشيء وعلى قطاع الطريق واللصوص. والبازيّ يدل على لصوص يقطعون الطريق جهاراً والحدأة على لصوص يسرقون سرّاً، والعقعق يشبه بالرجل الزاني السارق، وذلك بسبب تفنن لونه ولأنه يبدّل صوته. فأما الغراب الأبقع فإنه يدل على طول الحياة وبقاء المتاع، ويدل أيضاً على العجائز، وذلك بسبب طول الحياة، وعلى برد واضطراب الهواء وذلك أنها رسل الشتاء.

فأما الطائر الذي يسمى بسارس[207] وهو فإنه يدل على جمع قوم وعلى قوم فقراء وعلى اضطراب بغير أصل وثبات. وأيضاً فإن دليل الزاغات مثل دليل البسارس. فأما الفواخت والحمام[208] فإنها ربما دلّت على ربّة البيت أو على امرأة ذات مروة وشكل. وربما دلّ الحمام الكثيرة على امرأة واحدة، وربما دلّت حمامة واحدة على نساء كثيرات. وأيضاً فإن الحمام يدل على جماع، وذلك أن الحمام من طير الزهرة. وأيضاً فإن الحمام هو دليل خير للأصدقاء والشركاء ولمن يريد أن يخالط غيره، وذلك لسبب اجتماع الحمام في مكان واحد.

فأما الكراكي[209] واللقلق[210] فإن الإنسان إذا رآها مجتمعة دلّت على لصوص وقطاع طريق وأعداء محاربين وعلى برد واضطراب الهواء، وذلك إذا رآها الإنسان في الشتاء في منامه. فأما إذا رآها متفرقة واحداً واحداً فإن الكركي واللقلق أيضاً هي دليل خير لمن أراد ولمن كان في سفر، وذلك لظهورها في بعض أزمنة السنة وغيبوبتها في بعضها، فكما أنها تغيب ثم تظهر بعد زمان، لذلك تدل على أن المسافر يقدم من سفره. وأيضاً فإنها دليل خير لمن أراد التزويج أو كان يطلب الولد، وذلك لأنها تتسافد وتفرخ، وهي دليل خير لمن طلب الولد خاصة، وذلك بسبب أن أفراخها تعين آباءها عند كبرها.

فأما الطائر الذي يسمى ققنس[211] وهو طير أبيض حلو الصوت فإنه يدل على رجل مُغَنّ أو الغناء نفسه، وعلى ظهور الأشياء الخفية، وذلك بسبب لونه. فأما إن رآه العليل في منامه من غير أن يسمع صوته فإنه يدل على برئه، فإن رآه كأنه يصيح فإنه يدل على موته، وذلك أن هذا الطائر لا يصيح حتى يقرب موته. فأما الخطاطيف[212] فإني أتكلم فيها إذا ذكرت القول في الموت.

فأما طيور النهر والطير الذي يسمى بليقانس[213] وهو فإنها تدل على قوم جهال لا معرفة لهم يعملون أعمالهم بلا بيان ولا معرفة. وإن كان الإنسان قد ضاع له شيء أو ابق له مملوك دلت الرؤيا على أن الشيء الذي ضاع أو الآبق هو بقرب نهر أو بقرب عين.

البَابُ الحَادي والعِشرُون

في طيور الماء

طيور الماء التي تسمى نسي[214] وهي وجميع ما أشبهها من طيور الأنهار والعيون دليلها مثل دليل الطير الذي يسمى البيضاني. وسأذكر بعد هذا القول نوعاً آخر من الطير.

البَابُ الثَّاني والعِشرُون

في النحل[215]

النحل في الرؤيا محمود لمن كان عمله يشبه عمل الاكرة. فأما لسائر الناس فإن دليله ليس بمحمود، وذلك لصوته. ويدل أيضاً على ضرب، وذلك لسبب حمّتها، ويدل على مرض، بسبب العسل والشمع. فأما إن رأى الإنسان كأن النحل يقع على رأسه فإنه دليل خير لمن يطلب الرئاسة أو القيادة فأما لسائر الناس فإنها دليل رديء، وتدل كثيراً على أن صاحب الرؤيا يكون هلاكه من الجند أو من العامة، وذلك أن النحل يشبّه بالعامة أو الجند والعساكر، لأنها تتبع رئيساً واحداً، وإنما دلت على موته لأنها إنما تقع على ما لا نفس له. فأما إن رأى الإنسان كأنه يحرج[216] النحل أو يقتله فإنه دليل خير، إلّا أن يكون إكّاراً.

وأما الزنابير فإنها كلها دليل شرّ، وتدل على مواقعة أناس سوء لا رحمة لهم.

فأما الجراد[217] والفراش[218] والطير الذي يسمى مسطقس[219] وهو فإنها تدل في الأكرة على شدّة وبطالة وهلاك الغلّة، وذلك أنها تقع على النبات أو تفسده. فأما في سائر الناس فإنها تدل على مواقعة الشرار لهم أو على مواقعة نساء سوء.

فأما الدراريج[220] والميلولنتوا[221] وهو والّمبريدس وهي اليراع فإنها لمن كان عمله عملاً وسخاً رديئاً ولمن كان مجهولاً دلائل خير فقط، فأما لسائر الناس فإنها تدل على مضرّة ورداءة فعل وشدّة تكون لهم، وخاصة للعطارين أو لمن يبيع الطيب.

البابُ الثالِث والعِشرُون

في السير في السفينة

إن رأى الإنسان كأنه يسير في سفينة سيراً رقيقاً لذيذاً فإنه دليل خير لجميع الناس. فأما إن رأى كأنّ شدّة تعرض له واضطراب في سيره في البحر فإنه يدل على غمّ وشدّة يقع فيها. فأما إن رأى الإنسان كأن السفينة[222] تضطرب ويشتد حال من فيها أو تكسر فإنها دليل شرّ لجميع الناس، خلا من كان أسيراً أو عبداً، وذلك أنها تدل على أن صاحب الرؤيا ينجو من أسره وعبوديته، وذلك أن السفينة تشبّه بالذين يملكونهم أو يأسروهم. وإذا ما رأى الإنسان. كأنه يسير في سفينة كبيرة فيها متاع فإن ذلك دليل خير، وذلك أن السفن الصغار إذا رأى الإنسان كأنه يسير فيها فإنها تدل على خير يكون مع فزع، ولذلك إن رأى الإنسان كأنه يسير في سفينة في البحر سيراً رقيقاً لذيذاً فإنه أفضل دليلاً من أن يرى كأنه يسير في سفينة في البرّ، وذلك أن السير في سفينة في البرّ يدل على أن الخير يكون بطيئاً مع عسره ولا يتم إلّا بعد شدّة. وأيضاً فإن الأردأ أن يرى الإنسان كأن شدّة تصيبه في السفينة أكثر من أن يرى كأنه يشتدّ في سيره في البرّ.

فأما إن رأى الإنسان كأنه لا يقدر أن يسير في البحر فإنه يدل على حبس يكون له من قوم مكرة وعلى تعقد أموره وحالاته. وأيضاً فإن الإنسان إذا رأى كأنه يسير في البرّ فيستقبله شجر أو جبال تمنعه من السير فإن الرؤيا تدل على احتباسه وتعقد أموره. فإن رأى الإنسان كأنه على شاطئ البحر وأنه يبصر سفينة تسير في البحر سيراً رقيقاً فإن ذلك دليل خير لجميع الناس، ويدل أيضاً على سفر ويدل فيمن كان في سفرة على رجوعه من سفره. وقد دلت هذه الرؤيا مراراً كثيرة على أخبار ترد من البحر. فأما إن رأى السفن كأنها مصاعدة دلّ على خير بطيء، وذلك أنها في ابتداء سيرها. فإن رآها وهي منحدرة ممعنة في سيرها فإن الخير سريع، وذلك أنه قد قرب أخر سيرها. وأيضاً فإني أقول: إن المراسي تدل على الأصدقاء والمحسنين إلينا في أفعالهم بنا وجميع الأمكنة التي تقوم فيها السفن، والأمكنة العالية تدل على من نحبّه عن اتفاق أو عن اختيار، أعني الذين لا

يعملون بنا الخير عن رأي أنفسهم. والأنجر[223] وهو المثقلات التي تطرح في البحر حتى تمنع السفينة من السير. فأما البسمطا وهي وجميع قلوس السفينة فإنها تدل على أصحاب الدين وتعقد الأمور والتمسك بالأشياء والإيمان. فأما شراع السفينة فإنه يدل على صاحبها أو على رب البيت، ودقل[224] السفينة يدل على الملّاح المدبّر لها، وسكّان السفينة يدل على النوتي[225]، والمجاذيف على سير السفينة وعلى أولاد صاحب السفينة، وكوثل السفينة يدل على الخزائن، وسلاح النوتيين، وصدر السفينة يدل على صاحبها. فبقدر ما تكون الآفة من حرق أو كسر في بعض أجزائها، على حسب ذلك ينبغي أن نقول في القضاء في التعبيرات أنه يعرض لمن يشاكل دليله ذلك الجزء، فإذا رأى الإنسان السفينة تسير فيعرض لها شدّة في جزء منها فإن الرؤيا تدل على أن الشدّة تنزل بالذي يدل عليه ذلك الجزء، والجهة التي يقع فيها الحريق منها يدل على أن الآفة تنزل بصاحبها. وأنا أعرف إنساناً رأى كأن من في سفينته من صور ملائكة وأنها فارقتها فظن أن ذلك يدل على هلاكه، ففزع فزعاً شديداً، وكان ذلك على خلاف ظنه، لأن هذه الرؤيا دلّت على خير، وذلك أنه غنم وربح ربحاً كثيراً فقضى دينه ولم يبق عليه من يطالبه بدين ولا يعرض له في أمر سفينته أو يأخذ على يديه. والأفضل أبداً إذا رأى الإنسان بحر أن يراه وأمواجه غير مضطربة، وذلك أنها إذا كانت هكذا دلت على أعمال كبيرة. فأما إذا رأى البحر هادياً فإنه يدل على بطالة، وذلك بسبب هدوءه، وإذا رآه مضطرباً شديد الأهوال فإنه يدل على اضطراب ومضار، لأن اضطرابه يكون سبباً لذلك.

البَابُ الرابعَ والعِشرُون

في الفلاحة

أما القول في دليل الزرع وغرس الشجر والكراب فقد قدمناه في قولنا في الصنائع. فأما الآن فإني أقول فيما يتعلق في الفلاحة.

فالأرطرين[226] وهي الخشبة التي تدخل فيها سكة الفدان هي دليل خير لمن يريد التزويج ولمن يطلب الولد ولمن يعمل الأعمال، وذلك أنها تدل على زمان موافق ومنفعة في الأعمال. فأما النير فإنه لجميع الناس دليل خير، ما خلا العبيد فإنه تصعب عليهم العبودية إذا رأوا ذلك، ولذلك إذا رآه العبد مكسوراً كان أنفع له من أن يراه صحيحاً. فأما المنجل فإنه يدل على مضرّة وتشتت، وذلك أنه يقسم الأشياء ولا يجمعها ولأنه نصف دائرة. فأما الفأس[227] فإنه دليل تشتت ومضرّة وتصخّب.

والقدوم يدل على امرأة طويلة اللسان، والمجرفة[228] فإنها تدل على امرأة وحركة للعمل، أما العمل فإنها تدل عليه، لأن الذي معه مجرفة يجمع بها الأشياء ويقدمها إليه، وأما المرأة، فبسبب اشتقاق اسمها باليونانية. فأما الأونيس[229] والذي يسمى مسغس[230] أو ترينكس[231] أو بطون فإنها تدل على مضرّة وخاصة الأونيس فإني قد امتحنت ذلك من أمره كثيراً، وهو يدل على مذاكير صاحب الرؤيا، ولذلك إذا رآها الإنسان مكسورة أو كأنها قد ضاعت منه فليس هي دليل خير. فأما رباطات النير والذي يسمى امفيديس[232] فإنها دليل خير لجميع الناس في جميع الأشياء، وخاصة لمن أراد التزويج أو الشركة. فأما الزنابيل فإنها تدل على العبيد.

وأما العَجَل فإنها تدل على تدبير عيش صاحب الرؤيا، وذلك أن العجل مركبة من أشياء كثيرة وتنقلها من مكان إلى مكان. فإذا رأى الإنسان في غير الوقت أو الزمان الذي ينبغي من السنة كأنه يقطع كرماً أو يحصد زرعاً فإن العلم إن كان ذلك خيراً أو شرّاً مما يعرض له في أفعاله في ذلك الزمان من السنة. وأنا أتكلم بعد هذا القول في الشجر والنبات:

البَابُ الخامِس والعِشرُون

في الشجر

شجرة الزيتون[233] في الرؤيا تدل على المرأة وعلى المباراة وعلى الرئاسة وعلى الحرية، وكذلك إذا رآها الإنسان خضراء حسنة الورق حاملة زيتوناً قد بلغ وطاب فإنها دليل خير ومنفعة. فإن رأى الإنسان زيتوناً قد قطف فإنه لسائر الناس دليل خير، فأما للعبيد فإنه يدل على ضرب، وذلك أن الزيتون إنما يؤخذ من الشجر بنفض وضرب.

فأما إن رأى الإنسان كأنه ينقي زيتوناً أو يعصره، فإن ذلك يدل على تعب ومشقة. فأما شجرة البلوط[234] فإنها تدل على رجل غني، وذلك لأن البلوط كثير الغذاء، أو يدل على رجل شيخ، وذلك لعظمها، أو على زمان، وذلك أنها تتقادم وتكثر سنوّها. فأما شجر الدفنيد[235] فإنها تدل على امرأة ذات يسار، وذلك لأن هذه الشجرة لا يخفّ ورقها ولها حسن، ولذلك صارت تدل أيضاً على امرأة جميلة، وتدل على سفر وهرب وعلى رجاء لشيء لا يتم، وذلك بسبب الحديث المتقدم في هذه الشجرة. فأما للأطباء والعرافين فإنما يوجد دليلها لهم في صناعتهم، وذلك أن هذه الشجرة هي من نبات ابّللن. وأما شجرة السرو[236] فإنها تدل على طول الروح وصبر في الأشياء ومنفعة، وذلك

بسبب طولها. فأما جنسا شجر الصنوبر[237] فإن دليلهما للملّاحين ولجميع من سار في السفر دليل يعلم منه أمر السفينة، وذلك لما يهيأ من هذه الشجرة من الزفت والصمغ. فأما لسائر الناس فإنها تدل على مضرّة وفزع وهرب إلى مكان غير عامر، وذلك أن الشجر يحب البلاد الخربة.

فأما شجرة الرمان والتفاح[238] فإنها تدل على فزع وأما الكمثرى والأرخادس[239] وجميع ما أشبهها فإن دليلها مثل دليل ثمرها. وقد قلنا في ذلك في قولنا في الأطعمة. فأما شجر الدلب والطرفا[240] والخلاف[241] وأوكسيالو[242] أو الميلا[243] وهو شجر يقال له: المرار وما أشبهها فإنه دليل خير لمن يريد الخروج إلى الحرب أو إلى العسكر وللبنائين فقط. أما للمحاربين فبسبب ما يهيأ منها من السلاح، وأما من يخرج إلى العساكر فلما يعمل منها من الأعمال، وأما للبنائين فلأنها لا تثمر صارت تدل على فقر ومسكنة. وأما شجر الحور وحده فإنه يدل على المصارعين، وذلك أن يراقلاوس استعملها.

وأما شجر البكسوا[244] وهو الشمشار وشجر الأرودفين[245] فإنها تدل على نساء زانيات على غير ما ينبغي، ومن أراد أن يبتدئ بعمل فإنه يدل على خديعة تعرض له وخطأ في عمله، ولمن كان مريضاً فهي تدل على صحة وبرؤ. فأما في سائر الناس فإنها تدل على تعب وعناء باطل.

فأما في سائر الشجر فإن الواجب أن يجعل القضاء فيها بحسب ما تقدم من قولنا فيما ذكرناه منها ونقيس دلائلها بعضها ببعض، وذلك أن القضاء في تعبير الرؤيا إنما هو بان يقيس المعبر للرؤيا الأشياء بعضها ببعض. وينبغي لنا أيضاً أن نتذكر ونعلم أن الشجر الذي يدل على خير إذا رآه الإنسان حسناً حاملاً فإنه يزيد في الخيرات ويتمها، فأما إن رآه يابساً أو مقلوع الأصل أو قد أصابته صاعقة فإنه يدل على شرّ ومضرّة. فأما الشجر الذي يدل على شرّ فإن رآه الإنسان يابساً أو فاسداً فإن دليله خير.

وينبغي من بعد قولنا في الفلاحة أن نتكلم في أنواع الزبل:

زبل البقر دليل خير في الرؤيا للأكرة فقط، وكذلك أيضاً زبل الخيل وسائر أنواع الزبل، ما خلا زبل الإنسان. فأما في سائر الناس فإن الزبل يدل على غمّ ومضرّة، فإذا رأى كأنه يتلطّخ بالزبل فإنه يدل مع ذلك على مرض. وإنما هو دليل خير لمن كان فعله فعالاً قبيحاً وسخاً فقط، فإنّا قد امتحنا أن ذلك مما ينتفعون به في الرؤيا. فأما زبل الإنسان فإنه إذا رؤي في المنام كثيراً فإنه يدل على أشياء كثيرة مختلفة.

والقول فيه على ما أصف: إذا رأى الإنسان زبل الناس في رحبة أو في موضع مجمع فإن ذلك يدل على تعذر الأعمال عليه في المكان الذي رأى فيه الزبل، ومراراً كثيرة يدل على ما يعوق عن الحركة والإقبال وعلى مضارّ كثيرة. وأيضاً فإنه من الدلائل الرديئة أن يرى الإنسان كأنه يتلطّخ بزبل الإنسان أو كأنه يسيل عليه من موضع. وأنا أعرف رجلاً رأى في منامه كأنه يتوضأ على رأس صاحب له معتاد معه فعرض له من ذلك أنه ورث ذلك الرجل واحتوى على متاعه. وأيضاً أن آخر رأى في منامه صاحباً له ومعرفته توضأ على رأسه فأصابته منه مضار كبيرة، فوقع في فضيحة شديدة وغمّ وذلك بالواجب ما صار كذلك لأن الأول كان صاحبه غنيّاً فخلّف له ما كان يملكه، والآخر كان فقيراً لا مال له فيخلّفه، فاستخف بالذي رآه وفضحه. فأما إن رأى الإنسان كأنه يلطّخ نفسه بزبله وأنه يتوضأ على ساقيه فإنه يدل أنه يجلب على نفسه مضرّة كبيرة وشرّاً، وأيضاً فإنه يدل على مرضه.

وأيضاً فإن الإنسان إذا رأى كأنه قد توضأ في فراشه فهو دليل رديء، وذلك أنه يدل على مرض طويل، وذلك أنه إنما يتوضأ في فراشه من لا يقدر أن يقوم ومن هو في مرض شديد. وقد دلّت هذه الرؤيا مراراً كثيرة على مفارقة الرجل لامرأته ولصديقته، وذلك أنها تدل على أنه لا يقدر أن يجامع امرأته في فراشه لما فيه من القذر. فأما إن رأى الإنسان كأنه يتوضأ في البيت الذي يسكنه فإنه يدل على أنه لا يسكن ذلك البيت ويكون كالهالك. وأكبر من ذلك رداءة وفزعاً ومضرّة أن يرى الإنسان كأنه يتوضأ في هيكل أو في الأسواق العامرة أو في محافل الناس أو في الحمامات، وذلك

أن الرؤيا تدل على غضب من الله وملائكته وفضيحة كبيرة وخسارة عظيمة، وتدل مع ذلك على ظهور ما يخفيه الإنسان وفضيحته، ويدل مراراً كثيرة على بغض يعرض لصاحب الرؤيا.

وإن رأى كأنه يتوضأ في مزبلة أو على شاطئ البحر في موضع يتوضأ فيه الناس فإن ذلك دليل خير، لأنه يدل على خفّة وذهاب الغمّ والوجع، وذلك أن البدن إذا توضأ الإنسان خفّ، وهو أيضاً دليل خير لمن أراد السفر ولمن أراد أن يرجع من سفره، وذلك لاشتقاق اسمه، لأن اسم الوضوء يشبه اسم السفر باليونانية. فأما أنا فقد امتحنت وعلمت أن من رأى كأنه يتوضأ على شط البحر أو في الطريق أو في الحقول أو على شطَ نهر أو عين، أن ذلك دليل خير ودليله مثل دليل شطّ البحر في المنفعة، وأيضاً فإن الإنسان إن رأى كأنه قائم في مزبلة يتوضأ فيها فإن الخير يكون له على حقّه وصدقه، وذلك أن الذين يتوضؤون على هذه الجهة لا يتلطّخون بشيء من وضوئهم، ولذلك ينتفع صاحب الرؤيا منفعة بلا فضيحة.

البَابُ السَّابعَ والعِشرُون

في الأوعية والخزائن والسنبل

الأوعية التي تسمى أولوا أو درغطما وتيمولس التي تودع فيها السنبل إذا رآها الإنسان كأنه لا سنبل فيها فإنها تدل على تعب ومشقة في الأعمال وذلك أنها على غير ما ينبغي. فأما الأوعية التي تسمى طرسيرو ونسر أو كل وعاء فيه البزور فإنها تدل على النساء وعلى تدبير عيش صاحب الرؤيا وذات يده، ولذلك إذا رأى الإنسان هذه الأوعية كأنها مكسورة أو منقلبة أو واقعة فإنها لا تدل على خير. فأما الأوعية التي تسمى تريغو والمطلات والسلون والاسقلوبيس وما يبنا حول الجبال فإنها دلائل خير لمن كان فزعاً، فأما لمن أراد السفر والحركة فإنها غير موافقة، وذلك أنها تدل على تعقّد الأمور لأنها متعلقة بعضها ببعض. فأما في سائر الأعمال فإنها تدل على القوّام والأعوان والأصحاب الذين يحتاج إليهم.

ويتبع هذا القول أن نتكلم في الأنهار والبحيرات والعيون والآبار.

البَابُ الثامِن والعِشرُون

في الأنهار والبحيرات والعيون والآبار

الأنهار[247] إذا رآها الإنسان في منامه صافية الماء مشرقة يجري ماؤها جرياً ليناً فإنها دليل خير للعبيد وللمتقدمين إلى القضاة في خصومة يخافون أن يقضى عليهم فيها ولمن كان يريد السفر، وذلك أن الأنهار تشبه بالموالي والقضاة، لأن الموالي والقاضي يفعلون ما يريدون بغير مؤامرة وعن رأي نفسهم، فأما للسفر والحركة فهي دلائل خير، لأن ماء الأنهار يجري ولا يقف في مكانه. فإذا رأى العبد أو الذي يخاف أن يقضى عليه نهراً كدر الماء عكراً فإن ذلك يدل على تهدد لهم من الموالي أو القاضي وهو يمنع من السفر.

فأما إن رأى الإنسان كأن ماء النهر يختطف شيئاً من متاعه أو دوابه ويذهب به فإنه يدل على مضرّة تعرض له وخسران. وأيضاً فإنه يدل على مضرّة كبيرة وشدّة شديدة إذا رأى الإنسان أن النهر كأنه يختطفه ويسوقه مع متاعه أو دابته، والمضرّة تكون أكثر إذا رأى كأنه يلقيه في بحر. وأيضاً أنه دليل شرّ إن رأى الإنسان كأنه قائم في نهر يغوص فيه ولا يقدر أن يخرج منه، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على أن صاحبها لا يحتمل المضرّة التي تعرض له ولا يصبر عليها فأما الأودية[248] التي يجري فيها الماء في الشتاء فإنها في الرؤيا تدل على قضاة لا معرفة لهم وموالي سوء وقوم سوء، وذلك لصعوبة جري الماء وشدته وجلبة صوته. ومن دلائل الخير أن يرى الإنسان كأنه يجوزها ويتخلص منها برجليه، وإلَّا فسباحة.

فإن رأى الإنسان كأنه لا يقدر أن يجوز ذلك الماء فرجع إلى خلفه فإن الأصلح له أن يتوقف في أمره ولا يلحّ ولا يتقدم إلى القاضي ولا يعصي مولاه ولا يكون بين قوم يضادهم. فأما إن رأى الإنسان كأنه يسبح في نهر أو بحيرة وكأنه يختنق فإنه يدل على شدّة شديدة، وتكون الشدّة أكثر إن رأى كأنه يرفع من النهر مختنقاً مثل السمك إذا ألقي على الأرض، وذلك أن الإنسان يعرض له من الشدّة في الماء كما يعرض للسمك في البر. وأن يرى الإنسان كأنه قد نجا من الماء سباحة قبل انتباهه من نومه أصلح له من أن ينتبه وهو في داخل الماء. فأما إن رأى الإنسان كأنه يجري إلى بيته نهر صافٍ فإن صاحب الرؤيا، إن كان رجلاً غنيّاً، دلّ على علّة تصيبه ومنفعة تكون لأهل البيت. فأما إن كان النهر كدر الماء منثوراً وبخاصة إن أفسد في البيت شيئاً فإنه يدل على أعداء يجلبون مضرّة على البيت وأهل البيت.

فأما إن رأى نهراً يجري ويخرج من بيته فإنه إن كان غنيّاً، أو ذا شرف فذلك يدل فيه على خير، وذلك أنه يدل على منافع تكون منه لأهل المدينة فيكرمونه كرامة كبيرة وينفق عليهم نفقات

كثيرة ويأتي إلى منزله قوم كثيرون محتاجون وينالون منه منفعة، وذلك أن جميع الناس يحتاجون إلى الأنهار. فأما إن كان صاحب الرؤيا فقيراً فإنها تدل على أنه يطرد امرأته أو ابنه أو بعض من في بيته بسبب زنا أو أفعال قبيحة. فأما إن رأى كأنه يجري إلى بيته ماء غير ماء البحر كدر، فإنه يدل على أمر رديء يفعل في ذلك البيت وعلى خسران، فإن كان الماء صافياً فإنه يدل على يسار ومال. ويدل فيمن كان غير متزوج على أنه يتزوج وفيمن يطلب الولد على أنه يولد له ولد، وذلك أن البئر يتولد منها الماء، والبئر هي مثل المرأة التي تنيل من يحتاج إليها حاجته كما ينال المولود من المرأة. وأيضاً فإن من دلائل الخير أن يرى الإنسان بئراً مملوءة ماء في منزله من غير أن يفيض ماؤها، وذلك إذا رآها وماؤها يفيض دلت على أن الخيرات التي تكون للنساء والصبيان لا تبقى لهم. وعلى مثل ذلك تدل البئر إذا رآها الإنسان وقوم غرباء ينزفونها.

فأما البحيرة الكبيرة[249] إذا رآها النائم فإن دليلها مثل دليل النهر، خلا أنها تمنع من السفر، وذلك أن ماء البحيرة لا يجري بل هو واقف في موضع واحد دائماً. فإن كانت البحيرة مقتدرة أو صغيرة فإنها تدل على امرأة ذات يسار تحب الجماع، وذلك أن البحيرة تقبل من وقع فيها ولا تدفعه. ومن دلائل الخير أيضاً أن يرى الإنسان كأنه يسبح في نهر أو بحيرة ولا يرى كأنه يتضرّب فيها ويختنق.

فأما العيون والماء الذي ينبع من الأودية إذا كان صافياً شروباً فهو دليل خير لجميع الناس وبخاصة للمرضى وللفقراء، وذلك أنه يدل على يسر الفقراء وبرء المرضى، وذلك أنه ليس شيء ألذ من الماء. فأما إن رآها كأنها جافّة وليس فيها ماء فإن دليلها خلاف ذلك لجميع الناس.

البَابُ التَّاسِع والعِشرُون

في الغاب والجبال والطرق

الغاب[250] في الرؤيا هي دليل خير للرعاة فقط. فأما في سائر الناس فإنها تدل على بطالة وتدل في المسافرين على شيء يعوقهم عن سفرهم، وذلك لسبب انقطاع الطرق فيها. فأما الجبال والروابي وما أشبهها فإنها تدل على غمّ شديد وفزع واضطراب وبطالة، وتدل في العبيد وفيمن كان يعمل عمل سوء وفي الشرار على عذاب وضرب وفي الأغنياء على مضرّة، وذلك أنها منقطعة

وفيها تشتت كثير. والأفضل أبداً أن يكون الإنسان إذا رآها قد عرفها وخبرها فيعرف طرقها ويصير فيها إلى البقاع ولا ينتبه من نومه وهو واقف فيها متحير.

وبقدر هيئة الطريق الذي يرى النائم في منامه يكون الحال في تدبيره لمعاشه، وذلك أن الطرق[251] الواسعة العريضة المستوية السهلة والتي تكون في البقاع تدل على حسن فعال ويسار. فأما الطرق التي هي على خلاف ذلك فإنها تدل على عمل يعمل مع مشقة وحزن. فإذا رأى الإنسان كأنه يجوزها فإنه ينجو من الغموم. فإن كانت الطرق منقطعة فيها مانع فإنها تدل على بطالة لجميع الناس، ما خلا من كان خائفاً أو هارباً، وذلك أنها تدل على أن الخوف أو الهرب يكون أقلّ. فأما الطرق التي هي ضيقة جداً فإنها تدل على حزن وضيقة.

البَابُ الثلاثون

في موضع الحكم والقضاة

موضع الحكم والقضاة والمتكلمين في الأحكام[252] والمعلمين للسنن والفرائض في الرؤيا يدلون على اضطراب وحزن وتلف مال في جميع الناس وعلى ظهور الأشياء الخفية، ويدلون في المرضى على البحران فإن رأى المريض كأنه يقضاً له فإن بحرانه يكون إلى خير ويبرأ، وإن رأى كأنه يقضاً عليه فإنه يموت. فأما إن كان الإنسان في خصومة فرأى في منامه كأنه قاعد موضع الحاكم فإنه لا يغلب، وذلك أن الحاكم لا يحكم على نفسه لكن على غيره.

البَابُ الحَادي والثلاثون

في الأطباء[253]

كل من كانت له خصومة إذا رأى في منامه أطباء فإن دليلهم دليل المخاصمين لهم. كما أن كل من كان مريضاً فرأى في منامه مخاصماً له فإن دليله دليل المتطبب.

البَابُ الثَّاني والثلاثون

في الرئاسات كلها

إن رأى الإنسان كأنه قد صار ملكاً[254] فإنه إن كان مريضاً دلت الرؤيا على موته، وذلك أن من مات لم يكن عليه للناس سلطان كما أن الملك لا سلطان عليه. فإن كان صحيح البدن دلت الرؤيا على هلاك قراباته كلهم وفرقته لهم، وذلك أن الملك لا يشاركه غيره في ملكه. وإن كان رجل سوء رديء الأفعال ذا مكر دلّت الرؤيا على أسره وتقييده. وتدل هذه الرؤيا أيضاً على ظهور الأشياء الخفية، وذلك أن الملك هو ظاهر معروف وله حفظة كثيرون. وعلى مثل ذلك تدل هيئة الملك وعزّه، أعني لباسه وتاجه. فأما إن كان الإنسان فقيراً فرأى كأنه يكون ملكاً فإنه يعمل أعمالاً كثيرة يمدح فيها بلا منفعة تناله. فأما العبد إن رأى كأنه ملك دلت الرؤيا على عتقه، وذلك أن الملك حرّ.

وإذا رأى الفيلسوف أو العرّاف[255] في منامه كأنه قد صار ملكاً فإن ذلك محمود له، وذلك أنه لا يكون في الفلسفة أو العرافة شيء هو أعلى مرتبة من الملك. فأما القيادة في الرؤيا فإنها دليل خير لمن كان معتادها. فأما للفقراء فإنها دليل على اضطراب ورفع الصوت، وللعبيد على العتق. فأما إن رأى الإنسان كأنه كاتب فإن الرؤيا تدل على أنه سيهتم بأمور غيره لا بأمور نفسه ويتبعه من ذلك تعب كثير ولا ينتفع منه بشيء. فأما للمرضى فإن هذه الرؤيا أيضاً تدل فيهم على موت، وذلك أن الكاتب مقدم. فأما العبد فإن هذه الرؤيا تدل على أمانته وأنه سيكون قيّم البيت.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يدبر سنن المدينة أو يكون وصي صبياناً أو قيماً لنساء. فأما إن رأى كأنه محتسب فإن ذلك للأطباء دليل خير، وبخاصة لمن كان منهم يهيئ الطعام للمرضى وذلك أن المحتسب إنما عمله في الطعام الذي يهيأ في الأسواق. فأما في سائر الناس فإن هذه الرؤيا تدل على اضطراب ورفع صوت وأيضاً فإن الإنسان إن رأى كأنه في حسبته يتلف مالاً في غير مكانه، فإن ذلك يدل على مذمة، وذلك لأن الحسبة لا تكون بغير مذمّة وتلف مال. فأما إن رأى كأنه يعطي إعطاء العامة من مال نفسه فإن الرؤيا تدل في الفقراء على موت وتلف مالهم وتبديده، وتدل في الأصحاء على اضطراب ورفع الصوت. وإنما هذه الرؤيا دليل خير للفقراء فقط ودليل منفعة، وذلك أن الإنسان لا يقدر أن يعطي قوماً كثيرين إذا لم يكن له مال كثير. وهو أيضاً دليل خير للمصارعين وأصحاب المباراة ولكل من أراد أن تعرفه العامة، وذلك أنها تدل على كرامة كثيرة تكون لهم من العامة، وذلك أن المعطي يمدح مدحاً كثيراً. وأيضاً فإن الإنسان إن رأى كأنه يقبض العطاء الذي يُعطى له فإنه دليل خير، وإن رأى كأنه لا يقبض فإن ذلك ليس بمحمود للناس كلهم، كان العطاء للعامة أو كان للخاصة لأن الرؤيا تدل على موت عاجل، وذلك أن الميت لا يعطى عطاء. وأنا أعرف رجلاً كان آتياً إلى موضع المباراة فرأى في منامه كأن أصحابه الذين جاؤوا إلى المباراة

أعطوا خبزاً وكأنه تخلّف هو أخيراً فلم يكن للمعطي الخبز أن يعطيه، فرأى أصحاب تعبير الرؤيا أن ذلك يدل أنه لا يوافي موضع المباراة، فأما أنا فإني رأيت أنه لا يعيش. فعرض من ذلك كما ظننت به، وذلك أن الرجل مات بعد أن كتبت به أسماء القوم. وأيضاً فإن كل رئاسة يضطر صاحبها في الرؤيا إلى أن يلبس لباساً أرجوانياً أو يتزين بحلى ذهب فإنها تدل في المرضى على موت وفيمن أراد أن يخفي أمره على ظهوره أو ظهور الشيء الذي يخفيه.

فأما إن رأى الإنسان كأنه قد صار كاهناً أو أنه يقبل مرتبة الكهنة من العامة فإن ذلك دليل خير لجميع الناس ودليل رفعة وشهرة، وبذلك أن الكهنة مشهورون. وبقدر مرتبته في كهانته فبقدر ذلك تكون منفعته ومن مثل من مرتبته تلك المرتبة من الرجال أو من النساء. فأما إن رأى كأنه رئيس جماعة[256] أو رئيس بيت أو وصي فإن الرؤيا تدل على غموم وأحزان تكون له في عيشه، وقد دلت مراراً كثيرة على خسران وخاصة في المرضى، وأيضاً فإنه إن رأى كأنه يكرم أو يهيأ له طعام أو يعطى عطايا فإن ذلك دليل خير. فأما الكهانة وجميع الرئاسات التي لا تصلح أن تكون للنساء فإن المرأة إن رأتها دلّت على موتها. وأيضاً فإن كل رئاسة أو مرتبة لا تصلح للرجل وإنما تصلح للنساء، فيما جرت به العادة أو السنة، فإن الرجل إذا رأى كأنه صار في واحدة منها فإن ذلك يدل على موته.

البابُ الثالِثَ والثلاثون

في الحرب والعساكر والكلام في العساكر

الحرب[257] وما يعمل في الحرب دليل على اضطراب لجميع الناس ودليل حزن لهم ما خلا القواد وأصحاب الجيش ومن كان عمله بالسلاح أو بسبب السلاح فإنه لهم دليل خير ويسار. فأمّا السلاح فما كان منه يغطي البدن فإنه يدل على ثبات كثير، أعني مثل الترس والبيضة والجوشن وجواشن الساق.

فأما السلاح الذي يقابل به من بعد فإنه يدل مراراً كثيرة على خطأ يخطئه الإنسان بإرادة نفسه وعلى تشتت وحب الرئاسة والعلية، وإنما أعني السلاح[258] الذي يقاتل به من بعد مثل الرمح[259] والمزراق والنيزك والمقلاع. فأما المشمل والسيف فإنهما يدلان على غضب صاحب الرؤيا وعلى شدّة أموره وثبات رأيه، وبخاصة الترس والبيضة يدلان على امرأة موسرة جميلة، إذا

كان للترس والبيضة قيمة وعلى امرأة فقيرة قبيحة إذا كانت لا قيمة لها. فأما إن رأى الإنسان كأنه يكون جنديّاً أو يخرج إلى العساكر فإن ذلك للمرضى دليل موت، وذلك أن الجنديّ ومن يخرج في العساكر يغيّر مكانه وعيشه ويكون في غير مكانه الأول. وقد دلّت هذه الرؤيا مراراً كثيرة على موت المشايخ. فأما في سائر الناس فإنها تدل على ضيقة وحزن وحركة وسفر وتدل فيمن كان بطّالاً لا يعمل شيئاً على عمل يعملونه، وذلك أن الجندي ليس ببطّال ولا بمحتاج.

فأما العبيد فإنها تدل فيهم على أنهم سيكرمون من غير أن يعتقوا، وقد عتق كثير من العبيد الذين رأوا مثل هذه الرؤيا فصاروا في عبودية مثل التي كانوا فيها، وذلك أن الجندي وإن كان حرّاً فإنه يخدم خدمة العبيد.

البَابُ الرابع والثلاثون

في المبارزة

المبارزة[260] في الرؤيا تدل على خصومة إنسان أو على تشتت واختلاف أو قتال مع آخر، وذلك أن المبارزة تسمى باسم الملاكمة وتكون أيضاً مع سلاح، ولذلك تدل على المقاتلين. وسلاح من كان هارباً يدل أبداً على أن صاحب الرؤيا مغلوب وسلاح الطالب يدل على غلبته. وقد تعرّفت أنا وامتحنت مراراً كثيرة أن هذه الرؤيا تدل على تزويج امرأة تشاكل ما رأى النائم إنه كان متسلحاً به من أنواع السلاح في مبارزته. ولأنا لا نقدر أن نبيّن البرهان في هذا القول بغير ذكر اسم السلاح فإني استعمل في كلامي ذكر أسمائه، وأقول: إن الإنسان إن رأى كأنه يبارز بالسلاح الذي يسمى تراقي وهو نوع من الجواشن فإن الرؤيا تدل على أنه يتزوج امرأة غنية خدّاعة محبّة للفقراء لا شكل لها. أما غنية فلأن هذا السلاح يغطي بعض البدن، وأما خداعة فلأن سيف المبارزين ليس بقائم ظاهر، وأما محبّة للفقراء فلأن هذا السلاح لا يغطي البدن كله.

فأما السلاح الذي يسمى مرميلي ومعناه النملّي إذا رآه الإنسان كأنه لابسه في مبارزته فإنه يتزوجّ امرأة جميلة ساكنة غنيّة لها أمانة جيدة التدبير للبيت توافق زوجها، وذلك أن هذا السلاح هو يغطي البدن أكثر وأحسن وهو أتقن من السلاح الأول.

فإن رأى كأنه لابس السلاح الذي يسمى رثاريا فإنه يتزوّج امرأة فقيرة ذات شهوة تسرع إلى مصادقة من أحبها. فإن رأى كأنه يبارز وهو على فرس فإن الرؤيا تدل على أنه يتزوّج امرأة غنيّة لها حسب وليس لها رأي.

فإن رأى كأنه لابس السلاح الذي يسمى اسّيداريوس فإن الرؤيا تدل على أنه يتزوّج امرأة بطالة لا عقل لها. وإن رأى كأنه لابس السلاح الذي يسمى بروبوقاطر فإنه يتزوّج امرأة جميلة فرحة ذات شهوة. فأما السلاح الذي يسمى ديماخيروس والذي يسمى اربيلس فإنه يدل على امرأة ساحرة أو امرأة رديئة الأفعال قبيحة. ولم أقل هذا القول بجهل بل عن تجربة عرفتها فيما عرض مراراً كثيرة لأقوام في الرؤى.

البَابُ الخامِس والثلاثون

في إكرام الله وملائكته

إن رأى الإنسان كأنه يضحّي[261] كالسنّة فإن ذلك دليل خير لجميع الناس، وذلك أن الناس إذا ضحّوا ضحاياهم فإنما يكون ذلك سبباً لأن يستقبلهم خير، وأما لأن يندفع عنهم شرّ. فأما إن رأى كأنه يضحي على غير السنّة أو حراماً فإن ذلك يدل على غضب من الله فأما إن رأى كأن إنساناً يضحّي، فإن ذلك للمرضى دليل شرّ كيف كانت الأضحية، وذلك أن الرؤيا تدل على موت المريض من أجل أن الأضحية يهراق دمها وتنحر.

فأما إن رأى كأنه يضع إكليل زهر من زهر النبات على بعض مثالات الملائكة فإنه إن كان ذلك الإكليل موافقاً له كالسنّة فإنه دليل خير لجميع الناس وإن كان يدل على همّ يعرض له في أموره. فإن أمر صاحب الرؤيا في منامه عبده أن يفعل ذلك فإن الخيرأن تصيب ذلك العبد.

فأما إن رأى كأنه يمسح أو ينقي أو يدهن تمثالات الملائكة التي توضع في الهياكل فإن الرؤيا تدل على خطيئة كانت منه إلى ذلك الملك الذي مسح تمثاله. وأنا أعرف إنسانا ما رأى مثل هذه الرؤيا لم يكن أخطأ خطيئة أو أذنب ذنباً فدلت الرؤيا على أن الواجب عليه أن يكرم ذلك الملك.

فأما إن رأى كأنه يكسر تمثالات الملائكة فإن ذلك يدل على فزع واضطراب لجميع الناس. فإن رأى كأنه يخرج التمثالات من بيته أو يرمي بها أو يهدم هيكلاً أو شيئاً لا ينبغي فإن ذلك دليل

شرّ لجميع الناس ويدل على تشتت كثير واختلاف، وذلك أن من كان على مذهب رديء وشرّ في الأفعال فهو بعيد من خوف الله. فإن رأى كأن التمثالات تخرج من منزله من تلقاء أنفسها وتتواقع فإن ذلك يدل على موت صاحب الرؤيا أو موت بعض أهله. فإن رأى كأن الملائكة تضحّي فإن الرؤيا تدل على خراب بيت صاحب الرؤيا. فإن رأى كأن تمثالات الملائكة تتحرك فإنه دليل فزع واضطراب لجميع الناس خلا من كان محبوساً أو أسيراً أو من أراد السفر، وذلك أن الرؤيا تدل على انحلال أمر المحبّسين والمأسورين، وتدل المسافرين على حسن سيرهم في سفرهم وحركتهم.

البابُ السّادسَ والثلاثون

في ملائكة السماء 262

والملائكة الذين فوق الأرض وما يتصل بذلك

الملائكة منها معقولة ومنها محسوسة، فأما المعقولة فإنها كثيرة والمحسوسة هي أقل، ونحن نبيّن القول فيها فيما نستأنف من كلامنا فنقول: إن الملائكة بعضها ملائكة الفلك وبعضها يسمى ملائكة الأثير وبعضها يسمى ملائكة السماء وبعضها ملائكة ما فوق الأرض وبعضها ملائكة البحر والأنهار. وبعضها ملائكة الأرض. أما ملائكة الأثير فإنه يقال: إنها روس وأفروديطي واورانيا وارطاميس وابللن والنار الأثيرية واثينا. وأما السماء والمواضع العلوية فإن ملائكتها الشمس والقمر والكواكب وأما الأشياء المحسوسة التي فيها الرياح والسحاب والأشياء التي تحدث عن الرياح والسحاب وما يحدث من شعاع الشمس وضوئها وقوس فزح. فأما الملائكة الذين فوق الأرض فإن المحسوسات منها هي اقاطي أو بانا وافيلطس واسقلبيوس، ويقال في اسقلبيوس: إنه من المعقولين. والمعقولون منهم هم ديسقور وبرقلس وديانوسيس وهرمس وانماسيس وافروديطي المنسوبة إلى الأمم وطوخي وبيتون وخاريطوس وملائكة الساعات ونيفي واسطيا. فأما البحر فإن ملائكته المعقولة هي بوسيدون وايمفطريطي ونيروس ونيريدس ولوقيثا وفرقس. والأشياء المحسوسة التي فيه هي البحر نفسه وأمواجه وشط البحر والأنهار والبحيرات. فأما الأرض فإن ملائكتها ابلوطون وبرسفاني وديمطرا وقوري وايقخوس وسرابيس وايسيس وانوفيس واربقراطس وملك الأرض نفسها وارموس وديمونس الذين مع هؤلاء الملائكة وفوبس وديمس الذي يقول بعض الناس: إنهما أتباع ارس. فأما ارس فإنه ربما رتب مع الملائكة التي فوق الأرض وربما رتب مع ملائكة

الأرض. فأما ملائكة ما يحيط بالأرض فهي ملك اوقيانوس وطثوس وقرانوس وطيطانس والملك الذي يقال له: طبيعة الكل. فإن جرى في القول، فيما يستقبل، ذكر ملك آخر فإني لا أدع الكلام فيه.

فإما هذه الملائكة وما يتّصل بها فإن الأثيرية منها في الرؤيا هي دليل خير للرؤساء والأغنياء من الرجال.

فأما الملك الذي يقال له ابللن فإنه للمغنين دليل خير، وذلك أن هذا الملك هو ملك الكلام والغناء كله. وهو أيضاً دليل خير للأطباء، وذلك أنه يسمى بيون وهو المبري، وللعرافين والفلاسفة، وذلك أنه يدل على رفعتهم ومديحهم، ويدل أيضاً على ظهور الشيء الخفي. فأما الملك الذي يقال له: ابللن دلفين فإنه يدل على سفر وحركة.

وأما الملك الذي يقال له أثينا: فإنه دليل خير لمن كان صانعاً، وذلك بسبب اسمه، لأنه يسمى العمّال وأيضاً فإن من أراد التزويج فإنه يدل على أنه يتزوّج امرأة عفيفة جيّدة التدبير للبيت، وهو أيضاً دليل خير للفلاسفة، وذلك أن هذا الملك يقال له الحكيم، ولذلك قال الأولون في لغزهم: إنه يولد من الدماغ. وهو أيضاً دليل خير للأكرة، وذلك أنه ملك أرضي، فيما قال بعض الفلاسفة، وهو أيضاً دليل خير لمن أراد الخروج إلى الحروب. فأما للزانيات من النساء والفجار، فإنه دليل شرّ لهم، وهو أيضاً رديء للنساء اللواتي يردن التزويج وللأبكار.

ملك النار الأثيري هو دليل خير في الرؤيا لجميع الناس، وخاصة للمرضى، وذلك أنه يدل على برؤهم وذلك أن هذه النار ليس تكون دليل موت. فأما ملائكة السماء فأنا نبتدئ بالقول فيها بعد ما قلنا.

الشمس إذا رآها الإنسان كأنها تطلع من المشرق مع ضوء صاف مشرق وتغرب على مثل ذلك فإنها دليل خير لجميع الناس وتدل في البعض على ذلك الأعمال وذلك أنها تنبههم من نومهم وتحركهم إلى الأعمال، وتدل في بعض الناس على أنه يولد لهم أولاد ذكور وذلك أن الآباء إذا انتفعوا بأولادهم الذكور قيل لهم ايليوا.

وتدل في بعضهم على أنهم يعتقون إن كانوا عبيداً، وذلك أن العتق أيضاً يقال له: ايليون، وهو لسائر الناس دليل يسار. وهي لمن أراد أن يخفي أمره دليل على ظهور، وذلك أنها تظهر الأشياء كلها وتريها. فأما إن رآها الإنسان كأنها تطلع من الغرب فإنها تدل على ظهور الأشياء

الخفية ولو حرص صاحبها أن يخفيها. وإن كان مريضاً دلت على برؤه، وإن كان الوجع في عينيه دلّت على أنه لا يعمى، وذلك أن النور يرى من جوف الظلمة الكثيرة. ومن كان في سفر دلّت على رجوعه من سفره، وإن كان مجهول الموضع. وهي أيضاً دليل خير لمن أراد أن يسافر إلى ناحية المغرب، وذلك أنها تدل على رجعته من تلك الناحية، ولمن كان يتوقع قادماً يقدم عليه من المغرب هي دليل خير، وذلك أنه يدل على أنه قد أقبل نحوه. فأما لسائر الناس فإن دليله خلاف ذلك في جميع أفعالهم وجميع رجاهم، وذلك أنه يدل على أنهم لا يعملون شيئاً عن رأيهم وإرادتهم، وذلك بالواجب ما صار كذلك لأن حركته في هذا الطلوع على خلاف الحركة الطبيعية، وكذلك يكون منها ضرر وضعف في الأشياء الكلّية والجزئية، وإنما الذي يرى الرؤيا جزء من أجزاء العالم. وعلى حسب ما قلنا: ينبغي أن نجعل القول في تعبير الرؤيا، إذا رآها الإنسان كأنها تطلع من الجنوب أو الشمال.

وأيضاً فإن الشمس[263] إذا رآها الإنسان كأنها مظلمة وكان لونها لون الدم أو رآها بمنظر متغيّر فإنه دليل رديء لجميع الناس، وذلك أنه يدل في بعضهم على بطالة وفي بعضهم على مرض صاحب الرؤيا أو شدّة تعرض له أو وجع العينين. فأما من أراد أن يخفي أمره فإنا قد امتحنا ذلك فوجدناه دليلاً موافقاً، وذلك أنه لا يعرض لهم من ذلك شرّ، وإذا رآها الإنسان كأنها مظلمة فإنها أقل رداءة في دليلها، وذلك أن الشمس إذا طلعت على الأرض كانت دليلاً على الحرّ والإحراق، وعلى مثل ذلك تدل أيضاً إن رآها الإنسان كأنها شيء مما في الأرض المسكونة. وأيضاً فإن الإنسان إن رأى كأن الشمس تنزل في فرشته وتتهدده فإنها تدل على مرض شديد والتهاب البدن، فإن رآها كأنها تفعل به خيراً فإنها تدل على خصب ويسار. وتدل في كثير من الناس على صحّة.

فأما إن رأى الإنسان الشمس كأنها قد تلاشت فإن ذلك دليل شرّ لجميع الناس، ما خلا من كان يعمل عمله في خفية، ويدل أيضاً كثيراً على العمى أو على موت أولاد صاحب الرؤيا. فأما إن رأى الإنسان كأنّ الشمس ليست بواحدة بل شموس كثيرة كهيئتها، فإن ذلك دليل خير للمسافرين وللفرسان. فأما للمرضى فإنه دليل شدّة وموت. والأفضل أبداً أن يرى الإنسان كأن شعاع الشمس وضوءها يدخل إلى البيت أكثر من أن يرى كأن الشمس نفسها تدل البيت، وذلك لأن ضوءها يضيء به البيت، يدل على خصب، والشمس نفسها، لأنها لا تثبت عند من دخلت إليه، تدل على شدّة. وأيضاً فإن الشمس إذا رآها الإنسان كأنها تعطيه شيئاً أو تأخذ منه شيئاً فإن دليلها ليس بمحمود، وذلك أن عطيتها تدل على شدّة وأخذها على تلف وهلاك.

وأيضاً فإن من دلائل الخير أبداً أن يرى الإنسان تمثال الشمس في هيكل منتصباً أو موضوعاً على منبر أو يراها على هيئتها، وذلك أنها إذا كانت هكذا دلت على تمام الخيرات والزيادة فيها وتنقّص المضار. وبقدر ما يراها الإنسان كذلك يكون الخير الذي يأتيه.

فأما القمر[264] فإنه في الرؤيا يدل على امرأة صاحب الرؤيا وعلى والدته، وذلك أن القمر هو المغذي. ويدل أيضاً على البنت والأخت، وذلك أن القمر يشبّه بالعذارى، ويدل أيضاً على المتاع والتجارة والأعمال، ويدل أيضاً على السفينة، وذلك أن الملاحين يسيرون في البحر على حسب مسير القمر. ويدل أيضاً على سفر، وذلك أنه دائم الحركة، ويدل أيضاً على عيني صاحب الرؤيا، وذلك أنها أيضاً علة للبصر، ويدل أيضاً على المولى، وذلك أن الملائكة كلها تشبّه بالموالي، والمذكرة الأسماء منها تدل على الرجال والمؤنثة الأسماء تدل على النساء. وبالواجب ما قيل قديماً: «إن قوة الملائكة تشبه قوة المولى».

ولذلك إن رأى الإنسان القمر يتغير إلى ما هو أفضل فإنه يدل على منافع، وعلى مثل ذلك يدل إذا رأى الإنسان عدّة أقمار. فأما إذا رأى القمر كأنه يتلاشى فإنه دليل مضرّة. وأما إن رأى الإنسان كأنه يرى صورته في القمر فإن ذلك لمن ليس له ولد يدل على ابن يكون له، وإن كانت صاحبة الرؤيا امرأة دلت الرؤيا على بنت تكون لها، وذلك أن الأولاد يتشبهون بصورة الآباء. وهو أيضاً دليل خير للصيارفة ولمن يقرض وللرؤساء، وذلك أنه يدل على يسارهم. وهو أيضاً دليل خير لمن يريد، أن يظهر أمره أو يعرف. فأما من أراد أن يخفي أمره فإنه يدل على ظهوره وتنكيثه، ومن كان مريضاً أو كان يسير في البحر فإنه يدل فيه على هلاكه، وذلك أنه يدل على أن المرضى يقعون في الاستسقاء من أجل أن القمر هو بالطبيعة رطب وكلما دلت الشمس عليه من الخيرات على مثل ذلك يدل أيضاً القمر. فإذا دلت الشمس على شرّ كان دليل القمر فيه أقل، وذلك أنه أقل حرارة منها. وهو أبداً يدل على أن الخيرات إنما تكون بسبب النساء.

فأما الكواكب[265] فإن الإنسان إذا رآها مجتمعة مضيئة فهي دليل خير للمسافرين ولمن كان يعمل أعمالاً آخر ولمن عمل عملاً يخفيه، وذلك أنه ليس دليلها مثل الشمس والقمر لأن الكواكب إنما تظهر إذا غابت الشمس والقمر، فإذا طلعت الشمس أو كان القمر مقمراً فإن الكواكب إما أن لا ترى وإما أن يكون ضوءها ضعيفاً. والحكم في تعبير ما يدل عليها كل واحد منها خاصة، يجب أن تعرفه إما من لون الكوكب وإما من عظمه وإما من حركته وإما من شكله في رؤيته فإن أراد الإنسان أن لا

يخطئ حكمه في التعبير، وبخاصة إذا كان في مكان فيه من يعرف أمور الكواكب فإن ذلك يكون أبين له على مثل هذا القول، لأن كل واحد من الكواكب بقدر قوته يكون تمام ما يدل عليه، أعني ما كان منها علّة البرد فإنه في الرؤيا يدل على حزن وشدّة واضطراب والكواكب التي هي علّة اختلاف أزمنة السنة فإن الصيفية منها تدل على انتقال إلى الخير والشتوية إلى شرّ، ولذلك واحداً منها فإن دليله يوافق ما قيل فيه من الأقاويل. فإن أرادنا أن نقول في كل واحد منها طال علينا القول، وذلك أن القول فيها بيّن لجميع من كانت له معرفة. فإذا رأى الإنسان كأن الكواكب ذاهبة من السماء فإنه إن كان صاحب الرؤيا غنيّاً دلّت رؤياه على فقر شديد وهلاك ما في بيته، وذلك أن السماء تشبّه ببيت صاحب الرؤيا والكواكب تشبّه بالمتاع الذي في بيته والناس.

وإن كان فقيراً دلت الرؤيا على موته. وإنما تكون هذه الرؤيا دليل خير لمن أراد أن يعمل شيئاً قبيحاً فقط ولمن أراد أن يثب على الرؤساء أو يوقع بهم. وقد سمعت إنساناً قال: إنه رأى كأن كواكب السماء قد تساقطت فصار أصلع، وذلك أنه كما أن السماء هو رأس العالم كذلك الرأس هو مثل سماء البدن وموقع الكواكب في السماء كموقع الشعر في الرأس، ولذلك ليس من دليل الخير أن يرى الإنسان الكواكب كأنها تتساقط على الأرض ولا أن يراها تتلاشى من السماء وذلك أنها تدل على هلاك قوم كثيرين، والعظام منها تدل على موت الرؤساء والنبل من الناس، والصغار منها تدل على موت المجهولين والمتضعين، وكذلك أيضاً إن رأى الإنسان كأنه يسرق كواكب فإن ذلك دليل رديء. وتدل مراراً كثيرة مثل هذه الرؤيا فيمن رآها على أنه يصير سارق متاع الهياكل وعلى أنه لا ينجو بل يوجد ويقتل وذلك أن الرؤيا تدل على أن الذي رآها عمل ما كان يريد أن يعمله، لأنه أمسك الكواكب، ودلت على أنه لا ينجو لأنه فعل فعلاً لا يناله الناس.

وليس من دلائل الخير أن يرى الإنسان كأنه يأكل الكواكب خلا من كان عرافاً ومن كان ينظر في الأمور السماوية ومعرفة الفلك، فإن هذه الرؤيا تدل في هؤلاء على عمل كبير وحسن حال. فأما في سائر الناس فإنها تدل على موت. وأيضاً فإن من الدلائل الرديئة أن يرى الإنسان أنه يرى الكواكب من تحت سقف، وذلك أن الرؤيا تدل على خراب بيت صاحبها حتى يكون ضوء الكواكب يدخل بيته أو على موت رب البيت. فأما ما يتولّد عن ضوء الشمس وشعاعه والكواكب التي لها أذناب وما أشبهها فإن دليلها في الرؤيا مثل الذي تفعله إذا ظهرت في الهواء واليقظة في غير أوقاتها.

فأما قوس قزح فإن الإنسان إذا رآها يمنة فإنها دليل خير، فإن رآها يسرة فإنها دليل رديء، فأما إن رآها يمنة ويسرة فإن الواجب أن لا يجعل الحكم في أمرها على حسب وضعها من صاحب الرؤيا لكن على حسب وضعها عند الشمس. فإذا كانت هكذا دلت في الفقراء على خصب وفيمن كان في شدّة أخرى على خلاصه منها وذلك أنها إذا كانت كما قلنا: فإن منظرها حسن وهي تغيير الهواء المحيط، ولذلك صارت دليل خير لكل من كان في شدّة لأنه يتغيّر عنهم ما هم فيه. فأما السحاب الأبيض في الرؤيا فإنه دليل عمل والسحاب الذي يراه الإنسان كأنه يرتفع من الأرض إلى السماء يدل مع ذلك كثيراً على سفر ويدل فيمن كان في سفر على رجعته من سفره وعلى ظهور الأشياء الخفية. فأما السحاب الأحمر فإنه يدل على بطالة وسفك دم والسحاب المظلم يدل على غمّ والسحاب الأسود يدل على برد شديد أو على حزن.

فأما الرياح[266] فإن الإنسان إذا رآها تهب بهدوء فإنها تدل على موافقة قوم لا رأي لهم. فأما الرياح العواصف والزوبعة فإنها تدل في الرؤيا على شدّة وعلى اضطراب شديد. وينبغي لنا أن نعلم أنه كلما كان منها مما يكدر الهواء فإنه دليل شرّ لجميع الناس وإنما هو دليل محمود لمن أراد أن يخفي أمره فقط، وكلما كان منها مما يصفّي الهواء دليله خلاف ما قلنا.

وأما من كان يريد السفر فإن الرياح التي تهب من ذلك الإقليم الذي فيه المسافر أفضل دليلاً، وما كان على ضدّ ذلك فإنه يمنع المسافر من السفر. وهذا قولنا في ملائكة السماء وفي المواضع العلوية. فأما القضاء في الملائكة الذين فوق الأرض فإن الواجب أن نجعل القول فيها هكذا.

أما الملائكة المحسوسة في الرؤيا فإنها دليل فزع وشدّة وتشتت، وذلك أن الإنسان إذا رآها في اليقظة فإنها أيضاً تدل على مثل ذلك وتكون بسبب ذلك. وهي مختلفة لا يدل كل واحد منها إذا رآه الإنسان على ما يدل عليه الآخر، مثل الإنسان إذا رأى في منامه الملك الذي يقال له ايقاطي ذو ثلاثة وجوه منتصباً على منبر فإنه يدل على حركة وسفر، وذلك أن هذا الملك هو صاحب سفر. فأما إن رآه ذا وجه واحد فإنه دليل شر لجميع الناس، ويدل أكثر ذلك إذا كان هكذا على أن الشر يعرض لصاحب الرؤيا من بلاد غربة أو من إنسان غريب. وهو أيضاً يدل على تغيير أمور صاحب الرؤيا وعلى أنها لا تثبت على حالها، فبقدر ما تكون رؤية هذا الملك وموضعه الذي يرى فيه والموضع الذي يصير إليه وبقدر الشكل الذي يراه به صاحب الرؤيا على حسب ذلك يدل فيما يدل عليه أنه

كائن. وليس ينبغي لنا أن نطيل القول في ذلك لئلا يقع فيه الخطأ، والقول فيه مكشوف لمن كان عارفاً بأمور هذا الملك.

فأما الملك الذي يقال له بانا فإنه في الرؤيا للرعاة دليل خير، وذلك أنه صاحب الرعاة، وللصيادين في البرّ، وذلك أنه ذو برّ. فأما في سائر الناس فإنه يدل على اضطراب أمورهم وتشتتها، ويدل أيضاً فيمن يريد أن يعمل أعمالاً كباراً على أن أعماله لا تثبت له، وذلك أن هذا الملك يمثل بتمثال قائم على قاعدة غير ثابتة. وقد قال بعض المعبرين: إن هذا الملك هو دليل خير لمن كانت صناعته في شيء من أمر الشراب.

وأما الملك الذي يقال له ابيلطس فإنه يظن به أنه هو الملك الذي يقال له بانا، ولكن دليله خلاف دليل ذلك الملك. وهذا الملك هو الملك الذي يقع على النائم فيكبسه، فإذا رأى الإنسان كأنه يضغطه ولا يجيبه بشيءٍ فإنه يدل على حزن وضيقة، فإن رأى الإنسان كأنه يسأله عن شيءٍ فيجيبه عنه، فإن جوابه له هو حقّ. فإن رأى كأنه يعطيه شيئاً أو يواقعه فإنه يدل على منافع عظام، وبخاصة إذا وقع عليه فلم يثقله، وعلى أنه يفعل ما يريد. وإن كان صاحب الرؤيا مريضاً دلت على برؤه، وذلك أن هذا الملك لا يقرب الميت.

وأما الملك الذي يقال له اسقلبيوس فإذا رآه الإنسان كأنه في هيكل أو قائم على قاعدة، كيف ما رآه، فإنه دليل خير في جميع الأشياء وجميع الأعمال، وربما دلّ على أمراض يسيرة. فأما إذا رآه الإنسان متحركاً أو آتياً نحوه أو داخلاً إلى بيته فإنه يدل على مرض ووباءٍ، وذلك أن الناس إذا أصابتهم الأمراض والوباء احتاجوا إلى هذا الملك. فأما من كان مريضاً فإنه يدل على برئه، وذلك أن هذا الملك يقال: إنه صاحب البروء. وهذا الملك أبداً يدل على القوم الذين يستعان بهم في الأمور وعلى قوام بيت صاحب الرؤيا وعلى من يعينه في خصومته عند القضاة.

فأما الملائكة الذين يقال لهم ديسقور فإنهم في الرؤيا دلائل لمن سار في البحر تدلهم على شدّة تصييبهم، ولمن يسير في البرّ دلائل على أمور تعوقهم عن سيرهم أو دلائل حرب أو مرض شديد. ويدل أيضاً على أن المضارّ التي تصيب من رآها تصير آخر أمرها إلى خير، وعلى أن من كان في شدّة فإن انحلال الشدّة التي هو فيها قد دنا، وذلك أن هؤلاء الملائكة هم الذين ينجون الناس من الشدّة، ولذلك صار صاحب الرؤيا ينجو من الفزع والشدّة التي كان فيها بدءاً.

فأما الملك الذي يقال له ايرقلس فإن الإنسان إن رآه أو رأى تمثاله فإنه دليل خير لكل من يعمل خيراً ويوافق السنة في أفعاله ومعاشه، وخاصة إن كانوا ممن يضر بهم قوم سوء، وذلك أن هذا الملك حيث كان فيما بين الناس قد كان يعين من يشاء وينزل العذاب بمن خالف السنة وبالظلمة، ولذلك قيل: إن هذا الملك صار لهم. فأما من أراد أن يخرج إلى المباراة أو يتقدم إلى الحاكم أو إلى الحرب فإنه له دليل خير، وذلك أن هذا الملك يقال إنه صاحب الغلبة.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يصارع هذا الملك أو يعمل معه شيئاً أو يشاركه في طعامه أو في هيئته أو كأنه يأخذ منه شيئاً من سلاحه، مثل أن يرى كأنه يأخذ منه جلد الأسد الذي عليه أو العصا التي بيده أو شيئاً آخر من سلاحه فإن ذلك دليل قبيح رديء لجميع الناس، كما امتحنا ذلك وجربناه كثيراً على طول الأيام. وبالواجب صار ذلك دليلاً رديئاً لجميع الناس، وذلك أنه يدل على أن من رأى هذه الرؤيا يقع في مثل الأعمال والتدبيرات التي كان يعملها هذا الملك، وذلك أنه يقال: إن هذا الملك حيث كان بين الناس كانت أعماله أعمالاً شديدة متعبة على أنه قد كان مشهوراً محموداً. ويدل مراراً كثيرة على أن صاحب الرؤيا يقع في مثل ما يقال: إن هذا الملك وقع فيه حين كان يستعمل ذلك السلاح.

وأما الملك الذي يقال له ديونوسوس فإنه دليل خير للفلاحين الذين يغرسون الشجر ويتعاهدون الثمار، وخاصة لمن كان يفلح الكروم ولمن كان من السوقة يعمل أعمال الشراب. وهو أيضاً دليل خير لمن كان في شدّة، وذلك أنه يدل على ذهاب الشدّة عنه بسبب اشتقاق اسمه، وذلك أن اسم ديونوسوس باليونانية إنما اشتق من انقضاء المرض. فأما من كان يتعيّش بمعاش دنيّء فإنه يدل فيه خاصة على اضطراب وشدّة ورفع الصوت وخلاف في الرأي، وذلك لسبب الحديث المتقدم في هذا الملك والقول في طبيعته، لأنه يقال: إن هذا الملك كان سبب شرّ كثير وشدّة للناس، لكنه وإن كان على ما قلنا: فإنه يدل على خلاصهم من الشدّة.

فأما المسافرون ومن يسير في البحر فإنه يدل على لصوص يواقعونهم مكابرة ويقهرونهم وعلى جراحات. فأما الدستبند الذي يمثل حول هذا الملك مثل الذين يقال لهم بقخو وبقخي وبساري وسطورا وبانس وما أشبهها من الأسماء الكهنية التي قد يسمى بها ما يكون حول هذا الملك فإنها مجموعة ومتفرقة تدل على اضطراب شديد وشدّة ورفع الصوت، خلا الجمع الذي يقال له سلينو، لأن هذا وحده هو دليل خير لجميع الناس ولمن يريد أن يعمل شيئاً ولمن كان خائفاً. فأما إن رأى

الإنسان كأنه يرقص في ذلك الدستبند أو كان على رأسه إكليل أو تاج أو شيء آخر مما يليق بهذا الملك أو يفعل من أفعاله فإن ذلك دليل رديء لجميع الناس، ما خلا العبيد، وذلك أن الأحرار، لأنهم في هذه الرؤيا قد مدّوا أعينهم إلى ما لا يجب لهم وجهلوا ما ينبغي دلّ ذلك على مضرّة تكون لهم، فأما العبيد فلأنهم أرادوا أن يتشبهوا بمن هو أفضل منهم وبسبب اشتقاق اسم هذا الملك دل فيهم على عتقهم.

فأما الملك الذي يقال له ارمس فإنه دليل خير لأصحاب الكلام والمصارعين والمؤدبين ولكل من كان له تجارة يعيش منها وللوزّانين، وذلك أن هذا الملك يقال إنه يعين كل من ذكرنا، ولمن يريد السفر أيضاً، وذلك أن هذا الملك يقال: إنه طيّار. وأما في سائر الناس فإنه يدل على اضطراب وتشتت، ويدل فيمن كان مريضاً على موته، وذلك أنه قابض الأرواح. فأما إن رآه الإنسان متمثلاً بتمثال مربع ذي لحية فإنه دليل خير لأصحاب الكلام فقط، فإذا رآه مربعاً ليس له لحية فإنه لأصحاب الكلام دليل غير محمود، فإذا رآه الإنسان مقطوعاً فإنه يدل على موت من رآه من جميع الناس.

فأما الملك الذي يقال له نماسيس فإنه أبداً دليل خير لمن كان يعيش عيشاً جارياً على السنة وللمتواضعين وللأخيار وللمحبين للكلام، فأما للظلمة ولأصحاب المكر ولمن يتولّى الأمور العظام فإن دليله على خلاف ذلك لأنه يدل على تعقّد أمورهم وذلك أن التعقّد يسمى باسم هذا الملك. ويقول بعض المعبّرين: إن هذا الملك يغيّر الخير إلى ما هو أردأ والشرّ إلى ما هو أفضل.

وأما الملك الذي يقال له افروديطي صاحب الأمم فإنه دليل خير لمن كان يحضر الأسواق التي تقوم في المدن والقرى وللسوقة وللوزّانين وللمصارعين جميعاً وللزواني من النساء. فأما في النساء المدبرات البيوت فإنه يدل على أمر قبيح وفضيحة ومضرّة، ومن أراد التزويج فإنه يمنعه من ذلك، وذلك أنه يدل على أن المرأة التي يريد تزويجها زانية.

فأما الملك الذي يقال له افروديطي السماوي فإني تركت الكلام فيه فيما تقدم على عمد لئلا ينقطع الكلام، فأقول الآن: إنه يدل في الرؤيا على خلاف ما دلّ عليه الملك الذي قلنا قبل هذا، وهو وحده دليل خير لمن أراد التزويج ولمن أراد الشركة والمصادقة أو يطلب الولد، وذلك أنه صاحب المشاركة وتوليد الأولاد، وهو أيضاً دليل خير للأكرة، وذلك أنه يشبّه بالطبيعة والأم للأشياء. وهو

أيضاً دليل خير للعرافين ولمن يتعاطى تقدمة المعرفة، وذلك أنه يقال: إن هذا الملك به تكون العرافة وتقدمة المعرفة كلها.

فأما الملك الذي يقال له افروديطي البحر فإنا امتحنّا فوجدنا أنه دليل خير للملاحين والنواتي ولكل من يسير في البحر أو يريد السفر في البرّ، وذلك أن البحر دائم الحركة، ومن أراد المقام في مكانه لا تصلح له الحركة، فهو يدل على حركة تضطره إلى البراح. فإن رأى الإنسان هذا الملك لابس ثياباً فإنه يدل فيمن يسير في البحر على شدّة تعرض له في سيره، غير أنه ينجو من الشدّة، ويدل أيضاً على أن رجاء الإنسان يتم فيما يرجوه.

والأفضل أبداً أن يرى الإنسان هذا الملك مُغَطّىً إلى السرّة حتى يكون البذان مكشوفين، لأنهما أكثر غذاء من سائر الأشياء، فإذا كانا مكشوفين دلَّا على انكشاف الأشياء وبيانها. فأما إن رآه الإنسان عرياناً مكشوفاً فإنه دليل خير للنساء الزانيات فقط ويدل على حركة وعمل لهن. فأما في سائر الناس فإنه يدل على أمر قبيح وفضيحة.

فأما الملك الذي يقال له ايفسطس فإن دليله في الرؤيا في أكثر الأمر مثل دلائل النار، وإنما يدل على ظهور الأشياء الخفيّة، وهو خاصة يظهر الزنا، وذلك بسبب الحديث الذي تقدم فيه. وهو أيضاً دليل خير لكل من كان يريد التزويج، وذلك أنه يقال إن هذا الملك صاحب عمل الحديد وصاحب الكيران.

فأما الملك الذي يقال له طوشي فإن الإنسان إذا رآه كأنه قائم على بكرة[267] فإنه دليل رديء لجميع الناس، وذلك بسبب أن القاعدة التي هو قائم عليها ليست ثابتة. وأما إن رآه الإنسان ممسكاً بيده مجذافاً فإنه يدل على حركة، وذلك أن المجذاف لا يحتاج إليه إلَّا بحركة فأما إن رآه كأنه قاعد إما نائم فإنه دليل خير، وذلك أن شكله يدل على ثبات الأشياء وبقائها، وبقدر ما يراه الإنسان في حسن المنظر والنبل والهيئة بقدر ذلك يكون دليله أفضل. وقد قال بعض المعبّرين: إن هذا الملك إذا رآه الإنسان جميلاً متزيناً، وخاصة إذا لم يره كأنه تمثال لكن يرى الملك نفسه فإنه يدل على فقر، وذلك أنهم قالوا: إنه إذا كان على هذه الهيئة فإنما يدل على أنه إنما تهمه أمور نفسه ولا تهمه أمور الناس، فإذا رآه شحّيّاً لا يهتم بزينة نفسه فإنه يدل على غنى ونفخ[268]، ولذلك زعموا أنه يبين لهم من ذلك أنه إذا كان هكذا لم تهمّه أمور نفسه وإنما تهمّه أمور الناس. فأما أنا فإني أرى أن قولهم هذا غير موافق للحق، وذلك أن هذا الملك لا يدل على شيء آخر غير المال والمتاع.

فأما الملائكة الذين يقال لهم: اوخارطس وأوري ونمفي فإنها دليل خير لجميع الناس في جميع الأمور.

وأما الملك الذي يقال له أسطيا فإنه هو نفسه وتمثاله في الرؤيا يدل كل واحد منهما على تدبير المدينة وما فيها، ويدل أيضاً على عيش صاحب الرؤيا، ويدل أيضاً من أمر الملك والرئيس على قوة المملكة، فأما القول في ملائكة البحر والأنهار فإنه على ما أصف.

البابُ السَابع والثلاثون

في ملائكة البحر

الملائكة الذين يقال لهم: بوسيدون وأموطريطي ونيروس ونيرايدس.. فإن الإنسان إذا رآها أو رأى تماثيلها ساكنة هادئة لا تحدث شرّاً أو تنطق به فإنها دليل خير لكل من يعالج أعمالاً في البحر أو يسير فيه ولمن أراد الحركة والسفر. وأيضاً فإنها دليل خير في سائر الحركات والأعمال، وقد امتحنّا أنها تدل على الخير فيمن عاشر العامّة خاصّة.

وأما إن رآها الإنسان كأنها متحركة أو مضطربة أو كأنها تنطق بما لا يحبه الإنسان أو تفعل به فعل سوء أو يعرض لها شيء قبيح أو إن رآها كأنها تتهدده فإنها تدل على خلاف ما قلنا. وقد دلت مراراً كثيرة على أشياء نافعة متسابقة.

فأما الملك الذي يقال له: لوقوثيا فإنه لمن كان عمله في البحر دليل خير، فأما في سائر الأعمال فإنه دليل رديء ويدل على حزن وغمّ، وذلك بسبب الحديث المتقدم فيه.

وأما الملك الذي يقال له: اربرطس والذي يقال له: اغلوقس وفرقس والذين حولهم فإنها تدل على مكر وخديعة، وذلك أن هذه الملائكة منظرها سريع التغيّر. فأما للعرّافين فإنها دليل خير. وأما القول في البحر وأمواج البحر فإني قد قدّمت ذكره في هذه المقالة عند قولي في السفينة والسير فيها.

فأما شطّ البحر وساحله والملك الذي يقال له: أيوس فإنها في الرؤيا تدل على رجاء الأشياء وعلى بروء المرضى، وذلك أن الذين يسيرون في البحر وتصيبهم الشدّة إذا رأوا شطّ البحر رجوا السلامة.

البابُ الثامِنُ والثلاثون

في ملائكة الأنهار

وأما ملائكة الأنهار والبحيرات والنمفي فإنها دليل خير لمن يطلب الولد، وقد تثبّتّ القول فيها على حقيقته فيما تقدم من قولي. فأما الملك الذي يقال له: اخيلوس فإن دليله مثل دليل ملائكة الأنهار، ويدل أيضاً على أن تمام الأشياء يكون أقوى وأثبت. ولأنا قد تكلّمنا فيها على قدر استطاعتنا كلاماً مقنعاً فقد بقي علينا أن نتكلّم على ملائكة الأرض وما يحيط بها.

البابُ التاسِعَ والثلاثون

في ملائكة الأرض وما يحيط بها

الملكان اللذان يقال لهما: بلوطن وبرسافوني هما في الرؤيا دليل خير لمن كان خائفاً، وذلك أنهما رئيسان على من لا خوف عليه من الناس. وهما أيضاً دليل خير للفقراء، وذلك أنهما يدلان على غنى وكسب مال، وذلك أن الذين تحت رئاستهما غير محتاجين. وهما أيضاً دليل خير لمن أراد أن يشتري أرضاً ولمن طلب الرئاسة، وذلك أنهما رئيسا قوم كثيرين. وقد وجدناهما أيضاً دلائل خير لمن كان يعمل أعمالاً خفيّة. فأما إن رآهما الإنسان كأنهما يتهدّدانه أو يسيئان إليه فإن دليلهما على خلاف ما قلنا.

وأما الملائكة الذين يقال لهم: ديمطرا وقوري ويخوس فإنهم يدلون في من كان عارفاً بهم على خير كبير يصيبه. فأما فيمن ليس هو عارفاً بهم فإنهم في الابتداء يدلون على خوف يعرض له وعلى أنه بعد ذلك يذهب عنه ذلك الخوف ويصير أمره إلى خير. فأما من كان يريد أن يشتري أرضاً أو يملكها والاكرة فإن هذه الرؤيا تدل فيه على أنه يحتوي على تلك الأرض ويملكها. ومن كان مريضاً فإن هذه الرؤيا تدل على برئه وخلاصه من مرضه، وذلك أن هؤلاء الملائكة هم ملائكة تهيأ للناس من الحبوب المعينة لهم على عيشهم، فمن مات من الناس فليس يحتاج إلى هذه الحبوب. وأيضاً فإن الملك الذي يقال له: ديمطرا هو قيّم الأرض، كما قال المتفلسفون، وهم يسمّون الأرض المحيية والمعطية المعاش. وهو أيضاً دليل خير لمن طلب التزويج، وهو في سائر الأعمال إذا رآه الإنسان وحده على مثل ذلك. ودليل ذلك الذي يقال له: قوري ليس هو مثل دليله في ذلك، وذلك

لسبب الحديث المتقدم فيه. وهذا الملك الذي يقال له قوري يدل كثيراً على وجع عيني صاحب الرؤيا، وذلك لسبب اشتقاق اسمه، لأن حدقة العين تسمى قوري.

وأما الملائكة الذين يقال لهم: سارابيس والسيس وأنوفيس وأربقراطيس فإنهم وتماثيلهم وكلامهم وسرايرهم وما أشبههم من الملائكة في الرؤيا دلائل اضطراب وشدّة وتهدد وتشتت، ويدلون أيضاً على خلاص صاحب الرؤيا من ذلك على غير طمع منه في ذلك، وذلك أن هؤلاء الملائكة يقال: إنهم أبداً ينجون الناس من الشدائد الشداد، فأما من كان في مثل الشدائد التي قلنا، فإنهم يدلون فيهم على أن خلاصهم يكون منها سريعاً فأما أسرار هؤلاء الملائكة خاصة فإنها تدل على حزن، لأنه وإن كان القول الطبيعي فيهم لا يدل على ذلك لكن القول الذي بلغز وسرّ يدل على ذلك.

فأما الملائكة الذين يقال لهم: ايقاطي الأرضية وأرينوس وديمنس والذين حولهم، فإنهم دليل خوف لجميع الناس ولمن كان يعدل في أفعاله، وأما لمن كان ظالماً أو مكاراً فإنهم له دليل موت. وعلى مثل ذلك أيضاً يدل الملك الذي يقال له: دندومي الذي يظن به أنه أكبر الملائكة. وإذا رآه الإنسان مفرداً دل على اضطراب وحزن وعلى ظهور الأشياء الخفية. فأما للأكرة فإنه لهم دليل خير، وذلك أنه يقال: إنه قيّم الأرض ومثل الأرض.

وأما الملك الذي يقال له: أرس وديمنس أيضاً وفوفس اللذين يقال: إنهما تبعاً أرس فإنهم دليل خير لقواد العساكر وأصحاب الجيوش وللجند وللمبارزين في الحرب ولقطاع الطريق واللصوص. فأما في سائر الناس فإنهم يدلون على تشتت وصخب ومضار، وذلك أنهم سبب هذه الأشياء.

وأما الملائكة المحيطة بالأرض الذين يقال لهم: أوقيانوس وطيتوس فإنهما دليل خير للفلاسفة والصرافين فقط، كما قلنا آنفاً، وذلك أن علمهم ومعرفتهم تمتد إلى الإحاطة بالأشياء. فأما في سائر الناس فإنهم يدلّون على فناء أعمارهم وانقضاء عيشهم، ما خلا من كان يكون قرب البحر المحيط.

وأما الملك الذي يقال له: قرونس والذين يقال لهم طيطانس فإنهم يدلون في الشرير على امتناعه من ذلك. فأما من كان يعمل الأعمال الخفيّة والسرائر فإنهم فيه دليل خير. ويدل فيمن أراد التزويج على أن تزويجه لا يتم وفي من يطلب الولد على أنه لا يكون له ولد.

وأما الملك الذي يقال له: طبيعة الكل والذي يقال له: إيمرماني والذي يقال له: برونو وما أشبههم في القوة، فإنهم دليل خير لجميع الناس، ما خلا من كان مريضاً، لأنهم يدلون على موت المرضى، إلَّا أن يروا كأنهم ينطقون بقول جميل.

والدليل في الملائكة وتماثيلها هو دليل مشترك، فإذا كانت التماثيل قد عملت من فضّة أو شبَّه أو عاج أو من الحجارة التي لها قيمة كثيرة مثل: ايلقطرن أو من أبنوس أو من ذهب، فإنها دليل خير، وذلك أنها من أشياء صلبة فأما التي تهيأ من هيولى أخرى فإن دليلها على الخير أقل، وتدل مراراً كثيرة على شرّ، أعني ما كان منها معمولاً من مثل الفخار أو الطين أو الشمع أو تزويق في الحيطان وما أشبه ذلك.

وأيضاً فإنه ينبغي أن يعلم أن الملائكة التي تدل على خير، هي أو تماثيلها، فإن الأفضل أن يراها الإنسان في الرؤيا كاملة على هيئتها لا مكسورة ولا مربوطة ولا ناقصة أو متلاشية، وما كان منها يدل على شرّ، إما هي وإما تماثيلها، فإن الأفضل لجميع الناس أن يروها متلاشية هي أو تماثيلها وخاصة الملك الذي يقال له: نماسيس فإنه يدل على شدّة.

البَابُ الأربعُون

في الأيرواس والعمّار

الأيرواس[269] والعمّار القول فيها هو أن دليلها مثل دليل الملائكة، غير أنهما أقل قوة منها. وينبغي أن يعلم أن الأفضل في الرؤيا هو أن يرى الإنسان كلّ واحد من الملائكة على هيئته ولا يكون في رؤيته تغيير ولا زيادة أو نقصان وأن يكون في رؤيته على ما هو في طبيعته، وذلك أنه إذا كان فيه تغيير، إن دلّ على خير أو على شرّ، فإن دليله كاذب خدّاع.

البَابُ الحادي والأربعُون

في الزلازل والخسوف[270]

إذا رأى الإنسان الأرض متحركة فإنها تدل على حركة أمور صاحب الرؤيا وعيشه. فأما الخسوف والزلازل فإنها دليل رديء لجميع الناس ودليل هلاكهم أو هلاك أمتعتهم. فأما من كان

يريد السفر أو من كان عليه دين فقط، فإنها له دليل موافق، فيما امتحنا من ذلك، وذلك أن الأشياء التي تتحلّل أو تتواقع تدل على أن صاحب الرؤيا لا يثبت في مكانه الذي كان فيه، ولذلك أيضاً دلت على قضاء الدين والتخلص من الحبس والرباط.

البابُ الثَّاني والأربعُون

في السلم والرحى والهاون والديك وما يُطلى به

إن من الواجب أن نتكلّم في هذا الموضع فيما بقي علينا ذكره في هاتين المقالتين ليس لأن تأخيره كان أجود، لكن لأنه قد كان يحتاج في معرفة ما قلنا آنفاً، فنحن نتكلّم فيها كلاماً يسيراً:

السلم[271] في الرؤيا هو دليل سفر وانتقال من مكان إلى مكان. فأما مراقيه فإنها تدل على إقبال. ويقول بعض المعبّرين: إنها تدل على شدّة وعلى امرأة رغيبة. فأما الرحا[272] فإنها أبداً تدل على انحلال الأمور الشديدة الرديئة وعلى خدام لهم أمانة. وأما الهاون فإنها تدل على امرأة رجل. وأما الديك[273] فإنه إن كان صاحب الرؤيا فقيراً دلّ على ربّ البيت، وإن كان غنيّاً دلّ على قهرمانه، وذلك أنه ينبّه من في البيت إلى الأعمال.

فأما تساقط الشعر والطلي بالزفت لنتف الشعر فإنها تدل على مضار وخسران.

البَابُ الثالِث والأربعُون

في البيض

البيض[274] في الرؤيا دليل خير للأطباء والمزوّقين ولمن كان معاشه منه، فأما لسائر الناس فإن البيض القليل يدل على منافع، وذلك أنه يؤكل، فأما البيض الكثير. فإنه يدل على هموم وغموم، ويدل مراراً كثيرة على صخب، وذلك أن الذي يلد البيض هو بحّاث، ويدل أيضاً على طلب الأشياء الخفية.

البَابُ الرابع والأربعُون

في الايبوقنطورس

وهو حيوان مركب من إنسان وفرس وفي الكلبة البحرية

ينبغي أيضاً أن يعلم أن هذين الحيوانين هما آيتان وليس يمكن أن يكون شيء منهما موجوداً في اليقظة، أعني الايبوقنطورس والكلبة البحرية وما أشبهها، ولذلك يدل على رجاء كاذب وعلى أعمال لا تتم.

البابُ الخامِسُ والأربعُون

في الملائكة الذين يشبهون بالناس

قد ترى الملائكة في المنام على صور الناس ومثالهم، وذلك أنا نظن أنهم يشبهون الناس في صورهم، وبالواجب أن يشبه الملائكة الذين يراهم في الرؤيا إذا كان الإنسان لا يعرفها وأن يتعرّفها من قاماتها أو مما يعرض لها أو من صنائعها، على ما أصف: أما من القامة فإن الإنسان إذا رأى الملك صبيّاً دلّ على الزمان المستأنف، فإن رآه شابّاً دلّ على الزمان الحاضر وإن رآه شيخاً دلّ على الزمان الماضي أو على أرقليس، وإن رآه رجلاً دلّ على زوش، وإن رآه شيخاً كبيراً دلّ على قرونس، وإن رآه بصورة شابين دلّ على ديسقورو، وإن رآه بصورة جارية بكر دلّ على البيداء أو على ارطاميس أو على أثينا، أما إن كان ضاحكاً فإنه يدل على البيداء، وأما إن كان مبتسماً فإنه يدل على ارطاميس، وأما إن كان ينظر نظراً مفزعاً فإنه يدل على أثينا، وإن رآه بصورة امرأة شابة دلّ على طوشي، وإن رآه بصورة امرأة عجوز دلّ على اسطيا، وإن رأى صورة ثلاث نسوة لابسات ثياباً دلّ على مورس، فإن كنّ عراة دلّ ذلك على أوري، وإن كنّ يسبحن في الماء دلّ على نمفاس.

وأما مما يعرض لهم فهو مثل أن يروا الملائكة على هيئتهم ولا يكون في رؤيتهم تغيير. ولئلا أطيل القول في ذلك فإني أقول: إن الإنسان إذا رآها على هيئتها فإن دلائلها بقدر ما ترى عليه وما يكون منها. وأما من الصنائع فإن الملائكة الذين يرون في صور الصناع الذي توافق صناعتهم صناعة صاحب الرؤيا فإن دليلهم موافق له.

فأما الرؤى وجميع دلائلها فليس يمكن أن تكتب في كتب صناعة تعبير الرؤيا. وأرى مع ذلك أن بعضها ليس بمقنع، وقد تكلّم في ذلك جامينوس الذي من مدينة صور وديمطريوس الذي من مدينة فلاريا وارطيمس الذي من مدينة مليسيا. فأما الأول من هؤلاء فقد تكلّم في ذلك في ثلاث

مقالات، وأما الثاني ففي خمس مقالات، وأما الثلاث ففي اثنتين وعشرين مقالة، وقد ذكروا رؤى كثيرة ووضعوا تعليمات وعلوماً علموها مما تناهى إليهم عن سرابس.

البابُ السّادس والأربعُون

في الألواح والمصاحف

اللوح[275] يدل على المرأة وذلك أنه يقبل صور الكتاب والأحرف، وقد نسمّي الأولاد بالعادة باسم الصور.

وأما المصحف[276] فإنه يدل على تدبير عيش صاحب الرؤيا وذلك أن الناس يقرؤون المصاحف ويتعرفون منها إلى ذكر الأشياء القديمة كما يتعاهدون معاشهم، وذلك أن ما يحمل في الزمان المتقدم هو الذي يكتب في المصاحف. فأما إن رأى الإنسان كأنه يأكل مصحفاً فإن ذلك للمؤدّبين والمسفسطين ولكل من كان عمله في الكلام أو المصاحف فقط دليل خير، فأما في سائر الناس فإنه يدل على موت عاجل.

البَابُ السّابع والأربعُون

في القبج

القبج[277] يدل على الرجال والنساء، ويدل كثيراً على نساء سوء فواسق لا يحببن من يأويهنّ، وذلك أن القبج من بين الطائر عسر الأخذ متفنن اللون لا يتقي ربّه.

البَابُ الثَّامِن والأربعُون

في الأقفاص

الأقفاص[278] في الرؤيا تدل على تعقد الأشياء وعلى مرض، وذلك أنها محيطة بالشيء. فأما العبيد فإنها تدل فيهم على أمانة يثبتون فيها. وتدل في من كان غير متزوّج على تزويجه وفي من ليس له ولد على ولد يولد له، وبقدر قيمتها ورؤيتها يكون ما تدل عليه من أمر العرس الذي يكون لصاحب الرؤيا.

البَابُ التَّاسع والأربَعُون

في الضرب

إذا رأى الإنسان كأنه يضرب بعض من تحت يده فإن ذلك دليل خير، إلا أن يكون المضروب امرأة الرجل، وذلك أنه إذا رأى كأنه يضرب امرأته دلت الرؤيا على أن المرأة تزني. فأما الآخرون فإن الضرب يكون سبب منفعة الضارب لهم. فأما إن رأى كأنه يضرب من ليس تحت يده فإن ذلك دليل رديء، ويدل على خسران يعرض له، لأن السنّة تمنع من أن يضرب الإنسان من ليس تحت يده.

فأما إن رأى كأنه هو المضروب فإن ذلك دليل خير إذا لم يكن الضارب له بعض الملائكة أو بعض الموتى أو بعض من تحت يده، بل يكون الذي يضربه غيرهم. والأفضل أبداً أن يرى الإنسان كأنه يضرب بعصا أو باليد، فأما الضرب بالسير فإن دليله رديء وذلك لأنه من جلد، وكذلك الضرب بقصبة، بسبب صوت القصبة وجلبتها، وكذلك الضرب بالبرثكش وذلك أنها خشبة كذّابة،

وهو يدل على أن المنفعة تكون للمضروب من الضارب في العضو الذي يقع عليه الضرب من البدن.

البَابُ الخمسُون

في الموت[279]

إن رأى الإنسان في منامه كأنه مات وقد أخرجت جنازته وقد دفن فإن صاحب الرؤيا تدل على انتزاع ما أؤتمن عليه من يديه. فإن كان صاحب الرؤيا غير متزوّج فإنها تدل على تزويجه، وذلك أن التزويج والموت يقال: إنهما كمال الإنسان، وهما أبداً يدلان كل واحد منهما على الآخر، ولذلك إذا رأى المريض كأنه يتزوّج فإن ذلك يدل على موته وذلك أن الذي يتزوّج والذي يموت يعرض لهما أن يشيعهما محبّوهما من الرجال والنساء وأن يكللا بإكليل وأن يطيّب الزوج بالأفاويه[280] ويحنط الميت بحنوط وأن يكتب لهما كتاب مالهما ومتاعهما. فأما إن كان صاحب الرؤيا متزوّجاً فإن الرؤيا تدل على فرقته من امرأته، وذلك أن الموت يفرّق بين الرجل وامرأته، وكذلك يفعل بالشركاء والأصدقاء والإخوة، لأن الموتى لا يكونون مع الأحياء ولا الأحياء يخالطون الموتى. وإن كان صاحب الرؤيا في بيته دلت على سفره وغربته، وذلك أن الميت لا يترك في مكانه، وإن كان في سفرة دلّت على أنه يرجع إلى بيته، وذلك أن الميت يدفن في الأرض التي هي بلاد الجميع.

فأما المصارعون فإن الموت في الرؤيا يدل على غلبتهم، وذلك أن من مات فقد كمل، كما أن من غلب قد كمل. ومن دلائل الخير أيضاً لمن كان يحب الكلام أن يرى كأنه ميت، وذلك أن الرؤيا تدل على أنه سيكون له ولد يحفظ علمه أو مصحف يحفظ فيه علمه.

وأيضاً فإني قد وجدت أن الموت في الرؤيا دليل خير لمن كان خائفاً من شيء ولمن كان حزيناً، وذلك أن الموتى لا يخافون ولا يحزنون، وكذلك دليله لمن كانت له خصومة بسبب أرض ولمن يريد أن يشتري أرضاً، وذلك أن الموتى هم أرباب الأرض التي يدفنون فيها. فأما في سائر الخصومات فإن دليل الموت في الرؤيا رديء، وذلك أن الموتى هم بطالون لا فعل لهم وهم تحت أيدي الأحياء.

فأما إن كان الإنسان مريضاً أو في بدنه ألم فرأى كأنه قد مات فإن الرؤيا تدل على برئه وذهاب ألمه، وذلك أن الموتى لا يمرضون. ولا فرق في دلائل الرؤيا بين أن يرى الإنسان كأنه قد مات أو يرى كأن جنازته قد أخرجت. فأما إن رأى الإنسان كأنه يدفن حيّاً فإن ذلك دليل رديء لجميع الناس، وذلك أنه يدل كثيراً على حبس أو تكبيل. فما دلّ عليه الموت من خير أو شرّ، كان صاحب الرؤيا هو سبّبه، فإن ذلك يعرض له بسبب نفسه، وإن كان سبّبه غيره فإن سبب العارض من غيره، وتمام الدلائل يكون لجميع الناس أصلح وأسرع، إذا رأوا كأن ذلك يفعل بهم على استحقاق لذلك، ولأن أنواع الموت كثيرة، رأيت أن أقول في كل واحد منها قولاً مفرداً.

البَابُ الحادي والخمسُون

في الخنق[281] بالتعليق

إن رأى الإنسان كأنه يخنق نفسه معلقاً فإن ذلك يدل على حزن وغمّ، وذلك لما يعرض لمن يختنق. وتدل أيضاً هذه الرؤيا على أن صاحبها لا يقيم في بيته ولا في المكان الذي رآها فيه، وذلك أن المخنوق المعلّق ليس هو قائماً على الأرض لكن متعلّقاً.

البَابُ الثّاني والخمسُون

في الذبح[282]

إن رأى الإنسان كأنه يذبح آخر أو يذبحه آخر فإن دليل ذلك مثل الدليل الذي قلنا في الموت، غير أن دليله سريع. فأما إن رأى كأنه يضحّي به في هيكل أو في محفل أو في مجمع الناس أو في الأسواق فإن ذلك دليل خير، وبخاصة للعبيد، وذلك أنه يدل على عتقهم مع مديح وشهرة.

البَابُ الثالِث والخمسُون

في أن يرى الإنسان كأنه يُحرق حيّاً

إن رأى الإنسان كأنه يحرق حيّاً فإن دليل ذلك مثل دليل الذي يرى كأن الصاعقة تصيبه، وقد قلنا في ذلك آنفاً. فأما المريض خاصّة إن رأى في منامه كأنه يحرق حيّاً فإن الرؤيا تدل على

خلاصه من مرضه، وذلك لأن الاسم اسم مركب. وأما في الشباب فإنها تدل على شهوات ومنافع بلا فهم.

البَابُ الرابع والخمسُون

في الصلب [283]

الصلب في الرؤيا دليل خير لكل من يسير في البحر، وذلك أن آلة الصلب هي مركبة من خشبة وأوتاد، كما أن السفينة مركبة من ذلك، ودقل السفينة يشبه آلة الصلب. وهو أيضاً دليل خير في الفقراء، وذلك أن المصلوب يعلو ويتغذى منه حيوان كثير. ويدل أيضاً على ظهور الأشياء الخفية، وذلك أن الذي يصلب يشهر أمره. فأما في الأغنياء فإنه دليل رديء، وذلك أن المصلوب يصلب عرياناً ويتغير بدنه ولذلك دلّ على فساد أمورهم إذا رأوا كأنهم قد صلبوا. فأما لمن كان غير متزوّج فإن ذلك يدل على تزويجه وذلك بسبب رباط المصلوب، غير أن ذلك ليس دليلاً محموداً. وعلى مثل ذلك أيضاً على المصادقة ويدل أيضاً في العبيد على عتقهم، وذلك أن من صلب ليس عليه خدمة ولا سنّة. فأما فيمن يريد أن يقيم في منزله وفيمن كان يفلح أرض نفسه وفيمن يخاف أن يتوجه في ناحية فإنه يدل على خروجهم من مكانهم وأرضهم، وذلك أن الصلب يمنع من الدفن في الأرض. فإن رأى الإنسان كأنه يصلب في المدينة فإن الرؤيا تدل على رئاسة تكون على حسب الموضع الذي نصب فيه الصليب.

البَابُ الخامِس والخمسُون

في القتال مع السباع

إن رأى الإنسان كأنه يقاتل سبعاً فإنه إن كان فقيراً دلت رؤياه على خير يصيبه، وذلك أنه يملك ما يطعم منه قوماً كثيرين، لأن الذي يقاتل السباع يطعم السباع من لحمه. فأما إن كان صاحب الرؤيا غنيّاً فإن الرؤيا تدل على مضرّة تصيبه من إنسان هو في حالاته مثل السبع الذي قاتله في الرؤيا، ويدل أيضاً على مرض كثير منهم، وذلك أن المرض يذيب اللحم ويتلفه كما يتلفه السبع. فأما في العبيد فإن الرؤيا تدل على عتقهم إذا رأوا كأن السبع يقتلهم. فإن نهشه مرض وإن افترسه مات وإن كان عبداً أعتق.

البَابُ السَّادس والخمسُون

في النزول إلى الآخرة والصعود منها

إن رأى الإنسان كأنه ينزل إلى الآخرة ويرى ما فيها فإن الرؤيا تدل فيمن كان حسن الأفعال يعمل عمله باستطاعته يدل على بطالة ومضرّة، وذلك أن كلّ من كان في الآخرة فلا عمل له ولا حركة له. فأما ممن كان خائفاً أو مهتماً أو مغموماً فإن الرؤيا تدل على ذهاب الهمّ والغمّ عنه، وذلك أن من كان في الآخرة فإنه لا حزن له ولا همّ. فأما في سائر الناس فإن الرؤيا تدل على سفر أو على أنهم يفارقون المكان الذي هم فيه. وقد كان الأولون يقولون فيمن سافر سفراً بعيداً إنه قد مضى إلى الآخرة، ويدل على ذلك نفس الكلام، وذلك أن من كان في الآخرة لم يكن في مكانه الذي كان فيه. فإن رأى الإنسان كأنه يصعد من الآخرة بعد نزوله فيها فإن الرؤيا تدل على رجعته من الغربة إلى بلاده، وإن لم يصعد دلت على أنه يبقى في الغربة. ومن كان في بلاد غربة فرأى كأنه ينزل إلى الآخرة فإن ذلك يدل مراراً كثيرة على رجوعه إلى بلدته. فأما إن رأى الإنسان كأنه قد نزل إلى الآخرة فمنع من الصعود منها إلى الأحياء فاضطروه إلى المقام فيها فإن ذلك يدل على مقامه عند أقوام باضطرار منهم أو على حبسه في السجن. وتدل هذه الرؤيا في كثير من الناس على مرض طويل تكون عاقبته إلى الموت. فأما إن رأى كأنه يصعد فإن ذلك يدل على خلاصه من شدّة شديدة أو مرض شديد، وذلك أنا نقول، على ما جرت به العادة، إذا رأينا من قد نجا بعد إن لم يكن يرجى أنه قد رجع من الآخرة.

البَابُ السَّابع والخمسُون

فيمن رأى كأنه يوم القيامة

فمن رأى كأنه يوم القيامة[284] وليس عليه خوف فإنه دليل خير وعيش طيب. ومن رأى أنه سيء الحال دلّ أمره على عيش سوء ويكون غير طائع لله عزّ وجل.

البَابُ الثامن والخمسُون

في أن يَحمل الإنسان شيئاً أو يُحمل[285]

إذا رأى الإنسان كأنه يحمل شيئاً ثقيلاً فيدل على همّ وغمّ، وإن حمله ذلك إنسان غني فإن ذلك يدل على منفعة تناله من الذي حمله.

البَابُ التَّاسع والخمسُون

في الموتى

إذا رأى الإنسان ميتاً مطلقاً لا يفعل به شيئاً ولا يألم منه فإن ذلك يدل على أن حالته تكون على حسب ما كانت الحال بينه وبين الميت الذي رآه. فإن كان الميت محبّاً له في حياته محسناً إليه فإن رؤياه تدل على خير وحسن حال في معاشه. وإن كان غير محب له فإن دليله خلاف ما قلنا.

فأما إن رأى كأن الميت يأخذ منه شيئاً فإنه دليل مضرّة، وأيضاً فإنه إن رأى كأن الميت يختطف منه شيئاً فهو أردأ دليل وتكون الزيادة أكبر إذا رأى كأنه يأخذ منه شيئاً مما يصلح للموتى أو مما يكفنون به. وأيضاً فإن الرداءة أكثر إذا رأى الإنسان كأن الميت يسلب منه ثوباً أو فضة أو طعاماً، لأن الرؤيا تدل حينئذ إما على موت من رآها وإما على موت بعض قراباته ومحبّيه. فإذا رأى كأنه يختطف منه شيئاً آخر، فإن الواجب أن يجعل القضاء في تعبير الرؤيا بقدر ذلك الشيء الذي يختطف. وأيضاً فإن الميت إذا رآه الإنسان كأنه يعطيه شيئاً فإنه دليل رديء، إلَّا أن يكون كأنه يعطيه طعاماً أو فضة أو ثياباً.

البَابُ الستّوّن

في المختوم بالسكّة من الفضة والصفر والذهب

قال قوم من المعبرين: إن الدراهم[286] في الرؤيا هي دليل شرّ وجميع ما ختم بالسكة. فأما أنا فقد علمت أن الفلوس تدل على حزن وضيقة وكلام يتبعه غمّ. والدراهم تدل على كلام وترام في الأشياء الجليلة، والدنانير[287] تدل على الكلام فيما هو أفضل من ذلك. والأفضل أبداً هو أن يرى الإنسان القليل منهما جميعاً، وذلك أنه إذا رآها كثيرة دلّت على هموم وغموم لأنها لا تدبر إلَّا بغمّ. وكذلك القول في الكنوز.

البَابُ الحادي والسِتّون

288
في الكنوز

إذا رأى الإنسان كأنه قد وجد كنزاً فيه مال يسير فإنه يدل على شدّة يسيرة تعرض له، فإن رأى كأن فيه مالاً كثيراً فإنه يدل على حزن وهمّ، وقد يدل مراراً كثيرة على موت صاحب الرؤيا، وذلك أن الكنز لا يوجد إلَّا بحفر الأرض والبحث في طلبه، وكذلك لا يدفن الميت حتى يحفر له في الأرض.

البَابُ الثاني والسِتّون

289
في الدموع

إن رأى الإنسان كأنه يبكي وينوح على ميت أو على شيء آخر ويحزن حزناً شديداً فإن رؤياه تدل على فرح بشيء ولذة تناله منه، وبالواجب ما صار ذلك كذلك لأن نفس الإنسان هي موافقة للهواء المحيط، فكما أن الهواء المحيط يتغيّر تغييراً دائماً إلى ضدّ ما هو عليه، أعني من البرد إلى الحرّ ومن الحرّ أيضاً إلى البرد، كذلك تتغير نفس الإنسان من الحزن إلى فرح ولذة، ومن الفرح إلى حزن، ومن أجل ذلك أيضاً صار الفرح في الرؤيا يتغيّر فيدل على حزن. والأفضل أبداً هو أن يرى الإنسان كأنه يحزن لشيء ولا يرى كأنه يحزن بلا سبب، وذلك أن الحزن في الرؤيا بلا سبب يدل على حزن يعرض له باليقظة.

البَابُ الثالث والسِتّون

290
في القبور

إن رأى الإنسان كأن له قبراً أو يبني قبراً فإن صاحب الرؤيا، إن كان عبداً أو لم يكن له ولد، دلت رؤياه على خير، وذلك أن الرؤيا في العبد تدل على عتقه، لأن العبيد لا يُبنى لهم مثل هذه القبور لكنهم يعتقون من العبودية، والذي ليس له ولد تدل فيه هذه الرؤيا على أنه يخلّف ولداً يبقي ذكره، وقد دلّت هذه الرؤيا مراراً كثيرة على تزويج، وذلك أن القبر يحوي الأبدان، وهو مثل بيت

في الأرض، كما أن المرأة تحتوي على المولود. وهذه الرؤيا بالجملة هي دليل خير لجميع الناس، للمياسير منهم وللفقراء فأما عن رأى الإنسان أن القبور تتواقع أو تتهدّم فإن دليلها خلاف ما قلنا.

البَابُ الرابع والسِّتّون

في ميت يعيش[291]

إذا رأى الإنسان موتى كأنهم قد عاشوا فإن ذلك يدل على اضطراب ومضار، وعلى حسب ما يكون اضطرابهم وحركتهم في حياتهم. إذا رأى الموتى قد عاشوا على قد ذلك تكون المضار التي تدل عليها الرؤيا.

البَابُ الخامس والسّتّون

في ميت يموت ثانية

إذا رأى الإنسان موتى كأنهم يموتون مرة ثانية فإن ذلك يدل على موت إنسان يسمى باسم ذلك الميت أو يشبهه أو هو قرابته حتى يكون يصير الميت كأنه قد مات مرة ثانية.

البَابُ السادِس والسّتّون

في السموم القاتلة

السموم[292] القاتلة في الرؤيا دليلها مثل دليل الموت، وكذلك أيضاً دليل الحيات والحيوان الذي يطير من ذوات السموم القتالة.

البابُ السّابع والسِّتّون

في الأعراس

لأن العرس[293] يشبّه بالموت ويستدل عليه منه، رأيت أن الواجب أن أذكر القول فيه في هذا المكان. إن رأى الإنسان كأنه يتزوّج جارية عذراء فإن صاحب الرؤيا إن كان مريضاً دل ذلك على

موته، وذلك أن المتزوّج يعرض له الذي يعرض لمن يموت. فأما من كان يريد أن يبتدئ بعمل شيء جديد فإن هذه الرؤيا له دليل خير، وذلك أنها تدل على بخت في الشيء الذي يريده، وعلى منفعة لمن يرجو المنفعة، وذلك أن كل من يتزوّج فهو يقبض الشيء الذي تجيء به العروس. فأما في سائر الناس فإن هذه الرؤيا تدل على اضطراب ورفع الصوت، وذلك أن العرس لا يتمّ إلَّا مع اضطراب.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يتزوّج امرأة ليست بكراً فإنه إن كان يريد أن يبتدئ بأشياء عتيقة فإن هذه الرؤيا هي دليل منفعة. فأما إن رأى الإنسان كأن امرأته تتزوّج برجل آخر أو إن كانت امرأة لها زوج فترى كأنها تتزوّج برجل آخر فإن القدماء قالوا: إنها تدفن زوجها أو تفارقه بسبب آخر. فأما أنا فقد امتحنت ذلك فوجدته على غير ما قالوا أبداً، إلَّا أن تكون المرأة غير حبلى أو ليس لها ولد أو لا شيء لها تبيعه، فأما إن لم يكن كذلك فإنها إن كانت لها بنت دلت الرؤيا على أنها تزوّج بنتها من رجل، فأما إن كانت حبلى فإن الرؤيا تدل على أنها تلد بنتاً وتربيها وتزوّجها من رجل، فيعرض من ذلك أنها هي لا تتزوّج برجل آخر لكن البنت التي ولدتها، وكذلك أيضاً إذا كان لها شيء تبيعه فإن الرؤيا تدل على معارضتها بشيء مثل ما يعرض في الأعراس فإنها بمنزلة بيع وشراء.

البَابُ الثّامن والسِّتّون

في الخطاف والزرازير الصيفية

إن ذكر القول في الخطاف[294] في كلامنا في الطير، إنما تركت القول فيها على عمد، فأنا أقول فيها هاهنا: قال الأولون: إن الخطاف في الرؤيا يدل على موت وعلى حزن وغمّ كبير، وذلك أنهم يقولون: إن هذا الطير عن مثل هذه الأشياء المحزنة يكون. وقد قال أيضاً مثل ذلك الاسكندر الذي من مدينة منديوس وقبل في ذلك حديثين، وديونوسوس، أيضاً الذي من مدينة بعلبك، وقالوا: وإنه وإن كان في الحديث كذب ما فإنه قد قبل هكذا، فإذا أراد أن يعرض للنفس شيء من الحزن فإنها تتذكر ذلك الحديث وتأتي به في فكرها. فأما أنا فإني رأيت أن هذا القول في أكثر الأحاديث لا يوافق ما قال أولئك، وذلك أنه لا ينبغي للإنسان أن يتبع كل ما قيل له من الكلام، وإن كان فيه ضرب من الإقناع، لكن يتبع ما ظهر بالمحنة فيما يتم من الدلالات في التعبير.

ولذلك أقول الآن في الخطاف: إنه ليس بدليل شرّ، إلّا أن يراه الإنسان قد عرض له عارض سوء أو قد تغيّر عن طبيعته، وذلك أن صوت الخطاف ليس هو صوتاً محزناً بل يشبه صوت التسابيح وهي تنبه إلى الأعمال. ويقدر الإنسان أن يعلم أن الذي قلنا حق من هذه الجهة وهي أن الخطاف لا يطير في الشتاء ولا يصيح في الزمان الذي تسكن فيه الأعمال في البرّ والبحر، والناس وسائر الحيوان ينحجزون ولا يعملون الأعمال، حتى إذا جاء زمان الربيع، فإن الخطاف يسبق ويقبل ويدعو إلى الأعمال كلها. وإذا جاء الخطاف فإنه لا ينطق بالعشيات بل بالغدوات عند طلوع الشمس ويذكّر الناس أعمالهم. وهو أيضاً دليل خير في الأعمال والحركة الغناء، ويدل خاصة على الخير كثيراً في الأعراس، وذلك يدل على أن صاحب الرؤيا يتزوّج امرأة لها أمانة مدبّرة للبيت، ويدل أكثر ذلك على أن الغناء يكون بلغة فصيحة أو لغة يونانية وذلك أن الخطاف هو من الطيور التي تأوي معنا في البيوت.

فأما الزرازير الصيفية[295] في الرؤيا فإن دليلها مثل دليل الخطاف، إلّا أن دلائلها في ذلك أضعف من دلائل الخطاف، وذلك أن الزرازير أقل كينونة معنا من الخطاف.

البَابُ التَّاسِع والسِّتّون

في الأسنان[296]

القول في الأسنان قد بيّناه في المقالة الأولى، وأنا أزيد أيضاً هاهنا كلاماً يسيراً مما يحتاج إليه. إن رأى الإنسان كأن أسنانه تتساقط من فيه ويأخذها بيده أو في حجره فإن ذلك يدل على موت أولاد صاحب الرؤيا أو على أولاد لا يتربون. فأما إن رأى كأنه يلقي أسنانه بلسانه فإن ذلك يدل على أنه يصلح شدائد أموره بمنطق وكلام.

البَابُ السَّبعون

في أن يطير الإنسان[297]

إن رأى الإنسان كأنه يطير وقد ارتفع عن الأرض وكان رأسه نحو الهواء ورجلاه نحو الأرض فإن ذلك دليل خير لمن رأى هذه الرؤيا، وكل ما ارتفع من الأرض كان أرفع لقدره بين

أصحابه الذين يأوي بينهم، لأنه كما يستقلّ صاحب المال بماله كذلك تقلّ الأجنحة من كان يطير. فأما في الأغنياء وفي العمال فإن هذه الرؤيا تدل على رئاسة ينالونها. وهي أيضاً دليل خير إن كان في غربة، وذلك أنها تدل على رجعته إلى بلده لسبب ارتفاعه عن الأرض ومفارقته لها. وربما دلّت هذه الرؤيا على أن الذي يراها لا يطأ بلدته. فأما إن رأى الإنسان كأنه يطير وله جناحان فإن ذلك دليل خير لجميع الناس، وإن كان صاحب الرؤيا عبداً دلّت على عتقه، وذلك أن الطير كله الذي يطير لا مولى له ولا مالك. وفي الفقراء تدل هذه الرؤيا على مال كثير يكسبونه، وكما أن الطير أعلى من الهوام كذلك الرؤساء أعلى مرتبة من العوام.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يطير بلا جناح وقد ارتفع في الهواء إن الرؤيا تدل على خوف وشدّة تعرض لمن رآها. وكذلك إن رأى الإنسان كأنه يطير فوق القراميد. وفوق البيوت والأزقّة فإن ذلك يدل على اضطراب وأن أمور نفسه غير ثابتة. وأما إن رأى الإنسان كأنه يطير نحو السماء فإن صاحب الرؤيا إن كان عبداً فإنها تدل أبداً على أنه يصير إلى البيوتات الكبار، وتدل مراراً كثيرة على أنه يصير إلى دار الملك. فأما في الأحرار الذين لهم مدبرون فإني تعرفت ذلك مراراً كثيرة فوجدت الذين رأوا هذه الرؤيا صاروا إلى مدينة إيطاليا، وذلك أنه كما أن السماء هي محل الملائكة، كذلك مدينة إيطاليا هي محل الملوك. فأما فيمن يريد أن يخفي أمره وأن لا يعرف فإن هذه الرؤيا تدل على ظهوره وفضيحته، وذلك أن كل ما في السماء فهو ظاهر بيّن يراه الناس كلّهم.

فإن رأى الإنسان كأنه يطير مع الطير فإن الرؤيا تدل على أنه سيكون بين قوم غرباء. فأما في الشرار من الناس فإن هذه الرؤيا هي لهم دليل رديء. وتدل هذه الرؤيا فيمن يصطاد في الماء على عذاب يقع فيه وربما دلّت على صلبه. فإن رأى الإنسان كأنه يطير وليس بمحلّق في الهواء ولا هو قريب من الأرض بل هو في مقدار ما يعرف منه ما فوق الأرض فإن الرؤيا تدل على سفر وعلى الرجعة من السفر. وأنت قادر أن تتعرف الذي يعرض لصاحب الرؤيا في سفره مما يقول لك: إنه رأى فوق الأرض في الرؤيا، وذلك أنه إن قال إنه رأى صحارى أو حقولاً أو مدناً أو قرى أو مزارع أو أعمال الناس أو أنهاراً حساناً وبحيرات وبحراً ساكناً وميناء السفن وسفناً مهيأة فإن جميع ذلك إذا رآه فهو دليل على خير يصيبه في سفره. فأما إن رأى روابي أو جبالاً أو سباعاً أو أنهاراً رديئة المنظر أو أودية أو صخرة فإن جميع ذلك يدل على شدّة تعرض له في سفره، والأفضل أبداً أن يرى الإنسان كأنه طار في الهواء ثم انحدر على الأرض وأنه ينتبه من منامه.

وأكثر من ذلك قوة في الدليل على الخير أن يكون الإنسان يرى كأنه يطير عن رأي نفسه وإرادته ويترك الطيران إذا اشتهى، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على خير كثير وتهوين الأعمال التي يعملها الإنسان. فأما إن رأى الإنسان كأن السبع يتبعه فيفزع منه ويطير أو كأنه يخاف من إنسان فيطير أو من بعض الجن فإن ذلك دليل رديء، وذلك أنه يتبع هذه الرؤيا فزع وشدّة لمن رآها، كما أنه كان فزعاً في نومه فظن أن الأرض لا تسعه فطار بجوّ السماء.

فأما العبد إن رأى كأنه يطير في بيت مواليه فإن الرؤيا دليل خير، وذلك أنه يكون أفضل من كثيرين ممن في ذلك البيت، فأما إن رأى كأنه يقع من الطيران فإن ذلك يدل على أنه بعد ذلك الخير الذي أصابه يخرج من بيت مولاه، وإن رأى كأنه يطير فيخرج من الدار فإن ذلك يدل على موته، وإن رأى كأنه يطير فيخرج من الباب فإن ذلك يدل على بيعه، وإن رأى كأنه يطير فيخرج من الكوة فإن ذلك يدل على أنه يأبق.

فأما إن رأى الإنسان كأنه يطير وهو مستلقٍ على ظهره فإن ذلك لمن كان يسير في البحر دليل خير، وذلك أن أكثر من يسير في السفن إذا كان البحر هادئاً فإنما هو مستلق على قفاه. فأما في سائر الناس فإن هذه الرؤيا تدل على بطالتهم، وذلك أن من كان بطالاً يقال: إنه مستلق على قفاه. فأما في المرضى فإنها تدل على موتهم.

ومن الدلائل الرديئة جدّاً أن يرى الإنسان كأنه يريد أن يطير فلا يقدر أن يطير ورأسه نحو الأرض ورجلاه نحو الهواء، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على شرّ كثير يعرض لمن رآها. وكل من كان مريضاً ورأى كأنه يطير فإن الرؤيا تدل على موته، ويقال: إن الأنفس إذا فارقت الأبدان ترتفع إلى الهواء[298] وتكون أفضل مما دونها ومما كانت عليه وتكون شبيهة بمن يطير.

فأما الفرسان فإن هذه الرؤيا تدل على حسن حركتهم وعلى أنهم لا يثبتون في مكانهم، وذلك لسبب الطيران. وتدل هذه الرؤيا في المحبّسين والمأسورين على حلهم، وذلك أن الذي يطير هو محل الأيدي والأرجل. وقد رأى كثير من الناس مثل هذه الرؤيا فعمي، وذلك أن العميان يشبّهون بالذين يطيرون من أجل أنهم أبداً يخافون أن يقعوا. فأما إن رأى الإنسان كأنه يطير وهو في محفّة[299] أو نائم فوق سرير أو قائم فوق حفرة أو شيئاً آخر مثل ذلك فإن الرؤيا تدل على مرض شديد يعرض له أو على موته أو على أنه لا يقدر أن يستعمل ساقيه لكنه يحمل في محفة لأنه لا يقدر

أن يطأ الأرض. فأما من كان يريد السفر فإن هذه الرؤيا ليست له بدليل رديء، وذلك أنها تدل على أنه يسافر ومعه جميع متاع بيته وما يملكه.

البَابُ الحادي والسّبْعُون

فيمَنْ يصدق في الرؤيا

الذين ينبغي أن نقبل قولهم في الرؤيا ونصدّقهم أقول: إنهم أولاً الملائكة، وذلك أن الملائكة لا يكذبون وبعدهم الكهنة، وذلك أن الكهنة لهم من الناس مراتب فاضلة، وبعدهم الملوك والرؤساء، وذلك أنهم مسلطون على من يحبهم من الناس، وبعدهم الآباء والمؤدّبون، وذلك أنهم أيضاً يشبهون أهل الفضل والكرامة، لأن الآباء هم سبب كوننا والمؤدبين سبب حسن سيرتنا في معاشنا، وبعدهم العرافون. فأما العرافون الخداعون مثل الذين يقال لهم: البوثاغوريين والذين ينظرون في الفراسة والذين يستعملون العرافة بقضاء النجوم والذين يجعلون عرافتهم في مثل الجبن وفي الغرابيل وصور الناس وأيديهم والنظر في الموتى، فإن جميع هؤلاء هم كذبة ولا يثبت قولهم، وذلك أن صنائعهم أيضاً هي على مثل ذلك وليس في شيء من العرافة، بل هم سحرة كذابون يخدعون الناس ويضلون من لقيهم. وإنما يصدق منهم من كانت عرافته في زجر طير الهواء والنظر في الكواكب والعلامات. وأيضاً فإن من نظر في المواليد على سبيل العلم ممن سيفحص عن أمرهم.

وأيضاً فإن الموتى في الرؤيا إذا أخبروا بشيء كان ذلك الخبر صادقاً وذلك أن الذي يكذب في كلامه إنما يكذب لعلّتين، إما بسبب رجاء شيء وإما بسبب خوف من شيء، ومن مات لا يرجو شيئاً من الناس ولا يخاف من شيء منها، ولذلك يكون كلامه حقّاً، وذلك أمر يخص الموتى. وأيضاً فإن الصبيان الصغار إذا قالوا شيئاً في الرؤيا فهو حقّ، وذلك أنهم لم يتعلّموا الكذب والضلال. وأيضاً فإن من كان قد شاخ وطعن في السن فإنه ينبغي أن يصدق قوله في الرؤيا، وذلك أنه لا يقول كذباً بسبب كبره. وأيضاً فإن جميع الحيوان الذي ليس بناطق يصدق في الرؤيا، وذلك أنه لا يحسن الخديعة في القول.

ولئلا أطيل الكلام في كل واحد من هذه الأشياء فإني أقول: إن أكثر من يرى فهو يكذب، ما خلا من كان أميناً في تدبيراته ومن كانت عاداته جميلة ومن كان خيّراً. فأما العامة والمصارعون فإنهم في الرؤيا كذبة، وذلك لأنهم يريدون الغلبة، وكذلك أيضاً السوفساطيون والفقراء والخصيان

والمغنون فإنهم جميعاً يدلون على رجاء كاذب لا يتمّ، وذلك أنهم بالطبيعة لا يعدون مع الرجال ولا مع النساء والواجب أن يصدّق قول كل من كان ممن يصدّق في الرؤيا على سبيل ما قلنا في جميع الأشياء الباقية.

البَابُ الثَّانِي والسَّبْعُون

في زمان الحياة ومقدارها

قال بعض الأولين: إن القرن سبع سنين، ولذلك زعموا أن الأطباء يأمرون بأن لا يفصد من لم يأت عليه من الزمان قرنان، وهم يعنون بقولهم من أتى عليه قرنان من كان ابن أربع عشرة سنة، وذلك أن بدنه محتاج إلى الدم وليس فيه فضل دم. وبعضهم قالوا: إن القرن ثلاثون سنة، ولذلك قال أناس من نسطين إنه عاش تسعين سنة، لأن الشاعر قال: إنه عاش ثلاثة قرون. فأما نحن فإنا نقول: إن القرن مئة سنة لأننا نرى أكثر الناس، إنما يكون في حياتهم إمّا نقصان قليل عن هذا القرن وإمّا زيادة قليلة عليه، وأيضاً فإن القول في تمام دلائل التعبير في الرؤيا نجده موافقاً لهذا العدد من السنين، كما علمنا ذلك بالتجربة، فنحن نستعمل هذا المعنى من معاني اسم القرن الذي هو مئة سنة.

والأعداد التي تدل عليها حروفها كلها إذا كانت دون المئة فإن الواجب أن نكتبها كما هي وتحسبها كما هي وترى أنها تدل على سنين عددها، مثل ذلك العدد الذي دلّت عليه الحروف من الحساب. والأعداد التي هذه حالها هي (يهن) ومعناه واحد و(ميات) ومعناه عشرة وهندا ومعناه ستة وداقا ومعناه عشرة ويهنداقا ومعناه أحد عشر وداقاقيداقا ومعناه عشرة في عشرة أما (هن) فمعناه واحد فهو خمس وخمسون سنة، وذلك أنه يكتب بالحرف الذي يقال له باليونانية أي وهو الهاء وبحرف النون، وأما (مياه) ومعناه واحدة فهو إحدى وخمسون سنة، وذلك أنه يكتب بحرف الميم والياء والألف، وأما (هكس) ومعناه ستة فإنه خمس وستون سنة، وذلك أنه يكتب بحرف الأي والإكسي. وأيضاً فإن (دقاقيداقا) ومعناه عشرة في عشرة يكتب ويحسب على مثل هذا المنهاج، ويجب أن تحسب بقية الأعداء على هذا المثال، فإذا فعلنا ذلك وجدنا (داقاً) ومعناه عشرة يدل على ثلاثين سنة، و(هن داقا) ومعناه أحد عشر يدل على خمس وثمانين سنة و(دقاقيداقا) ومعناه عشرة في عشرة يدل على تسعين سنة، وهكذا ينبغي لنا أن نأخذ هذه الأعداد. فإذا كانت أعداداً كتبت أحرفها كلها وحسبت ووجدت أكثر من عدد سني القرن وهي مئة سنة، أعني مثل الديو. وهو الاثنين

- فإنه يكون إذا حسبت أحرفه باليونانية أربع مئة وأربعاً وسبعين، فإذا كان ذلك كذلك فإنه لا يمكن ولا ينبغي أن يقال: إن الإنسان يعيش هذا المقدار من السنين - فإذا كانت الأعداد على ما قلنا فإنا نأخذها بأن يرتفع في الحروف على ما أصف: نعمد إلى الحرف الذي يدل على ذلك العدد ونحسب الأعداد التي يدل عليها ما قبل ذلك الحرف من الحروف، أعني إن الاثنين يستدلّ عليها من حرف الباء، فإذا زدنا عليه ما يدل عليه حرف الألف وهو واحد، قلنا: إن هذا العدد هو ثلاثة، وأيضاً فإن الثلاثة إذا عددناها مع الواحد والاثنين اللذين قبلهما قلنا: إنها ستة، وكذلك الأربعة إذا زدنا عليها العدد الذي تدل عليه الأحرف التي تسبق تكون عشرة، فكذلك الخمسة تكون خمسة عشر والستة بقدر القول المقدم، كما بيّنا، تكون خمسة وستين، والسبعة مع عدد الأحرف المتقدمة له كلّها، ما خلا حرف الستة، وذلك أن حرف الستة هو خمسة وستون، وليس يستدل عليه من عدد أحرف أخرى قبله، ويكون اثنين وعشرين سنة، والثمانية تكون ثلاثين سنة، وعلى هذا المنهاج من القول التسعة تكون تسعة وثلاثين.

فأما (داقا) وهي العشرة فإنها لا تجري هذا المجرى، وذلك أنها إذا كتبت أحرفها كلها وحسبت مفردة دلت على ثلاثين، وأيضاً فإنها لمّا لم تكن إنما تعرف برسم لها خاص مثل الستة، بل تعرف بحرف من الحروف، صارت متى حسبت على سبيل الترفع في الحروف فاجتمع من ذلك تسعة وأربعون.

ولئلا يقع الإنسان من كلامنا في شكّ فإنا نقول: إنه إذا سمع إنساناً يقول: عشرة، فإن العدد يدل على ثلاثين، وذلك لاجتماع حساب العدد المأخوذ من الحروف التي تكتب بها العشرة، فإذا كتبت باليوطا فإنها تكون تسعة وأربعين، وذلك على المنهاج المتقدّم. فأما العشرون فإنا إذا جمعناها مع حساب أحرف العشرة المتقدمة كانت تسعة وستين، وتكون الثلاثون تسعة وتسعين. فأما الأربعون فليس ينبغي لنا أن نأخذها على هذا المنهاج، وذلك أن الإنسان لا يعيش مئة وتسعة وثلاثين سنة. وكذلك نقول: أيضاً في الخمسين وفيما جاوزها من الأعداد. ويجب أن لا نأخذ هذه الأعداد على حساب الترفع في الأحرف بل نأخذها كما وضعت في الحروف، أعني أنه إذا كانت أربعين فإنها تكتب بحرف من حروف اليونانيين، وحروف هذا الحرف، إذا جمع ما يدل عليه من العدد كان أربعين وأربعمئة إما الأربعون نفسها وإما اثنا عشر، وذلك أن عدد الأربعين هو حرف من الأربعمئة وأربعين. ونحن نبين فيما نستأنف من كلامنا كيف يكون ذلك ممكناً أو ممتنعاً. وكذلك

أيضاً الخمسون تكون إما خمسين وإما ثلاثة عشر، والستون إما ستين وإما أربعة عشر، وسائر ذلك على هذا المثال.

ومن الأعداد ما هو مركب ويجب أن تقسمه على ما أصف: وهو أن الاثني عشر تدل على العشرين والثلاثة عشر على الثلاثين، حتى تكون قد أضعفت العشرة مرتين أو ثلاث مرات، وأيضاً فإن الأربعة عشر تكون أربعين والخمسة عشر خمسين والستة عشر ستين والثلاثة وعشرون ستين والأربعة وعشرون ثمانين والثمانية عشر ثمانين والتسعة عشر تسعين. وأيضاً فإن الاثنين وعشرين تكون أربعين والخمسة وعشرين مئة، إذا أضعفت العشرين خمس مرات، وهكذا الاثنان والثلاثون تكون ستين والخمسة والثلاثون تكون سبعين، والاثنان وأربعون تكون ثمانين والاثنان وخمسون تكون مئة.

فأما الأعداد الأخرى التي هي أكثر من هذه الأعداد، أعني إذا سمع الإنسان قائلاً يقول: إنه يعيش ستّاً وعشرين فإن الواجب أن يقسمها ويجعل حرف القاف وهو الكاف عشرين وعلامة الستة يجعله على المنهاج المتقدم في قولنا، خمس وستين سنة، فيكون جميع ذلك خمساً وثمانين سنة. فإن قال: سبعة وعشرون فإن الواجب أن يأخذ العشرين على ما هي عليه والسبعة على المنهاج المتقدم في قولنا الذي يكون عليه اثنين وعشرين، فيكون الجميع اثنين وأربعين سنة، وكذلك أيضاً الثمانية والعشرون تكون خمسين. وسائر الأعداد التي تكون مع العشرين وتجاوز الخمسة فإن الواجب أن تحسبها مفردة، وكذلك العدد الذي مع الثلاثين إذا جاوز الثلاثة والذي مع الأربعين إذا جاوز الاثنين والذي مع الخمسين إذا جاوز الاثنين.

وأنا أعطي في ذلك مثلاً فأقول: إذا سمعت قائلاً يقول: إنه رأى إنه يعيش سبعة وخمسين فإنه لا ينبغي أن يرجو له أن يعيش سبع مرات خمسين فيكون ثلاثمئة وخمسين سنة، لكن من البيّن أن السبعة إذا حسبت مفردة وجمعت مع الخمسين كانت اثنتين وسبعين. فإذا كان عدد سني ما مضى من عمر الإنسان أقل من العدد الذي يخرج بالحساب فهو بيّن أنه إنما يعيشها مع من قد مضى من عمره، مثل أن يكون الإنسان قد عاش ثلاثين سنة فرأى في منامه ما يدل على أنه يعيش خمسين سنة، فإنه يعيش أيضاً عشرين سنة أخرى حتى يكون عمره مع الثلاثين سنة التي قبلها خمسين سنة. فإن كان الإنسان ابن سبعين سنة ورأى ما يدل على أنه يعيش خمسين سنة فإنه بيّن أن ذلك لا يكون مع السنين المتقدمة، وذلك أن السنين المتقدمة تجاوز خمسين سنة، ولكنه لا يمكن أن يعيش خمسين

سنة بعد السبعين السنة، فيصير إلى أن يقول: إنه يعيش ثلاث عشرة سنة أخرى، وذلك أن الحرف الذي يدل على خمسين وهو نون يدل على ثلاث عشرة سنة. وكذلك القول في سائر الأعداد، إذا كان العدد المسمّى أقل من الزمان المتقدم وكان غير موافق ولا ممكن أن يزاد على الزمان فيكون مما يستأنف من العمر، ولذلك صار العدد ربما دلّ على عدد الأشهر أو الأيام أو السنين فلا نجد العدد أبداً متفقاً في القوة، لأنه ربما دلّ عدد السنين على أشهر أو أيام وربما دلّت الأشهر على السنين أو الأيام، والأيام أيضاً على أشهر أو السنين. ولئلا يكون في ذلك شكّ فإنا نقول: إنه إذا قال الإنسان سنون، إن كانت معتدلة ممكنة، فإن الواجب أن نقول: إنها سنون، فإذا جاوزت المقدار فإنا نقول: إنها أشهر، فإذا جاوز مقدارها أكثر مما ينبغي كثيراً فإنا نقول: إنها أيام. ورد القول إلى الأيام فنقول: إنها إذا كانت كثيرة فإنها أيام، وإذا كانت معتدلة المقدار فإنا نقول: إنها أشهر، فإذا كانت قليلة قلنا: إنها سنون، وكذلك أيضاً الأشهر الواجب أن يؤخذ دليلها على قدر الإمكان، ولا يجاوز ما يمكن، ويدل على زمان الحياة سنّ صاحب الرؤيا وعلى زمان سائر الأشياء ما يرجى على حسب كل واحد من الأعمال. ويجب أن نذكر أيضاً فنقول: إن الملائكة قد ترى مراراً كثيرة في الرؤيا فتدل على زمان الحياة، وربما دلّت على تغيّر الأعمال وعلى عتق العبيد وعلى أشياء آخر وعلى كلّ ما ذكرناه في قولنا المتقدم في الموت.

فهذا قولنا الذي أمكننا وقوينا عليه الذي قلنا بلا نقصان شيء واجب، يا قاسيا مكسيمي، عالم أهل دهرنا. فإن كان من قرأ كلامنا وما قلناه في هاتين المقالتين يرى أني أخذته عن غيري ولم آخذه عن تجربة وبيان فإنه يسيء الظنّ بي، فإذا قرأ بفهم صدر هذه المقالة فإنه يعلم رأيي وإرادتي في ذلك. وأيضاً فإن الإنسان إن كان يظن أن شيئاً مما قلت هو خلاف ما قلت أو لأنه ساقه إلى ذلك قول قنع به فليعلم أنه يقدر أن يقول ويأتي بكلام مقنع غير أنه لا يقدر أن يأتي على ذلك ببيان يقبله جمهور الناس وكلام يوافقهم في جميع قوله، كما أني أقول أبداً إن التجربة والقانون يشهدان لي على تحقيق ما قلت وذلك أني إنما أخذت جميع ما تكلمت به من التجربة، وقد كنت أدمن النظر في ذلك ليلي ونهاري دائماً وأتعرف الرؤى. فأما أنت أيها الحكيم فإنك لا تحتاج إلى طول الزمان لكنك تقدر بعلمك وذهنك البالغ أن تقضي في أيام يسيرة على هذه الأشياء فتعلم كيف هي في الجودة والرداءة. وأنا أسأل من لقي هاتين المقالتين مسألة يسيرة وهي: إلّا يزيد على ما فيها من الكلام ولا ينقص مما فيها، وذلك أنه إن كان يقدر أن يزيد على ما قلت: فإنه يقدر أن يضع مقالة لنفسه. فإن رأى فيما قلت في هاتين المقالتين زيادة شيء فليستعمل ما يستحسنه من قولي ولا ينقص مما فيها شيئاً، وأنا متوكل

على الله، إنه الحافظ والمطلع على جميع ما فيها، وذلك أني حين توكلت عليه تقدمت إلى مثل هذا الكتاب، وقد كنت أحرك إلى وضع ذلك كثيراً وخاصة الآن فإني رأيت الملك عياناً كما أراك يحركني إلى ذلك، ولذلك وضعت هذا الكتاب. وليس ذلك بعجب إن كان الملك حركني إلى وضع هذا الكتاب إذ كان معنيّاً بفضيلة نفسك وحكمتك، وذلك أن لأهل بلدتنا لوديا مؤاخاة لأهل بلدك فونيقي الذين يقال: إنهم ينسقون حديث آبائنا المتقدمين.

المقَالة الثَّالثة

من كتاب أرطاميدورس في تعبير الرؤيا

وهي ثمانية وستون باباً

إني نظرتي إلى كثرة علمك، يا حكيم قسيا مكسيمي، دعتني إلى أن أضع لك هذا الكتاب، فعملت ذلك في المقالتين اللتين تقدّمتا وجعلت مراتب التعبيرات على الولى، ولم أشارك في هذا الترتيب شيئاً مما وضعه الأولون، وعملت ذلك على غاية ما قدرت عليه من التمام، على أن قولي فيها موافق لقول بعضهم مع أنه قول يظهر تمامه بالفعل، ثم رأيت أن أزيد على الذي وضعته لك في المقالتين المحتاجتين في تمام العرض الذي فيهما إلى شيء آخر، لكن لأن بقايا قد بقيت ولأنه كان يجب أن يكون عملنا كاملاً مثل البدن الصحيح التام الحسن، ولذلك زدت على كلامي المتقدم ما أقوله الآن في أشياء مفردة خاصة وأجعل البرهان فيها مفرداً، وقد جمعت في هذه المقالة معاني وضعتها لك حتى لا يجد الإنسان في ما وصفناه خللاً ولا تقصيراً فيلزمنا من ذلك ملامة.

البَابُ الأوّل

في اللعب بالنرد[300]

إن رأى الإنسان كأنه يلعب بالنرد فإن ذلك يدل على صخب يكون له مع غيره يطلب فيه الغلبة، ويكون الصخب بسبب الورق والفصوص، والذين يلعبون بها أبداً يطلبون الغلبة. والأفضل أبداً إن كان الإنسان مريضاً فرأى كأنه يلعب بالفصوص أو يرى غيره يلعب فإن ذلك له دليل خير وخاصة إذا كانت بيضاء وكان هو الغالب في لعبه فإنه أكثر لخيره. وهو أيضاً دليل خير إن رأى

كأنه قد غلب في لعبه إذا كانت الفصوص بيضاء، وذلك أنه إذا قمر تكون قد بقيت له نردات كثيرة. فأما النردات أنفسها إذا رآها الإنسان فإنها تدل على بغضة ومعاداة، فإذا رأى كأنها قد هلكت منه فإنها تدل على ذهاب البغضة والمعاداة، وإذا رآها كثيرة زادت في البغضة فإن رأى صبيّاً يلعب بالنرد أو بالكعاب أو بالفصوص فإن ذلك دليل محمود، وذلك أن من عادة الصبيان أبداً أن يلعبوا. فأما إن كان الذي يراه لاعباً بها رجلاً كاملاً أو امرأة فإنه من الدلائل الرديئة أن يرى كأنها تلعب بالكعاب، إلا أن يكون صاحب الرؤيا يتوقع الوراثة، وذلك أن الكعاب إنما توجد من الأبدان التي تفارقها الروح، ولذلك صارت تدل على شدّة في سائر الناس.

البَابُ الثاني

في السرق [301]

السرق في الرؤيا هو دليل خير محمود لجميع الناس، ما خلا من كان يريد أن يخدع الناس، وذلك أن الذي يخدع الناس يسميه الأولون باليونانية السارق، وبقدر كبر الشيء الذي يراه أنه سرقه أو قيمته أو صلابته كذلك تكون أكبر الشدة والمصيبة التي تعرض، وبالواجب صار ذلك كذلك لأنه على حسب ما يوجب الناموس من العقوبة على السارق، ويكون ما تدل عليه الرؤيا في من رآها من الشدّة التي تعرض له.

البَابُ الثالث

فيمَنْ يسلب الهياكل [302]

إن رأى الإنسان كأنه يسلب هيكلاً ويسرق شيئاً من القرابين فإن ذلك دليل شرّ لجميع الناس. وإنما هو دليل موافق في الكهنة والعرافين فقط، وذلك أن العادة قد جرت بأن يأخذوا القرابين ويقال: إن معاشهم هو من خدمة الله وليس يأخذون كل ذلك ظاهراً.

البَابُ الرّابع

في الكذب [303]

الكذب في الرؤيا ليس بمحمود لأحد إلَّا لمن يريد الصراع ولمن يحضر الأسواق ولمن يعتاد الكذب. فأما في سائر الناس فإنه يدل على مضارّ عظيمة ولو رأى الإنسان كأنه قد كذب كذباً يسيراً.

البَابُ الخامِس

في الطير الذي يقال له أورطكس وفي الديوك المقاتلة

الطير الذي يقال له: أورطكس[304] هو في الرؤيا لمن يحب كثرة الطعام دليل على أخبار تبلغهم من البحر وهي أخبار رديئة لا تسرّهم، وإنما قلنا: إن الأخبار ترد من البحر، لأن هذا الطير ليس مقيماً في بلدة وإنما يقبل إلينا من البحر، وقلنا: إنها أخبار غير سارّة، لأنه طير مقاتلة صغير النفس. فأما في المشاركة والمصادقة والأعراس والمحنات فإنه يدل على تشتت ومعاداة ومحبة الغلبة وفي المرضى وإن رآه المريض فإنه يدل على موته، وذلك أن هذا الطير صغير النفس، فأما إذا رآه وقد حاز فريسته فإن دليله أقل رداءة ويدل على سفر، وأما في الأشرار فإنه يدل على مكر وخديعة وسرقة، وذلك أن هذا الطائر إذا صار في البيوت فإنه يقع على من يريد أن يصطاده.

فأما الديوك المقاتلة[305] فإنها تدل في الرؤيا على معاداة وشهوة الغلبة. وأما في سائر الدلائل فليس هي مثل دلائل الطير الذي يقال له: ارطكس.

البَابُ السّادس

في النمل[306]

النمل الطيّار في الرؤيا دليل رديء، وذلك أنه يدل على موت أو سفر مع شدّة، فأما النمل الذي يقال له: الفعال إذا رآه الإنسان فإنه دليل خير للأكرة ويدل على خصبهم، وذلك أن النمل إنما يرى في مكان فيه بذور. وهو أيضاً دليل خير لمن كان معاشه من العامة وللمرضى، إذا لم يرها المريض كأنها تدب على جسده، وذلك أنها تسمّى العمّالة وهي تحب التعب ولا تهدأ من العمل والعمل هو من خواص الأحياء. فأما إذا رأى المريض نملاً يدب على جسده فإنه يدل على موته، وذلك أن النمل هو أرضيّ بارد لونه أسود.

البَابُ السّابع

في القمل[307] وحيات البطن[308]

إذا رأى الإنسان كأن له قملاً قليلاً في جسده أو في ثيابه أو رأى كأنه يقتل ذلك القمل، فإن ذلك دليل خير ويدل على خلاصه من كل حزن وهمّ. فأما إن رأى كأن له قملاً كثيراً يجوز المقدار فإن ذلك رديء ويدل على مرض طويل أو رباط وحبس أو على فقر شديد، وذلك أن القمل يكثر في مثل هؤلاء. فإن رأى الإنسان كأنه يأخذه ويقتله فإنه يدل على رجاء الخلاص من الشدّة التي هو فيها، فأما إن انتبه من نومه وهو يظن أن ذلك النمل عليه فإن ذلك يدل على أنه لا ينجو من شدّته. فأما حيّات البطن فإن الإنسان إذا رأى كأنه يلقيها من المقعدة أو من الفم فإن ذلك يدل على مضرة يريد أن ينزلها به قوم من أهل بيته وممن يكون معه، وأكثر ذلك ممن يؤاكله على المائدة، فيعلم ذلك ويتخلى منهم ويتخلّص منهم أو يعتزل عنهم على معنى آخر، وذلك أن حيّات البطن تكون في البدن وتنجّس الفم إذا خرجت منه. فإذا رأى الإنسان كأنها تخرج منه فإنها تدل على تباعد قوم شرار نجسين.

البَابُ الثَّامِن

في الفسافس والبق[309] والامبيدرس[310] وهو دود الخل

الفسافس في الرؤيا تدل على حزن وهم، وذلك أنها تمنع من النوم كما يمنع الحزن والفكرة، وأيضاً فإنها تدل على هم يكون بسبب بعض أهل البيت، وأكثر ذلك بسبب النساء، ويتبع ذلك الهم حزن وضيق النفس. فأما البق والشيء الذي يسمى أمبيدرس وهو دود الخل وما أشببها فإنها تدل على قوم شرار يأتون صاحب الرؤيا ويضرون به، وتدل أيضاً على خفض الصوت وذلّه. فأما في باعة الخمر فإنها تدل على أن الخمر يحمض ويكون خلاً، وذلك أنها تفرح بالخلّ.

البَابُ التَّاسع

في الصخب والبغضة

إذا رأى الإنسان كأنه يصاخب أهل بيته أو غيرهم فإنه دليل رديء، غير أنه إذا رأى كأنه يصاخب الغرباء كان الدليل أقلّ مضرّة، فأما إن كان الإنسان مريضاً ورأى كأنه يصاخب فإن ذلك يدل على برئه. فإن رأى الإنسان كأنه يصاخب من هو أفضل منه، أعني الموالي والملوك والنبل أو أحداً من ذوي المراتب والفضل فإن ذلك يدل على سوء حاله عند الذي يرى كأنه يصاخبهم. فأما أن يبغض الإنسان غيره أو يبغضه غيره في الرؤيا فإن ذلك دليل رديء لجميع الناس، لأن البغضة هي سبب المعاداة والأعداء لا يتحابّون ولا يتعاونون، والناس يحتاجون إلى معاونة من يساعدهم، لأن المنفعة تكون لهم من مثل ذلك، وذلك أن امتحنا البغضة في الرؤيا فوجدناها دليلاً رديئاً.

البَابُ العَاشِر

في الذبح

الذبح والموت في الرؤيا قد وصفنا دلائلهما في المقالة الثانية في قولنا في الموت. فأما إن رأى الإنسان قوماً مذبوحين فإن ذلك دليل خير، وذلك أن الرؤيا تدل على تمام أموره التي يريدها، لأن الذبيحة هي سبب انقضاء الحياة.

البَابُ الحَادي عَشر

في السام[311] والنمس[312]

السام أبرص في الرؤيا يدل على فقر وحزن أو على رجل مهين، وبقدر ما يكون التصاق السام أبرص بصاحب الرؤيا على حسب ذلك يكون ما تدل عليه الرؤيا من نزل الآفة بصاحبها. فأما النمس فإنه يدل على زنا، وذلك أن النمس يسرق الدجاج، والدجاج يشبّه بالنساء كما قلنا في المقالة الأولى.

البَابُ الثَّاني عَشر

في الأخنومون[313] والحدأة[314]

الأخنومون والحدأة في الرؤيا تدل على قوم خدّاعين مكارين يحبون الخير لمن صادفهم، وذلك أنها برّيّة عسرة أن توجد، وأما الأخنومون. فإنه يدل على الرجال وأما الحدأة فإنها تدل على النساء.

البَابُ الثالِث عَشر

في أن يكون الإنسان ملكاً من الملائكة[315]

إذا رأى الإنسان كأنه صار ملكاً من الملائكة فإن ذلك يدل على أنه يكون كاهناً أو عرّافاً، وذلك أن الكهنة والعرّافين يكرمون كما تكرم الملائكة. فأما إن كان صاحب هذه الرؤيا مريضاً فإنها تدل على موته، وذلك أن الملائكة لا تموت، وكذلك من مات مرة فهو لا يموت ثانية. فأما إن كان الإنسان في العبودية. أو في مسكنة أو في حبس أو شدّة شديدة أو فيما يعوقه ورأى مثل هذه الرؤيا فإنها تدل على خلاصه من الشدّة، وذلك أن الملائكة تحسن إلى الناس إحساناً كبيراً وتنجيهم من الشدائد. وإن كان صاحب الرؤيا غنيّاً أو من أهل الشرف فإن الرؤيا تدل على أنه يترأس رئاسة نبيلة تشاكل شرفه، وذلك أن الرؤساء يقدرون على الإحسان والإساءة إلى من تحت رئاستهم مثل الملائكة. وهذه الرؤيا أيضاً دليل خير لمن يريد أن يدخل إلى الهياكل طالباً لما يظهر فيها من الشأن، لأنه يقال مراراً كثيرة: إن من في الهياكل هو مثل الملائكة.

البَابُ الرابع عَشر

في أن يقبل الإنسان ملكاً أو يتزيّا بزيّ الملائكة

إن رأى الإنسان كأنه يقبل ملكاً فإن هذه الرؤيا فيمن كان محسناً في فعاله تدل على همّ وحزن يعرض له وأشياء شديدة، وذلك أن من كان في الشدائد يدعو ويقرب قرابين ويتوقع مجيء الملائكة. فأما إن كان صاحب الرؤيا فقيراً أو في ضيقة فإن الرؤيا تدل على أنه يكون وصيّاً لرجل موسر حتى يظن أنه قد أيسر كثيراً، فأما بالفعل فإنّا امتحنا ذلك مراراً كثيرة فوجدناه لا يستغني بل يظن به ذلك.

البَابُ الخامِس عَشر

في الأكبال[316]

إن رأى الإنسان كأنه قد تحبّل[317] فإن الرؤيا في الشرار تدل على رباطهم وحبسهم، وذلك أن الأكبال تربط إلى الرجلين وتبدّل المشية، فأما في سائر الناس فإن هذه الرؤيا تدل على مرض أو غربة، وذلك لما قلت فيها.

البَابُ السّادس عشر

في أن يمشي فوق البحر[318]

إن رأى الإنسان كأنه يمشي فوق البحر فإنه إن كان يريد السفر فإن رؤياه تدل على خير يصيبه، وبخاصة إن كان يريد السفر في البحر، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على ثبات أموره. وهذه الرؤيا أيضاً خير في العبيد وفي من يريد التزويج، وذلك أنها تدل في العبد على ترأس لمولاه وفي الرجل المتزوج على امرأته، لأن البحر يشبّه بالمولى بسبب قوته ويشبّه بالمرأة بسبب رطوبته. وهذه الرؤيا أيضاً دليل خير لمن كانت له خصومة مع غيره، وذلك أنها تدل على أنه يغلب الذي يخاصمه، لأن البحر يشبّه بالقاضي من أجل أنه يحسن إلى قوم ويسيء إلى قوم.

فأما إن كان صاحب الرؤيا حدث السنّ فإنها تدل على أنه يحب امرأة زانية. فإن رأت امرأة مثل هذه الرؤيا فإنها تدل على أنها تزني، وذلك أن البحر يشبّه بالزانيات من أجل منظره وما يتخيل فيه. وهذه الرؤيا في كثير من الناس دليل رديء وخاصة فيمن كان معاشه من العامة، فأما في المدبرين لشيء من أمر المدن وفي من يحضر الأسواق فإن هذه الرؤيا تدل على خصبهم مع مديح، وذلك أن البحر يشبّه بالعوام بسبب اضطرابه.

البَابُ السَّابع عَشر

في أن يعمل الإنسان إنساناً

إن رأى الإنسان كأنه يعمل إنساناً فإن هذه الرؤيا دليل خير في المعلمين الصراع وفي المؤدبين، وذلك أن هؤلاء على جهة ما، هم يعلمون الناس، لأن معلمي الصراع يسيّرون شكلهم

وحركتهم، والمؤدبين يعلمونهم الفضائل. وهي أيضاً دليل خير فيمن يطلب الأولاد من الحرائر، وذلك أنها تدل على أنه يولد له منهن أولاد. وهي أيضاً دليل خير لمن يبيع الحيوان وفي الفقراء، وذلك أنها تدل على أن الباعة للحيوان يربحون فيها ربحاً كثيراً، والفقراء يصيبون قوماً كثيراً يأوونهم ويحسنون إليهم. فأما في السوام[319] فإن هذه الرؤيا تدل على هلاكهم، وذلك أنه يقال في اللغز إن براميتيوس بعد أن عمل أناساً وسرق النار مات موتة سوء. فأما في الأغنياء والأقوياء فإن هذه الرؤيا تدل على ملك أو رئاسة كبيرة.

البَابُ الثَّامِن عَشر

في أن يدخل الإنسان تحت النير

إن رأى الإنسان كأنه قد أُدخل تحت نير[320] مثل الحيوان ذوات الأربع فإن هذه الرؤيا تدل على عبوديته وتعبه ومرضه، فإن كان صاحب الرؤيا مشهوراً مذكوراً فإن ذلك كما قلنا.

البَابُ التَّاسع عَشر

في أن يرى الإنسان كأنه راكب عجل

إن رأى الإنسان كأنه راكب عجلة[321] وتحت نير العجلة رجال سوء فإن الرؤيا تدل على أنه يرأس قوماً كثيرين، وتدل أيضاً أن صاحب الرؤيا يولد له أولاد أخيار. فأما في من يريد السفر فإن هذه الرؤيا ليس تحمد، لأنها تدل على إبطاء سفره وثقله.

البَابُ العشرُون

في العرافة

إن رأى الإنسان كأنه جاء إلى عرّاف[322] يسأله فإن الرؤيا تدل على هموم شديدة تعرض لمن رآها، وذلك أن الذي لا يهتم هماً كبيراً لا يحتاج إلى عراف. فإذا كان العراف صادقاً في قوله فأجاباها بشيء فالواجب أن يقبل قوله ويصدق به. وقد قلنا في الفصل ما بين العراف الصادق وبين الكاذب في قولنا في من يصدق في الرؤيا في المقالة الثانية. فأما إذا رأى الإنسان كأن العراف يجيبه

بشيء فإن الرؤيا تدل على بطلان كل ما فعل وكل إرادة لشيء، وذلك أن الجواب عند الحكماء ليس السكوت بل هو الكلام البين.

البَابُ الحَادي والعِشرُون

في أن يكون الإنسان عرّافاً

إن رأى الإنسان كأنه صار عرّافاً فكان محسناً مصيباً في جوابه وتقدمة معرفته فإن هذه الرؤيا تدل على أنه يكون عالماً بكتب كثيرة وتقع عليه هموم كثيرة، وتكون الهموم بعضها بسبب الغرباء وبعضها بسبب نفسه، وذلك أن العراف تهمه أمور من لا يعرفهم وأحزانهم إذا حدثوا الذين يطلبون العرافة منهم. وتدل أيضاً هذه الرؤيا على سفر وحركة كثيرة لمن رآها، وذلك أن العرّافين ينتقلون من مكان إلى مكان. وتدل هذه الرؤيا في الفقراء على خصبهم وذلك أن العرافين يحتاج إليهم أيضاً كثير من الأغنياء.

البَابُ الثَّاني والعشرُون

في المرض [323]

المرض في الرؤيا هو دليل خير لمن كان مربوطاً أو لمن كان في شدّة شديدة فقط، وذلك أن المرض يذهب عنهم بالشدّة، وأما في سائر الناس فإنه يدل على بطالة كبيرة، وذلك أن المرضى بطالون. وتدل هذه الرؤيا في الأغنياء على الحاجة، وذلك أن المرضى هم محاويج.

وتدل هذه الرؤيا فيمن يريد سفراً على شيء يعوقه، وذلك أن المرضى عسر الحركة. ويدل فيمن يريد أمراً على أنه لا يتم له أمره ولا شهوته، وذلك أن الأطباء لا يعطون المرضى شهواتهم بسب مرضهم. المريض، إن كان معرفة له أو صاحباً، فإن رؤياه تدل على أن المرض يعرض لذلك الرجل الذي رآه مريضاً فإن كان غير معرفة له فإنها تدل على أن المرض ينزل بصاحب الرؤيا، وذلك أنه لا فرق بين أن يمرض هو أو يرى آخر لا يعرفه قد مرض، وذلك أنا نقول: إن صور ما يعرض لصاحب الرؤيا هو ما يراه من أمور أصحابه، فإذا كانت الأمور غير معروفة فإني امتحنت ذلك فوجدت أنه إذا كانت أشياء يريد أن يكون تمامها عاجلاً كثيراً قوتها من الخير أو الشرّ وتريد

النفس أن تظهرها فإن تمام دليل ذلك يكون في صاحب الرؤيا نفسه، فإذا كانت أشياء بطيئة قليلة ضعيفة فإن النفس تدل على أنها تعرض لصاحب الرؤيا.

البابُ الثالِث والعِشرُون

في أن يأكل الإنسان لحم نفسه [324]

إن رأى الإنسان كأنه يأكل لحم نفسه فإن ذلك في الفقراء دليل خير، وذلك أنها تدل على عمل كثير يعملونه ويتعبون فيه ويأكلون من كدّ أيديهم لا من لحومهم. وهذه الرؤيا أيضاً دليل خير في الصناع بأيديهم، فإنهم إذا رأوا أنهم يأكلون لحوم أبدانهم من العضو الذي به تتمّ صناعتهم خاصة كان ذلك محموداً، وذلك أن بعض الناس يعمل عمله بيديه كلتيهما وبعضهم بيد واحدة وبعضهم بأصابعهم وبعضهم بيديه كله. فأما في أصحاب الكلام فإن من دلائل الخير لهم أن يروا أنهم يقدمون أفواههم إلى غيرهم حتى يأكل ألسنتهم، وذلك أن هذه الرؤيا تدل على منفعة كثيرة تنالهم من ألسنتهم حتى يكونوا قادرين أن ينفعوا غيرهم من أفواههم. فأما إن رأى الإنسان كأنه يأكل لسانه بفمه فإن ذلك يدل على ترك الكلام في ما هو متكلم، فأما في العامة فإن الرؤيا تدل على ندامة بسبب كلام يكلمون به.

فأما المرأة إذا رأت كأنها تأكل لحمها فإن ذلك يدل على أنها تزني حتى تكون تأكل من غلة بدنها. فأما من له مريض، صديق أو قرابة أو بعض من يهتم به، فإن الرؤيا تدل على حزنه به وموت ذلك المريض، وذلك أن الذين يحزنون على الميت وينوحون عليه يلطمون وجوههم وكأنهم يأكلون من لحومهم. فأما الأغنياء ومن له مقدرة فإن من الدلائل الرديئة أن يرى كأنه يأكل لحمه، وذلك أن الرؤيا تدل على يسار صاحبها وجميع ما يملكه من أصله، وعلى مثل ذلك تدل الرؤيا في من رأى كأنه يأكل ما يبرز من قذره.

البَابُ الرابع والعِشرُون

فيمَنْ يلقي عطافه على يساره

العطاف على اليسار في الرؤى بشكل قبيح يضحك منه دليل رديء في جميع الناس وذلك أنه يدل على اضطراب وهوان وفضيحة تكون لصاحب الرؤيا، وإنما ذلك دليل موافق أبداً للمضحكين فقط، وذلك بسبب عادتهم.

البَابُ الخامس والعِشرُون

فيمَنْ يكتب بيساره [325]

الكتابة باليسار تدل على أفعال قبيحة وعلى ضلالة وعلى مضرة صاحب الرؤيا بغيره، وتدل هذه الرؤيا مراراً كثيرة على أن صاحبها يزني ويولد له أولاد زنا بخفية. وأنا أعرف من رأى مثل هذه الرؤيا فصار شاعراً يقول عر الغناء المضحك.

البَابُ السّادس والعشرُون

في امرأة الأب وزوج الأمّ

امرأة الأب في الرؤيا إذا رآها الإنسان حيّة أو ميتة فهي دليل رديء فإذا رآها الإنسان مستصلحة أو متهددة أو تريد أن تضرّ به فإنها تدل على شرّ يسير. فإذا رآها الإنسان كأنها تعطيه شيئاً أو تكلمه بشيء فإنها تدل على أن الذي يرجو ذلك الإنسان لا يتم له ولا ما يريد أن يعمله وذلك أن امرأة الأب ليس تحب ابن زوجها عن رأي نفسها وإراداتها. فأما زوج الأم فإن دلائله مثل دلائل امرأة الأب غير أنه أقل رداءة، ويدل زوج الأم وامرأة الأب مراراً كثيرة على سفر وغربة، وذلك أن الأب والأم يشبهان ببلدة الإنسان وبيته، وامرأة الأب وزوج الأم يشبهان بالغربة.

البَابُ السَّابع والعِشرُون

في الآباء المتقدمين والبنين

الآباء المتقدمون والقرابات المتقدمون يدلون في الرؤيا على هموم تعرض لمن هو نسيبهم، وتكون الهموم بسبب أشياء متقدمة قد سلفت. فإذا رأى الإنسان كأنهم يحسنون إليه أو كأنهم يفعلون به خيراً أو يهدون إليه شيئاً أو يكلمونه كلاماً جميلاً فإن ذلك يدل على أن تلك الهموم يصير أمرها

إلى خير، فإن كانت أفعالهم وقولهم على خلاف ذلك دلّ على خلاف ما قلنا. فأما البنون فإن الصبيان منهم يدلون في الرؤيا على هموم يسيرة. وقد بيّنا القول في ذلك على حقيقته في المقالة الأولى من قولنا في أولاد الصبيان. فأما من كان منهم قد أدرك ولحق بالرجال فإنه في الرؤيا يدل على معونة ومساعدة وتقوية.

البَابُ الثامِن والعشرُون

فِي الفأرة والسنانير

الفأرة[326] في الرؤيا تدل على مملوك، وذلك أن الفأرة هي معنا في البيت وتأكل مما فيه غير أنها خبيثة. ومن دلائل الخير أيضاً أن يرى الإنسان في بيته فئراناً كثيرة يلعب ويفرح، وذلك أنه يدل على قوم كثير ويسار ومماليك يملكهم الإنسان. فأما إن رآها بمنظر مختلف فإنه يقدر أن يتعرف القضاء فيها من مقالة ملبوس التي وضعها في العلامات والآثار وفي الفأرة، وذلك أن القول فيما يعرض لنا بالنهار وفيما نراه في الرؤيا والقضاء في تقدمة معرفته واحد، كما عرفنا ذلك مراراً كثيرة بتجربتنا له. وأيضاً فإنه قد تكلّم في ذلك كلاماً كثيراً (أبلونيوس) الذي من مدينة أنطاليا في المقالة الثانية من كتابه. فأمّا أنا فإنما قصدي الآن أن أبيّن دلائل الرؤى فيما بقي مما لم أقله في كتابي المتقدم في المقالتين المتقدمتين، ولذلك زدت هذه المقالة ولم أصيرها مجموعة مع تينك المقالتين بل جعلتها مفردة ورسمت عليها حب الحق والبيان.

فأما السنور[327] في الرؤيا فإنها تدل على امرأة سوء خداعة رديئة الشكل والأفعال سحابة، وذلك أن اسم السنور والسحب باليونانية مشتق من الحساب، لأن عدد أحرف الاسمين جميعاً واحد. ويدل أيضاً على أعمال وعلى منافع، وذلك أن في الناس من يسميها النافعة. وقد يعرف الإنسان أن يتعرّف الفصل الذي في ذلك من منظر السنّور في الرؤيا، أعني أنه إن رآها ذاهبة عنه أو آيابه نحوه أو تعمل شيئاً أو تألم من شيء أو تجلب شيئاً جعل القياس على حسب ذلك.

البَابُ التَّاسِع والعِشرُون

فِي الطين[328]

الطين في الرؤيا يدل على مرض وهوان، أما على مرض فإن الطين ليس هو ماء خالصاً ولا تراباً خالصاً بل هو مختلط منهما وليس واحداً منهما، ولذلك يدل على أن مزاج البدن رديء، ولذلك دلّ على المرض، فأما الهوان فإنه دلّ عليه لأنه يوسخ. وأيضاً فإنه يدل على استرخاء بسبب رطوبته ولينه. فأما في من كان معاشه من عمل الطين فإنه دليل خير.

البَابُ الثلاثون

في اللقون[329] وهي أجاجين النحاس

اللقون في الرؤيا تدل على مملوك أو أمة ذوي أمانة. فإن رأى الإنسان كأنه يشرب من اللقن فإن ذلك يدل على أنه يصادق أمة من الإماء، وعلى مثل ذلك يدل إن رأى الإنسان كأنه يأكل في لقن. فأما إن رأى الإنسان كأن له لقن ذهب أو فضّة فإن ذلك يدل على أنه يتزوّج بأمة قد عتقت، وأما على أنه يكون في بيت مع أمة قد عتقت. فإن رأى الإنسان كأنه ينظر في اللقن مثل ما ينظر في المرأة فإن ذلك يدل على أولاد تولد من الأمة. فإن كان صاحب الرؤيا عبداً ليس له مملوك فرأى مثل هذه الرؤيا فإن الواجب أن يتوهّم أن اللقن الذي رأى فيه صورته يدل على العبودية التي هو فيها.

البَابُ الحَادي والثلاثون

في التماثيل[330]

التماثيل في الرؤيا تدل على أولاد يكونون لصاحب الرؤيا على شهوته، وإنما قلنا: إنها تدل على أولاد بسبب شبه المثال، وإنما قلنا على الشهوة والإرادة، لأن التماثيل ترى على ما مثّلها صاحبها. والأفضل أن تكون التماثيل من أشياء قوية لا تعفّن، وذلك خير من أن تكون مصورة في الحيطان أو تكون من طين أو شمع أو ما أشبه ذلك، وبقدر العارض الذي يراه الإنسان في التمثال كذلك يعرض في الأولاد الذين لصاحب الرؤيا فيما يريده من أعماله. ويدل مراراً كثيرة على الآباء والإخوة وعلى المتنافيين في الأسماء.

البَابُ الثّاني والثلاثون

في الدايات

الداية[331] في الرؤيا تدل على ظهور الأشياء الخفية، وهي أيضاً تدل على مضار وعلى موت المرضى، وذلك أن الذي يحوي على أبداً يبرز ما يحوي عليه وتدفعه إلى الأرض. فأما في من

هو مأسور فإنها تدل على خلاصه، وذلك أن البدن الذي يحوي عليه غيره ويتخلص من الذي يحتوي عليه، والبدن الذي يحتوي على الشيء إذا ذهب عنه ما كان يحتوي عليه خفّ. وتدل الداية في الرؤيا مراراً كثيرة، إذا رأتها امرأة ليس بها حبل، على موت تلك المرأة. فإن كانت المرأة حبلى فإن دليلها فيها محمود، وذلك بسبب اهتمام الدايات بالأولاد.

البَابُ الثالِث والثلاثون

في الشوك والأوتاد

الشوك والأوتاد[332] في الرؤيا تدل على أوجاع، وذلك بسبب حدّتها، وتدل أيضاً على تعقد الأشياء، بسبب تشبكها وتدل أيضاً على هموم وحزن بسبب صلابتها. وتدل في كثير من الناس على عشق وظلم يعرض لهم من أناس سوء، أما على العشق فإن العشاق هم محزونون مهمون، وأما على الظلم من أناس سوء فلسبب الدم الذي يخرج من الضربة التي تصيب بدن الإنسان منها. فأما الشوك فإنه يدل على مضار تعرض بسبب النساء وأما الأوتاد فلسبب الرجال.

البَابُ الرابع والثلاثون

في حرف الدواء

الأحرف إذا رآها الإنسان كل واحد منها مفرداً فإن ذوات الصوت تدل على خوف وبطالة، والتي فيها نصف صوت فإنها تدل على بطالة، غير أنه لا يتبعها خوف، وأما الذي لا صوت له فإنه يدل على فعل ولا على خوف. فأما حرف الدواء خاصة فإن القضاء فيه يؤخذ من العدد. فإذا رآه من يريد أن يعمل أعمالاً فإنه دليل خير، وذلك بسبب استواء حساب عدده، لأن عدد المئة تتم به الخيرات. وهو أيضاً دليل خير لمن يتوقع من كان له في سفر يقدم عليه، وذلك أن حرف الدواء يدل باليونانية على بشارة. فإذا أراد المتوقع لغائبه أن يعلم كيف هو يقدم عليه غائبه، في البرّ أم في البحر، فإنه يدل على أنه يقدم في البرّ، وذلك أنه دليل البرّ. فأما فيمن يهمّ في الرياح من مكانه فإن حرف الدواء في الرؤيا لا يأذن له في البراح، وذلك أنه مانع. فأما في السواد فإنه يدل على ربطهم وحبسهم وذلك بسبب المنع. فأما في الرعاة وأصحاب الخيل فإنه دليل خير، وذلك بسبب البزور والنبات.

البَابُ الخامِس والثلاثون

في السلاسل

السلسلة[333] في الرؤيا تدل على المرأة، وذلك بسبب اسمها باليونانية ومن أجل أنها تحوي على الشيء وتمنعه وتدل أيضاً على تعقد بأمور غير شهيّة ولا محبوبة، وذلك بأن السلسلة معقدة من أشياء كثيرة ومن ربط بالسلسلة ويكون محزوناً، ولذلك صارت هذه الرؤيا تدل على تعقد الأشياء وامتناعها.

البَابُ السّادس والثلاثون

في النول وآلات النسيج

النول[334] القائم يدل في الرؤيا على حركة وسفر، وذلك أن الذي ينسجه يتردد فيه ويمشي وهي قائمة. فأما النول المسطوح فإنه يدل على احتباس، وذلك أن مثل هذا النول إنما ينسجه النساء وهن قاعدات. والأفضل أبداً أن يرى الإنسان النول حين يبتدئ بنسجه، فإن ذلك خير من أن يراه عند الفراغ منه وقطعه. وذلك أن النول يشبّه بالحياة، فإذا رأى في ابتداء النسج فإنه يدل على حياة طويلة، وإذا قرب الفراغ منه وقطعه دل على عمر قصير. فإذا رأى وقد انقطع فإنه يدل على الموت. فأما القضاء عليه من اختلاف الألوان التي فيه فإن الإنسان يقدر أن يتعرّفه من قولنا في اللباس وزينة الرجال والنساء في مقالتنا الثانية كما قلت آنفاً. فإذا كان الإنسان يسير في البحر فرأى نولاً فليتوهم أنه يرى شراع السفينة، فمهما رأى أنه يعرض في النول فليعلم أن الرؤيا تدل على أنه يعرض في شراع السفينة مثل ذلك. فأما آلات النسج وما يهيّأ للنسج فإنها تدل على هموم كثيرة وأشياء متفننة[335] والقول في تعبيرها عسر جدّاً، وذلك أنها متفننة، ولذلك ما دامت في العمل تكون الخيوط متفننة ومتفرقة لا بيان في دلائلها. فإذا نسج النول وفرغ منه فصار كل واحد منهما في مكانه عرف حينئذ ما يدل عليه من الخير والشرّ.

البابُ السَابع والثلاثون

في المسَنّ

المسَنّ[336] في الرؤيا تدل على حركة وطيب نفس وعلى أن من رآها تكثر حدّته وحركته. فأما في أمر المصادقة فإنه ليس إنما تدل على الذي يصادق بل تدل على الذي يصادق، وذلك أن المسَنّ لا تعمل عمل الحديد بل تحدّه فقط. وتدل المسَنّ مراراً كثيرة على المرأة.

البابُ الثامِنْ والثلاثون

اشتقاق الأسماء

قد يجب أن تعلم أن الأسماء المشتقة من شيء موافقة في القضاء والتعبير. وإذا كان اشتقاق الأسماء من شيء حسن صالح وكان اشتقاقها تاماً حسن المخرج في الكلام فإنها تدل على أن الخير الذي يصيب صاحب الرؤيا يكون تاماً ويكون مع كلام حسن. فإذا كان الاشتقاق من أشياء رديئة يسيرة ضعيفة فإنها تزيد في الشرّ وتنقص من الخير. وهي تدل أيضاً على أخبار تخالف ما يريده الإنسان وعلى أن الخير ينقص والمضار تزيد.

وقد تتعرف مراراً كثيرة إلى الأسماء وحدها الدلائل على الأشياء الكائنة مثل أن يرى الإنسان الاسم الذي يقال له: مانت ومعناه المانت الأحد والذي يقال له: واطسطومر ومعناه القوي أو الممسك فإن هذه الأسماء تدل على الامتناع من السفر. فأما إذا رأى الاسم الذي يقال له: ونر ومعناه الحياة والاسم الذي يقال له: زينوبلس ومعناه المحب والاسم الذي يقال له تودورس ومعناه عطية الله فإن هذه الأسماء في المرضى تدل على برؤهم. وإذا رأى الإنسان الاسم الذي يقال له: قربس ومعناه الثمر واسم البيديفورس ومعناه المرتجى واسم اوطوخس ومعناه جيّد البخت فإن هذه الأسماء تدل على خصب. فأما الاسم الذي يقال له: تراس وهو الشجاع أو الجريء واسم ترسولس وتراسوبولس ومعناهما الشجاعة فإنها في الرؤيا تحوّل إلى العمل وألَّا يكسل الإنسان. وكذلك أيضاً ينبغي أن يجعل القضاء في التعبير للرؤيا في الأسماء المؤنّثة واشتقاقها.

البابُ التاسِع والثلاثون

في التعزية

التعزية[337] في الرؤيا فيمن كان ذا يسار وحسن حال هي دليل على مضرّة، فأما لمن هو في شدّة فإنها دليل منفعة، وذلك أنها تدل في المياسير والراجين المال على أنهم ينحطون إلى أن يحتاجوا إلى تعزية الناس لهم لما يعرض لهم من المصائب والمضار، وأما لمن هم في شدّة فإنها تدل على رجاء وخير، وبالواجب ما صار كذلك لأن من كان له بصر فليس يقول له الناس «تعطى بصراً»، بل إنما يقولون لمن كان ضعيف البصر لكي تقوى نفسه وترجيه الخير. وأيضاً فإن الإنسان لا يقول لمن بدنه صحيح «تبرأ وتصح» بل إنما يقولون ذلك لمن هو موسر رخي البال «إنك توسر ويحسن بالك وبختك وتفعل ما تريد»، فإن ذلك ليس يقال له على أنه غير موسر أو رخي البال بل يقال على أنه لا يفعل ذلك عن رأي نفسه. فأما إذا قال الإنسان ذلك لمن هو في شدّة فإن القول يدل على ذهاب الشدة. وينبغي حينئذ أن تذكر الذي قلنا في آخر المقالة الثانية فيمن يصدق في الرؤيا، فمن قلنا: إنه صادق فالواجب أن يصدق قوله، وإن كان ممن لا يصدق في قوله فالواجب أن يتهاون بكلامه كما يتهاون بكلام الكذابين المضلّين.

البَابُ الأربعُون

في الجراحات والقروح

إذا رأى الإنسان في منامه كأن في بعض أعضاء جسده جراحة فإن الواجب أن يجعل قضاء التعبير فيه مع استعمال ذلك العضو، الذي أبلت فيه الجراحة، في أمر التعبير. وقد بيّنا ذلك على حقيقته في المقالة الأولى في قولنا: في البدن. وإذا كانت الجراحة في الصدر أو في الفؤاد فإنها في الشاب من الرجال والنساء تدل على عشق، فأما في المشايخ والعجائز فإنها تدل على حزن. فإن كانت في اليد اليمنى في الإبهام فإنها تدل على دين يركبه وعلى صكّ يكتب عليه وعلى حزن. فأما القروح[338] كلها فإنها تدل على هموم كثيرة.

البَابُ الحَادي والأربعُون

فيمن يقرض ويستقرض

المستقرض[339] في الرؤيا يدل على الحياة، وذلك أن الحياة هي مثل القرض من الطبيعة العامّية، وكذلك القرض للمستقرض ممن يقرضه. وكذلك أيضاً حال المستقرض عند القرض، فمن

أجل ذلك صار المرضى إذا رأوا أنهم يوعدون القرض ويستنجد بهم، فإن ذلك يدل على شدّة تصييبهم، فإذا رأوا كأنهم يأخذون ما يستقرضون به فإن ذلك يدل على موتهم.

فأما إذا رأى الإنسان كأن المقرض له قد مات فإن ذك يدل على خلاصه من حزن وهم. وأيضاً فإن القول في المقرض والبنت قول واحد، وذلك أن الابنة إنما تربى بغمّ وشدّة فإذا شبّت وأدركت بعد همّ كثير تباعدت عن آبائها وأخذت منها الجهاز. والعبد إذا رأى من يقرضه فإن ذلك يدل على رفع مرتبته عند مولاه. وعلى مثل ما يدل عليه المقرض أيضاً يدل من كان في البيت.

البَابُ الثَّاني والأربعُون

في الجنون والسكر

الجنون[340] في الرؤيا دليل خير فيمن يريد أن يعمل أعمالاً، وذلك أن المجانين لا يمنعون من شيء يعملونه، وهو أدل على الخير فيمن يريد أن يدبر العامة أو يترأس على الجماعة، وذلك أنها تدل على أنهم يكرمونهم كرامة كبيرة. وهو أيضاً دليل خير فيمن يريد أن يكون مؤدّباً، وذلك أن المجانين يتبعهم الصبيان. ويدل في الفقراء أيضاً على أنهم سيستغنون، وذلك أن المجنون يدفع إليه الناس كلهم. ويدل في المرضى أيضاً على برئهم، وذلك أن الجنون أيضاً يدعو إلى الحركة والعمل، لا يترك صاحبه ملقى ساكناً كما يكون المريض، فإذا كانت حركة فإنها دليل البرء والصحة. فأما السكر[341] فإنه دليل رديء للرجال والنساء، وذلك أنه يدل على جهل كثير وتعقد الأشياء التي يتولد ذلك. وإنما السكر دليل خير في من كان خائفاً، وذلك أن السكارى لا يردون وجوههم ولا يفزعون من شيء.

البَابُ الثالِث والأربعُون

في الفزع

الفزع[342] في الرؤيا ليس دليل خير لجميع الناس، وذلك أن الفزع لا يقدر أن يثبت لشيء ويكون نفسه وبدنه مهيئين لقبول الفزع فيعرض له ما يفزع منه سريعاً.

البَابُ الرابع والأربعُون

في الرسائل

الرسالة[343] في الرؤيا إذا كان الإنسان يعرف ما فيها من الكلام المكتوب فيها فإن الذي يعرض له يكون مثل ما كان ذلك الكلام. فأما إن لم يحسن أن يقرأها فإنها دليل خير، وذلك أن خاصة كل رسالة أن يكون فيها «السلام عليك» و«نحن في صحة وعافية».

البَابُ الخامِس والأربعُون

في القيلة

القيلة[344] في الرؤيا هي دليل حسن، وذلك من أجل مساواة أحرف الخسران في العدد باليونانية ومن أجل أن كل بدن تكون فيه فهي تضعفه وتسمجه وتذهب ببهائه، ولذلك صارت تدل على مضرة وهموم. وأيضاً فإن القيلة عرض يعرض في المذاكير، وقد بيّنا القول في ذلك على حقيقته في المقالة الأولى في قولنا في البدن.

البَابُ السّادس والأربعُون

في النبات ينبت في البدن

إذا رأى الإنسان كأن نباتاً ينبت في بدنه فإن بعض المعبرين قالوا: إن ذلك يدل على موت صاحب الرؤيا، وذلك أن النبات إنما ينبت من الأرض وأبدان الموتى إنما تنحل وتصير إلى الأرض. فأما أنا فأقول: إن الواجب أن لا يجعل القضاء فيها من النبات وحده، بل ينظر مع ذلك في العضو الذي يكون فيه ذلك النبات، لأنا نجد ذلك مراراً كثيرة لا يدل على موت صاحب الرؤيا، بل يموت الذي يستدل عليه من ذلك العضو الذي يكون فيه النبات. وأيضاً فيما ينبت اختلاف، ولذلك ربما لم يدل على موت بل يدل على قطع ذلك العضو أو على ألمه وعلى علاجه بالأيدي ويعرض ذلك في النبات الذي يكشح، أعني مثل الكرم وما أشبهه. وأنا أعرف إنساناً رأى كأنه قد نبت فوق رأسه كرم، فعرض له قرح شقّ رأسه في علاجه.

البَابُ السّابع والأربعُون

في الجرب والبرص

الجرب والبرص[345] في الفقراء يدل على يسارهم وشهرتهم، وذلك بسبب شهرتهما، لأن هذه الأعراض تصيّر الذي تعرض له يشار إليه، وهي أيضاً تدل على ظهور الأشياء الخفيّة من أجل ما قلنا فيها. فأما في المياسير وفي أصحاب القدرة فإنها تدل على رئاسة. والأفضل أبداً هو أن يرى الإنسان كأنه هو الذي به الجرب أو البرص أو ما أشبههما من الأعراض، أعني مثل البشر أو الجدري. فأما إذا رأى كأنها في غيره فإنها تدل على حزن أو هموم، وذلك أن كل من كان منظره قبيحاً فإن نفس الذي يراه تنفر عنه وبنفوره. ومن أردئ الدلائل أيضاً أن يراها الإنسان في مملوك، فإن كان ذلك المملوك لصاحب الرؤيا فإن ذلك يدل على أن المملوك لا يصلح لخدمته، وإن كان ابنه فإن ذلك يدل على أنه لا يطيع أباه في معاشه. فإن كانت امرأة دلّ ذلك على أن كل ما تفعله فهو قبيح فيه فضيحة، وكذلك أيضاً في سائر من يعاشره، فإن الواجب أن يصير القضاء بقدر مشاكلته له.

البَابُ الثَّامِن والأربعُون

في أن يرمي الإنسان بالحجارة أو يُرمى بها

إن رأى الإنسان كأنه يرمي آخر بحجر فإن ذلك يدل على أنه يفتري عليه. فأما إن رأى كأن آخر يرميه بحجر فإن ذلك يدل على أن غيره يسمعه كلام سوء، وذلك أن الحجارة تشبه الكلام الرديء وكلام السخف. وإذا رأى الإنسان كأنه يُرمى بالحجارة فإن ذلك يدل مراراً كثيرة على سفر، وذلك أن الذي يرمى يجب أن يلتجأ. فأما إذا رأى كأنه يرميه قوم كثير فإنا قد تعرفنا أن ذلك دليل خير في من يعيش من العامة.

البَابُ التَّاسع والأربعُون

في الططكس

الطير الذي يقال له الططكس[346] في الرؤيا يدل على مغنيين، وذلك بسبب الحديث المتقدم فيه. فأما في الأعمال والحوائج فإن هذا الطير لا يدل على منفعة، وإنما يدل على الكلام في الحوائج والأعمال فقط وأما لمن فزع فإنه يدل على تهدد فقط من غير أفعال، وذلك أن الطير الذي يقال له:

طكس لا يقدر على شيء أكثر من التصويت. فأما في المرضى فإنه يدل على عطشهم وعلى موتهم وعلى أنهم لا يقبلون الطعام.

البَابُ الخمسُون

في بصل الفأر والأسفوديلوس

بصل الفأر في الرؤيا يدل في الأكرة على قحطهم، وذلك أنه شيء لا يؤكل، فأما في الرعاة فإنه دليل خير، وذلك أنه يقتل الذئاب بالطبيعة. فأما في جميع من هو في هموم وحزن فإنه دليل خير، وذلك أنه ينقي. فأما في من يحسن في أفعاله فإنه يدل على فزع وهموم، كما تعرفنا ذلك بالتجربة، وذلك أن الذي لم يعرض له عارض ينجسه لا يحتاج إلى تنقية. فأما الأسفوديلوس[347] فإن دلائله مثل دلائل بصل الفأر، غير أنه في المرضى فقط يدل على موتهم، فيما امتحنت من ذلك مراراً كثيرة، وإن كنت لا أقدر أن أوضح العلّة في ذلك، غير أنه يقال: إن الصحراء التي ثمّ في الجحيم مملوءة من هذا النبات.

البَابُ الحَادي والخمسُون

في أن يعرض للإنسان ما يعرض لغيره

إن رأى الإنسان كأنه يعرض له ما يعرض لغيره، إذا كان معرفة له، أعني إذا رأى كأن الوجع[348] في يده مثل يد الذي يراه أو في رجله أو في عضو آخر من بدنه كما رأى ذلك من الإنسان فيظن أنه مشار إليه في وجعه ومرضه فإن ذلك يدل على أنه يشاركه في خطاياه، وذلك أن أمراض البدن وأوجاع أعضائه شبيهة بخطايا النفس وسوء أفعالها في الشهوات الرديئة. فإذا رأى الإنسان كأنه يعرض له ما يعرض لغيره من الأوجاع فبالواجب يدل ذلك على أنه يشاركه في خطاياه. وأنا أعرف إنساناً أعرج رأى مملوكاً له صار أعرج بالرجل التي كان يعرج بها هو، فأدركه مع صديقته وصار مثله، وكان ذلك ما دلت عليه الرؤيا أنه شارك مملوكه الخطيئة.

البَابُ الثَّاني والخمسُون

في الكناسات[349]

جميع الكناسات في الرؤيا هي دليل خير لمن يعيش من العامة ولمن يعمل الأعمال الوسخة الدنيئة، وذلك أن المزابل إنما تجتمع من فضالات كثيرة، وإنما يرمي بها قوم كثيرون. وهي أيضاً دليل خير لمن يريد أعمال العامة أو في الأجراء. ومن دليل الخير في الفقراء أن يروا كأنهم جلوس فوق مزبلة، وذلك أنها تدل على يسارهم وكثرة مالهم ومتاعهم. فأما في الأغنياء فإن هذه الرؤيا تدل على رئاستهم وكثرة مالهم ومتاعهم وكرامة يكرمونها من العامة، وذلك أن كل من هو من العامة ينقل إلى المزابل ويرميه عليها، كما أنهم يجون بشيء إلى الرؤساء ويدفعونه إليهم. فأما إن رأى الإنسان كأن معرفة له يرميه بشيء من الزبل فإن ذلك ليس هو دليل خير، وذلك أنه يدل على معاداة ومخالفة في الرأي وظلم يعرض له ممن ألقاها عليه. فإن رأى كأنه يرمي غيره بزبل فإن ذلك يدل على مضرّة كبيرة.

البَابُ الثالِث والخمسُون

في الدعاء[350] والسُؤّال[351] والفقراء[352]

الدعاء ومن يدعو والسؤّال في الرؤيا يدلون على حزن وهمّ وعلى فكر يعرض للنفس، وهذا دليلهم في الرجال والنساء، وذلك أن الإنسان إنما يهمه الدعاء إذا عرضت له هموم كثيرة، لأن الذين يدعون أيضاً للإنسان هم محاويج إليه لفقرهم وليس يدلون على شيء موافق بل يدلون على امتناع الأشياء التي يريدها الإنسان وتعقدها وأقول: إن من لا يعرفه في الرؤيا بالفعل وما يدل عليه. فأما السُؤّال فإنهم يدلون على أن الذي يعرض لصاحب الرؤيا يكون بحسب ما يراهم، فإذا رأى كأنهم يأخذون منه شيئاً من مال فإنهم يدلون على مضرة كبيرة وشدّة، ويدلون مراراً كثيرة على موت صاحب الرؤيا أو على موت بعض من يعنيه أمره، لأنهم يشبهون بالموت، وذلك أنهم وحدهم من الناس إذا أخذوا من الإنسان شيئاً لم يعطوه شيئاً، كما أن الموت يأخذ ولا يعطي.

فإن رأى الإنسان السُّؤَّال إذا جلس إلى منزله فإن ذلك يدل على تشتت يكون في بيت صاحب الرؤيا. فإن رآهم كأنهم يأخذون من منزله شيئاً أو يضطرّونه في شيء من أموره أو يقهرونه على شيء فإن ذلك يدل على مضرّة كبيرة، وعلى مثل ذلك يدلون إذا رأى الإنسان كأنهم يدخلون إلى القرية أو إلى الموضع الذي هو فيه.

البَابُ الرابع والخمسُون

في الأقفال

القفل[353] في الرؤيا إن كان صاحب الرؤيا يريد التزويج فإنه يدل على أنه يتزوّج امرأة أمينة جيدة التدبير للبيت، وتدل هذه الرؤيا في من يريد أن يشتري مملوكة على أن المملوكة تكون موافقة أمينة. فأما في من يريد السفر فإنه يدل على امتناعه من السفر، وذلك أنها سبب الغلق والامتناع من السفر، وذلك أنها إنما تعمل الأقفال لتقفل بها الأبواب لا لتفتح بها، ولولا ذلك لما كانت بنا حاجة إلى الأقفال ولا إلى الأبواب، لأنه إذا لم يكن ثمة حارس استعملنا الأقفال وأقفلنا بها الأبواب، ولذلك صار من الواجب أن تدل على الامتناع من السفر. فأما فيمن يريد أن يؤتمن على شيء ويحفظ متاع غيره فإنه يدل على أمانته.

البَابُ الخامِس والخمسُون

في اللعب بالفصوص

إن رأى الإنسان كأنه يلعب بالفصوص، إن كان صاحب الرؤيا يحسن اللعب بها، فإن ذلك يدل على منفعة كبيرة تصيبه، وذلك بسبب كذب وخديعة، لأن الذي يلعب بها يسرق فيها كثيراً ويريها على جهات مختلفة ولا يفعل ما فعله إلا بمكر وخديعة. فأما إن رأى الإنسان غيره يلعب معه بالفصوص ويسخر به ويخدعه فإن ذلك يدل على مضرّة.

البَابُ السَّادس والخمسُون

في الطبّاخين

الطبّاخ[354] في الرؤيا إن كان يطبخ في بيت الرجل فإنه دليل خير في من يريد التزويج، وذلك أن الطبّاخ ممن يحتاج إليهم في الأعراس وفي بيوت الأغنياء أيضاً، وذلك أن من كان له طعام كثير فهو محتاج إلى الطبّاخين. فأما في المرضى فإنهم يدلون على حدّة مرضهم والتهابه، وذلك بسبب شهواتهم ويدلون على أن مرضهم متفنّن، وذلك بسبب تفنّن الحيوان الذي يهيأ منه الطعام وتركيب الأطعمة التي تتولّد منها الكيموسات الحادة[355]، كما قال الذين هم بذلك علماء. وهم أيضاً

يدلون على ظهور الأشياء الخفية وإظهار ما يريد الإنسان أن يعمله سرّاً، وذلك أن أعمال الطبّاخ تقدم وتوضع بين يدي من يدعى إلى الطعام وتعرف هيئتها وكيفيتها.

البَابُ السَّابع والخمسُون

في القصابين

القصابون[356] الذين يقطعون اللحم ويبيعونه في الأسواق يدلون على شدّة ومضرّة، ويدلون في المرضى على سرعة موتهم، وذلك أنهم يعالجون الأبدان التي تفارقها الروح ولا يتركونها على كمالها بل يقطعونها. وأما في الأغنياء فإنهم يدلون على مضرة تصيبهم مع شدّة تكون فيهم وعلى أن أكثر ذلك يكون لهم في مجمع العامة، وذلك أن القصاب يقسم اللحم ويبيعه للعامة. ويدل فيمن كان في فزع أن فزعهم يكون شديداً. فأما في المديونين والمربوطين فإنهم يدلون على قضاء الدين وحل الربط، وذلك أنهم يقسمون ويقطعون جميع اللحوم.

البَابُ الثَّامن والخمسُون

في الفنادق وهي الخانات

الفندق[357] في الرؤيا يدل على الموت في المرضى، وذلك أنه يشبه بالموت، لأنه يقبل جميع الناس. فأما في سائر الناس فإنه يدل على حزن كثير وضيق نفس وعلى حركة وسفر، والقول في ذلك بيّن أنه يدل على ما قلنا وعلى مثل ما يدل عليه الفندق يدل أيضاً على صاحب الفندق.

البَابُ التَّاسع والخمسُون

في البوركير[358]

البوركير في الرؤيا هو دليل خير في من يريد أن يقضي حاجته، بسبب ما يشتق منه اسمه باليونانية وهو أيضاً دليل خير فيمن يريد أن يسافر إلى مكان ما، وذلك أن البوركير أبداً يخرج فيقوم في الطرق ويقل القيام في مكان واحد ويكثر الحركة، ولذلك صار دليلاً على الحركة والسفر. فأما في المرضى فإنه يدلّ على موتهم، وذلك أن الموت هو آخر التمام ويشاكل هذا الاسم اسم البوركير

باليونانية. فأما في الأعراس والمشاركات فإنها تدل على شريك حسن الرأي وعلى امرأة حسنة الرأي، غير أنه يدل على أنهم شجابون متنازعون، وذلك للمنازعة والصخب الذي يكون للناس مع البوركير. فأما في حسن الرأي والأمانة فإنما يدل عليه بسبب أنه يحرس ويحفظ.

البَابُ السِّتّون

في شباك الكتّان والقنّب

الشبكة[359] في الرؤيا هو دليل رديء فيمن هو فزع، وذلك أنها تدل على أن الفزع يكون ظاهراً شديداً. ويدل في العبيد على تعبهم وشدّة يقعون فيها وعلى مثل ذلك يدل في الفقراء من الأحرار ما خلا من كانت معيشته منها أو بسببها، وذلك أن الشبكة تتعب وتحتوي على الشيء وتضيّق عليه. فأما فيمن هو رخي البال فإنها تدل على حزنه وضيق نفسه، وفيمن كان في سفر على رجعته من سفره، وبخاصة إذا كان سفره في البحر، وذلك أن الشبكة تلقى في البحر وتجذف منه. فإذا كانت الشبكة من كتان فإنها في الأعراس والمشاركات دليل خير، وذلك بسبب تشبيكها، وكذلك حالها فيما ترجّي أيضاً، وذلك بسبب ما يقع فيها مما يرجى صيده، وكذلك الحال في الشباك التي تسمى السحاب وما يشبهها التي يصطاد الناس بها من البعد. فأما في سائر الأشياء فإن دلائلها مثل دلائل الشبكة المتقدمة في قولنا غير أنها أقل منها قوة. فإذا كانت الشبكة من قنّب فإنها تزيد في الدلائل وبقوتها أكثر من دلائل الأولى التي من الكتان، وتزيد في الشدائد والرباطات، غير أنها تدل على خلاصهم من الشدّة بعد ذلك، وذلك أنها وحدها من بين الشباك تنحل إذا عولجت كثيراً. وينبغي لنا أن نعلم أن كل هذه الشباك في الباعة والمشترين وفي من يعمل مثل ذلك لا تدل فيهم على مضرّة.

البَابُ الحَادي والسِّتّون

في الحراسة[360]

إذا رأى الإنسان كأن غيره يحرسه ويحيط به فإن ذلك يدل على تعقد أموره وامتناعها وعلى عسر يكون له وعلى مرض شديد. فأما من هو في غاية الشدّة فإن ذلك يدل على خلاصهم منها، وذلك أنا نسمي الحياة حافظاً وحرساً وثبات الأمور كلها. فإن رأى الإنسان كأنه يدخل الحبس أو المقبرة عن رأي نفسه أو باضطرار من غيره فإن ذلك يدل على مرض شديد أو حزن كبير. فأما

حرّاس الأسواق وحرّاس السجون فإنهم يدلون على حزن وامتناع. فأما الأشرار فإنهم يدلون على ظهور ما يخفى ويستر، وذلك أنهم إنما يعاشرون ويحفظون من كانت له إساءة أو من يبغي من الناس.

البَابُ الثاني والسِتّون

فيما يكون بالليل كلّه

ما يكون بالليل كله من الأعراس والأعياد الليلية في الرؤيا يدل على فرح في الأعراس والمشاركات ويدل في المحزونين والفزعين على ذهاب الفزع والحزن عنهم، وذلك أنهم لا يكون الشرب الليل كله والطرب حتى يكون الإنسان في سرور ونعمة. فأما في الزناة فإنها تدل على ظهور أمورهم، غير أنهم لا يعاقبون، وذلك أن الذي يعمل في الأعراس والأعياد الليلية هو معروف عند من يحضره ولا يعاقب من يعمله، بل تقال الغيرة الكائنة فيه بسبب السكر. فأما في من هو موسر وفي المشهورين وأصحاب النعم فإنها تدل على اضطراب أمورهم ورفع الصوت، غير أن عاقبة أمرهم تصير إلى خير بلا حزن.

البَابُ الثالث والسِتّون

في الأسواق

السوق[361] في الرؤيا تدل على اضطراب وشغب، وذلك بسبب من يجتمع إليها من العامة، فأما في من يعيش من السوقة فإنها دليل خير إذا رأى فيها خلقاً كثيراً وشغلاً. فأما إذا كانت السوق في الرؤيا هادئة ليس فيها أحد فإن ذلك يدل في السُّوقة على بطالتهم، فأما في سائر الناس فإنها تدل على ثبات كثيرة. السوق المتفرقة في الرؤيا يدل على خراب المكان الذي هو متفرق فيه. وقد قال بعض المعبرين في المدن: إنه إذا كان الأمر هكذا فإنه في الخصب يدل على جدب وفي الجدب يدل على خصب. وأما المجامع والرحاب وما حول المدن والهياكل والطرق فإن القول في دلائلها مثل القول في الأسواق.

البَابُ الرابع والسِتّون

في التماثيل

التماثيل التي من شبه إذا رآها الإنسان متحركة ولم يرها كباراً فإنها تدل على خصب وحسن حال وسفر وعلى شبه يملكه الإنسان، وذلك بسبب حركة ذلك الشبه، فأما إذا رآها كباراً جدّاً متحركة فإنها تدل على فزع وشدّة كبيرة، وذلك أنه كما أن حركتها إذا كانت كبيرة فهي مفزعة فيعجب منها كذلك يعرض لمن رآها، وذلك بالواجب صار كذلك. فأما التماثيل التي من حجارة أو من مادة أخرى فإن دلائلها مثل ما قلنا في دلائل تماثيل الملائكة، وعلى مثل ذلك تدل التماثيل التي تعمل للرؤساء والمشهورين من الناس في المدن.

البَابُ الخامِس والسِتّون

في الخُلد

الخُلد[362] في الرؤيا يدل على إنسان أعمى وذلك بسبب العرض الذي فيه، ويدل أيضاً على تعب باطل، وذلك أن تعب هذا الحيوان باطل، ويدل فيمن يريد أن يخفي أمره على أنه يكون سبب فضيحة نفسه وشهرته، وذلك أن الخلد إنما يعرف من أفعاله فيصطاد.

البَابُ السّادس والسِتّون

في طير الليل

البومة[363] والطير الذي يقال له: الأوس[364] والذي يقال له: بروس[365] والذي يقال له: اسقبس وغراب الليل[366] والخشّاف أيضاً وما كان من سائر طيور الليل، فإنها جميعاً تدل في الأعمال على بطالة. فأما في الفزع فإنها تدل على ذهاب الفزع، وذلك أن طير الليل لا يحمل على اليد ولا يؤكل لحمها. وأما الخشّاف وحده فإنه في النساء الحبالى دليل خير، وذلك أنه لا يبيض بيضاً مثل بيض سائر الطير بل يلد حيواناً وله في ثدييه لبن ويرضع أولاده. فإذا كان الإنسان يسير في البحر أو يسافر في البرّ فرأى شيئاً من هذا الطير فإن ذلك يدل على شدّة تصيبه في البحر أو على قطاع الطير في البرّ، فإن رآها الإنسان داخلة إلى منزله فإنها تدل على خراب ذلك المنزل.

البَابُ السّابع والسِتّون

آلات الساعات في الرؤيا تدل على عمل وحركة وعلى الابتداء، وذلك أن جميع الناس إنما يعملون أعمالهم على حسب الأوقات والساعات، ولذلك إذا رأى الإنسان كأن الآلة تقع منه أو تنكسر فإن ذلك دليل شرّ وموت الخاصة في الموتى. والأفضل أبداً أن يرى الإنسان كأنه يعدّ ساعات أول النهار إلى السادسة أكثر من أن يكون يعدّ من السادسة إلى آخر النهار.

البَابُ الثامِن والسِّتّون

كيف ينبغي أن يكون تعبير الرؤيا؟

أما الكلام الذي يكون به تمام ما ينبغي أن نتكلم به في هذا الكتاب[368]، مما لم يكن من الصواب أن نجعله في المقالتين الأوليتين، لئلا نكون قد وضعناه في غير موضعه، وما كان يجب أن يترك ذكره هناك، فإني أرى أن الواجب أن لا أدع ذكره في الموضع لئلا يلومنا لائم على تركه.

فأقول: إن الواجب أن تعلم أنه ليس في الكلام شيء أعسر من أن يفهم الإنسان امتزاجاً وتأليف ما يرى في الرؤى حتى يجعل منها شيئاً واحداً يقضي به عليها بكلام يصح له، وذلك أن الإنسان قد يرى مراراً كثيرة في الرؤيا أشياء متضادة لا يشبه بعضها بعضاً في شيء. وليس يمكن أن تكون الدلائل متضادة إذا كانت الرؤى تدل على ما هو كائن، بل كما أن للأحرف مراتب يتلو بعضها بعضاً كذلك ينبغي أن تكون الرؤى يتلو بعضها بعضاً.

فإذا رأى الإنسان معاً رؤى خير ورؤى شرّ فالواجب أن يتعرف هل رأى رؤى الشرّ أوّلاً أو إنما رأى رؤى الخير، وذلك أنه ربما كان في الأشياء ما يرجى خيره فيكون مصيره إلى شرّ، وربما كان شيء يظنّ به الشرّ فيكون سبب خير، وربما كان يدل الشرّ الكثير على شرّ يسير مع منفعة، وأيضاً فإن الإنسان قد يتوقع مراراً كثيرة خيراً يسيراً أو شرّاً يسيراً فيكون ما توقعه من ذلك كذباً باطلاً. وعلى هذه السبيل أيضاً فإن الرؤى إذا كان ما تدل عليه مخلوطاً فالواجب أن تكون متفننة عسرة القضاء والبيان في أكثر الناس.

فأما أنا فالذي أردت من تهوين الأمر في ذلك وتعرف القارئ لكتابي لكل واحدة من الدلائل، فإني جعلت لها في كلامي مراتب وعلمتها كيف أمكن أن يكون التعليم فيها. فكما أن معلمي الأحرف

يعلّمون المتعلمين بديا قوة الأحرف ويبيّنون لهم بعد ذلك متى وكيف ينبغي لهم أن يستعملوها كذلك فقلت حيث وضعت ذلك وضعاً سهيلاً يسيراً بأن ألّفته التأليف الذي ذكرت آنفاً، كي تكون تلك المقالات هينة التعليم لجميع الناس.

وذلك أن من كان يستعمل التجربة والبيان الكثير ويدرس ذلك فإن قولنا هو له بيّن وتعلّم أنّا قد بيّنا جميع ما ينبغي أن تعلمه بقول مقنع. وقد قلت في المقالة الأولى: إن الرأس هو ابن صاحب الرؤيا، وفي المقالة الثانية، قلنا: إن الأسد ملك أو مرض، وفي قولنا في الموت قلنا: إن الموت في الرؤيا دليل خير ومنفعة فإذا رأى رجل فقير أو رجل غني له أب، في الرؤيا، كأن رأسه قد أخذه أسد أو قد مات فبالواجب صارت هذه الرؤيا تدل على أن أباه يموت ويرثه، وعلى هذه الجملة تكون رؤياه لا تدل على شرّ، وذلك أنه يذهب فقره ولا يهتم بوالده، وذلك أن الرأس يشبه بالأب وأخذ الرأس يشبه بموت الأب والأسد يشبه بالمرض الذي يمرضه الأب فيموت. والموت يشبه بتغير حال الرجل في معاشه على أنه يكون مستغنياً بسبب المال. فعلى هذه الجهة يجب أن تجعل القضاء في جميع الرؤى المتفننة، أعني أن تجمع رؤوس المعاني فتجعلها مثل بدن واحد فتقضي عليها بحسب ذلك.

والواجب أن تشتبه بالذباحين الذين يعلمون دلائل كل واحدة من العلامات التي ترى في الذبائح إلى ماذا تصير، فيصح لهم كلامهم من كل واحدة منها كما يصح لهم من الكل. فأقول: إن ذلك يكون مع فحص كثير وبيان لمن يريد أن يقرأ في مقالاتنا ولا يشرع في القضايا قبل أن يتعلم ما فيها على حقيقته، وذلك أن الذي يقرأها ببيان ولا يقدر أن يخرج من الكلام الذي فيها.

فأقول: الآن أيها الحكيم كسيا مكسيمي، إني قد وضعت هذه المقالات تامة على أقصى ما ينبغي أن توضع. فأما رسمها فلا ينبغي أن تعجب منه، لأني رسمت عليها مقالات أرطاميدورس الذي من مدينة أفاسيس كما رسمت على مقالات كثيرة من الكتب التي وضعتها. وذلك أن مدينة أفاسيس هي معروفة بنفسها وقد ذكرها رجال كثيرون مشهورون، فأما أرس التي هي مدينة من بلاد لوديا فإنها ليس تعرف كثيراً، وذلك أنه لم يكن فيها رجال كثيرون مشهورون، وقد كانت مجهولة إلى الزمان الذي ذكرتها فيه، ولذلك جعلت ذكرها في رسم مقالاتي وعرّضت بأنها بلدتي وبلدة آبائي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- صحيح البخاري، دار اليمامة، ط4، 1410هـ - 1990م.

- صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- أساس البلاغة، لابن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1402هـ - 1982م.

- مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، دار المنار، بيروت.

- نظرية الأحلام، سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت ط1 1980م.

- سنن الدارمي، دار الكتاب العربي، بيروت 1407هـ.

- سنن الترمذي، دار الفكر، دمشق ط3، 1978م.

- مسند أحمد، بيروت - لبنان.

- سنن ابن ماجة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1395هـ - 1975م.

- المستدرك، للحاكم النيسابوري، دار المعارف، الهند، 1342ه.

- منتخب الكلام في تفسير الأحلام لابن سيرين، دار الهيثم، دمشق 2010م، ط1.

- تعطير الأنام في تعبير المنام، عبد الغني النابلسي، دار الخير، دمشق 1994م.

- تفسير الأحلام، ببير داكو، منشورات وزارة الثقافة، 1984م.

- الأحلام، الدكتور توفيق الطويل - القاهرة 1945م.

- المصباح المنير، للفيومي المقرئ، مكتبة لبنان - 1990م.

- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت الفندي، طبع مصر، سنة 1933.

- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، لأبي بكر الباقلاني، بيروت.

- تهذيب اللغة، للأزهري، الدار المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة 1964م.

- قاموس الأطباء وناموس الأنباء، مجمع اللغة العربية بدمشق 1399هـ - 1979م.

- القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الحلبي، القاهرة - مصر.

- لسان العرب، لابن منظور المصري، دار صادر، بيروت.

- تعبير الرؤيا، لابن غنام، دار الكتب المصرية في القاهرة.

Notes

[1←]

- قال الزمخشري: «أضغاث أحلام.. أي ما التبس منها» [أساس البلاغة، مادة: ضغث] وقال الرازي: «أضغاث أحلام الرؤيا التي لا تصح تأويلها لاختلاطها». [الصحاح، مادة: ضغث] ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف: 44]. أقول: الرؤيا، جمعها رؤى، وهي من رأى في منامه رؤيا، والحلم، ما يراه النائم، والتعبير، من عبّر الرؤيا، أي فسرَّها، فالحلم من الشيطان، والرؤيا من الرحمن. ولهذا جاء في الحديث: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً». [مسلم في الصحيح، 8/22] وروى البخاري حديثاً: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

[2←]

- الأهواء.

[3←]

- هذا التأويل يستند إلى معرفة شخصية الحالم، لا بد للمفسر أن يعرف من الحالم، فيتعرف إلى وضعه وشخصيته وعمره وبلده وطبقته وبيئته ومهنته، مثال: شخصان رأى كل منهما في منامه كلباً فما تفسير ذلك؟

1- الشخص الأول: يعمل راعياً، فالكلب عنده عنصر أساسي في عمله

2- الشخص الثاني: يعيش في المدينة، لا يحتاج إلى كلاب، فالكلب عنده حيوان مزعج فالحلم عند الأول فأل حسن، وعند الثاني سيء. بما أن التأويل يستند إلى إسهام الحالم في التفسير، من حيث سؤال الحالم عن الشيء الذي يخطر بباله خلال الحلم. وهناك التأويل الذي يستند للقرآن والحديث والأمثال، إذ إن للثقافة أثراً كبيراً في تأويل الحلم، فما تحفظه من القرآن أو الأحاديث يترك أثراً في النفوس، وينعقد معناه في اللاشعور كأن يفسر البيض بالنساء، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: 49]. والتأويل المستند إلى الألفاظ، وأصول المعاني الاشتقاقية، فالنرجس يدل على الزوال، لأنه يذبل سريعاً، أما الآس يدل على البقاء وطول العهد، لأنه طويل العمر. في ذلك قال ابن ماجه عن الرؤى: «اعتبروها بأسمائها وكنّوها بكناها». وأخيراً، التأويل المستند إلى وقت حدوث الحلم، فالشجرة المثمرة إذا رؤيت في الصيف دلت على خير، وإن رؤيت في الشتاء دلت على شرّ.

[4←]

- يقول سيغموند فرويد: «يفترض بالشخص أن يكون أكثر حساسية ومرونة، ومن ثم أقدر على حفظ الوقائع والانطباعات.. نتبع أن عمل الحلم يضفي على أفكار الحلم الكامنة صيغة تعبيرية جديدة، ومع أن الأفكار الكامنة هي تلك الأفكار الواعية التي تراودنا في حالة اليقظة، إلا أن أسلوب التعبير الجديد يسبغ عليها سمات متعددة يعصي فهمها علينا» [نظرية الأحلام، فرويد: 152].

[5←]

- يقول فرويد: «إن عنصر الحلم غير أصيل، وأنه لا يعدو أن يكون بديلاً لشيء يجهله الحالم، مثلما نجهل مقاصد هفواتنا..» [نظرية الأحلام: 45].

[6←]

- حاول الكندي، وضع الأساس لتفسير الأحلام، وذلك بربط النفس الحساسة بالنفس الناطقة، التي تستعين بقوة المخيلة.

[7←]

- يرى فرويد أن العمل التأويلي يمكن أن يطول أحلامنا وأحلام غيرنا من الناس على حد سواء، بل إن أحلامنا أغنى لنا بالفائدة، لأن عملية التأويل هنا تبدو أكثر بياناً وإقناعاً. فالحلم في جملته يؤلف بديلاً محرفاً لحدث لا شعوري، وأن مهمة تأويل الأحلام هي اكتشاف هذا اللاشعور. [نظرية الأحلام: 47].

[8←]

- يقول فرويد: إن معرفة ما يعنيه حلم بعينه في ظاهره أمر لا يثير اهتمامنا البته. فسواء أكان مفهوماً أم لا معقولاً، واضحاً أم مشوشاً.. على اعتبار أنه لا يمثل بصورة من صور اللاشعور. [نظرية الأحلام 46].

[9←]

- الرؤيا الصالحة، بشرى في الحياة الدنيا، وفي ذلك نزل القرآن الكريم بقوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّـهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: 64] والإيمان بالرؤيا الصالحة واجب ودين، وهي جزء من النبوة، وفي الحديث: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، وجاء في الحديث: «الرؤيا تقع على ما عبرت» [سنن الدارمي، 2163]. فرؤيا المؤمن حق، ففي هذه الأحلام تنكشف الحقيقة المهمة عند بعض الناس، فيراها الإنسان بشكل حلم عن طريق النوع، مثل ذلك ما حدث من الشاعر شرف الدين البوصيري، لما أصيب بالشلل فلزم فراشه، وأخذ ينظم قصيدته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ولما وصل إلى بيت من الشعر نظم شطره الأول ولم يستطع أن يكمل الشطر الثاني، فرأى في منامه أن الرسول صلى الله عليه وسلم زاره وسأله عن حاله وعدم تمكنه من إتمام البيت، فأكمله له النبي صلى الله عليه وسلم، ومسح على مكان شلله فبرأ ثم ألبسه البردة النبوية. فسميت القصيدة بالبردة.

مثل هذه الأحلام اعترف بها ابن سينا وابن رشد وابن خلدون، وقالوا: إن كثيراً من الحقائق يمكن أن ترد للإنسان عن طريق الأحلام، أما المتكلمون، فقد اعتبروها خيالاً باطلاً.

[10←]

- رأى المفسرون في تفسيرهم للحلم، هو تحويله من محتواه الظاهر إلى محتواه الباطن، وإذا كانت للعوامل اللاشعورية، الأثر الأكبر في تكوين الحلم، فمن الواضح أن وراء هذه العوامل اللاشعورية شخصية الحالم وحياته وحوادثه وذكرياته... ينظر [تفسير الأحلام، بيير داكو: 135].

[11←]

- مفسر الأحلام يحتاج للمعرفة والفهم والذكاء، ويتطلب دراسة شخصية الحالم وظروفه والإحاطة بعادات الناس وتقاليدهم وتراثهم، وهو بكونه مفسراً للحلم يقوم بعملية متكاملة واصفاً الحلم ضمن سياقه الكامل وإطاره الحي.

فالحلم يتميز بالفعل عن فلتة اللسان بتعدد عناصره، وتقنية التأويل لا بد أن تأخذ في حسبانها هذا الاختلاف. [نظرية الأحلام: 35].

[12←]

- الحلم من الشيطان، ففيه الشر، جاء في الحديث: «فإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره». [الترمذي: 3508، أحمد في المسند: 6/171، ابن ماجه: 3850، الحاكم في المستدرك: 1/530].

[13←]

- قال ابن سيرين: «يدل على عدو يتربص، ولا يعرف الرأي، وأغلب ما يدل على الجهلة والسفلة من الناس». [الأحلام: 86].

[14←]

- يفسر بالرؤيا، لبن الثدي، زواج للعازب، والحمل لمن لم تحمل من قبل.

[الأحلام: 31].

[15←]

- قال ابن سيرين، يدل في التأويل على الرئيس، وكبر الرأس زيادة وشرف وصغره ذل ومهانة. [الأحلام: 57].

[16←]

- وكذلك تدل على غنى للفقير، وربح للتاجر.

[17←]

- وتدل كثرة الرؤوس الظفر بالأعداء.

[18←]

- الرأس هنا يعبر بالسلطان. قاله النابلسي في [تعطير الأنام: 210].

[19←]

- قال عبد الغني النابلسي: «فمن رأى شعر رأسه طال، فإن عمره يطول، وإن رأى أن شعره السبط أصبح جعداً فإنه يتضع.. وإن كان فقيراً فهي ديونه التي عليه، ومن رأى شعره طويلاً فإن ذلك محمود خاصة للنساء، وإزالة شعر الشارب والإبط دليل على قضاء الديون وذهاب الهم واتباع السنة، وضفر الشعر يدل على إتقان الأمور وحفظ الحال، ونتف الشعر يدل على وفاء الدين...، ومن رأى أنه دهن شعره بدهن فهو زينة له، وإن نبت الشعر في كفه فتلك منفعة، وإن خروج القمل من رأسه دل على إخراج المفسدين من أرضه...». ينظر: [تعطير الأنام: 285 - 286]. وقيل: «من رأى شعر إبطه طويلاً فهو دليل على نيل الحاجة». ينظر: [تعطير الأنام: 110].

[20←]

- من رأى شعره صار كشعر الخنزير، أصابته شدائد وأهوال قاله النابلسي في: [تعطير الأنام: 286].

[21←]

- مرعزاء، بمعنى القذارة والوساخة، لأن تربية الشعر تعني الاهتمام به، فالشعر المهمل تزيد دلائله على الشر.

[22←]

- فهو في التأويل أمن وقضاء دين وفرج.. فهذه الرؤيا للفقير قضاء دين، وللغني نقصان مال.

وقال بعضهم: إنما يصلح الحلق في التأويل لمن عادته الحلق، ولا يصلح لمن عادته غير الحلق. وقيل أيضاً: إن حلق الرأس للمحارب يوجب الشهادة في التأويل. [قاله ابن سيرين: 110].

[23←]

- الجبهة في المنام جاه الرجل في الناس ونفاذ أمره، وإن رأى فيها عيباً، فإنه نقصان في هيبته وجاهه، وإن رأى جبهته اسودت دل ذلك على البخل ومنع حقوق العباد، وحسنها ونورها دليل على الإنفاق والمواساة. [قاله النابلسي: 119]

[24←]

- وقيل: من رأى جبهته من حديد أو نحاس أو حجر، فإن ذلك محمود للشرط أو السوقة، أما الباقون، فهذه الرؤيا تبغضهم إلى الناس. [ذكره ابن سيرين: 63]

[25←]

- الأذن هي محل الوعي، رؤيتها في المنام تدل على الولد والمال والمنصب، وقد تدل على العلم والعقل والدين والملك، ومن رأى آذاناً كثيرة فإنه يعرض عن الحق ولا يقبله، وقيل: إذا رأى الإنسان أن له آذاناً كثيرة سمع أخباراً سارة، أما المماليك وأصحاب الخصومات، فإنها تدل على أن عبوديته تدوم، ومن رأى أن له نصف أذن فإن امرأته تموت.

وقيل: قطع الأذن دليل على الفساد، وكثرة الآذان تدل على فنون العلوم، فإن صارت أذنه كأذن حيوان زال عنه منصبه وتبلّد ذهنه.. قاله النابلسي في: [تعطير الأنام: 40].

[26←]

- السوفسطائيون: معلمو المدارس قوم يتلاعبون بالألفاظ.

[27←]

- قال النابلسي: من رأى كأن في أذنيه عينين، فإنه يعمى، وقيل: من رأى أن له آذاناً كثيرة فذلك محمود..

[تعطير الأنام: 40].

[28←]

- الحاجب للرجل حسن سمته وجماله وأمره، فالحاجبان محمودان للنساء، فهن يسودن حواجبهن طلباً للزينة، وإن رأى الإنسان حاجبيه قد اقترنا، دلّ ذلك على الألفة والمحبة. [قاله النابلسي: 138].

[29←]

- العينان في المنام دين الرجل وبصيرته، من رأى في جسده عيوناً كثيرة فذلك زيادة في الدين والصلاح.

ومن رأى أن عينه من حديد، فإنه يهتك ستره ويناله هم شديد، ومن رأى أن عينيه عينا إنسان آخر، فإن ذلك يدل على ذهاب بصره، ومن رأى أنه يداوي عينه فإنه يصلح دينه أو يصلح ماله، ومن رأى في عينه بياضاً فيصيبه حزن أو يفارق من يعز عليه، ومن رأى في عينه زرقة فإنه مجرم، ومن رأى أنه يأكل عين رجل فإنه يأكل ماله، ومن رأى أن عينه ليس لهما أهداب، فإنه يطيّع شرائع الله والدين.

وقيل: العين اليمنى تدل على الابن واليسرى على البنت، والقذى في العين يدل على السهر.

[تعطير الأنام: 345].

[30←]

- الأنف في المنام دال على ما يتحمل به الإنسان من مال أو ولد أو والد أو أخ أو زوج... فمن حسن أنفه في المنام كان ذلك دليلاً على حسن حال من دل عليه، وسواده دال على الإرغام والقهر، واستنشاقه الرائحة الطيبة دليل على علو الشأن وطيب الخاطر، وكثرة الأنوف في الوجه دليل على الراحة والأولاد والأتباع، وقد يدل الأنف على الفرج للمريض. ورؤيا الحالم أن أنفه صار من حديد أو ذهب، دل ذلك على آفة تلحقه بسبب جريمة يرتكبها، ومن تقلص أنفه وصَغُر في المنام دل على الحق والذل، ومن رأى أنه رعف من أنفه، فإن ذلك يدل على ولد يصيبه. [تعطير الأنام: 57]

[31←]

- قال ابن سيرين: «فإن رأى كأن له أنفين، فإنه يدل على اختلاف يقع بينه وبين الأهل لأن الأنف ليس بغريب». [منتخب الكلام: 25 - 26]

وزاد عبد الغني النابلسي في ذلك فقال: «من رأى أن له أنفين فإنه يرزق بولدين». [تعطير الأنام: 57]. وقيل: من رأى أن أنفه مجدوع، فإنه يقضي ديناً، وإذا كانت امرأته حبلى فإنها تموت.

[32←]

- قال عبد الغني النابلسي: إذا كان الجفن خالياً من الألم، فإن ذلك محمود لجميع الناس، وخاصة النساء، وإذا كانت الجفون مملوءة اللحم، وكان فيها قروح، فإنها تدل على غم وحزن.

قيل: وشبهت الأجفان بالسحب والدموع بالأمطار. [تعطير الأنام: 124 - 125]

[33←]

- القروح: الجروح جمع قرح، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّـهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: 172].

[34←]

- الشفتان تدلان على الحافظتين لكل ما يدل الغم عليه، كأبويه.. [قاله ابن سيرين: 111].

وزاد النابلسي بقوله: من رأى شفته مقطوعة فإنه هماز، وربما دلت الشفتان على الغلمان والحراس والأبواب والأقفال، كما أن رقة الشفاه واحمرارها دليل على الفصاحة والهداية وغلظتهما على البلادة، أما سوادهما أو زرقتهما للمريض فيدل على موته. [تعطير الأنام: 288].

[35←]
- اللحية في المنام للرجل غنى وعزّ، فإن رأى أن لحيته طالت فإنه يستفيد مالاً وجاهاً وعيشاً طيباً، وكذا إن كان شعر لحيته سوداء حالكة، فإنه يستغني، وإن كان لون شعر لحيته مائلاً إلى الصفرة فإنه ينال فقراً ومرضاً، وإن رأت المرأة أن لها لحية وكانت متزوجة فإنها تخسر زوجها، وإن كانت أرملة فإنها تتزوج رجلاً موافقاً لها، وإن كانت لها خصومة نصرت وقامت مقام الرجال، ومن رأى أنه ينتف لحيته فإن ذلك مال يتلفه بين يديه، ومن رأى لحيته ورأسه حُلِقا معاً وكان مريضاً شُفي، وإن كان مديناً قضي دينه، وإن كان مهموماً زال همه واللحية للطفل عمر طويل. [تعطير الأنام: 405 - 406]. قيل: إن طالت حتى بلغت السرة دل على أنه في غير طاعة الله. [منتخب الكلام: 165].

[36←]
- قال النابلسي: السن في المنام دالة على منتهى الأجل، وربما دلت الأسنان على المال والدواب والودائع والأسرار، فالثنيتان العليا هما الأب والعم والرباعية ابن عم الرجل، والناب سيد أهل بيته، والضواحك الأخوال وبنو الأخوال، والأضراس أجداد، والثنيتان السفليتان هما الأم والعمة أو الأختان. فإن رأى الإنسان بعض أسنانه تآكلت فيصيبه بلاء، وإن رأى أنه يعالج أسنانه، فإنه ينفق ماله على كره أو يقطع الرحم، وإن تحركت أسنانه فهو مرض أقاربه، وإن رأى أسنانه تكسرت فإن أحداً من أقاربه يموت، وإن رأى أن أسنانه من ذهب فذلك محمود ودليل على حريق يقع في المنزل، وإن رأى أن أسنانه من زجاج أو خشب فذلك يدل على موت يقهره، وإن رآها من فضة فهو دليل خسران وضرر. [تعطير الأنام: 262]. وقال ابن سيرين: قلع الضرس في المنام قطع رحم ولد، وسقوط الأسنان في المنام يدل على طول عمره وأنه يعيش عيشاً طويلاً..

[37←]
- موم: شمع.

[38←]
- الأسْرُبّ: الرصاص.

[39←]
- قال ابن سيرين: اللسان هو ترجمان صاحبه، ومدبر أمره، المؤدي كما في قلبه وجوارحه من صلاح أو فساد، فإن كان فيه طول وزيادة فهو قوة وظفر، واللسان المربوط في التأويل دليل على الفقر والمرض، فإن رأى كأنه نبت على لسانه شعر أسود، فهو شر عاجل، وإن كان شعراً أبيض فهو شر آجل، فإن رأى كأن له لسانين، رزق علماً إلى علمه وحجة إلى حجته. وقيل: المعتدل المقدار في الفم الصحيح، محمود لجميع الناس. [منتخب الكلام: 116]. وقيل: إن رأى أن له لساناً مع لسانه دل على النميمة وإلقاء الكلام على الناس، لأنه يقال: فلان بلسانين ووجهين. وقيل: فإن رأى كأنه قطع لسان فقير، فإنه يعطي سفيهاً شيئاً، ومن التصق لسانه بحنكه، جحد ديناً عليه أو أمانة كانت عنده. [تعطير الأنام: 406]. ومن رأى أن لسانه انشق نصفين فإنه يكون كذاباً، ومن رأى أن له ألسُناً كثيرة فإنه يرزق أولاداً، ومن رأى أن الناس يلحسون لسانه فإنهم يلتمسون من علمه. كما أن اللسان ربما يدل على المال المكنوز والعلم والجاه.

[40←]
- قيل: إن تقيأ دماً فإنه يتوب من إثم أو مال حرام، وإن سكر وتقيأ فإنه رجل شحيح، وإن بلع لؤلؤاً وتقيأ عسلاً فإنه يفسر القرآن، وإن تقيأ لبناً ارتد عن الإسلام، وإن تقيأ طعاماً فإنه يهب لإنسان شيئاً، وإن بلع القيء فإنه يرجع

في هيبته، ومن رأى أنه تقيأ دماً كثيراً فهو للفقير مال ومولود أو عودة غائب، وإن تقيأ حية وكان مريضاً فإنه يموت، وإن كان منه عافية فارق عدواً. والبلغم في المنام مال مجموع لا ينمو، فإن رأى أنه ألقى بلغماً نال الفرج والشفاء فالقيء للفقراء دليل خير وللأغنياء دليل شر. [تعطير الأنام: 386]. وإن رأى كأن أمعاءه تخرج من فيه، دل على موت أولاده.

[41←]
- ومن رأى دماً يتفجر، فهذه الرؤيا مذمومة لمن أراد أن يبقى مستوراً.

[42←]
- قال النابلسي: العنق في المنام محل الأمانة، والرأس رئاسة الإنسان ورأس ماله. وإن رأى عنقه رقيقاً فإنه ظالم عاجز، ومن رأى في عنقه حية فإنه لا يزكي ماله، ومن رأى في عنقه وجعاً، فقد أساء في المعاشرة، ومن رأى أن عنقه ضربت بالسيف فإنه يشفى إن كان مريضاً. فالعنق محل الولاية والشهادة والوصية والزكاة والدين، ومن رأى أن عنقه مليح سمين دل على منصب جليل، وإن رأى في عنقه دمامل أو قيوحاً أو دماء، فإنه يدل على اشتغال ذمته ومن رأى في عنقه حبلاً من جواهر كان دليل الفضل والعلم، ومن رأى عنقه أسود فهو عمل قبيح. ومن رأى أن رأسه أعظم مما كان فإن ذلك أبوه، وعِظَم الرأس زيادة الشرف، وصغر الرأس نقصان الشرف، ومن رأى أن له رأسين أو ثلاثة فإنه يظفر بأعدائه إن كان مبارزاً وإن كان فقيراً استغنى، وإن كان غنياً فيكون له أولاد بررة محمودون، وإن كان عازباً يتزوج، ومن رأى أن رأسه منكّس فإنه يعيش عيشاً طويلاً، ومن رأى أن رأسه أصبح رأس فيل أو أي حيوان، فإنه ينال الرئاسة والظفر على الأعداء، ومن رأى أن رأساً من رؤوس الناس في وعاء عليه دم، فهو رجل رئيس يكذب عليه هناك، وربما كان خبراً كاذباً. [تعطير الأنام: 208 - 342].

[43←]
- قيل: فمن رأى قرنين، فإنه يملك المشرق والمغرب، ومن رأى أن له قرنين من قرون الثيران وغيرها من الحيوان، فإنه يدل على موته قهراً. [تعطير الأنام: 372].

[44←]
- اتساع الصدر وحسنه يدلان على العلم والحلم وصلاح الحال وسعة القلب، وقيل: إن ضيق الصدر يدل على البخل، وسعته تدل على السخاء. ومن رأى أن صدره تحول حجراً فإنه يكون قاسي القلب، ومن رأى صدره واسعاً نال سروراً ويربح في تجارته، ومن رأى وجعاً في صدره، فقد أذنب وعوقب على ذنبه، وإذا رأى الرجل في صدره نهدين فإنه يتزوج إذا كان عازباً أو أنه يعشق فيفتضح أمره. وقيل: الثدي في المنام امرأة الرجل أو ابنته، فإن رأى امرأة معلقة من ثديها فإنها تزني، وإن رأى رجل في ثديه لبناً، فإنه يستغني. والثدي الكبيرة تدل على العظمة، والثديان في المنام هما البنات، واللبن في الثدي زيادة في المال ودال على الولد. وقيل: طول ثديي الرجل دليل موت الأولاد، فإن لم يكن له ولد، دلّ على الفقر والحزن. [تعطير الأنام: 297 - 104].

[45←]
- قال النابلسي: اليد في المنام إحسان الرجل وظهره وسنده، فمن رأى أن يده طالت، فقد ظفر بأعدائه، ومن رأى أن يديه مبسوطتان فإنه رجل كريم وسخي، ومن رأى أنه يمشي على يديه فإنه يعتمد على أمر يطلبه من أخيه، ومن كانت يده من ذهب، يذهب كسبه وبطشه. واليدان تدلان على المرتبة وصلاح الأعمال، فاليد اليمنى تدل

على ابن أو أب أو صديق، واليد اليسرى تدل على المرأة أو الأم والأخت. ومن رأى أن يده قطعت دل على موت أخيه، ومن رأى يمينه قطعت فإنه يحلف يميناً فاجرة، وربما تدل على السرقة، ومن رأى أن يده صارت ذهباً دل على ذهاب ما في يده، ومن رأى أنه يأكل يده، فإنه يفعل أمراً يندم عليه. اليد الزائدة مع اليدين، تدل على زيادة قوة، وتدل على ولد أو قدوم غائب.

[تعطير الأنام: 478] و[منتخب الكلام: 191]

[46←]

- السرة في المنام تدل على الوالد أو الولد. ومن رأى وجعاً في سرته، فإنه يفقد والديه أو بلده، وإن كان في غربة فإن ذلك يدل على رجوعه إلى بلده. [تعطير الأنام: 249].المراقّ: مارقّ ولان من أسفل البطن

[47←]

- البطن يدل في المنام على السجن والقبر والصحة والمرض والصديق، وإن خرج من بطنه نار دل على توبته من أكل مال اليتيم، ومن رأى أنه مشى على بطنه دل على شبع بطنه. وقيل: البطن في التأويل دليل على ما دل عليه الفخذ في القبيلة أو العشيرة. ومن رأى في بطنه قيحاً دل على أمر غير محمود، ومن رأى أن بطنه أصبح صغيراً، قلّ ماله أو ولده.

وقيل: إن عظم البطن أكل الربا، والمشي على البطن اعتماد على المال. [تعطير الأنام: 72 - 73].

[48←]

- قال ابن سيرين: كل ما يخرج من الذكر دال على المال والولد وعلى النكاح. الذكر إذا نقص أو زاد، تأويله في الولد والنسل، فإن رأى كأنه يمص ذكر إنسان أو حيوان، عاش عمراً طويلاً، فإن رأى أنه خنثى، حسن دينه. ومن رأى كأن ذكره دخل جوفه، دل ذلك على أنه يكتم شهادة، ومن رأى أنه يقبل إحليله، فإنه يولد له ولد، وإذا كان له أولاد مسافرون فإنهم يرجعون إليه. [منتخب الكلام: 87 - 88].

[49←]

- قال ابن سيرين: من رأى فخذه قطعت، فإنه يغترب عن قومه وعشيرته، ومن رأى كأن فخذيه نحاس فإن عشيرته تكون جريئة على المعاصي. [تفسير الأحلام: 140]. قيل: ومن رأى وجعاً في فخذه، فقد أساء إلى عشيرته. وقيل: الفخذ يدل على أحد أركان البيت وأحد أعمدته. [تعطير الأنام: 257]، والأُرْبِيّة: أصل الفخذ.

[50←]

- من رأى في المنام الركبة، فهي تدل على كد الرجل وتعبه في معيشته. قيل: الركبتان، قوة البدن وحركته وجودة علمه، فإن كانتا صحيحتين قويتين، فذلك دليل على سفر أو حركة أو أعمال يعملها. ومن رأى فيها وجع أو علة دلّ على ثقل الركبتين، وإن كان مريضاً دلّ على موته. والركبة للمسافر مركبة وركابه ودابته، والركبتان يعبران بالأخوة والشركاء. ومن رأى أن ركبته قد كبرت أو اشتد عظمها فرّج الله عنه، وربما دل ذلك على ملازمته للصلاة والسجود. [تعطير الأنام: 221 - 222].

[51←]

- الرِجْل، في المنام قوام الرجل. من رأى أنه يزني برجله، فإنه يمشي خلف النساء، وإن رأى أنه يمشي حافياً، فإنه يناله تعب، ومن رأى أن رجله تحترقان فإنه يتبدل ما يملكه ويتغيّر، ومن رأى أن له أرجلاً كثيرة، فإنه خير

ومنفعة للمسافر ولمن يحتمل الرئاسة وللملاحين سفر مع نفع كثير، وللفقراء وجود خير وللأغنياء سقم ومرض، ومن رأى أن رجله قطعت ذهب نصف ماله، ومن كثرت أصابع رجله نال عزاً وبطشاً، ومن رأى أن أحد رجليه أطول من الأخرى، فإنه يسافر. [تعطير الأنام: 212 - 213]

[52←]
- قال النابلسي: الساق في المنام عمر الإنسان وعماده في معيشته، فإن رأى أن ساقه من حديد فإن عمره يطول، وإن رأى ساقيه ملفوفتان دل على الخوف والبلاء، وكشف الساق دليل على ترك الصلاة، وإن رأى ساقه من فخار لم يلبث أن يموت أو يذهب ماله.

[53←]
- قال ابن سيرين: ظهر الرجل سنده وقيمته وموقع قوته. وقيل: هو دليل الشيب، ورؤية ظهر العدو، الأمن من شره. [منتخب الكلام: 133] وقال النابلسي: الظهر يدل على الشيخوخة، فمن رأى في ظهره انحناء فإنه يهرم ويفتقر، ويدل وجع الظهر على موت الأخ. وقيل: الظهر طهارة أو لحاف أو طهارة الثوب. ومن رأى أن ظهره كسر، فهو ذهاب قوته، وإن رأى أنه يحمل حطباً، فإنه يعمل النميمة والغيبة. وقيل: الحمل الثقيل على الظهر كثرة العيال وقلة المال. [تعطير الأنام: 323].

[54←]
- قال النابلسي: الصفّار هو في المنام صاحب متاع من الدنيا. ومن رأى الصفر يُضرب على السندان وقع في خصومة ومن أراد الزواج، ورأى شيئاً من الصفر، فإن المرأة طويلة اللسان. وإن رأى أنه يعمل عمل الصفّارين، وهو يريد التزوج، فالمرأة حسنة الخلق مع طول اللسان. [تعطير الأنام: 300].

[55←]
- قيل: الكتابة هي في المنام حيلة، والكاتب محتال. وإن رأى أنه يحسن الكتابة أو لا يحسنها فذلك رديء، حيث يدل على تعطيل وخوف وتعب. ومن رأى أنه يتعلّم الكتابة ولم يكن يحسنها فإنه يدل على أمر محمود يناله. [تعطير الأنام: 390].

[56←]
- اللعب في المنام دليل على الغرور والاستهزاء والنقص في الدين.

[57←]
- الغناء في المنام كلام باطل ومصيبة، وإن كان الصوت جميلاً فإنه يدل على تجارة نافعة، وإن كان غير جميل فإنه يدل على تجارة خاسرة. وقيل: من رأى أنه يغني في الحمام، بأن ذلك يدل على أن كلامه غير واضح.

[58←]
- قال النابلسي: المزمار رؤيته في الحلم تدل على اللهو واللعب، أو على الأفراح والمسرات.

وقيل: من رأى أن معه مزماراً، وكان من أهل القراءة نال حظاً فيها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير داود». [أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن الكريم، والنسائي في افتتاح الصلاة، باب: تزيين القرآن الكريم بالصوت، إسناده صحيح]. [تعطير الأنام: 424].

[59←]
- من رأى أنه يقول الشعر ويتكسب به، فإنه يشهد بالزور. وقيل: الشعر في المنام كلام باطل، والشاعر في المنام رجل غاوٍ، يقول ما لا يفعل [قاله النابلسي: 286].

[60←]
- قيل: الفرس شهرة وسلطان مشهور. من رأى أنه يركب فرساً ذا جناحين يطير بهما نال خلافة أو ملكاً عظيماً، ومن أكل لحم الفرس ظفر بعدوه، وإن كان تاجراً لحقته منفعة. ومن رأى أنه قتل فرساً، فإنه ينال نعمة ومالاً كثيراً وقوة وعزاً. يقول ابن سيرين: الفرس حرب، فإن كان أبلق، فهو شهرة مع دولة يتمناها.. الفارس لمن كانت امرأته حبلى، فتلد له ولداً ذكراً. ومن رأى أن ذنب فرسه مقطوع، فإنه يموت، ولا يترك نسلاً، وينقطع ذكره. ومن رأى في المنام أن عنده خيلاً، فإنه يدل على اتساع رزقه، وانتصاره على أعدائه. وقيل: الفرس تدل على الدار مليحة البناء. [تعطير الأنام: 183 - 184].

[61←]
- المزاريق: الصفير والسرعة.

[62←]
- قال النابلسي: المصارعة في المنام مخاصمة.

وقال مثل ذلك ابن سيرين.

[منتخب الكلام: 172].

[63←]
- السلاح في المنام، يدل على سلطان جائر. قاله النابلسي في: [تعطير الأنام: 256].

[64←]
- قيل الحمام اسمه مشتق من الحميم، فإن استعمل الإنسان فيه ماء حاراً، فيصيبه هم من النساء أو يمرض. ومن اتخذ في الحمام مجلساً، فإنه يفجر بامرأة ويشتهر أمره، لأن الحمام موضع كشف العورة، فإن بنى حماماً، فإنه يأتي الفحشاء. فإن رأى أنه اغتسل بالماء البارد، فهو برؤه، وقيل: أصابه غم من عدوه إذا اغتسل في الحمام. فالحمام عند المعبرين يدل على جهنم، كما يدل أيضاً على دار الحاكم أو القاضي، أو يدل على السجن والسجان.

[65←]
- بمعنى النشّافة.

[66←]
- قال النابلسي: الطعام الحامض الذي لا يستساغ أكله، يدل على الألم والمرض. قيل: أطعمة الملوك عزّ ورفعة، وطعام الأفراح بشارة، وطعام المآتم هموم، وطعام الفقراء توبة وهداية، وطعام أهل البادية سفر. أما من رأى أنه يشرب العسل أو التفاح، فهو للأغنياء خير وللفقراء شر. قيل: الشراب الملّين دال على الكرم أو إظهار الأسرار ومن شرب في المنام شراباً مجهولاً دل على زيادة اليقين والوفاء بالنذور، ولاسيما إن كان شراباً

عطراً. ومن رأى أنه يشرب الزيت، فإنه يدل على سحر أو مرض. أما الخل، فهو في المنام مال مع ورع وبركة وحياة طويلة وقلة لهو، وسرور لمن أكله بالخبز. ومن رأى أنه يشرب الخل، فإنه يدل على معاداة أهل بيته. وقيل: شرب الخل للسجين دليل الخلاص، وما كان من الخل أصلياً فهو يدل على الرزق والبركة. [منتخب الكلام: 96] و[تعطير الأنام: 283].

[67←]

- المذى: زيت الحوت.

[68←]

- الفجل، في المنام رجل بدوي، وكذلك حج ورزق حلال. قيل: من رأى في يده فجلاً، فإنه يعمل عملاً يكون فيه خير، ويعقبه ندامة. أما الكراث، جمع كراثة، وهو نبات خبيث الرائحة من فصيلة الزنبقيات، شبيه الثوم، مدر للبول. قيل: من أكله، أكل مالاً حراماً، ومن أكله مطبوخاً، فإنه يتوب ويرجع عن المال الحرام. أم السلق، فيدل في المنام على خير ورزق. أما البطيخ، في المنام، فهو رجل صاحب هموم، وقيل: إنه مرض. قال ابن سيرين: من رأى أنه مدّ يده إلى السماء فأخذ بطيخاً، فإنه يطلب ملكاً ويناله سريعاً. والبصل في المنام دليل شر لمن أكله، والبصل الأخضر يدل على ربح مع الجهد والكثير منه يدل على صحة الجسم مع الحزن والفراق. ومن رأى في المنام أنه يقشر البصل، فإنه يتملق رجلاً.

وقد قيل: البصل مال، وقيل: إن الثوم والبصل، همّ وحزن. وإن أكل المريض في منامه بصلاً كثيراً، فإنه يشفى من مرضه. أما الثوم، فهو في المنام مال حرام قبيح، وكلام شنيع. من أكل ثوماً في منامه، فيثنى عليه بثناء قبيح، ومن اقتلع ثوماً تضرر بضرر من أقاربه. [منتخب الكلام: 121] و[تعطير الأنام: 112]

[69←]

- السارس: نبات يسمى لحية التيس.

[70←]

- الأرز في المنام، مال فيه تعب وهمّ، وإن كان مطبوخاً، دل على الربح. أما الترمس، نبات من فصيلة القطانيات، ساقه طويلة مستقيمة زهرية بنفسجية، قرونه تحتوي حبات طعمها مرّ، تؤكل بعد نقعها. ورؤيته في المنام، إن كان أخضر، فهو شح ورزق بتعب، أو علم بغير عمل، والترمس اليابس في المنام هم ونكد، أما الترمس المسلوق، فهو رزق عاجل. والدخن نبات من فصيلة النفليات، حبه صغير يقدم طعاماً للطيور والدجاج. رؤيته في المنام مال يخالط الأموال. وقيل: الدخن يدل على المسكنة وذهاب المال. أما السمسم، في المنام فرزق حلال، ومن رأى أنه يزرع سمسماً، فإنه ينال ولاية وتجارة وزهداً. وقيل: السمسم والخردل للأطباء خير، وللناس مرض. والحنطة في المنام مال شريف في تعب، ومن رأى أنه زرع حنطة، عمل عملاً فيه رضا الله تعالى. أما الشعير في المنام، فهو رزق طيب عاجل قليل التعب، ومن رأى أنه يأخذ شعيراً، فإنه يرزق بولد عالم. وقيل: الشعير استشعار بالخير، ويدل على الصحة والعافية. [تعطير الأنام: 80 - 94 - 260].

[71←]

- الطراغش: البرغل.

[72←]

- الخبز: خصب وبركة ورزق حاضر. قيل: كل رغيف يدل على أربعين سنة، وعلى عقد من الحال. والخبز الذي لم ينضج يدل على محن شديدة، والخبز الحواري - مصنوع من دقيق أبيض - يدل على المرض للفقراء. وأكل الخبز الدقاق سعة رزق، واليابس من الخبز يدل على الفاقة والدقيق في المنام رزق، ودقيق الأرز نعمة. أما اللحوم في المنام، فهي شر، وربما دلت على الهناء والرزق. فمن رأى أنه يأكل لحم إنسان، فإنه يغتابه، ولحم البقر يدل على المرض والتعب وقلة العمل ولحم البقر المشوي أمان من الخوف. ولحم الدجاج يدل على منفعة في النساء، ويدل على الشفاء من الأمراض وزوال الهموم ومن أكل من لحم الجمل، نال من الملك منفعة ومالاً. [تعطير الأنام: 170 - 197 - 404].

[73←]

- قيل: السمك في المنام، إذا عرف عدده فهو فساد، وإذا لم يعرف عدده فهو مال وغنائم. وقال المعبرون: السمك جند الملك. ومن رأى أنه يأكل سمكاً حياً، بلغ المُلك. ومن أكل سمكاً مالحاً، أصابته شدة. وقيل: إذا بلغ السمك أربعة، كان فساداً، وإذا كان أكثر من أربعة، فهو غنائم وأموال. والسمك المقلي سفر في طلب العلم، وإن كان السمك حياً وطرياً، دلّ على الجارية البكر، ومن رأى أنه يصطاد سمكاً كبيراً، دل على منفعة وخير. [تعطير الأنام: 261]

[74←]

- قيل الجبن سفر، ومن رأى كأنه يأكل الخبز مع الجبن، فإنه يعيش بتقتير. وربما يدل الجبن على الذل والمسكنة ورؤية الجبن للمحارب والمخاصم قهر له. أما الزيتون، في المنام فهو مال ومتاع. وقيل: إنها امرأة شريفة أو ولد ذو رئاسة، و شجرة الزيتون، متاع ومال، ورق الزيتون يدل على الصالحين أو خيار الناس، وثمرته تدل على الرزق السهل والنعمة الرغيدة مع السرور التام. وقيل: الزيتون يدل على نور الإيمان وهداية العالمين، وعصره يدل على تعب ومشقة. [تعطير الأنام: 118 - 237].

[75←]

- التفاح، يدل في المنام على الأولاد وعلى حسان الوجوه. قيل: التفاح الحلو رزق حلال، والتفاح الحامض حرام، وشجرة التفاح رجل مؤمن قريب من الناس. وعض التفاح نوال خير وربح. أما البندق، هو شجر من فصيلة البلوطيات، هو في المنام رجل غريب، لكنه ثقيل الروح، وربما دل على زوال بكارة البكر. الجوز في المنام مال مكنوز، وهو يدل على الزوج لعكس حروفه (جوز - زوج). من رأى أنه يلعب بالجوز فإنه يخوض في مال حرام. بينما التين في المنام مال وخصب كثير لمن أصاب منه. قيل: ثمر التين وورقه هم وحزن وندامة، وقد يفسّر بالصالحين، ويدل على اليمين، فإن كان التين أسود فاليمين كاذبة. أما البلوط في المنام فرجل صعب، كثير الجمع للمال، وشجرة البلوط تدل على رجل غني، لأن البلوط كثير الغذاء وربما دل البلوط على اللواط. الأجاص في وقته رزق، وفي غير وقته مرض وحزن. الخوخ في المنام يبشر برجوع ما فات من خير، وشجرة الخوخ رجل غني خطر شجاع ثابت عند المحنة. أما الرمان، يدل في المنام على الرزق السهل بلا تعب، وإذا كان حلواً فهو مال مجموع، وربما دلت الرمانة على المرأة، وإن كان حب الرمان أبيض دل على الدراهم، وإن كان أحمر دل على الدنانير. والعنب رزق حسن ودائم، والأسود منه رزق لا يبقى، والأبيض خير وشفاء، وربما دل أكل العنب في النوم على شرب الخمر. أما المشمش في المنام فدنانير إذا كان في أوانه، وشجرة المشمش رجل لا ينتفع منه. كما أنه يدل على الخوف، وكذا على الرزق. [تعطير الأنام: 96 - 80 - 136].

[76←]

- الأَكَرة: العاملون في حراثة الأرض وإنشاء السواقي.

[77←]

- الإبريق، تدل رؤيته في المنام على التوبة للعاصي، كما يدل على الضحك واللعب. أما السراج، فيدل على الحامل، والسراج للمريض زوجة، فإن انطفأ السراج مات المريض. وقيل: السراج يدل على ظهور الأشياء الخفية. فالسرير في المنام شيء خرج من يده، وقيل: السرير يدل على ما يسر المرء به، وقد يدل وجه السرير على الزوج ومؤخره على الزوجة. بينما القدح في المنام يدل على المرأة أو الخادم، والقدح المملوء يدل على المرأة الحامل. وقيل: الأقداح من جوهر النساء، وربما دلت الأقداح الزجاجية على الشدة بسبب انكسارها. [تعطير الأنام: 36 - 369].

[78←]

- الرقص في المنام مصيبة، ومن رقص لغيره فإنه يشاركه في المصيبة، من رأى أحد أفراد أسرته يرقص، فإن ذلك خير، ويدل على فرح وعز كثير. قيل: رقص الفقير غنى لا يدوم. [تعطير الأنام: 221].

[79←]

- تدل السكين في المنام على خادم المكان، وهي أيضاً: ولد ذكر. قيل: من رأى سكيناً، فإنه ينال قوة ومالاً على يدي خادم. وقيل: من رأى بيده سكيناً فإنه ينال مئتي درهم. [تعطير الأنام: 255].

[80←]

- الإكليل دليل مال زائد وعلم وولد. بينما التاج في المنام يدل على العلم والمُلك، وإذا رأت المرأة التاج على رأسها، فإنها تتزوج من رجل غني أو ذي سلطان. وقيل: التاج زوجة، وهي رفيعة القدر غنية موسرة. فالتاج إن كان من ذهب فهو زوج شنيع مسن. وقيل: من رأى أن على رأسه تاجاً، فإن رئاسة ينالها على قومه. [منتخب الكلام: 46].

[81←]

- الأمارقون: الزعتر البري.

[82←]

- الأينمونيس: بنات شقائق النعمان.

[83←]

- السمبسيخون: نبتة حبق الفيل.

[84←]

- الدفنية: شجيرة الدفلى.

[85←]

- المليلوطس: إكليل الملك.

[86←]
- إكليل الفرس: البقدونس.

[87←]
- اللادن: نبات طبي من فصيلة الصمغيات، ذو رائحة طيبة.

[88←]
- قال النابلسي: من رأى في المنام أنه يجامع نفسه دل على التبذير ووطء المحرمات من أهله، وإن رأى أنه يجامع صبياً أصابته مصيبة. وقيل: إذا رأى أنه يجامع امرأة يعرفها وكانت جميلة مستورة دل على خير كثير.

[89←]
- من رأى أنه يجامع أمه، فإنه يدل على معاداة أبيه. ومن رأى أنه يجامع ميتاً، فإن ذلك دليل موته. [تعطير الأنام: 415].

[90←]
- المواقعة مع الجان والشياطين مخالفة خاصة بأرباب الشرور [تعطير الأنام: 443]

[91←]
- نويتاً: تاجراً.

[92←]
- من رأى أنه يجامع ميتاً، فإن ذلك دليل موته. قاله النابلسي في: [تعطير الأنام: 415].

[93←]
- يقول المعبرون: من رأى أنه يجامع حيواناً، فهذا يدل على خير ومنفعة.

[94←]
- قال النابلسي: النوم في المنام غفلة، وهي دليل على تعطيل الفوائد والغفلة عما أوجبه الله تعالى على الإنسان من فعل حسن، وربما يدل على السفر المبرور لأرباب الطاعة والاجتهاد.

ومن رأى أنه نائم على ظهره فإنه يتمكن من الدنيا، والنوم يدل أيضاً على ذهاب الهم.

قيل: النوم للمرأة العازبة زواج، وهو ذهاب الإثم لأن أقلام الملائكة ترفع عن النائم.

وقيل: النوم سكر، ويغطي العقل، والنوم على الجنب خير أو موت. والنوم على البطن ظفر بالأرض والمال والولد.

[تعطير الأنام: 462].

[95←]
- قيل: إن التوديع يدل على مفارقة المودع بالموت أو غيره من أسباب الفراق.

وقيل: إذا رأى الإنسان في المنام كأنه يسلم سلام وداع، فإن ذلك رديء لمن سمعه.

وقال بعض المعبرين: إن التوديع محبوب في التأويل، ويدل على مراجعة المطلقة، ومصالحة الشريك.

[96←]
- قال المعبرون: المصافحة في المنام، تدل على الفائدة والمبايعة والالتزام بالخير، كما أن المعانقة تدل على طول الحياة، فإن عانق ميتاً طال عمره، وإن عانقه الميت، فإن الحي يموت، ومن عانق عدوه فإنه يصالحه، ومن رأى أنه يعانق امرأة، فإنه يهتم بالدنيا. قيل: المعانقة كلام حسن أو مودة أو سفر، ومعانقة الرجال دليل على المساعدة. من رأى أنه يقبل ميتاً معروفاً، فإنه ينتفع من الميت بعلم أو مال. وقيل: القبلة في المنام قضاء الحاجة والظفر بالعدو. [تعطير الأنام: 430 - 32].

[97←]
- قال النابلسي: من رأى في منامه أنه قد لبس ثياباً صوفية، فإنه يكون زاهداً، ويدعو الناس للزهد في الدنيا. وكل ثوب أخضر، فإن لونه ينفع ولا يضر، فمن رأى أنه لبس ثوباً أخضر، فإن الأخضر للحي دين وعبادة، وللميت حسن حاله عند الله تعالى. وقيل: من لبس ثياباً خضراء أعطي ميراثاً، والثياب البيضاء خير لمن لبسها في المنام، وإن كان من يلبسها عاملاً، فإنها تدل على بطالته. ومن رأى أن عليه ثوباً أسود ولم يتعود لبسه في اليقظة، فذلك شرف وسلطان ومن رأى أن عليه ثياباً حمراء، فيأتيه مال كثير، لله تعالى فيه حق. والثياب الصفراء تدل على مرض وضعف صاحب الثوب. ومن رأى أن عليه ثياباً مصبوغة بعدة ألوان، فإنه يسمع من السلطان ما يكرهه. ومن رأى أن عليه ثياب حرير، فإنه يحج. في حين أن الثياب المرقعة تدل على خسران وبطالة، ومن رأى أن ثوبه تمزق، أصابه هم من رجل شرير. وقيل: من رأى أنه يأكل ثوبه، فإنه يأكل من ماله. وقيل: من رأى أنه لبس ثياب النساء، تغير حاله وخُذل. أما الثياب الوسخة، فإذا نزعت في المنام، تدل على زوال الهموم، وأكل الثوب الوسخ أكل المال الحرام. [تعطير الأنام: 108 - 109].

[98←]
- الغلائل: الألبسة الناعمة.

[99←]
- الذباحين: هم المغنون على المسرح

[100←]
- كيموس حار: أي أخلاط حادة.

[101←]
- نبلاً: أي الإكليل الذي يوضع على العروس.

[102←]
- ايفيسطريد: العباءة.

[103←]
- فيونس: برنس الحمام.

[104←]

- قيل: من رأى كأنه يغسل ثيابه أو ثياب غيره، فإن ذلك يدل على دفع ثقل ومضرة، كما أنه يدل على ظهور الأشياء الخفية. ومن رأى في ثيابه بللاً، فإنه يقيم على سفر، ويحبس عن أمر قد همَّ به، ولا يتم له ذلك إلّا بعد أن يجف الثوب. [تعطير الأنام: 109 - 110] و[منتخب الكلام: 58 - 59].

[105←]

- تأويل الخاتم في المنام، هو أمان وسلطان وزوجة وولد وعمل على قدر جوهره قال المعبرون: من رأى خاتماً من ذهب. وكانت له امرأة حامل، ولدت ذكراً، والخاتم للسلطان يدل على ملكه. قيل: من رأى أنه لبس خاتماً من حديد، فإنه يدل على خير يناله بعد تعب، فإن كان من ذهب وله فص، فإنه جيد، وإن كان فص خاتمه من زبرجد فهو شجاع قوي. ومن لبس خاتماً من فضة، فإنه يصيب سلطاناً، لأن مُلك سليمان عليه السلام كان من الله تعالى في خاتمه. أما القرط، فهو في المنام تجارة لمن رآه في أذن زوجته، والقرط للمرأة زوجها والشنف أولادها. قيل: الذهب في المنام، أمر مكروه وغمّ. من رأى أن يديه من ذهب بطلتا وصارتا بلا حركة. ومن رأى أن عينيه من ذهب فقد بصره. وإذا صار الذهب في المنام فضة، دلّ على تغيّر حال من دلّ عليه من النساء والأموال. [تعطير الأنام: 206] و[منتخب الكلام: 89 - 90].

[106←]

- مكافيف: مكفوفو العين، أي عميان.

[107←]

- قيل: أسنان المشط منشار النجار. فالمشط في المنام، رجل نافع، وهو دليل خير لمن أراد المشاركة والعمل مع الديوان.. والتسريح بالمشط زكاة المال، وقد يفسر المشط برجل عدل، وقد يدل على العمر الطويل والمال الجزيل فمن رأى أنه يسرح شعره ولحيته، زال عنه الهم والغم سريعاً. قيل: التسريح يدل على الغربال الذي ينقي الشعير كما ينقي المشط الشعر من الأوساخ. وقيل: التسريح نسج الحصير. [تعطير الأنام: 428] و[منتخب الكلام: 110].

[108←]

- المرآة في المنام، خيال وغرور، وقيل: امرأة. قيل: إن المرأة مروءة الرجل ومرتبته، فإذا انكسرت المرآة فإن امرأته تموت. من نظر في مرآة، فإنه يتزوج، وربما تأويل ذلك أن الله تعالى غير راضٍ عنه. فمرآة الذهب قوة في الدين، وغنى بعد الفقر. ونظر السجين في المرآة دليل خلاصه من السجن. [تعطير الأنام: 422].

[109←]

- التأويل للهواء الصافي، هو دليل خير لمن أراد السفر، ويعبّر الهواء بهوى النفس، فمن عصى هواه كان من أهل الجنة، ومن اتبع هواه، فإنه مفرط في أمور دينه: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: 28]. وقيل: من رأى أنه يمشي في الهواء، نال عزاً عظيماً ومالاً حلالاً. أما البرد الشديد في الرؤيا في وقته لا يدل على شيء، وفي غير وقته دليل للمسافر على أن سفره لا يتم. قيل: إذا رأى الإنسان البرد في المنام، فإنه فقر، ومن رأى أنه يشعر بالبرد، فأصابه ريح، فإنه يزداد فقراً على فقر. قال ابن سيرين: البحر يدل على كل من له سلطان على الخلق، كالملوك والسلاطين والحكام والبحر في التأويل سلطان قوي، ويدل أيضاً على الفتنة الهائجة المضطربة الفائضة. فمن رأى نفسه في البحر، فإن كان ميتاً فهو في النار، وإن كان مريضاً اشتدت علته. [منتخب الكلام: 31 - 32] و[تعطير الأنام: 466].

[110←]
- تأويلها، هي في المنام بشارة وإنذار، وحرب وعذاب، وسلطان وحبس، وخسارة وذنوب. قيل: من رأى ناراً لها شرر وصوت، فهي فتنة يهلك فيها عالِم من الناس، ومن أوقد ناراً في ليلة ظلماء ليهدي الناس إلى الطريق، نال علماً يهدي به الناس. وقيل: من رأى أنه يأكل النار، فإنه يأكل أموال اليتامى ظلماً. ومن رأى ناراً سطعت من رأسه ولها نور وشعاع وكانت امرأته حبلى ولدت غلاماً ذكراً. قال ابن سيرين: النار في التأويل هي الهدى، والظلمة هي الضلالة والطريق المضلة. [منتخب الكلام: 179 - 180] و[تعطير الأنام: 448].

[111←]
- قال ابن سيرين: من رأى أن النار تحرق من مرّ بها أو ترميه بشررها أو تؤذيه بدخانها، أو حرقت ثوبه أو جسمه، فإنها سلطان جائر. [منتخب الكلام: 179].

[112←]
- يعني به، غرفة النوم.

[113←]
- دويدات الباب: أي سقفه.

[114←]
- يقول النابلسي: الصيد في المنام يدل على الغنيمة. وقيل: من رأى أن كلاب الصيد خارجة إلى الصيد، فإنها خير لجميع الناس، وإن رآها راجعة من الصيد، فإنها تدل على ذهاب الفزع، وإن رآها تدخل المدينة، فإنها تدل على بطالة. [تعطير الأنام: 308]. وقيل: شرك الصيد في المنام مكر وخديعة، فمن رأى أنه وقع في شرك وقع في مكر، ومن نصب شركاً وصاد وحشاً أو طيراً، فإنه ينال رزقاً. قال بعض العارفين: من اتبع الصيد، غفل، وربما دل القنص على اتباع الشهوات.

[115←]
- الكلاب، تأويلها في المنام، رجل سفيه، ومن رأى كلباً عضه، نال ضرراً من عدوه، والكلبة امرأة دنيئة، وجرو الكلب ولد محبوب، فإن كان أبيض، فهو مؤمن، وإن كان أسود فإنه يسود أهل بيته. والكلب يدل على الحارس، وكلب الماشية جار صالح غيور على الأهل والجار، وإن رأى يصيد الكلاب فينال أماني. وقيل: كلب الرامي فائدة، والكلب الأهلي عدو ظالم، والكلب السَّلوقي صلاح الرأي [تعطير الأنام: 396 - 397].

[116←]
- كَلْبن: مصابة بداء الكَلَب.

[117←]
- اوسيرس: نجم الشعرى.

[118←]
- قال النابلسي: الغنم تدل على الغنيمة والأزواج والأملاك والأولاد والزرع والأشجار المثمرة، فالضأن نساء كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستور. وقيل: من رأى أنه يسوق غنماً فالبيض عجم والسود عرب، فإن

أخذ من أصوافها وألبانها، فإنه يجني أموالاً. وقيل: إن الغنم الكثيرة قوم يساسون، ومن رأى قطيع غنم، دام سروره. [تعطير الأنام: 352].

[119←]

- الجدي في التأويل ولد. فمن رأى جدياً مذبوحاً، فهو موت ولده، وإن ذبحه لغير اللحم، فيموت له ولد. وقيل: من رأى أنه يأكل لحم جدي، أصاب مالاً قليلاً من صبي. [تعطير الأنام: 120].

[120←]

- قال بعض المفسرين: رؤية الحمار كبيراً في المنام، فهو رفعة، وإن كان جميلاً فهو جمال لصاحبه، وإن كان أبيض فهو دين صاحبه وبهاؤه، وإن كان أسود فهو سروره وسيادته، وإن كان مهزولاً فهو فقر صاحبه. وكان ابن سيرين يفضل الحمار على سائر الدواب، ويختار منها الأسود. وقيل: لا يكره من الحمار إلا موته. [منتخب الكلام: 76].

[121←]

- قال ابن سيرين: تأويل البغل في المنام، رجل لا حسب له. وقال عبد الغني النابلسي: رؤية البغل في المنام تدل على والي الأمر والمتقدم في الأعمال. وقيل: البغل في المنام، سفر، وهو رجل أحمق ابن زنا، لأن أباه من غير جنسه.

[منتخب الكلام: 37] و[تعطير الأنام: 74 - 75].

[122←]

- رؤية البقر في المنام، يدل على السنين، فالبقرة السوداء أو الصفراء، منها سرور وخصب

وقيل: البقرة رفعة ومال شريف، ومن رأى قرنيها، فإنه ينال مالاً عظيماً.

[123←]

- قال ابن سيرين: الثور، يدل على منفعة وقوة وسلطان ومال وسلاح، وربما كان الثور غلاماً. وقيل: الثور في المنام رئيس قوم أو بلد. وزاد ابن سيرين قائلاً: الثيران عجم، وما زاد على أربعة عشر من البقر، فهو حرب، وأقل من ذلك.

[124←]

- قال بعض المعبرين: الأسد سلطان قاهر جبار، لعظم خطره وشدة جسارته وقوة غضبه، ويدل على المحارب. ورأى يزيد بن المهلب أيام خروجه على يزيد بن عبد الملك، أنه على أسد في محفة، فقص الرؤيا على عجوز مسنة معبرة، فقالت: يركب أمراً عظيماً ويحاط به. [منتخب الكلام: 19].

[125←]

- اللبوة، في تفسير المعبرين: امرأة شريرة متعسفة، فمن شرب لبن لبوة أصاب مالاً كثيراً من سلطان وظفر بعدوه، وإن أكل لحم لبوة أصاب ملكاً كبيراً.

[126←]

- التأويل: النمر في المنام سلطان جائر أو عدو مجاهر، فمن قتله قهر عدواً، ومن أكل لحمه، نال مالاً وشرفاً ومن ركبه نال سلطاناً عظيماً. وقيل: من رأى النمر في منامه، فإنه يستغفر الله تعالى من ذنوبه، ويدل أيضاً على أقوام يخافهم الناس.

[127←]

- الدب في المنام، هو عدو لص أحمق محتال. قيل: من ركب دباً، نال ولاية، ويدل أيضاً على المرأة، وقيل: الدب امرأة زانية، فمن ركبه، فليحذر من الزنا. وقال النابلسي: تدل رؤيته في المنام على ذي العاهة والفتنة، وربما دلت أيضاً على المكر والخديعة أو على المرأة ثقيلة البدن، أو على الأسر والسجن. [منتخب الكلام: 189 - 459] و[تعطير الأنام: 85].

[128←]

- الفيل تأويله في المنام، ملك أعجمي، مَهيب، بليد القلب، حامل الأثقال، عارف بالحرب والقتال. فمن ركب فيلاً في المنام، نال منزلة عالية، وعاش طويلاً في عزّ ورفعة وقيل: الفيل في المنام، رجل ملعون. ومن رأى أنه يحلب الفيل، فإنه يمكر بملك ضخم، وينال منه مالاً حلالاً. وقيل: الفيل ملك كثير النعمة، والجود والكرم والصبر، والمداراة ولين الجانب. ومن رأى أن الفيل مقتول في بلده، فإن الملك أو الحاكم يموت أو يقتل، وإن ألقاه تحته ووقع، فإن صاحب الرؤيا يموت. وقيل: إن رأته المرأة، فهو ليس دليل خير، بكل الأحوال. [تعطير الأنام: 364].

[129←]

- هو في المنام يدل على معصية، فمن رأى أنه يركبه وسقط عن ظهره، فليحذر معصيته. وحمار الوحش إذا استأنس دلّ على خير. وقيل: إن رأى النائم حماراً أهلياً صار وحشياً دلّ على ضرر. والحمار الوحشي يدل على الزوجة أو الولد من ذوي الجفاء والقسوة. فإن دخل منزله حمار وحش، دخله رجل لا خير فيه في دينه، ومن ركب حمار الوحش فإنه يرحل عن الحق إلى الباطل، ويفارق جماعة المسلمين. [تعطير الأنام: 158].

[130←]

- بينما الذئب يدل في المنام على عدو ظلوم كذاب ولص غشوم، من الرجال، مخادع، فمن دخل داره ذئب، دخلها لص، ومن رأى عنده جرو ذئب يربيه، فإنه يربي ملقوطاً من نسل لص، ويكون خراب بيته وذهاب ماله على يديه.

وقيل: من رأى ذئباً، فإنه يتهم رجلاً بريئاً، لقصة يوسف، ولأن الذئب خوف وفوات أمر.

[131←]

- قال المعبرون: الثعلب رؤيته في المنام رجل غادر محتال، كثير الروغان في دينه ودنياه. قيل: من رأى ثعلباً أصاب في نفسه هواناً، وفي ماله نقصاناً. وقال بعضهم: الثعلب منجم أو طبيب. وقيل: من رأى أنه مسَّ ثعلباً أصابه فزع من الجن، وأكل لحمه مرض سريع ومن لاعب ثعلباً، رزق بامرأة يحبها وتحبه، ومن شرب من لبن ثعلب برئ من المرض. وحكي أن رجلاً أتي أحد الصديقين، فقال: رأيت كأني أراوغ ثعلباً، فقال له: أنت رجل كذوب، فكان الرجل شاعراً. [منتخب الكلام: 56].

[132←]

- تأويل رؤية القرد، بأنها رجل فيه كل عيب، ومن أكل لحم القرد، فيعالج من عيب لا يبرأ منه. قيل: القرد، رجل مكار خداع ساحر، ويدل على مرض، وهو عدو مغلوب. ومن رأى أنه يركب قرداً، فإنه يقهر عدواً ومن رأى أن على كتفه قرداً يحمله، فإنه يستخرج من بيته سرقة ويشتهر بها. وقيل: القرد نحس لمن رأى أنه ملكه أو حمله، وهو يدل على الأعداء والمعصية، وربما دل على اليهود، وأكل لحم القرد، افتقار وحاجة، والقرد رجل فقير محروم قد سلبت نعمته. [تعطير الأنام: 371].

[133←]

- قال ابن سيرين: تأويل رؤية الضبع، امرأة سوء قبيحة، حمقاء ساحرة عجوز، من ركبها، أصاب امرأة بهذه الصفات. ومن أكل لحمها سحر وشفي، ومن شرب لبنها غدرت وخانته، وقيل: شعر الضبع وجلده مال. وقيل: الضبعة امرأة هجينة. [منتخب الكلام: 123].

[134←]

- في المنام، عدو ملعون، قوي، جزوع عند النوائب، يقول ولا يفي بما يقول. قيل: تدل رؤية الخنزير على الشر والنكد والبطر وعلى المال الحرام. والخنزير البري، يدل على مطر وبرد شديد فيمن كان مسافراً، ويدل في أهل القرى على ضيق وشدة تنالهم. وأن من أراد أن يتزوج امرأة لن تكون موافقة له. [تعطير الأنام: 181 - 182].

[135←]

- قال المفسرون: تدل رؤية الأيل في المنام على التاج والوقار والهيبة والتغلب على الأعداء. وربما دلت على رجل غريب في بعض الجبال والثغور، له رئاسة ومطعمه حلال. [تعطير الأنام: 59].

[136←]

- قال ابن سيرين: من رأى أنه تحول تنيناً، طال عمره، ونال سلطاناً، فإن أكل لحم تنين نال مالاً من الملك.

وقيل: التنين رجل عدو كاتم للعداوة، فإن كان له رأسان أو ثلاثة أو أربعة إلى أن يبلغ سبعة رؤوس، فليس له نظير في كمال شره وعداوته. ويدل أيضاً على الموت. وقال النابلسي: ومن رأى أنه يأتي نحوه من غير مضرة، فإنه يدل على خير كثير يكون له. [منتخب الكلام: 53] و[تعطير الأنام: 100].

[137←]

- الحية في التأويل: هي عدو أو كنز أو امرأة أو ولد. قيل: إن تأويل السم مال. والحية رجل سلطاني ظالم كتوم العداوة، عظيم الكيد، قوي اسمه، كريه منظره. فالحيات البيض أعداء في ضعف، والحية الصغيرة في المنام، ولد صغير. ومن أكل لحم الحية نيئاً، فإنه يظفر بعدوه وبماله ويفوز به. ومن رأى بيته مملوءاً بالحيات وهو لا يخافها، فإنه يرى في بيته أعداد المسلمين. وقيل: الحيات المائية، مال وفير، ولحمها مال عدو حلال، أو شفاء من داء. ومن رأى الحية ذات القرون، فإنه ينال وزارة ومنصب، وإن كان تاجراً ينال ربحاً كثيراً. ومن رأى أنه قتل حية، فإنه يتزوج امرأة. ومن رأى أن حية قد دخلت في فمه، فإنه يقهر عدوه. [تعطير الأنام: 165 - 166].

[138←]

- الادرواهي: حية الماء.

[139←]
- السبس: الأفعى.

[140←]
- الدبسس: الأفعى المقرنة، أي ذات القرون.

[141←]
- الفليجيا: الرتيلاء.

[142←]
- الاسقلوبندر: أم الأربع والأربعين.

[143←]
- الشص: هو الخيط.

[144←]
- الاقاثاطيرس: هي القصبة.

[145←]
- دولانس: هو الطُعم الذي يوضع في السنارة.

[146←]
- خلقيدس: نوع من السمك.

[147←]
- طريخيا: السردين، نوع من الأسماك.

[148←]
- اومينيدس: الشّبوط، نوع من الأسماك.

[149←]
- قخلي: السمك الأرقش.

[150←]
- فوقس: سمك الزمير.

[151←]
- خنيتّس: سمك صغير، أو فرخ السمك.

[152←]
- أوليس: نوع من كلاب البحر.

[153←]
- اسطروماس: نوع من سمك البحور الأوروبية.

[154←]
- قفس: سمك السلطان إبراهيم.

[155←]
- طرغلا: سمك الطرستوج، نوع من الأسماك البحرية.

[156←]
- يتشّبب: يعود إلى طور الشباب فيغير قشرته كما يفعل التنين.

[157←]
- قارس: سمك القريدس.

[158←]
- قارابس: جراد البحر، نوع من الأسماك.

[159←]
- السرطان: بمعنى السلطعون.

[160←]
- الأسطاقوس: سمك الاربيان، نوع من الأسماك.

[161←]
- الباغوروس: صدف البحر.

[162←]
- الغروس: العجوز.

[163←]
- قيركس: صدف الأرجوان.

[164←]
- اسطراون: التوتياء.

[165←]
- رمبس: المحار.

[166←]
- شينس: قنفذ البحر.

[167←]
- موس: الصدف البيضاوي الشكل.

[168←]
- بلورس المحار الكبير.

[169←]
- شمي: نوع من الصدف.

[170←]
- قطنس: المشط، نوع من الأسماك، ويقال: صدف.

[171←]
- قرقينادس: السريطين، نوع من الأسماك.

[172←]
- بلوبوس: الأخطبوط.

[173←]
- قلافي: رنة البحر.

[174←]
- نوتولس: الصبيدج، نوع من الأسماك.

[175←]
- سبيا: الحبّار.

[176←]
- اسمرانا: الشبق، نوع من الأسماك.

[177←]
- انكرينس: هو الحنكليس، نوع من السمك.

[178←]
- طروغن: سمك السيف.

[179←]
- نرقي: نوع من السمك، يدعى الرّعاد.

[180←]
- بوس: هو الورنك، نوع من حيوانات البحر.

[181←]
- ايطوس: ورنك أبيض.

[182←]
- غاليوس: سمك القرش.

[183←]
- ريني: سمك موسى.

[184←]
- تونس: نوع من حيوانات البحر.

[185←]
- الافريماس: السمك الذي له قلنسوة على رأسه.

[186←]
- بيلاموس: هو قائد سمك القرش.

[187←]
- اسفوراناس: هو القرش العريض الرأس.

[188←]
- قولبيس: قبق البحر، نوع من الحيوانات البحرية.

[189←]
- المرموروا: السمك الكراكي.

[190←]
- سقربينوس: عقرب البحر.

[191←]

- القربيون: سمك البوري.

[192←]

- قراقينوا: سمك الشبوط الأبيض.

[193←]

- الأبلونو: سمك صغير، غريب الشكل.

[194←]

- قصد بالعيون، البحيرات والمستنقعات المائية.

[195←]

- قال ابن سيرين: رؤية الضفدع في المنام، يدل على رجل عابد، مجتهد في طاعة الله تعالى. وكثرة الضفادع، فهو عذاب، ومن أكل لحم ضفدعة، أصاب منفعة. وقيل: الضفدع أطفأ نار نمرود. وقيل: الضفدع امرأة حرة طاهرة، ذات دين وخشوع، لا تؤذي أحداً. وربما تدل الضفادع على الحراس على أبواب السلاطين أو أهل التسبيح من الفقراء أو الزاهدين. ومن رأى أن الضفادع خرجت من البلدة، فإن العذاب يُرفع عن البلدة بالدعاء. والضفادع في الرؤيا تدل على أقوام سحرة خادعين. [منتخب الكلام: 125] و[تعطير الأنام: 311].

[196←]

- قال المعبرون: تدل رؤيته في المنام على ما دلّ عليه التمساح، وربما دلت رؤيته على المكر والتلصص واستراق السمع، وربما دلت رؤيته على المطر. [تعطير الأنام: 198].

[197←]

- الطير البيضاني، يعني دجاجة الماء. قال ابن سيرين: الدجاجة في المنام امرأة، عناء، حمقاء ذات جمال، من ذبحها افتض عذراء. وقيل: الدجاجة وريشها مال نافع. وقيل: من أكل لحمها، فإنه يرزق مالاً.

وربما دلت الدجاجة على ذات الأولاد، وربما دل دخولها على إنذار بمرض، أو على زوال الهموم والأفراح والتظاهر بالنعم. [منتخب الكلام: 85] و[تعطير الأنام: 190].

[198←]

- مرَّ تفسيره سابقاً، للاستزادة في ذلك، ينظر: [تعطير الأنام: 261] و[منتخب الكلام: 101].

[199←]

- الشباك في التأويل، مكر وخديعة ورزق وعلم. وتدل الشبكة في العبيد على تعبهم، وعلى المسافر على عودته، وتدل أيضاً على الهموم على زيادة همه وقوته، وتدل للصياد على خير، وهي دليل خير لمن فقد شيئاً. [تعطير الأنام: 282].

[200←]

- يدل في المنام على رجل قوي، صاحب سلطنة، وبطش وشديد. ومن رأى عقاباً سقط على رأسه، فإنه يموت، ومن رأى أن العقاب يتهدده دل على تهديد رجل كبير له. ومن أكل لحم عقاب، فإنه رجل حريص. والعقاب، سلطان خامل الذكر. ومن رأى عقاباً على صخرة أو شجرة أو مكان عالٍ، فهو دليل خير لمن يريد أن يبتدئ بعمل شيء، وهو دليل أيضاً على أمر، رديء لمن كان خائفاً منه، أو كان مسافراً فاللصوص، إذا رأوا العقاب، نالهم عقاب. [تعطير الأنام: 336 - 337].

[201←]
- الأربي: هو الباز، يجمع على بزاة، وهو طير من الجوارح، وله أنواع كثيرة. هو في المنام مطواع مجيب، يدل هذا على سلطان يصاحبه. وقيل: موت البزاة يدل على هلاك الظالمين. [تعطير الأنام: 61 - 62].

[202←]
- اجوبيوس: هو العقاب.

[203←]
- الرخم: هو طير القطامي.

[204←]
- البازي، هنا الصقر. وهو في المنام، ولد ذكر وسلطان رفيع القدر، مهيب شريف ظلوم، ويدل على الأولاد والأزواج والأموال. وربما دل على الموت لاقتناص الأرواح، ويدل على السجن والتقتير في المطعم. ومن رأى صقراً، فإنه ينال مغنماً.

[205←]
- قال المعبرون: الحدأة، هي في المنام ملك خامل، شديد الشوكة، متواضع ظلوم مقتدر، وذلك لشدة صلاحه، وقربه من الأرض في طيرانه، وقلة خطئه في صيده. وقيل: الحدأة تدل على لصوص يسرقون سراً ويقطعون الطريق، وعلى مخادعين مكارين، يخفون الخير عمن صادقهم. كما أنها تدل على الحرب والقتال، وتدل أيضاً على الرجل المحترم، أو المرأة الزانية.

[206←]
- في المنام رجل سيء، لا أمانة له ولا وفاء، لا يألف أحداً، ملعون محتكر، من رأى أنه أصاب عقعقاً، فإنه يصيب رجلاً غادراً فاسقاً. ومن رأى أنه عالج عقعقاً، فإنه يعالج أمراً لا يتم له.

[207←]
- بسارس: هو الزرزور، يجمع على زرازير، وهو طائر أكبر من العصفور، له لونان: أسود وأبيض تأويله في المنام، رجل زاهد صابر، طعامه حلال. قيل: الزرزور، رجل صاحب أسفار. فمن رأى أنه أصاب زرزوراً فإنه يصيب رجلاً.

[208←]
- الحمام في المنام رسول أمين، وصديق مخلص، وحبيب أنيس. وقيل: الحمام يدل على المرأة ذات العيال، أو الرجل الكثير النسل. من رأى أنه يصيب من ريش الحمام أو لحومها، فإنه يصيب دراهم وخيراً كثيراً. ومن

رأى أن في داره حمامة، فإنه يتزوج امرأة حسناء ودودة. [تعطير الأنام: 158 - 159].

[209←]
- الكراكي، جمع كركي، طائر كبير من رتبة طوال الساق، أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، أبتر الذنب، قليل اللحم. تأويله في المنام، رجل مسكين، ضعيف القوة والقدرة. قيل: الكراكي تدل على أناس يحبون الاجتماع والمشاركة. من رأى كركياً، سافر سفراً بعيداً، وإن أكل لحمها ناله منفعة.

[210←]
- قال النابلسي: هو في المنام يدل على أناس يحبون المشاركة. من رأى اللقالق متفرقة، فهي تدل على خير لمن أراد سفراً أو كان مسافراً. وربما تدل على عودة المسافر إلى وطنه. [تعطير الأنام: 408].

[211←]
- ققنس: يسمى طائر التم.

[212←]
- الخطاطيف، هي طيور السنونو.

[213←]
- بليقانس، طيور البجع. تأويل الرؤيا، أنها تدل على قوم حمقى، لا يدركون ما يفعلون.

[214←]
- نسي، هي طائر البط. قال المعبرون: تأويل رؤية البط، التفرقة بين الزوجين. وقد يدل على استراق السمع واقتباس العلم، أو الحقد وفك الرموز من الكلام.

[215←]
- يقول المعبرون: تأويل النحل في المنام خصب وغنى لمن اقتناه مع خطر. قيل: من استخرج عسلاً مع الكوارة نال مالاً حلالاً. وقيل: النحل للجندي، دليل خصومة، ومن قتل نحلاً، قهر عدواً، ولا يحمد قتل النحل للفلاحين لأن معاشه منه. والنحل يدل على العلماء وعلى الكد والجباية، والنحل إنسان كسوب عظيم البركة نفاع لمن صحبه. ورؤية النحل تدل على رئاسة وإصابة منفعة، كما يدل على جيش الإسلام. [تعطير الأنام: 452].

[216←]
- يحرج: يحبس أو يسجن.

[217←]
- رؤية الجراد يدل على جيش الكفار، وهو في المنام عذاب. قيل: إن الجراد جرد الأرض، فإن رأى أنه وقع منه شيء فهو عذاب الله تعالى. وقيل: الجراد خبّاز يغش الناس في الطعام، وهو فتنة أو عدو. ومن رأى أنه يأكل جراداً، فإنه يصيب خيراً قليلاً من الجند، وإن أخذ جراداً كثيراً فإنه يكثر كلامه في خطبة النساء.

[218←]

- تأويل الفراش في المنام الجهل وعدم التجارب في خدمة الملوك، وتدل على عبدة النار أو الخوف، والفراش، عدو ضعيف مهين. وقيل: رؤية الفراش في المنام، يدل على قرب الأجل ونهاية العمل. [تعطير الأنام: 357 - 358].

[219←]
- مسطقس: حشرة الجندب.

[220←]
- تأويله في المنام يدل على امرأة فارسية، وقيل: إنه مملوك، والدراج، رجل غادر ومن رأى أنه أصاب دراجة، فإنه يصيب امرأة خائنة غادرة لا خير فيها.

[221←]
- الميلولنتوا: حشرة الجُعل.

[222←]
- السفينة، في تأويل المفسرين، هي في المنام نجاة لمن كان في هم أو هول أو مرض أو ضيق أو قحط. فإن رأى سفينة في البر، فهي نجاة، وإن جرّها على الأرض، فإنه يقود وينافق في الدين. وقيل: إن رأى أنها غرقت، فهي سفر في سلامة، والسفينة الخالية ربح من تجارة، ومن أخذ بحبالها، فإنه يحسن دينه، ويخالط رجلاً لا بأس به. وإن رأى أنه ركبها مع أهله، فإنه ينال عزاً وجمالاً وخيراً وبركة، وينجو من أيدي الأعداء. وإن رأى السفينة تكسرت، فإنه دليل شر لجميع الناس، خلاف من كان أسيراً فإنها تدل على النجاة من الأسر. ومن رأى السفينة تجري على الدم، فإنه يدل على الزنا، وشراع السفينة يدل على الملاح المدبر لها، والمجاديف تدل على سير السفينة وعلى أولاد صاحب السفينة. وقيل: السفينة، امرأة سمينة، لأن العرب تشبه النساء السمان بالسفن. ومن رأى أن السفينة انخرفت، فتلك نجاة لراكبها، لقوله تعالى: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: 71]. [تعطير الأنام: 251 - 252].

[223←]
- الأنجر: المرساة.

[224←]
- الدقل: المقدمة.

[225←]
- النوتي: رامي السفينة.

[226←]
- الأرطرين، يعني المحراث. وتأويله في المنام يدل على الزواج، فمن رأى أنه يحرث الأرض لغيره، وهو يعرف صاحبها، فإنه يتزوج امرأته، والحارث، رجل يعمل أفضل الأعمال.

[227←]

- تدل رؤية الفأس في المنام على الإعانة والرزق، وإن كان مريضاً شفي. والفأس ولد ذكر، وكذلك هو عبد خادم وقوة ونصرة، وربما دل الفأس على السفيه من الكفار، وقيل: الفأس أمانة وقوة في الدين.

[228←]

- في المنام تدل على الزوجة للعازب، لا تحفظ سراً ولا مالاً، وقد تدل على زوال الهم والنكد وقضاء الدين. وقيل: المجرفة رجل ثقة، يستعان به. ومن رأى بيده مجرفة، صار إليه كل خير وفضل. كما أن المجرفة تدل على المرأة، وحركة العمل. [تعطير الأنام: 415] و[منتخب الكلام: 140].

[229←]

- الأونيس، سكة الفدان، هي الحديدة في أسفل العود وهي تماس مع الأرض للحرث.

[230←]

- مسغس، تعني المنخس، وهي عصا يضرب بها الدابة عند الحراثة.

[231←]

- ترينكس، هو الخطاف المثلث الشوكات.

[232←]

- امفيديس: هو الطوق الذي يوضع في عنق الدابة.

[233←]

- قال النابلسي: شجرة الزيتون، رجل مبارك، نافع لأهله. وقيل: إنها امرأة شريفة، والزيتون الأصفر هم في الدين. ومن عصر زيتوناً من شجرة نال بركة وخير. وقيل: شجرة الزيتون مال ومتاع ومن رأى أنه ينقي زيتوناً أو يعصره، فإنه يدل على تعب ومشقة. [تعطير الأنام: 237 - 238].

[234←]

- تأويله في المنام، رجل صعب، كثير الجمع للمال. وشجرة البلوط، تدل على رجل غني، لأن البلوط كثير الغذاء كما تدل على شيخ كبير لعظمتها، وتدل على زمن طويل لتقادم السنين عليها.

وربما يدل البلوط على اللواط.

[235←]

- الدفنيد: هو شجر الغار.

[236←]

- يرى المفسرون أن رؤيته في المنام تدل على امرأة جميلة، أو رجل صاحب قول بغير عمل.

كما أن السرو يدل على الأولاد أو طول الحياة أو الولد الكريم.

[237←]

- قال ابن سيرين: الصنوبر يدل على رجل بعيد، رفيع الصوت، مقل، سيء الخلق شحيح، تأوي إليه الظلمة واللصوص، كما يأوي إلى الصنوبر البوم والغربان. [منتخب الكلام: 122].

[238←]

- شجرة التفاح تدل على رجل مؤمن قريب من الناس، ومن قطف تفاحة، أصاب مالاً، ومن عض تفاحة، نال خيراً وربحاً. وقيل: التفاح الحلو رزق حلال، والحامض حرام. والرمان في المنام رزق سهل بلا تعب، إن كان حلواً، فهو مال مجموع، وتدل الرمانة على المرأة، وإن كانت حبات الرمان بيضاء دلت على الدراهم، وإن كانت حمراء دلت على الدنانير.

[239←]

- الأرخادس: الأجاص البري.

[240←]

- الطرفا: هو شجر الحور الأسود.

[241←]

- الخلاف: نوع من الشجر.

[242←]

- اوكسيا: شجر يستخرج منه خشب الزان.

[243←]

- الميلا: شجر الدردار.

[244←]

- البكسوا: هو الشمسار، وهو شجر الآس.

[245←]

- الأرودفين: نبات الدفل.

[246←]

- الزبل أو الروث في المنام، مال من رجل شريف، فمن رأى أنه يكنسه، أصاب مالاً من رجل شريف، وروث الماعز مال أيضاً. ومن رأى أنه جلس على الروث، نال مالاً من بعض أقاربه. والمزبلة في المنام، الدنيا، والزبل مال. فمن رأى نفسه على مزبلة أو اشتراها أو ورثها، وكان مريضاً أو خائفاً من الهلاك نجا. أو استغنى بعد فقره، وربما ورث ميراثاً، وإن كان عازباً تزوج. وربما كانت المزبلة للملك، بيت ماله. [تعطير الأنام: 424].

[247←]

- النهر في تأويل المفسرين، رجل جليل. وقيل: النهر يدل على السفر، وإذا جرى الماء في السوق والناس يتوضؤون، فذلك عدل من السلطان في رعيته. ومن رأى نهراً، خرج من داره ولم يضر أحداً، فذلك معروف يصدر منه للناس. ومن شرب من مائه وهو صاف، أصاب خيراً وحياة طيبة. ومن رأى أنه وثب من النهر إلى شطه، فإنه ينجو من شر السلطان وينال ظفراً على الأعداء. ومن رأى أنه يمشي فوق الماء في نهر، فإنه يدل على حسن نيته وصحة يقينه.

[248←]

- الوادي، في المنام يدل على السفر المتعب، أو على الإنسان الصعب المراس، وربما دلت رؤيته على الأعمال الصالحة. وقيل: يدل على نزول الغيث، وعلى السجن. ومن رأى أنه يسبح في وادٍ مستوٍ فإنه يدخل في عمل السلطان وتقضى حاجته. ومن رأى أنه سقط في وادٍ ولم يتألم، فإنه ينال فائدة من سلطان. وقيل: الوادي يدل على المحارب القاطع للطريق.

[249←]

- قال عبد الغني النابلسي: البحيرة تدل في المنام على القضاة والولاة. وقيل: البحيرة للمسافر، تدل على تعذر السفر. وقيل: البحيرة الصغيرة، تدل على امرأة غنية، أو امرأة مربيّة تربية حسنة. [تعطير الأنام: 64].

[250←]

- قال المعبرون: الغاب، يدل في المنام على الوحشة والفزع، وعلى دور أهل الفسق والفساد.

[251←]

- قال ابن سيرين: الطريق هو الصراط المستقيم، ومنهاج الدين، فإن ضل الطريق، فهو متحير في أمر نفسه ودينه. قيل: الطريق الخفي، غرور وبدعة، والطريق المتعرج في السلوك، فيكون في المذاهب والأعمال، أما الطريق المضلة، فضلالها لسالكها. [منتخب الكلام: 129]

[252←]

- المتكلمون في الأحكام، هم المحامون.

[253←]

- الطبيب في المنام عالم، ويدل على كل مصلح ومداوٍ لأمور الدين والدنيا فإن رأى أن طبيباً داواه، فيصح جسده. فالطبيب أم الإنسان، فمن مات طبيبه ماتت أمه. وإذا دخل الطبيب على المريض، أفاق من علته. ومن رأى أنه صار طبيباً، نال منصباً عالياً.

[254←]

- تأويل الملك في المنام، الخلافة والولاية. إذا رأى الإنسان الخليفة في منامه، دل على حسن حاله وعاقبة أمره، والصدق في القول وإن مات الملك دل على النقص. فإن رأى أنه أصبح ملكاً، فلا خير فيه إلا أن يكون أهلاً لذلك. وإن رأى أنه قتل ملكاً، فإنه يطلب أمراً عظيماً، ويظفر به. وإن رأى الملك خادماً يسقيه ويطعمه، فإنه ينال ملكاً لا يكون له. وإن رأى أنه دخل على ملك، فإنه ينال شرفاً وسروراً. ومن رأى الملك، دل على النصر على الأعداء، وعلى الفجور. [تعطير الأنام: 256].

[255←]

- قال النابلسي: وإذا رأى الإنسان في المنام فيلسوفاً أو عرّافاً، صار ملكاً، فإن ذلك محمود، وهو دليل خير.

[256←]

- وإذا رأى في منامه أنه رئيس جماعة، دل ذلك على غمّ وحزن وخسران. وجميع الرئاسات إذا رأتها المرأة دلت على موتها. قاله النابلسي: [تعطير الأنام: 257].

[257←]

- تأويل الحرب في المنام، يدل على المحاولة والمخادعة لمن حاربه. وربما تدل على غلاء الأسعار فإذا حاربوا السلطان رخصت الأسعار. والحرب بين السلاطين تدل على فتنة أو وباء، وهي اضطراب وطاعون، ودليل حزن.

[258←]

- السلاح في المنام نصر، وتفوق على الأعداء، كما يدل على الزوجة التي يتحصن بها الرجل من الشيطان.

[259←]

- تأويل الرمح في المنام، الحرب والخصومات والمنازعات، والطعن في الأعراض والكسب الحرام. وقيل: الرماح نظير الملك في سعة الولاية، وهي تدل على المؤدب المصلح لأهل الاعوجاج. وقيل: الرمح، امرأة أو ولد أو شهادة حق أو سفر. فمن رأى في يده رمحاً، فيلد له ولد غلام، وانكسار الرمح، علة في الولد. ومن رأى أنه قاتل الأعداء برمحه، فإنه ينال مالاً حراماً. [تعطير الأنام: 224].

[260←]

- تدل في المنام على القوة، أو على خصومة إنسان، أو على تشتيت واختلاف، أو على قتال مع الآخر. ومن بارز بالسيف فيصيبه شرف من ضربة السيف في سبيل الله تعالى. ومن رأى بيده سيفاً مشهوراً، فهو يشتهر بعمل يعمله.

[261←]

- قال بعض المفسرين: الأضحية في المنام، دليل على الوفاء بالنذر، والخلاص من الشدائد، وسلامة المريض. وربما دل ذلك على الأرزاق والفوائد من قبل المواشي. ومن رأى أنه ضحّى ببدنة أو بقرة أو كبش، فإنه يعتق رقاباً. وقال بعض المعبرين: إن المريض إذا رأى أنه يضحي، دلت رؤيته على موته. وقال بعضهم: إنه ينال الشفاء. [تعطير الأنام: 49].

[262←]

- فإن رأى الإنسان في المنام، أنه لاقى الملائكة، تدل على الوقوع في الشدائد، والخلاص منها. ومن رأى أنه يكلّم ملكاً أو يعطيه شيئاً، فإن ذلك شهادة يرزقها بإذن الله تعالى. ومن رأى أن الملائكة نزلوا في موضع، فإن كان أهله في حرب، انتصروا ، وإن كانوا في كرب انفرجوا. وقيل: نزول الملائكة، دليل وباء أو طاعون ومن رأى أنه يطير مع الملائكة، فإنه ينال الشهادة، ويفوز برضوان الله تعالى. ومن رأى أنه تحوّل ملكاً، فإنه ينال شرفاً وعزّاً. ومن رأى أن الملائكة تستغفر له، صلح دينه وحاله وكثر ماله.

[263←]

- قال ابن سيرين: الشمس في الأصل الملك الأعظم، لأنها أنور ما في السماء من نظرائها، مع كثرة نفعها. ومن رأى بها كسوفاً أو غشاها سحاب أو دخان أو غبار، حتى نقص نورها، فإن ذلك دليل على حادث يجري على المضاف إليها، إما مرض أو همّ أو غم أو كرب. ومن رأى أن الشمس قد اسودت بغير سبب، فهو دليل ظلم وجور وكفر وضلالة ومن رأى أنه تحوّل شمساً، أصاب ملكاً عظيماً على قدر شعاعها. ومن رأى أن ضوء الشمس وشعاعها من المشرق إلى المغرب، فإن كان أهلاً للملك نال ملكاً عظيماً. أما ضوء الشمس، فهو هيبة الملك وعدله، وإن كان من الرعية، رزق رزقاً حلالاً. ومن رأى أن الشمس طالعة من بيته، إن كان تاجراً ربح، وإن كان طالباً للمرأة، أصاب امرأة جميلة. قيل: سقوط الشمس مصيبة. [منتخب الكلام: 113 - 114].

[264←]

- تأويل القمر في الرؤيا، هو ملك عادل، أو عالم كبير، أو رجل كذّاب. فمن رأى القمر في منزله، تزوج، وإذا رأته المرأة في غرفتها، فإنها تلد ابناً ويموت. وقيل: من رأت الحامل أن القمر في حجرتها، وضعت غلاماً. ومن رأى أنه يسجد للقمر، فإنه يرتكب ذنباً عظيماً. ومن رأى أن الشمس والقمر يسجدان له، فإن أبويه راضيان عنه. ومن رأى أن القمر انشق، ربما دلّ على هلاك الوزير أو الملك. وقال بعضهم: رؤيا القمر في ليالي الهلال بدراً دليل صالح. وقيل: إن رآه في برج الثور، ونوى سفراً، فهذا رديء. وإن رآه في برج الجوزاء، كان مذموماً. وإن رآه في برج السرطان، كان صالحاً للزواج. وإن رآه في برج الأسد، كان مذموماً للشركة واختلاط المال. وإن رآه في برج الميزان، كان رديئاً لذلك. وإن رآه في برج العقرب، كان صالحاً للتنعم بالحمام، رديئاً للسفر. وإن رآه في برج القوس، كان غير صالح لغرس الأشجار. وإن رآه في برج الجدي، كان رديئاً لوضع الأساس. وإن رآه في برج الدلو، كان رديئاً لتنفيذ سائر الحركات. وإن رآه في برج الحوت، كان جيداً لعقد المواثيق والعهود والمبايعات. [تعطير الأنام: 379 - 380].

[265←]

- يقول بعض المعبرين: الكوكب في المنام، من أشراف الناس. من رأى كوكباً منيراً في منامه، اجتمع عنده رؤساء القوم. ومن رأى كوكباً سقط من السماء، حدثت مصيبة لرجل من الأشراف. قيل: الكواكب عامة من السلاطين، وأشرافهم أقواهم، ومن العلماء أعلمهم، ومن عامة الناس أغناهم. ومن رأى الكواكب تحت السقف، دلّ على خراب بيته، أو على موت صاحب البيت. ومن رأى أنه يأكل الكواكب، فإنه يأكل من أموال الناس. ومن رأى أن الكواكب تساقطت، صار أصلع، وتساقط شعر رأسه. ومن رأى الكواكب في النهار، فهو دليل على الفضائح والشهرة. وقال بعضهم: كواكب الشتاء همّ وحزن، وكواكب الصيف: معيشة وخير. [تعطير الأنام: 399 - 400].

[266←]

- تأويل الريح في المنام، تدل على السلطان في ذاته لقوتها وسطوتها. وقد تدل على ملك السلطان وجنده، وأوامره، وحوادث عساكره وأعوانه. وقد تدل على العذاب لحدتها عند هيجانها. في حين قد تدل على الخصب والرزق، والنصر والظفر. إن رأى ريحاً عاصفاً هاجت في مكان، فإن أهله ينالهم خوف وشدة بقدر قوة الريح. وإن رأى ريحاً اقتلعت نخلاً، فإن رجال تلك الأرض يُقتلون على يد الملك. قالوا: ريح الجنوب، تدل على وقوع بلاء أو مرض أو موت، وقيل: إنها مطر ورزق. وريح الصبا، نصر ورحمة. وريح الدبور، خذلان. والريح الطيبة، الأسفار المربحة، والأخبار المسرّة. والريح الحمراء، عقوق الوالدين. والرياح اللواقح، نصر وظفر. [تعطير الأنام: 226 - 227].

[267←]

- قصد بالبكرة، أسطوانة يلف عليها حبل، وترفع بها الأشياء.

[268←]

- نفخ: رفاهية.

[269←]

- الأيرواس، هم أنصاف ملائكة عند اليونانيين.

[270←]

- الزلازل هي في المنام، خوف من السلطان. وقيل: الزلزلة حادث يحدث من قبل الملك الأعظم، ويدل على مرض شديد. من رأى الأرض زلزلت، والسماء اضطربت، فإن أهل البلدة يعاقبون، وقد يكون بلاء. وقد تدل الزلزلة على السفر في البحر، أو على الرقص أو الطرب، أو على نكد الأزواج. وقد قال بعضهم: الخسوف والزلازل، دليل رديء لجميع الناس وهلاكهم وهلاك أمتعتهم. [منتخب الكلام: 81].

[271←]

- قال المعبرون: يدل على أسباب الرفعة والعلو، وربما دل على مراحل السفر ومنازل المسافرين، وقيل: من صعد درجاً مجهولاً، ووصل إلى آخره، وكان مريضاً فإنه يموت. وقيل الدرج أيام عمره.

[272←]

- قيل: الرحا تدل على الأعراس والأختان ومن رأى رحا انكسرت، وكان سجيناً، فإنه ينجو من سجنه، وإن كان مهموماً فُرّج همه. ومن رأى رحا تدور بلا طحن، فإنها سفر.

[273←]

- تأويله في المنام، هو ربّ الدار، كما أن الدجاجة ربّة الدار. وقيل: هو رجل محارب من نسل المماليك. وقيل: هو رجل له أخلاق رديئة. ومن رأى الديك في المنام، فإنه يزداد حكمة. [تعطير الأنام: 202].

[274←]

- قال النابلسي: من رأى أنه أكل بيضاً نيئاً، فإنه يأكل مالاً حراماً، أو يزني، أو يصيبه همّ. ومن رأى بيده بيضاً، فإن امرأته تصبح كالميتة. ومن رأى أن البيضة انكسرت، دل على موت ولده. ومن رأى أنه يأكل قشور البيض، فإنه رجل ينبش القبور ويسلب الموتى. وقيل: البيض الكثير زواج وللمتزوج أولاد. [تعطير الأنام: 83].

[275←]

- تأويله يدل على السترة والبشارة لمن هو في شدة. واللوح للحامل ولد ذكر.

[276←]

- وقال بعض المفسرين: هو في المنام يعبّر بالملك. قيل: من رأى أنه يكتب مصحفاً بيده، فإنه يجمع الدين والعلم والعمل وينفع الناس. وقيل: المصحف ميراث وأمانة ورزق حلال وقوة.

[277←]

- القبج، نوع من الطيور. رؤيته في المنام امرأة حسناء غير أليفة، ومن أكل لحم قبج، نال لباساً وكسوة. وقيل: يدل على أناس مسرورين. ومن اصطاد قبجاً كثيراً، فإنه يستفيد مالاً كثيراً.

[278←]

- هو في المنام سجن، وربما دل على المهد للطفل، والقفص دار. وقيل: يدل على تعقد الأمور واشتباك بعضها ببعض، والقفص يدل أيضاً على الزواج.

[279←]

- قال المعبرون: هو في المنام دال على رد الودائع، أو خلاص المريض من مرضه أو السجين من سجنه. وقيل: الموت في المنام نقص في الدين وفساد فيه، وعلو في الدنيا. وقيل: الموت سفر أو فقر، وهو زواج لأن الميت يحتاج إلى الطيب والغسل كالمتزوج. ومن رأى أنه مات وحمل ولم يدفن فإنه يقهر أعداءه. وموت الإخوة يدل على موت الأعداء. ومن رأى أنه يصلي على ميت، فإنه يشفع لرجل فاسد الدين. ومن رأى أن ميتاً يغرق في بحر، فإنه غريق في الخطايا. وقالوا: موت الوالدين ضيق المعيشة، وموت الزوجة دنيا ذاهبة، وموت الولد انقطاع ذكر. [تعطير الأنام: 443 - 444].

[280←]

- نوع من العطور توضع على الميت.

[281←]

- تأويله في المنام، إن رأى أنه يخنق، فهو معاقب بما كسب من ظلم. وقيل: يدل الخنق على المطالبة بدين.

[282←]

- قيل: الذبح في المنام عقوق وظلم. ومن رأى أنه مذبوح، فليتعوذ بالله تعالى. ومن رأى قوماً مذبوحين، فذلك دليل خير على تمام الأمور للحالم. ومن رأى أنه ذبح شخصاً أو أن شخصاً يذبحه، فإن ذلك دليل على تمام الأمور. وقيل: الذبح زواج. ومن رأى أنه يذبح نفسه، فامرأته منه حرام. ومن رأى أنه يذبح إنساناً، فإنه يظلمه. [تعطير الأنام: 204].

[283←]

- يقول المفسرون: هو في المنام رفعة للمصلوب وولاية نالها. قيل: من رأى أنه صلب ولم يمت فإنه يولى ولاية يسلم فيها دينه، ويكون عادلاً في ولايته فإن صلب حياً لم يفسد دينه. وقالوا: الصلب للأغنياء دليل رديء، لأنه يدل على فساد أمورهم.

[284←]

- تأويلها في المنام نذير وتحذير لمن رآها من معصية همّ بها. وقيل: القيامة عمل وإنصاف المظلوم من الظالم. ومن رأى أن القيامة قامت عليه وحده، فإنه يموت. ومن رأى القيامة في منامه، دل على ظهور شيء من أشراطها. من رأى أن القيامة قامت، فإنه ينجو من شر أعدائه. [تعطير الأنام: 385].

[285←]

- تأويله في المنام، الحمّال يحتمل أذى الناس، ويقضي حوائجهم، وهو صاحب هموم. كما أن رؤيته في المنام تدل على تحمّل الذنوب والأوزار، ورؤيته للمريض عافية وسلامة.

[286←]

- قال بعض المعبرين: يدل الدرهم في المنام على الولد لمن عنده حامل. وقيل: يدل على الذكر والتسبيح، وقد يدل على الضرب المؤلم. من رأى أنه أضاع درهماً صحيحاً، نصح جاهلاً. وأصوات الدراهم والدنانير تدل على الكلام الحسن. والدراهم التي لا نقش عليها، تدل على كلام فيه ورع، والتي فيها نقش، تدل على بدعة لحاملها وضاربها. من رأى بيده درهماً، أصبح مفلساً.

[287←]

- هو في المنام علم ودين، والدينار الواحد ولد حسن الوجه. والدنانير كنز وحكمة وولاية وأداء شهادة. من رأى أنه ضيّع ديناراً، مات ولده، أو ترك صلاة فريضة. وقيل: الدنانير تدل على الكلام، وربما دلت على هموم وغموم. قال ابن سيرين: إن الدنانير تعبّر بالكتاب، لأنه مكتوب على الوجهين، والدنانير دنو من الخير لأهل التقتير. [منتخب الكلام: 86].

[288←]

- من رأى في المنام أنه لقي كنزاً، فإنه يصيب علماً، إن كان طالب علم، وإن كان تاجراً يرزق. قيل: الكنز يدل على الولد النجيب. ومن رأى في منامه كنزاً، استغنى. وقيل: الكنز متجر رابح، وربما دل على الصراف والجوهري. [تعطير الأنام: 398].

[289←]

- الدمع تأويله في المنام، فرح إن كان بارداً، وحزن وهم إن كان حاراً. ومن رأى الدمع على وجهه من غير بكاء، فإنه يطعن في نسبه. قيل: الدمع الخارج عند التثاؤب غرامة يسيرة من غير سبب. وقالوا: يدل الدمع على وحدة وغربة وشدة وشوق إلى الأحبة. [تعطير الأنام: 199].

[290←]

- تأويلها في المنام سجن. ومن رأى أنه يسكن قبراً، وهو حي، فإنه يسجن، ومن بنى قبراً في منامه عمّر داراً، ومن حفر قبراً، وكان عازباً تزوج. ومن رأى أنه قائم على قبر ارتكب ذنباً، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ [التوبة: 84]. قيل: القبور تدل على الأسفار والأزواج والسجون. [تعطير الأنام: 367].

[291←]

- قال ابن سيرين: من رأى ميتاً قد عاش، فإن سنته تحيا في خير أو شر لرائيها، خاصة إن كان من أهل بيته أو رآه في داره، أو للناس كافة إن كان سلطاناً أو عالماً.

[منتخب الكلام: 149].

وقال أيضاً: أحب أن آخذ من الميت، وأكره أن أعطيه.

[292←]

- قال المعبرون: السم في المنام مال. فمن رأى أنه شرب السم، فإنه يصيب مالاً، ومن رأى أنه يسقي غيره سماً فإنه يزني بامرأة. وقيل: من رأى أنه يشرب السم، فإن حياته تطول.

[293←]

- يقول عبد الغني النابلسي: إذا كان العرس بمعازف ومغنيات، فإن شخصاً يموت في مكان حدوث العرس. ومن رأى أنه يعرّس، ولم يرَ عروساً أولا يعرفها، فإنه يموت، وإن رآها، فهي دنيا تقبل عليه. [تعطير الأنام: 330].

[294←]

- الخطاف، هو السنونو. تأويله في المنام مال، ورجل مبارك، أو امرأة مباركة، أو غلام قارئ. من رأى أن بيته امتلأ سنونو، أخذ مالاً حلالاً. وقيل: السنونو، رجل مؤمن، أديب ورع مؤنس.

[295←]

- تأويلها في المنام، تدل على أناس مغنين، وربما رجل مسلم زاهد ضعيف صابر، طعامه حلال. وقيل: الزرزور رجل صاحب أسفار. وقيل: يدل على خلط الأعمال الصالحة بالسيئة. وقيل: قد يدل على المهانة والقناعة بأدنى عيش ولهو ولعب. [تعطير الأنام: 231].

[296←]

- سبق الحديث عنها في الباب الثاني والثلاثين من المقالة الأولى.

[297←]

- من رأى أنه يطير طيراناً مستوياً، استوت أموره بلا تعب. ومن رأى أنه يطير وله جناحان، فهو دليل خير لجميع الناس، وإن كان عبداً دل على عتقه، وإن كان فقيراً استغنى. ومن رأى أنه يطير برغبته وإرادته، دل ذلك على خير كثير. ومن رأى أنه يطير، فيخرج من الدار، دل على موته. ومن رأى أنه يطير فلا يقدر أو أنه يطير ورأسه نحو الأرض، ورجلاه في السماء، دل على شر كثير يعرض له. وإن رأى المريض أنه يطير، دل على موته. ومن رأى أنه يطير بين السماء والأرض، فإنه يكثر التمني. وقيل: الطيران يدل على التطيّر والتشاؤم. [تعطير الأنام: 320].

[298←]

- الهواء، هنا بمعنى السماء.

[299←]

- محفّة: مصطبة أو مكان مرتفع.

[300←]

- تأويله في المنام، سمو ورفعة وعز وجاه. وقيل: يدل على معاشرة الفاسقين. ومن لعب بالنرد، فإنه يخوض في معصية. وقالوا: اللعب بكل شيء مكر، وبالنرد تجارة في معصية، والنرد: أمر باطل. [تعطير الأنام: 453].

[301←]

- السرقة في الرؤيا تدل على الزنا والربا. وقيل: السرقة محمودة، وهي دليل خير إلا لمن يريد أن يخدع . فإن رأى سارقاً مجهولاً، دخل بيته وسرق طسته، فإن امرأته تموت. [تعطير الأنام: 248 - 249].

[302←]

- قال المفسرون: رؤية الهياكل في المنام، تدل على الأمن من الخوف، والنصر على الأعداء كما تدل على الأولاد والأزواج. وربما دلت رؤيتها على الصلاة والقربات.

[303←]

- تأويله في المنام، يدل على شهادة الزور والافتراء، لقوله تعالى: ﴿يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: 103]. ومن رأى أنه يكذب على الله تعالى، فلأنه لا يعقل. وهذا مصداق الآية الكريمة. [تعطير الأنام: 391].

[304←]

- أورطكس: هو طائر السماني.

[305←]

- قيل من رأى الديك في المنام، فإنه يزداد حكمة، ومن رأى أنه صار ديكاً، مات وشيكاً. ومن ملك ديكاً رُزق ولداً ذكراً، واشترى داراً. وقالوا: رؤية الديك تدل على الخطيب والقارئ. ويقال: الديك له مودّة، ومن أخذه فهو إصلاح ذات البين.

[306←]

- تأويله في المنام، قوم ضعفاء، أصحاب حرص، ويعبر بالجنود والأهل. ومن رأى أن النمل على فراشه، كثر أولاده. ومن رأى النمل يخرج من وكره، ناله هم. وإن صار للنمل جناح دل على هلاك جنود كثيرين.

[307←]

- قال بعض المعبرين: هو في المنام، دنيا مع مال. قيل: من قرصه القمل، فإن أناساً ضعافاً يرمونه بالكلام. ومن رأى أنه رمى بقملة حية، فإنه يأتي أمراً مخالفاً للسنة. وقالوا: القمل الكثير عذاب. والقمل للملوك عساكر، وللوزراء شركاء، وللشرطة أعوان، وللعلماء تلاميذ، وللمرضى طول مرض.

[308←]

- حيات البطن، الديدان. الدودة في المنام بنت، وفي البطن، هم أولاد الإنسان، يأكلون من ماله. ومن رأى ديداناً خرجت من دبره، فهم أحفاده. ومن رأى أن الدود يخرج من فمه، فإن أهل بيته يريدون أن يخدعوه ويمكروا به. وقيل: هو عدو من الأهل. [تعطير الأنام: 201].

[309←]

- دليله في المنام، أعداء ضعاف، ويدل أيضاً على الهم والحزن. قيل: البقة، رجل طعان مسكين ضعيف. فمن رأى كأن البق احتوى عليه شنع عليه قوم شرار وحزن.

[310←]

- الأمبيدرس: البعوض الكبير. وتأويل البعوض في المنام، عدو يسفك الدماء ويشوّه الجسم وربما دل على الناموس، لأن الناموس من أسمائه.

[311←]

- السام أبرص، هو التمساح. قال النابلسي: تدل رؤيته في المنام على شرطي، فلا يأمنه عدو ولا صديق، وهو لص خائن. ويدل على التاجر الظالم. ومن رأى أن التمساح جرّه إلى الماء وقتله فيه، فإنه يقع في يد شرطي يأخذ ماله ويقتله. ورؤية التمساح تدل على الفسق والتحريم وكسب الحرام والخوف والنكد.

[312←]

- النمس حيوان يشبه القط في حجمه، قصير اليدين والرجلين، طويل الذنب. تأويل رؤيته، تدل على الزنا، لأن النمس يسرق الدجاج، والدجاج يشبه النساء. [تعطير الأنام: 459].

[313←]

- الأخنومون، حيوان ابن عرس، من فصيلة السموريات، أصلم الأذنين، مستطيل الجسم. تأويله في المنام، رجل سفيه ظالم، وقليل الرحمة. فمن رأى أن ابن عرس قد دخل داره، فسيدخلها مكّار.

[314←]

- قال النابلسي: هي في المنام ملك خامل الذكر، شديد الشوكة، متواضع ظلوم مقتدر. قيل: الحدأة تدل على لصوص يسرقون سراً، ويقطعون الطريق، كما أنها تدل على مخادعين مكارين، يخفون الخير عمن صادقهم. وكذا تدل الحدأة على الحرب والقتال، وتدل على الرجل المحترم أو المرأة الزانية. [تعطير الأنام: 145] و[منتخب الكلام: 69].

[315←]

- من رأى في المنام أنه يكلّم ملكاً أو يعطيه شيئاً، فإن ذلك شهادة يرزقها إن شاء الله تعالى. ومن رأى أن الملائكة نزلوا في موضع، فإن كان أهله في حرب انتصروا، وإن كانوا في كرب فرج عنهم. وقيل: نزول الملائكة، يدل على وباء أو طاعون. ومن رأى أنه يطير مع الملائكة، فإنه ينال الشهادة. ومن رأى أنه يصارع ملكاً، فإنه يزول عن مكانه وعزّه، وينال هماً وغماً. ومن رأى أنه صار ملكاً، فإنه يصير كاهناً أو عرّافاً.

[316←]

- تأويل الكبل في المنام، تدل على الأشرار، لأن الأكبال لربط الرجلين، وأما لسائر الناس، فإنها تدل على غربة وسفر. وقيل: هي في المنام حبل وميثاق، والحبل من السماء هو القرآن. والحبل عزّ وجاه أو مكر وخديعة، وقد تدل على السحر. وقالوا: من رأى الحبل، سافر سفراً طويلاً. ويقال: يدل على إبرام أمور النكاح. [تعطير الأنام: 141].

[317←]

- تحبّل: بمعنى رُبط بالحبل.

[318←]

- تأويله في المنام، يدل البحر على ملك قوي، هائل مهاب، عادل شفيق. قيل: البحر للتاجر متاعه، وللأجير أستاذه. ومن رأى البحر، أصاب شيئاً كان يرجوه. ومن رأى أنه خاضه، فإنه يدخل على الملك. وقالوا: من شرب من ماء البحر، تعلّم من الأدب بقدر ما شرب منه. ويقال: البحر يدل على الوالد والوالدة، والرجل والمرأة. ومن بال في البحر، فإنه يقيم على الخطايا. وقد يدل البحر على الدنيا وأهوالها وعجائبها. [منتخب الكلام: 31 - 32].

[319←]
- السوام: هم أهل السوء.

[320←]
- دلالته في المنام هو خير لجميع الناس، ما خلا العبيد.

وإذا رأى العبد أن النير مكسور، كان أنفع له من أن يراه صحيحاً سليماً.

وقيل: النير يدل على السفر.

[321←]
- تدل في المنام على تدبير عيش صاحب الرؤيا.

ومن رأى أنه راكب عجلة، وتحت العجلة رجال، فإنه يدل على أن صاحب الرؤيا يرأس قوماً.

وقيل: العجلة عزّ من سلطان لمن ركبها.

[322←]
- العرّاف، لغة هو المنجّم والمخبر عن الماضي والمستقبل. تأويله، من رأى أنه جاء إلى عرّاف، فسأله عن شيء، دل ذلك على هموم شديدة تعرض له. [تعطير الأنام: 359].

[323←]
- قال المفسرون: المرض هو في المنام نفاق، لقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّـهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: 10]. من رأى أن زوجته مريضة، نقص دينها وصح جسمها. قيل: المرض إنفاق مال، وتوبة ودعاء وتضرّع، وهو عشق. قالوا: من رأى أنه مريض رُزق صحة. وقالوا أيضاً: المرض همّ يصيب المرء على قدر مرضه.

[324←]
- قال بعض المعبرين: من أكل من لحم نفسه الزائد، أكل الفائدة، وأبقى رأس المال، وإن أكل غير الزائد فرط في رأس ماله، أو ندم على فعل يفعله. [تعطير الأنام: 404 - 405].

[325←]
- اليد اليسرى، تأويلها في المنام، تدل على المرأة والأم والأخت والبنت.

[326←]
- الفأرة في المنام، هي امرأة فاسقة. وقيل: هي امرأة يهودية ملعونة نائحة، أو هي رجل يهودي، أو لص نقّاب. والفئران الكثيرة، تدل على الرزق. فمن رأى فأراً يلعب بداره كثُر رزقه. وقالوا: الفأر أهل المنزل والعيال.

ومن رأى أنه قتل فأرة، فإنه يظفر بامرأة سيئة. ومن رأى أنه اصطاد فأرة، فإنه يمكر بامرأة. [تعطير الأنام: 354].

[327←]

- السنور، وهو الهر أو القط. يدل في المنام على الخادم. وقيل: لص من أهل البيت. وقيل: الأنثى منه امرأة سيئة خداعة. من عضه السنور أو خدشه، فإنه يمرض. ومن أكل لحم السنور، تعلّم السحر. وقالوا: يدل أيضاً على جفاء الزوجة والأولاد والخصام والسرقة والزنا وعدم الوفاء، واستراق السمع والغمز والهمز والصخب. ويقال: إن خدش السنور إنساناً، دلّ على عدو. [تعطير الأنام: 263].

[328←]

- قال النابلسي: الطين في المنام، مرض وهوان. ومن كان معاشه من عمل الطين، فهو دليل خير له. ومن رأى أنه يأكل الطين، فإنه مال يأكله. وقيل: طين البناء رزق وفائدة، والطين للمريض موت.

[329←]

- اللقون، جمع لقن. وهي كلمة فارسية، وتعني وعاء يُصنع من النحاس، يُغتسل فيه ويعجن به الطحين، وهو يشبه الطست أو الطشت. تأويله في المنام، يدل على المرأة أو الجارية الخادمة. ومن رأى أنه ينظر في لقن، كما ينظر في المرآة، فإنه يدل على أولاد يولدون من أَمَته. [تعطير الأنام: 408]

[330←]

- تأويله في المنام التمثال: إنسان غدّار، حسن الوجه، سيء الخلق. وقيل: التماثيل في الرؤيا تدل على الأولاد. وقالوا: يدل التمثال على الدهر أو على الثبات في الأمور.

[331←]

- التأويل، الداية تدل رؤيتها في المنام على ظهور أشياء خفية، وعلى موت المريض. وقيل: تدل على قول النصح لأنه من أسمائها. وربما دلت على الإقبال على الأهوال، أو إخراج السجين وتفريج الكروب والهموم. وقد تدل على إثارة الفتن والشرور والبكاء.

[332←]

- الشوك في المنام، بحسب المفسرين، هو رجل خشن، صعب عسر. وقيل: الشوك دين أو فتنة. وقيل: الشوك يدل على أوجاع، بسبب حدّته، وعلى هم وحزن بسبب صلابته. وقالوا: يدل على عشق وظلم من أناس سيئين، كما يدل على مضار تعرض بسبب النساء. أما الأوتاد في الرؤيا فتدل على ملك، أو على عشق وحزن. وقيل: الوتد مال، والوتد أمر فيه نفاق. وقالوا: الوتد يدل على المنصب والثبات في الأمور أو السفر. من رأى أنه قلع وتداً، فإنه يشرف على الموت. [تعطير الأنام: 469].

[333←]

- قال بعض المعبرين: السلسلة تدل في المنام على المرأة طويلة العمر، دائمة المال الحلال. قيل: السلسلة في المنام معصية، إن رآها بيده أو في عنقه، وقد تدل تعقيد الأمور. ومن رأى سلسلة في عنقه، تزوج امرأة سيئة الخلق. [منتخب الكلام: 99].

[334←]

- النول في المنام، يدل على المنصب الجليل. فإذا كان قائماً، يدل في المنام على حركة وسفر. وقيل: النول رغد ذوي الحاجة.

[335←]

- بمعنى متشابكة.

[336←]

- تأويله في المنام، يدل على الهداية والرشد قيل: ربما يدل على العالم الذي يهتدى به. وقالوا: المسن رجل يحث على الأمور، وهو امرأة، أو رجل يفرق بين الزوجين. وقيل أيضاً: المسن يدل على حركة وطيب نفس، ومن رآه تكثر حركته وحدّته.

[337←]

- قال ابن سيرين: من رأى كأنه عزّى مصاباً، نال أمناً، ومن رأى كأنه عُزّي، نال بشارة. [منتخب الكلام: 49].

التعزية تأويلها في المنام، دلت على التقرب والتحبب للناس بالصدق واللين في الكلام. وقيل التعزية في المنام، إذا كان ذا يسار وحسن حال دليل على مضرة تصيبه، وإذا كان في شدة دليل منفعة. [تعطير الأنام: 95].

[338←]

- تأويلها في المنام، إن رأى في المنام أنه جرح في بدنه، فإن ذلك مال يصير إليه. وإن جرح في رجله اليسرى، فماله من الحرث والزرع. وإن رأى أنه جرح ولم يسل الدم، فإنه قد أشرف على فضل يصير إليه. وإن رأى السلطان كأنه جُرح في رأسه، فإنه يرى موت قرنائه. ومن جرح في عنقه، أصاب مالاً. ومن جرح في ساقه تضاعف عمره. [تعطير الأنام: 120 - 121]. القروح، جمع قرح، وهو الندبة على الجسم.

[339←]

- قال المفسرون: القرض في المنام، صدقة للقارض على المقترض، واحتياج إليه فيما ينزل به. كما يدل القرض على التوبة للعاصي، وإسلام الكافر، والغنى للفقير. ويدل أيضاً على الإيثار. فإن أقرض شيئاً له قيمة، دل على حسن معاملته لله تعالى. ومن رأى أنه يقرض الناس لوجه الله تعالى، فإنه ينفق مالاً في الجهاد. والمريض إذا رأى أنه مستقرض، دل ذلك على شدة تصيبه. ومن رأى أن المقرض له مات، تخلص من حزن وهم. [تعطير الأنام: 371].

[340←]

- هو في المنام، غنى وعزّ، ويدل على إقبال الدنيا والأفراح والمسرات. كما أنه يدل على العشق أو الضرب المؤلم أو الأعمال الصالحة. وقيل: الجنون يدل على دخوله الجنة، والجنون مال يصيب صاحبه، إلا أنه يعمل على إنفاقه. وقالوا: الجنون هو كسوة من ميراث، وجنون الصبي غنى أبيه، وجنون المرأة خصب السنة. [تعطير الأنام: 133].

[341←]

- يدل في المنام على الهم والحزن. قيل: السكر غنى الدهر مع البطر. فإذا كان السكر من نبيذ، فهو سلطان على كل حال. فإن سكر ومزّق ثيابه، فإن رجل، يبطر ولا يحتمل النعم، ولا يضبط نفسه. ومن رأى أن أحداً يشرب خمراً وسكر منها، فإنه يصيب مالاً حراماً. والسكر دليل رديء للرجال والنساء، لأنه يدل على جهل كثير. والسكر دليل خير لمن كان خائفاً.

[342←]

- تأويله في المنام، سرور. وقيل: إنه شر وفساد. من رأى أنه مات من الفزع، فإنه يفتقر، ولا يوصل الحقوق إلى أصحابها. [تعطير الأنام: 360]

[343←]

- قال بعض المعبرين: إذا كان الإنسان يرسل الرسالة إلى غيره، أو تأتي إليه من الآخرين، فإنها دالة على المنصب الجليل. وإن كان فيها خير كالأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، فإنها تدل على علو القدر وقضاء الحاجة. وإذا أتته رسالة في المنام، وكان فيها بشرى، فهي تدل على حسن عاقبته، أو يرزق مالاً أو ولداً أو زوجة. [تعطير الأنام: 246].

[344←]

- القيلة مصدر للقول.

[345←]

- الجرب والحكة، هموم وسلطة قوم سوء عليه يؤذونه. من رأى أن به جرباً، وهو يحكه، وليس فيه ماء ولا صديد، فإنه في هم وتعب. وإن كان الجرب في جسمه، فإن الأذى في إخوانه ومعيشته. ومن رأى أن الجرب في عنقه، فإنه دين عليه. ومن رأى أن به جرباً، فهو يدل على اليسار والغنى في حق الفقراء. أما البرص فرؤيته في المنام مال. وقيل: من رأى في منامه أنه أبرص، فإنه يصيب كسوة من غير زينة. [تعطير الأنام: 67].

[346←]

- الططكس: هو طائر الزيزان.

[347←]

- الأسفوديلوس: نبات ضامر الأوراق، ينتشر بكثرة بين دير الزور والطبقة.

[348←]

- تأويل الوجع في المنام، ندامة من الذنب. وقيل: وجع الرجل، يدل على كثرة المال. وقالوا: وجع البطن يدل على أنه أنفق ماله في معصية، وهو نادم. وقيل: وجع الظهر، يدل على موت الأخ. ويقال: وجع الفخذ يدل على أنه مسيء إلى عشيرته [تعطير الأنام: 469].

[349←]

- قال المعبرون: رؤية المكانس تدل على زوال الهم والنكد وقضاء الدين. وهي في المنام، إن كانت خشنة، فهي المتعاصية من الخدم. وقيل: المكنسة تدل على الجارية. فمن رأى أنه كنس داره بالمكنسة، وكان غنياً، فإنه يخشى عليه الفقر. وقالوا: كنس البيت، يدل على موت مريض فيه، أو تفرّق أمواله.

[350←]

- الدعاء تأويله في المنام، عبادة في اليقظة أو صلاة. والدعاء يدل على بلوغ القصد وعلى الولد. فإن رأى أنه يدعو رجلاً، فإنه يتضرع إليه مخافة. وقيل: الدعاء يدل على قضاء الحاجة، وقد يدل على الإجابة ولاسيما إن كان في المسجد.

[351←]

- السُؤّال: هم المتسولون والمستعطون.

[352←]

- أما الفقر، فهو في المنام غنى. فمن رأى أنه فقير، نال طعاماً كثيراً لقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24]. ومن رأى أنه فقير يسأل الناس، فإنه يكون كثير الدعاء، لأن السائلين كثيرو الدعاء. وقيل: من رأى أنه فقير، نال خيراً. [تعطير الأنام: 361 - 362].

[353←]

- تأويله في المنام، رجل صاحب أمانة. وقيل: القفل امرأة بكر لمن عالجه. وقيل: القفل عدة وحجة وقوة، وهو كفيل ضامن. قالوا: أقفال الحديد دالة على صيانة من دلت عليه، وعلى الدين المتين، وربما دلت على العز والرفعة. وأقفال الخشب دالة على النفاق والتردد في القول، وقبول الرشوة. وقد تدل الأقفال على الغفلة، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24]. والقفل، إنسان يعتمد عليه في حفظ الودائع، وكل إغلاق همّ، وكل فتح فرج. وقد يدل على العزّ والرفعة. [تعطير الأنام: 377].

[354←]

- التأويل في المنام، يدل على الأفراح والمسرات. وطباخ الأسواق تدل رؤيته على التصدي للنفع. وقيل: الطباخ دليل خير لمن أراد الزواج. والطباخ يحرّض الناس على أسباب المعيشة. من رأى في المنام أنه طبخ بالنار طبيخاً ونضج، فإنه ينال مراده. وقيل: نضج الطبخ رزق.

[355←]

- الكيموسات: الحموضات التي تحرّك المرارة الصفراء.

[356←]

- القصاب في المنام، ملك الموت. وقيل: القصاب هو السفاك، وهو صاحب السيف. قالوا: رؤيا القصاب للمهموم والسجين دليل خير وفرح. ومن قتل قصاباً، نجا من المرض. وقد يدل القصاب على صاحب السفينة. فمن رأى قصاباً وأخذ منه سكيناً، فإنه يمرض ويشفى.

[357←]

- تأويله في المنام، بالنسبة للأعزب تدل على زوجة، وللفتاة العازبة على زوج. فمن رأى في منامه الخان، فرؤيته دالة على زواج المتعة. ويسمى الخان فندقاً، قيل: فندق الرجل على ما تدل عليه داره، وربما دل على دار الدنيا، لأنها دار سفر. فمن رأى كأنه دخل في فندق إلى فندق، فركب دابة عند خروجه، وكان مريضاً، خرج محمولاً. ومن رأى رفاقاً ينزلون في فندق مجهول، فإنه يكون ذا رأي بين الناس. [تعطير الأنام: 169 - 170].

[358←]
- البوركير: بمعنى الجابي. تدل رؤيته في المنام على قضاء الدين. وقيل: هو شرطي أو رسول أو ناقل كلام أو مؤدي الأمانات.

[359←]
- تأول في المنام، بأنها مكر وخديعة، ورزق وعلم، وبلوغ أمل ونصر على الأعداء لمن ملكها. وقيل: تدل الشبكة في العبيد على تعبهم وشدة يقعون فيها. وقيل: تدل للمسافر على عودته، وتدل للصياد على خير ومنفعة. وقالوا: هي دليل خير لمن فقد شيئاً. [منتخب الكلام: 109].

[360←]
- من رأى في المنام أن غيره يحرسه، فإنه يدل على تعقّد الأمور وعلى عسر يناله ومرض يتعرض له. وقيل: الحراسة في المنام ولاية وعزّ وأمان من الخوف للمحروس. وقالوا: إن حارس غيره، يُرزق الجهاد.

[منتخب الكلام: 69] و[تعطير الأنام: 147].

[361←]
- يدل في الرؤيا على المسجد، وقد يدل على الحرب. قيل: السوق يدل على اضطراب وشغب، بسبب ما يجتمع فيه من العامة. وربما دلت الأسواق على الكذب والفجور والهم والنكد. وإذا كان السوق هامداً دلّ على بطالة. كما أن الأسواق في المنام دالة على الفوائد والأرزاق والملابس الجديدة. ولكل سوق تأويل، منها:

- سوق الكتب، تدل على الهداية والتوبة - سوق العطر، تدل على أخبار سارة وأولاد.

- سوق المصوغات، تدل على الأفراح والزينة والزواج - سوق النحاسين، تدل على السرور والمسرات.

- سوق السلاح، تدل على الحرب والنصر على الأعداء - سوق القطن، تدل على النمو والأرزاق.

- سوق الخضر، تدل على ضنك العيش - سوق الزيت والسمن والعسل، يدل على الشفاء من الأمراض.

- سوق الحديد، شر ونكد وبأس وشدّة.

[362←]
- قال النابلسي: تدل رؤيته في المنام على العمى والحيرة والاختفاء وضيق المسلك وقيل: الخلد، رجل ضرير فقير. وقالوا: إنه ذو مكر من الفسّاق، وربما دلت رؤياه على الثبات في الأماكن. [تعطير الأنام: 179].

[363←]
- تأويل البوم في المنام، ملك جبار رهيب. وقيل أيضاً: لص مكابر، شديد الشوكة لا ناصر له. كما يدل البوم على البطالة في العمل وعلى الخوف. وقالوا: يدل البوم على اللصوص والفرقة والوحشة والكلام الفاحش. ومن رأى أن بومة وقعت في بيته، فذلك خبر يأتيه بموت إنسان. ومن رأى أنه يعالج بومة، فإنه يعالج إنساناً.

[364←]
- الأوس: طائر.

[365←]

- بروس: البوم الجبلي.

[366←]

- تأويله في المنام، يدل الغراب على رجل عظيم، ضخم صبور، أو معجب بنفسه. من صار غراباً، نال مالاً حراماً. قالوا: الغراب شؤم. قال ابن سيرين: من رأى غراباً، يغتم غماً شديداً، ثم يفرّج عنه. قيل: الغراب يدل على فراق الأحبة والغربة، وربما دل على الحرص في المعاش. وقيل: الغراب إنسان فاسق كاذب. من رأى أنه يأكل لحم غراب، أخذ مالاً من اللصوص. [تعطير الأنام: 247].

[367←]

- جاء في تأويل الساعات، فمن رأى ساعة من ساعات الليل أو النهار، نال دراهم أو دنانير على قدر زمان تلك الساعة.

[368←]

- هناك أسس استند إليها المفسرون في تعبير الرؤيا، نذكر منها: - التأويل الذي يستند إلى معرفة شخصية الحالم، من خلال عمره وشخصيته ووضعه وطبقته وبيئته ومهنته. - التأويل الذي يستند إلى إسهام الحالم في التفسير، من حيث سؤال الحالم عن الشيء الذي يخطر بباله خلال الحلم مع إدخال أساليب علم النفس الحديث والتحليل النفسي، للكشف عن المعنى اللاشعوري الذي يكمن وراء الحلم. - التأويل الذي يستند للقرآن الكريم والحديث والأمثال، إذ إن للثقافة أثراً كبيراً مهماً في تأويل الحلم، فيما يحفظه من آيات قرآنية وأحاديث شريفة وأشعار وأمثال وأقوال مأثورة. كل ذلك يترك أثراً في نفس الحالم، وينعقد معناه في اللاشعور عند صاحب الرؤيا. - التأويل المستند إلى الألفاظ، فمعاني الألفاظ وما توحي به من معانٍ، اشتقاقية لها أثر في منطقة لا شعور صاحب الحلم. - التأويل الذي يستند إلى وقت حدوث الحلم، فالشجر المثمر إذا رؤي صيفاً، فهو دليل خير، وإن رؤي شتاء، دل على شر.